

()

This book is electronically published by the Ahl-ul-Bait (A.S.) World Assembly to promulgate the just sect of Shi'a teachings. Reproduction and copy making is authorized.

بحار الأنوار الجزء الثالث عشر

تسمة كتاب النبوة

أبواب قصص موسى و هارون ع

باب ١- نقش خاتمهما و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما

الآيات البقرة و لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ آلِ عِمْرَانَ وَ أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هُدَى لِلنَّاسِ هُودَ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضِي بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ إِبْرَاهِيمَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِ آيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَ آيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ مَرْيَمَ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا الْأَنْبِيَاءَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ التَّنْزِيلَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بِ آيَاتِنَا يُوقِنُونَ الْأَحْزَابَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا الصَّافَاتِ وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ وَ نَجَّيْنَاهُمَا وَ قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَ نَصَرْنَا هُمَا فَكَانُوا هُمُ الْعَالِينَ وَ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ وَ هَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي آلِ آخِرِينَ سَلَامًا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَ ذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ السَّجْدَةَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ الْأَحْقَافَ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً تَفْسِيرُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ قَدَسَ سِرَّهُ إِمَامًا أَيِ يُؤْتَمُّ بِهِ فِي أُمُورِ

الدين و رَحْمَةً أَي نِعْمَةً من الله على عباده أو ذا رحمة أي سبب الرحمة لمن آمن به الْكِتَابَ يعني التوراة فَاخْتَلَفَ فِيهِ أَي قومه اختلفوا في صحته و لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ أَي لو لا خبر الله السابق بأنه يؤخر الجزاء إلى يوم القيامة للمصلحة لَقَضَى بَيْنَهُمْ أَي لعجل الثواب و العقاب لأهله و إِيْتَهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ أَي من وعد الله و وعيده بِأَيَّامِ اللَّهِ أَي بوقائع الله في الأمم الخالية و إهلاك من هلك منهم أو بنعم الله في سائر أيامه كما روي عن أبي عبد الله ع أو الأعم منهُمَا فِي الْكِتَابِ أَي القرآن إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا قَرَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ بفتح اللام أي أخلصه الله بالنبوة و الباقون بكسرها أي أخلص العبادة لله أو نفسه لأداء الرسالة مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الطُّورِ جبل بالشام ناداه الله من جانبه اليمين و هو يمين موسى و قيل من الجانب الأيمن من الطور يريد حيث أقبل من مدين و رأى النار في الشجرة و هو قوله يا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا أَي مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله و كلمه و معنى هذا التقريب أنه أسمع كلامه و قيل قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة و قيل قَرَّبْنَاهُ أَي رفعنا منزلته حتى صار محله منا في الكرامة محل من قربه مولاه في مجلس كرامته فهو تقريب كرامة و اصطفاء لا تقريب مسافة و إدناء وَ هَبْنَا لَهُ أَي أنعمنا عليه بأخيه هارون و أشر كناه في أمره الْفُرْقَانُ أَي التوراة يفرق بين الحق و الباطل و قيل البرهان الذي يفرق به بين حق موسى و باطل فرعون و قيل هو فلق البحر و ضياءً هو من صفة التوراة أيضا أي استضاءوا بها حتى اهتدوا في دينهم. فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ أَي في شك من لقاءك موسى ليلة الإسراء بك إلى السماء عن ابن عباس و قد ورد في الحديث أنه قال رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شبوة و رأيت عيسى ابن مريم رجلا مربع الخلق إلى الحمرة و البياض سبط الرأس فعلى هذا فقد وعد ص أنه سيلقى موسى ع قبل أن يموت و قيل فلا تكن في مرية من لقاء موسى إياك في الآخرة و قيل من لقاء موسى الكتاب و قيل من لقاء الأذى كما لقي موسى و جعلناه أي موسى أو الكتاب وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً أَي رؤساء في الخير يقتدى بهم يهدون إلى أفعال الخير ياذن الله و قيل هم الأنبياء الذين كانوا فيهم لَمَّا صَبَرُوا أَي لما صبروا جعلوا أئمةً وَ كَاتُوبَ آيَاتِنَا يُؤْفِقُونَ لا يشكون فيها. وَ لَقَدْ مَنَّآ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ أَي بالنبوة و النجاة من فرعون و غيرهما من النعم الدنيوية و الآخروية مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ من تسخير قوم فرعون إياهم و استعمالهم في الأعمال الشاقة و قيل من الغرق الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينَ يعني التوراة الداعي إلى نفسه بما فيه من البيان وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِمَا التَّنَاءَ الْجَمِيلَ فِي الْآخِرِينَ بَأَن قَلْنَا سَلَامًا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ موسى اسم مركب من اسمين بالقبطية فمو هو الماء و سي الشجر و سمي بذلك لأن التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء و الشجر وجدته جواري آسية و قد خرج ليغتسلن و هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ع. و قال الثعلبي هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ع قال أهل العلم بأخبار الأولين و سير الماضين ولد ليعقوب ع لاوي و قد مضى من عمره تسع و ثمانون سنة ثم إن لاوي بن يعقوب نكح نابتة بنت ماوي بن يشجر فولدت له عرشون و مرزي و مردي و قاهث بن لاوي و ولد للاوي قاهث بعد أن مضى من عمره ست و أربعون سنة فنكح قاهث بن لاوي قاهي بنت مبير بن بتويل بن إلياس فولدت له يصهر و تزوج يصهر شमित بنت بتاويت بن بر كيا بن يقشان بن إبراهيم فولدت له عمران و قد مضى من عمره ستون سنة و كان عمر يصهر مائة و سبعا و أربعين سنة فنكح عمران بن يصهر نخيب بنت أشثويل بن بر كيا بن يقشان بن إبراهيم فولدت له هارون و موسى و اختلف في اسم أمهما فقال محمد بن إسحاق نخيب و قيل أفاحية و قيل بوخايد و هو المشهور و كان عمر عمران مائة و سبعا و ثلاثين سنة و ولد له موسى و قد مضى من عمره سبعون سنة و نحوه ذكر ابن الأثير في الكامل

١- فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع في خبر المعراج عن النبي ع قال ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلاثة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا الجيب لقومه هارون بن عمران فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ثم صعدنا إلى السماء السادسة و إذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شبوة و لو أن عليه قميصين لنفذ

شعره فيهما و سمعته يقول يزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله و هذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال أخوك موسى بن عمران فسلمت عليه و سلم علي و استغفرت له و استغفر لي و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات بيان شجرة أبو قبيلة و موضع بالبادية و حصن باليمن أو واد بين مأرب و حضرموت كذا ذكره الفيروزآبادي و لعله ص شبهه بإحدى هذه الطوائف في الأدمة و طول القامة.

٢- فس، [تفسير القمي] في خبر الحسن بن علي ع مع ملك الروم أنه عرض على الحسن ع صور الأنبياء فعرض عليه صنما قال ع هذه صفة موسى بن عمران و كان عمره مائتين و أربعين سنة و كان بينه و بين إبراهيم خمسمائة سنة

٣- ل، [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول ع عن النبي ص قال إن الله اختار من الأنبياء أربعة للسيرف إبراهيم و داود و موسى و أنا و اختار من البيوتات أربعة فقال عز و جل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ الْخَيْرِ

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن قول الله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ ع قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كِنَعَانَ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا يَفِرُّ مُوسَى مِنْ أُمِّهِ خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ قَصْرَ فِيمَا وَجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا. بَيَانٌ يُمْكِنُ أَنْ يَتَجَوَّزَ فِي الْأُمِّ كَمَا ارْتَكَبَ ذَلِكَ فِي الْأَبِّ وَ يَكُونُ الْمُرَادُ بَعْضَ مَرِيَّاتِهِ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ.

٥- ل، [الخصال] في خبر أبي ذر قال رسول الله ص أول نبي من بني إسرائيل موسى و آخرهم عيسى و ستمائة نبي أقول قد مر نقش خاتمه في نقوش خواتيم الأنبياء

٦- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله إلى موسى بن عمران ع أ تدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي و اصطفتيك لكلامي فقال لا يا رب فأوحى الله إليه أني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك فخر موسى ساجدا و عفر خديه في التراب تذلا منه لربه عز و جل فأوحى الله إليه ارفع رأسك يا موسى و أمر يدك في موضع سجودك و امسح بها وجهك و ما نالته من بدنك فإنه أمان من كل سقم و داء و آفة و عاهة

٧- ع، [علل الشرائع] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن جيلان قال حدثني أبي عن أبيه و جده عن غياث بن أسيد قال حدثني عمن سمع مقاتل بن سليمان يقول إن الله تبارك و تعالى بارك على موسى بن عمران ع و هو في بطن أمه بثلاث مائة و ستين بركة فالتقطه فرعون من بين الماء و الشجر و هو التابوت فمن ثم سمي موسى و بلغة القبط الماء مو و الشجر سي فسموه موسى لذلك

٨- ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن أبي جعفر ع قال أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أ تدري لما اصطفتيك بكلامي دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى إني قلبت عبادي ظهر البطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي منك نفسا يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن علي بن أبي عمير

٩- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن موسى ع احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب إن كنت حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم قال فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى بن عمران أ تدري لما

اصطفيك لوحبي و كلامي دون خلقي فقال لا علم لي يا رب فقال يا موسى اني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحي و كلامي من بين خلقي قال و كان موسى ع إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض و الأيسر

١٠- فس، [تفسير القمي] أبي عن النضر عن صفوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال و كان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس و كان يوما يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا إلى قوله و جيبها بيان قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلفوا فيما أودى به موسى على أقوال أحدها أن موسى و هارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل و تكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات و برأه الله من ذلك عن علي ع و ابن عباس و اختاره الجبائي و ثانيها أن موسى ع كان حيا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا إلا لعب مجلده إما برص و إما أدرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عريانا كأحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه أبو هريرة مرفوعا و قال قوم إن ذلك لا يجوز لأن فيها إشهار النبي و إبداء سواته على رءوس الأشهاد و ذلك ينفر عنه و ثالثها أن قارون استأجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رءوس الملأ فعصمه الله تعالى من ذلك عن أبي العالية و رابعها أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر و الجنون و الكذب بعد ما رأوا الآيات عن أبي مسلم انتهى و السيد قدس سره رد الثاني بأنه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكره من هتك العورة لتزويجه من عاهة أخرى فإنه تعالى قادر على أن ينزعه مما قذفه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة أخرى و ليس يرمى بذلك أنبياء الله من يعرف أقدارهم ثم قال و الذي روي في ذلك من الصحيح معروف و هو أن بني إسرائيل لما مات هارون ع قرفوه بأنه قتله لأنهم كانوا إلى هارون أميل فبرأه الله تعالى من ذلك بأن أمر الملائكة بأن حملت هارون ميتا و مرت به على بني إسرائيل ناطقة بموته و ميراثه لموسى ع من قتله و هذا الوجه يروي عن أمير المؤمنين ع و روي أيضا أن موسى ع نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد انتهى أقول بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لا ينتج الجزم ببطلانه إذا ليس فيه من الفضيحة بعد كونه لتبريه عما نسب إليه ما يلزم الحكم بنفيها و الله يعلم

١١- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبان عن أخبره عن أبي جعفر ع قال قلت له لم سميت التلبية تلبية قال إجابة أجاب موسى ع ربه

١٢- ع، [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن حماد عن الحسين بن مختار عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول مر موسى بن عمران ع في سبعين نبيا على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك و ابن عبدك لبيك

١٣- ع، [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال مر موسى النبي ع بصفائح الروحاء على جبل أحم خطامه من ليف عليه عباةتان قطوانيتان و هو يقول لبيك يا كريم لبيك الخبر بيان الصفح من الجبل مضطجعه و الجمع صفح و الصفائح حجارة عراض رفاق و الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة. و القطوانية عباة بيضاء قصيرة الحمل منسوبة إلى قطوان محرمة موضع بالكوفة.

١٤- ع، [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى و علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ع قال أحرم موسى ع من رملة مصر و مر بصفائح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف فلبى تجيبه الجبال

١٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] سئل الصادق ع أيهما مات هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما قال هارون مات قبل موسى و سئل أيهما كان أكبر هارون أم موسى قال هارون قال و كان اسم ابني هارون شبرا و شبريرا و تفسيرهما بالعربية الحسن و الحسين و قال قال رسول الله ص رأيت إبراهيم و موسى و عيسى صلوات الله عليهم فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط و رجال أهل شبوة و أما عيسى فرجل أهر جعد ربعة قال ثم سكت و قيل له يا رسول الله إبراهيم قال انظروا إلى صاحبكم يعني نفسه ص

١٦- كا، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن البرنطي عن أبان عن زيد الشحام عن رواه عن أبي جعفر ع قال حجج موسى بن عمران و معه سبعون نبيا من بني إسرائيل خطم إبلهم من ليف يلبون و تجيبهم الجبال و على موسى عباءتان قطوانيتان يقول ليك عبدك ابن عبدك

١٧- كا، [الكافي] العدة عن أحمد عن الأهوازي عن ابن أبي البلاد عن أبي بلال المكي قال رأيت أبا عبد الله ع دخل الحجر من ناحية الباب فقام يصلي على قدر ذراعين من البيت فقلت له ما رأيت أحدا من أهل بيتك يصلي بجبال الميزاب فقال هذا مصلي شبر و شبر ابني هارون

١٨- صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران سأل ربه و رفع يديه فقال يا رب أين ذهبت أوديت فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إن في عسكريك غمزا فقال يا رب دلني عليه فأوحى الله تعالى إليه أنني أبغض الغماز فكيف أغمز قال الثعلبي قال كعب الأحبار كان هارون بن عمران نبي الله رجلا فصيح اللسان بين الكلام و إذا تكلم تكلم بتؤدة و علم و كان أطول من موسى و كان على أرنبته شامة و على طرف لسانه أيضا شامة و كان موسى بن عمران نبي الله رجلا آدم جعدا طويلا كأنه من رجال أردشوءة و كان بلسانه عقدة ثقل و كانت فيه سرعة و عجلة و كان أيضا على طرف لسانه شامة سوداء. بيان قال الفيروز آبادي أردشوءة و قد تشدد الواو قبيلة سميت لشن آن بينهم.

١٩- فس، [تفسير القمي] وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ قَالَ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمَ الْقَائِمِ وَ يَوْمَ الْمَوْتِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا قَالَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يَصِيهِمْ فَجَعَلَهُمْ أُمَّةً

٢٠- فس، [تفسير القمي] وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا أَي ذَا جَاهٍ أَخْرَجْنَا الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ وَ الْأُمَّةِ كَمَا آدَوْنَا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

باب ٢- أحوال موسى ع من حين ولادته إلى نبوته

الآيات القصص نزلوا عليك من نبي موسى و فرعون بالحق لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ نُؤِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ وَ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنَ لِي وَ لَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنَّ كَادَتْ لِتُبَدِّي بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَتْ لِأَخِيهِ فَصِيهِ فَصُرْتُ بِهِ عَنِ جُنُبٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَ حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّا كَثُرْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى عَلَيْهِ قَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

إِنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا
 لِلْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ
 يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ
 أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ
 النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
 السَّبِيلِ وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى
 يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَ أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي
 عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
 تَأْجُرَنِي تِسْمَانِي فَحِجَّ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُنشِقَّ عَلَيْكَ سِتْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَ
 بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
 نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الوَادِ
 الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ
 لَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْأَلْكَ يَدُكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ
 الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِي
 هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَتَشِدُّ عَضُدُكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
 يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِ آيَاتِنَا أَنْتُمَا وَ مَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِيُونَ تفسیر قال الطبرسي نور الله ضريحه علا في الأرض أي بغى و تجر في أرض
 مصر و جعل أهلها شيعا أي فرقا يكرم أقواما و يذل آخرين أو جعل بني إسرائيل أقواما في الخدمة و التسخير يستضعف طائفة منهم
 يعني بني إسرائيل يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ يَقْتُلُ الْأَبْنَاءَ وَ يَسْتَبْقِي الْبَنَاتِ وَ لَا يَقْتُلُهُنَّ وَ ذَلِكَ أَنْ بَعْضَ الْكُهَنَةِ قَالَ لَهُ إِنْ
 مَوْلُودَا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مَلِكِكَ وَ قِيلَ رَأَى فِرْعَوْنَ فِي مَنَامِهِ أَنْ نَارًا أَقْبَلَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى اشْتَمَلَتْ
 عَلَى بِيوتِ مِصْرَ فَأَحْرَقَتْ الْقِبْطَ وَ تَرَكَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَأَلَ عِلْمَاءَ قَوْمِهِ فَقَالُوا يُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْبِلَدِ رَجُلٌ يَكُونُ هَلَاكَ مِصْرَ عَلَى يَدِهِ
 وَ تُرِيدُ أَنْ تُنَمَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَي أَنْ فِرْعَوْنَ كَانَ يَرِيدُ إِهْلَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَيْهِمْ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً أَي قَادَةَ
 وَ رُؤَسَاءَ فِي الْخَيْرِ وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ لِذِيَارِ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ نَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَي أَرْضَ مِصْرَ مِنْهُمْ أَي مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنْ ذَهَابِ الْمَلِكِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَالَ الضحاک عاش فرعون أربعمئة سنة و كان قصيرا دميما و هو
 أول من خضب بالسواد و عاش موسى ع مائة و عشرين سنة. وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَي أَهْمَنَاهَا وَ قَدَفْنَاهَا فِي قَلْبِهَا وَ لَيْسَ بُوْحِي
 نُبُوَّةٌ وَ قِيلَ أَنَا هَا جَبْرَائِيلُ ع بِذَلِكَ وَ قِيلَ كَانَ الْوَحْيُ رُؤْيَا مَنَامٍ عَبْرَ عَيْنِهَا مِنْ تَتَّقُ بِهِ مِنْ عِلْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا لَمْ تَخَافِي عَلَيْهِ
 الطَّلَبَ فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ الْقَتْلُ فَالْقِيَةِ فِي الْيَمِّ أَي فِي الْبَحْرِ وَ هُوَ النَّيْلُ وَ لَا تَخَافِي عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ وَ لَا تَحْزَنِي عَنْ فِرَاعِهِ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ
 سَالِمًا عَنْ قَرِيبٍ. قَالَ وَ هَبْ لَمَّا حَمَلَتْ بِمُوسَى أُمَّهُ كَتَمَتْ أَمْرَهَا عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى حَمْلِهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ شَيْءٌ
 سَتَرَهُ اللَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ الَّتِي تُولَدُ فِيهَا مُوسَى بَعَثَ فِرْعَوْنَ الْقَوَابِلَ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَفْتَشْنَ
 النِّسَاءَ تَفْتِيشًا لَمْ يَفْتَشْنَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَ حَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى فَلَمْ يَنْتَأْ بِطَنِهَا وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُهَا وَ لَمْ يَظْهَرْ لِبَنِيهَا فَكَانَتْ الْقَوَابِلُ لَا يَعْرِضْنَ لَهَا فَلَمَّا
 كَانَتْ اللَّيْلَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا مُوسَى وَ لِدَتَهُ أُمُّهُ وَ لَا رَقِيبَ عَلَيْهَا وَ لَا قَابِلَةَ وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ مَرْيَمُ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا
 أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةَ قَالَ وَ كَتَمْتَهُ أُمُّهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ تَرْضَعُهُ فِي حَجْرِهَا لَا يَبْكِي وَ لَا يَتَحَرَّكُ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ عَمِلَتْ لَهُ تَابُوتًا مَطْبِقًا وَ

مهدت له فيه ثم ألقته في البحر ليلا كما أمرها الله تعالى. فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ أَي أَصَابُوهُ وَأَخَذُوهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا أَي لِيَكُونَ لَهُمْ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ كَذَلِكَ لَا أَنَّهُمْ أَخَذُوهُ لِذَلِكَ وَكَانَتِ الْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّيْلَ جَاءَ بِالنَّبَاتِ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَامْرَأَتُهُ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ بِهِ وَفَتَحَتْ آسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ بَابَهُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِهَا مَحَبَّةَ مُوسَى وَكَانَتِ آسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَنَكَحَهَا فِرْعَوْنُ وَهِيَ مِنْ خِيَارِ النِّسَاءِ وَ مِنْ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَتِ أُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ تَرْجِمُهُمْ وَتَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى غَاظَهُ ذَلِكَ فَقَالَ كَيْفَ أَخْطَأَ هَذَا الْغُلَامُ الذَّبْحَ قَالَتْ آسِيَةُ وَهِيَ قَاعِدَةٌ إِلَى جَنْبِهِ هَذَا الْوَلِيدُ أَكْبَرُ مِنْ ابْنِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ تَذْبَحَ الْوَلَدَانَ هَذِهِ السَّنَةَ فَدَعَاهُ يَكُنْ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ وَ إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَطَمَعَتْهُ فِي الْوَلَدِ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ هَلَاكَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ فَارِعًا أَي خَالِيًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى أَوْ مِنْ الْخِزْنِ سَكُونًا إِلَى مَا وَعَدَهَا اللَّهُ بِهِ أَوْ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهَا بِنِسْيَانِهَا إِنَّ كَادَتْ تَلْتَبِدِي بِهِ أَي أَنَّهَا كَادَتْ تَبْدِي بِذِكْرِ مُوسَى فَتَقُولُ يَا ابْنَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَوْ هَمْتُ بِأَنْ تَقُولَ إِنَّهَا أُمُّهُ لَمَّا رَأَتْهُ عِنْدَ دَعَا فِرْعَوْنَ إِيَّاهَا لِلْإِرْضَاعِ لِشِدَّةِ سُرُورِهَا بِهِ وَ قَالَتْ أَي أُمُّ مُوسَى لِأَخْتِهِ أَي أُخْتُ مُوسَى وَ اسْمُهَا كَلِيمَةُ فَصَّبَهُ أَي اتَّبَعِي أَثَرَهُ وَ تَعْرِفِي خَبْرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ تَقْدِيرُهُ فَذَهَبَتْ أُخْتُ مُوسَى فَوَجَدَتْ آلَ فِرْعَوْنَ أَخْرَجُوا مُوسَى فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أَي عَنْ بَعْدٍ وَ قِيلَ عَنْ جَانِبٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ جَعَلَتْ تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهَا لَا تَرِيدُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَوْ جَاءَتْ مَتَعْرِفَةً عَنْ خَبْرِهِ وَ حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَضِعَ أَي مَنَعْنَاهُنَّ مِنْهُ وَ بَغَضْنَاهُنَّ إِلَيْهِ فَلَا يَأْتِي بِمَرَضِعٍ فَيَقْبَلُهَا مِنْ قَبْلِ أَي مِنْ قَبْلِ مَجِيئِ أُمِّهِ فَقَالَتْ هَلْ أَذْكَكُمْ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ فَالْعَايَةُ شَفَقَتُهُ عَلَيْهِ طَلَبَ لَهُ الْمَرَضِعَ وَ كَانَ مُوسَى عَ لَا يَقْبَلُ ثَدِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ بَعْدَ أَنْ أَتَاهُ مَرَضِعٌ بَعْدَ مَرَضِعِهَا فَلَمَّا رَأَتْ أُخْتُهُ وَجَدَهُمْ بِهِ وَ رَأَتْهُمْ عَلَيْهِ قَالَتْ لَهُمْ هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ أَي يَقْبَلُونَ هَذَا الْوَلَدَ وَ يَذَلُّونَ النَّصْحَ فِي أَمْرِهِ وَ يَحْسِنُونَ تَرْبِيَتَهُ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ يَشْفِقُونَ عَلَيْهِ قِيلَ إِنَّهَا لَمَّا قَالَتْ ذَلِكَ قَالَ هَامَانَ إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ تَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنْ أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ هُوَ فَقَالَتْ هِيَ إِنَّمَا عَرَفْتُ أَنَّهُمْ نَاصِحُونَ لِلْمَلِكِ فَأَمْسَكُوا عَنْهَا. وَ رَدَدْنَا إِلَى أُمِّهِ فَانْطَلَقَتْ أُخْتُ مُوسَى إِلَى أُمِّهَا فَجَاءَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَجَدَ مُوسَى رِيحَ أُمِّهِ قَبْلَ تَدْبِيرِهَا وَ سَكَنَ بِكَأْوِهِ وَ قِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِأُمِّهِ كَيْفَ ارْتَضَعْتَ مِنْكَ وَ لَمْ يَرْضَعِ مِنْ غَيْرِكَ قَالَتْ لِأَنَّ امْرَأَةَ طَبِيبَةِ الرِّيْحِ طَبِيبَةُ اللَّبَنِ لَا أَكَادُ أَوْتِي بِصَبِيٍّ إِلَّا ارْتَضَعْتُ مِنْهُ فَبَدَّلْتُ مِنْهُ فِرْعَوْنَ بِذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أَي ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ اسْتَوَى أَي بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا أَي فِقْهًا وَ عَقْلًا وَ عِلْمًا بِدِينِهِ وَ دِينِ آبَائِهِ فَعَلِمَ مُوسَى وَ حَكَمَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا وَ قِيلَ نُبُوَّةٌ وَ عِلْمًا وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بِرِيدِ مِصْرَ وَ قِيلَ مَدِينَةُ مِيقَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَ قِيلَ عَلَى فِرْسَخِينَ مِنْ مِصْرَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا أَرَادَ بِهِ نِصْفَ النَّهَارِ وَ النَّاسُ قَائِلُونَ وَ قِيلَ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَ قِيلَ كَانَ يَوْمَ عِيدِهِمْ وَ قَدْ اشْتَغَلُوا بِلَعِبِهِمْ وَ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ دَخُولِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُوسَى حِينَ كَبُرَ يَرْكَبُ فِي مَوَاكِبِ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهُ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ رَكِبَ فَرَكَبَ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْقَائِلَةِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ لِيَقِيلَ وَ قِيلَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَى مُوسَى وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ خَالَفَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ فَاشْتَهَرُوا ذَلِكَ مِنْهُ وَ أَخَافُوهُ فَكَانَ لَا يَدْخُلُ مِصْرًا إِلَّا خَائِفًا فَدَخَلَهَا عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ وَ قِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْبَلَدِ فَلَمْ يَدْخُلْ إِلَّا الْآنَ يَقْتَتِلَانِ أَي يَخْتَصِمَانِ فِي الدِّينِ وَ قِيلَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَي أَحَدُهُمَا إِسْرَائِيلِيٌّ وَ الْآخَرُ قِبْطِيٌّ يَسْخَرُ الْإِسْرَائِيلِيَّ لِيَحْمِلَ حَطْبًا إِلَى مَطْبُخِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ كَانَ أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا وَ الْآخَرُ كَافِرًا فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ اسْتَنْصَرَهُ لِيَنْصُرَهُ عَلَيْهِ. وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ أَنَّهُ قَالَ لِيَهْتَنِكُمُ الْإِسْمُ قَالَ وَ مَا الْإِسْمُ قَالَ الشِّيعَةُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَّرَهُ مُوسَى أَي دَفَعَ فِي صَدْرِهِ بِجَمْعِ كَفِّهِ وَ قِيلَ ضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَفَضَى عَلَيْهِ أَي فَقَتَلَهُ وَ فَرَّغَ مِنْ أَمْرِهِ. قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي يَعْنِي فِي هَذَا الْقَتْلِ فَإِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ لَقَتَلُونِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ أَي بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَ صَرَفَ بِلَاءَ الْأَعْدَاءِ عَنِّي فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ أَي فَكُلَّكَ عَلَى أَنْ لَا أَكُونَ مَظَاهِرًا وَ مَعِينًا لِلْمُشْرِكِينَ فَاصْبَحَ مُوسَى فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا مِنْ قَتْلِ الْقِبْطِيِّ يَتَرَقَّبُ أَي يَنْتَظِرُ الْأَخْبَارَ يَعْنِي أَنَّهُ خَافَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ

أن يكونوا عرفوا أنه هو الذي قتل القبطي و كان يتحسس و ينتظر الأخبار في شأنه فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه معناه أن الإسرائيلي الذي كان قد خلصه بالأمس و وكر القبطي من أجله يستصرخ و يستعين به على رجل آخر من القبط خاصمه قال ابن عباس لما فشا قتل القبطي قيل لفرعون إن بني إسرائيل قتلوا رجلا منا قال أ تعرفون قاتله و من يشهد عليه قالوا لا فأمرهم بطلبه فبينما هم يطوفون إذ مر موسى ع من الغد و رأى ذلك الإسرائيلي يطلب نصرته و يستغيث به قال له موسى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ أَي ظاهر الغواية قاتلت بالأمس رجلا و تقاتل اليوم آخر و لم يرد الغواية في الدين و المراد أن من خاصم آل فرعون مع كثرتهم فإنه غوي أي خائب فيما يطلبه عادل عن الصواب فيما يقصده. فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ أَي فلما أخذته الرقة على الإسرائيلي و أراد أن يدفع القبطي الذي هو عدو لموسى و الإسرائيلي عنه و يبطش به أي يأخذه بشدة ظن الإسرائيلي أن موسى قصده لما قال له إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ فَقَالَ أ تُرِيدُ أَنْ تَفْتَنَنِي و قيل هو من قول القبطي لأنه قد اشتهر أمر القتل بالأمس و أنه قتله بعض بني إسرائيل إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ أَي ما تريد إلا أن تكون جبارا عاليا في الأرض بالقتل و الظلم و لما قال الإسرائيلي ذلك علم القبطي أن القتال موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره به فأمر فرعون بقتل موسى و بعث في طلبه. فَخَرَجَ مِنْهَا أَي من مدينة فرعون خائفاً من أن يطلب فيقتل يترقب الطلب قال ابن عباس خرج متوجها نحو مدين و ليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه و قيل إنه خرج بغير زاد و لا حذاء و لا ظهر و كان لا يأكل إلا من حشيش الصحراء حتى بلغ ماء مدين و لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ الزجاج أي لما سلك في الطريق الذي يلقي مدين فيها و هي على مسيرة ثمانية أيام من مصر نحو ما بين الكوفة إلى البصرة و لم يكن له بالطريق علم و لذلك قال عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ أَي يرشدني قصد السبيل إلى مدين و قيل إنه لم يقصد موضعا بعينه و لكنه أخذ في طريق مدين و قال عكرمة عرضت لموسى أربع طرق فلم يدر أيها يسلك و لذلك قال عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي فلما دعا ربه استجاب له و دله على الطريق المستقيم إلى مدين و قيل جاء ملك على فرس بيده عنزة فانطلق به إلى مدين و قيل إنه خرج حافيا و لم يصل إلى مدين حتى وقع خف قدميه عن ابن جبير و لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ و هو بئر كانت لهم وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ أَي جماعة من الرعاة يَسْقُونَ مواشيهم الماء من البئر تَدُودَانَ أَي تحيسان و تمنعان غنمهما من الورود إلى الماء أو عن أن تختلط بأغنام الناس أو تذودان الناس عن مواشيهم قال موسى لهما ما خطبكم أي ما شأنكما و ما لكما لا تسقيان مع الناس قائلنا لا نسقي عند المراحة مع الناس حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ و أبو عمرو و ابن عامر يصدر بفتح الياء و ضم الدال أي حتى يرجع الرعاء من سقيهم و الباقون يُصْدِرُ بضم الياء و كسر الدال أي حتى يصدروا مواشيهم عن وردهم فإذا انصرف الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض و أبونا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يقدر أن يتولى السقي بنفسه من الكبر و لذلك احتجنا و نحن نساء أن نسقي الغنم و إنما قائلنا ذلك تعريضا للطلب من موسى أن يعينهما على السقي أو اعتذارا في الخروج بغير محرم فسقى لهما أي فسقى موسى غنمهما الماء لأجلهما و هو إنه زحم القوم على الماء حتى أخرجهم عنه ثم سقى لهما و قيل رفع لأجلهما حجرا عن بئر كان لا يقدر على رفع ذلك الحجر إلا عشرة رجال و سألهم أن يعطوه دلوا فنالوه دلوا و قالوا له انزع إن أمكنك و كان لا ينزعها إلا عشرة فنزعها وحده و سقى أغنامهما و لم يسق إلا ذنوبا واحدة حتى رويت الغنم ثم تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ أَي ثم انصرف إلى ظل سمرة فجلس تحتها من شدة الحر و هو جائع فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَزَلْتَنِي إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قَالَ ابن عباس سأل نبي الله آكلة من خبز يقيم به صلبه و قال ابن إسحاق فرجعنا إلى أبيهما في ساعة كانا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما و سألهما فأخبرتا الخبر فقال لإحدهما علي به فرجعت الكبرى إلى موسى لندعوه فذلك قوله فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ أَي مستحيية معرضة عن عادة النساء الخفريات و قيل غطت وجهها بكم درعها قَالَتْ إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَي ليكافئك على سقيك لغنمنا. و أكثر المفسرين على أن أباهما شعيب ع و قال وهب و ابن جبير هو يثروب أخي شعيب و كان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره و دفن بين المقام و زمزم و قيل يثروب هو اسم شعيب قال أبو حازم لما قالت لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا كره ذلك موسى ع و أراد أن لا يتبعها و لم يجد بدا أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبحة و

خوف فخرج معها و كانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مرة و يعرض مرة فناداها يا أمة الله كوني خلفي فأريني السميت بقولك فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله قال شعيب و لم ذاك أ لست بجائع قال بلى و لكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما و أنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بلء الأرض ذهباً فقال له شعيب لا و الله يا شاب و لكنها عادتى و عادة آبائى نقري الضيف و نطعم الطعام قال فجلس موسى يأكل. نَحَوَتْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يعني فرعون و قومه فإنهم لا سلطان لهم بأرضنا و لسنا من مملكته قالت إحداهما أي إحدى ابنتيه و اسمها صفورة و هي التي تزوج بها و اسم الأخرى ليا و قيل اسم الكبرى صفراء و اسم الصغرى صفراء يا أبت استأجره أي اتخذها أجيراً القويُّ الأيمن أي من يقوى على العمل و أداء الأمانة على أن تأجرني أي على أن تكون أجيراً لي ثمان سنين فمن عندك أي ذلك تفضل منك و ليس بواجب عليك و ما أريدُ أن أشقَّ عليك في هذه الثماني حجج و أن أكلفك خدمة سوى رعي الغنم و قيل و ما أشق عليك بأن آخذك بإتمام عشر سنين ستجدني إن شاء الله من الصالحين في حسن الصحبة و الوفاء بالعهد و حكي يحيى بن سلام أنه جعل لموسى كل سخلة توضع على خلاف شية أمها فأوحى الله تعالى إلى موسى في المنام أن ألق عصاك في الماء ففعل فولدن كلهن على خلاف شبههن و قيل إنه وعده أن يعطيه تلك السنة من نتاج غنمه كل أدرع و إنما نتجت كلها درعاء. و روى الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن أبي عبد الله ع قال سئل أيتهما التي قالت إن أبي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فأي الأجلين قضى قال أوفاهما و بعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه قال قبل أن ينقضى قيل له فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين أ يجوز ذلك قال إن موسى ع علم أنه سيتم له شرطه قيل كيف قال إنه علم أنه سيقى حتى يفى قال موسى ذلك بيني و بينك أي ذلك الذي شرطت علي فلك و ما شرطت لي من تزويج إحداهما فلي و تم الكلام ثم قال أيماً الأجلين من الثماني و العشر قضيت أي أتمت و فرغت منه فلا غدوان علي أي فلا ظلم علي بأن أكلف أكثر منها و الله على ما نقول و كيل أي شهيد فيما بيني و بينك فلما قضى موسى الأجل أي أوفاهما و روى الواحدى بإسناده عن أبي ذر قال قال رسول الله ص إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى فقل خيرهما و أبرهما و إذا سئل أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما و هي التي جاءت فقال يا أبت استأجره و قال وهب تزوج الكبرى منهما و في الكلام حذف و هو فلما قضى موسى الأجل و تسلم زوجته ثم توجه نحو الشام و سار بأهله آنس من جانب الطور ناراً و قيل إنه لما زوجها منه أمر الشيخ أن يعطى موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فأعطى العصا و قيل خرج آدم بالعصا من الجنة فأخذها جبرئيل ع بعد موت آدم و كانت معه حتى لقي به موسى ع ليلاً فدفعها إليه و قيل لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب ع فأعطاه موسى و كانت عصى الأنبياء عنده. و روى عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كانت عصا موسى قضيب آس من الجنة أتاه به جبرئيل لما توجه لتلقاء مدين و قال السدي كانت تلك العصا استودعها شعيباً ملك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت و أخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال ابنته بغيرها فألقته و أرادت أن تأخذ غيرها فكان لا تقع في يدها إلا هي فعلت ذلك مراراً فأعطاه موسى. و قوله سار بأهله قيل إنه مكث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشراً أخرى تمام عشرين ثم استأذنه في العود إلى مصر ليزور والدته و أخاه فأذن له فسار بأهله عن مجاهد و قيل إنه لما قضى العشر سار بأهله أي بامراته و بأولاد الغنم التي كانت له و كانت قطيعاً فأخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام و امرأته في شهرها فسار في البرية غير عارف بالطريق فأجأه المسير إلى جانب الطور الأيمن في ليلة مظلمة شديدة البرد و أخذ امرأته الطلق و ضل الطريق و تفرقت ماشيته و أصابه المطر فبقي لا يدري أين يتوجه فبينما هو كذلك إذا آنس من جانب الطور ناراً. و روى أبو بصير عن أبي جعفر ع قال لما قضى موسى الأجل و سار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً إنني آنست ناراً أي أبصرت بخير أي من الطريق الذي أريد قصده و هل أنا على صوبه أو منحرف عنه و قيل بخبر من النار هل هي خير نأس به أو لشر نخذره أو جدوة أي قطعة من النار و قيل بأصل شجرة فيها نار

لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أَي تَسْتَدْفُونَ بِهَا مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ أَي مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ لِلْوَادِي فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا لِمُوسَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَإِنَّمَا كَانَتْ مَبَارَكَةً لِأَنَّهَا مَعْدَنُ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لِكثُورَةِ الْأَشْجَارِ وَالشَّمَارِ وَالْخَيْرِ وَالنَّعْمِ بِهَا وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ مِنَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا سَمِعَ مُوسَى عِندَ النَّدَاءِ وَالْكَلامِ مِنَ الشَّجَرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَعَلَ الْكَلَامَ فِيهَا وَجَعَلَ الشَّجَرَةَ مَحَلَّ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَرَضٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَحَلٍّ وَعِلْمُ مُوسَى بِالْمُعْجَزَةِ إِنَّ ذَلِكَ كَلَامُهُ تَعَالَى وَهَذِهِ أَعْلَى مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْنَى أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ وَمِبلَغٍ وَكَانَ كَلَامُهُ سَبْحَانَهُ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَي إِنَّ الْمَلِكُمْ لَكَ هُوَ اللَّهُ مَالِكُ الْعَالَمِينَ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَحِلَّ فِي مَحَلٍّ أَوْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَضٍ وَلَا جِسْمٍ وَأَنَّ أَلْفِي عَصَاكَ إِنَّمَا أَعَادَ سَبْحَانَهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَكَرَّرَهَا فِي السُّورِ تَقْرِيرًا لِلْحِجَّةِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَاسْتِمَالَةً بِهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَمِنْ أَحَبِّ شَيْئَانَا أَحَبَّ ذَكَرَهُ وَالْقَوْمُ كَانُوا يَدْعُونَ مَحَبَّةَ مُوسَى عَ وَكُلٌّ مِنْ أَدْعَى اتِّبَاعِ سَيِّدِهِ مَا لِي ذَكَرَهُ بِالْفَضْلِ عَلَى أَنْ كُلُّ مَوْضِعٍ مِنْ مَوْضِعِ التَّكْرَارِ لَا يَحِلُّ مِنْ زِيَادَةِ فَائِدَةٍ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ أَي تَتَحَرَّكُ كَأَنَّهَا جَانٌّ مِنْ سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا أَوْ شِدَّةِ اهْتِرَازِهَا وَلَمَّا مُدْبِرًا مُوسَى وَكَلَّمَ يُعَقَّبُ أَي لَمْ يَرْجِعْ فَنُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنْ ضَرَرِهَا اسْتَلُّكَ يَدُكَ أَي أَدْخَلَهَا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ أَي ضَمَّ يَدَكَ إِلَى صَدْرِكَ مِنَ الْخَوْفِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَمْرُهُ أَنْ يَضُمَّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَذْهَبُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْخَوْفِ عِنْدَ مَعَابِنَةِ الْحَيَاةِ وَقِيلَ أَمْرُهُ سَبْحَانَهُ بِالْعَزْمِ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنْهُ وَحَتَّى عَلَى الْجِدِّ فِيهِ لِنَلَا يَمْنَعُهُ الْخَوْفُ الَّذِي يَغْشَاهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فِيمَا أَمْرُهُ بِالْمَضِيِّ فِيهِ وَلَيْسَ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ اضْمُمُ يَدُكَ الضَّمَّ الْمُرِيدَ لِلْفَرَجَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا أَلْفَى الْعَصَا وَصَارَتْ حِيَةً بِسَطِّ يَدِهِ كَالْمَتَّقِيِّ وَهِيَ جَنَاحُهُ فَقِيلَ لَهُ اضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ أَي مَا بَسَطْتَهُ مِنْ يَدِكَ لِأَنَّكَ آمِنٌ مِنْ ضَرَرِهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اسْكُنْ وَلَا تَخَفْ فَإِنَّ مِنْ هَالِهِ أَمْرٌ أَرْعَجَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَطِيرُهُ وَآلَةُ الطَّيْرَانِ الْجَنَاحُ فَكَأَنَّهُ عَ قَدْ بَلَغَ نَهَايَةَ الْخَوْفِ فَقِيلَ لَهُ ضَمَّ مَنْشُورَ جَنَاحِكَ مِنَ الْخَوْفِ وَاسْكُنْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ يَدُكَ لَمَّا تَبَصَّرَ مِنْ شِعَاعِهَا فَاضْمُمِهَا إِلَيْكَ لِتَسْكُنَ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ أَي الْيَدُ وَالْعَصَا حِجَّتَانِ مِنْ رَبِّكَ عَلَى نِيوتِكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَنَّهُ. قَوْلُهُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِعَقْدَةِ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رَدِّئًا أَي مَعِينًا لِي عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ يُصَدِّقُنِي أَي مُصَدِّقًا لِي عَلَى مَا أُوَدِّيهِ مِنَ الرِّسَالَةِ وَقِيلَ أَي لِكِي يَصَدِّقُنِي فِرْعَوْنَ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أَي سَنَجْعَلُهُ رَسُولًا مَعَكَ وَنَتَصَرَّكَ بِهِ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا أَي حِجَّةً وَقُوَّةً وَبُرْهَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَي لَا يَصِلُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ إِلَى الْإِضْرَارِ بِكُمَا بِسَبَبِ مَا نَعْطِيكُمَا مِنَ الْآيَاتِ وَمَا يَجْرِي عَلَى أَيْدِيكُمَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَقِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ بِآيَاتِنَا مَوْضِعُهُ التَّقْدِيمُ أَي وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا بِآيَاتِنَا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ الْقَاهِرُونَ لَهُمْ. أَقُولُ سِيَّاتِي سَائِرَ الْآيَاتِ وَتَفْسِيرُهَا فِي الْبَابِ الْآتِي

١- خص، [منتخب البصائر] بإسناده إلى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على

البقعة بكر بلاء فأوحى الله إليها اسكتي و لا تفخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة

٢- فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع قال إن موسى ع لما حملت أمه به لم يظهر حملها إلا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك أنه لما كان بلغه عن بني إسرائيل أنهم يقولون إنه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لأقتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في الخابس فلما وضعت أم موسى بموسى ع نظرت و حزنت و اغتمت و بكت و قالت يذبح الساعة فعطف الله قلب الموكلة بها عليه فقالت لأم موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت أخاف أن يذبح ولدي فقالت لا تخافي و كان موسى لا يراه أحد إلا أحبه و هو قول الله عز و جل وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي فَأُحِبُّهُ الْقِبْطِيَّةُ الْمُوكَلَةُ بِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَى أُمِّ مُوسَى التَّابُوتَ وَ نُوذِيَتْ ضِعْفُهُ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدَفِيهِ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ الْبَحْرُ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَوَضَعْتَهُ فِي التَّابُوتِ وَ أَطْبَقْتَ عَلَيْهِ وَ أَلْقَيْتَهُ فِي النَّيْلِ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصْرٌ عَلَى شَطْرِ النَّيْلِ مَمْتَرَةٌ

فنظر من قصره و معه آسية امرأته إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج و تضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت و رفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا إسرائيلي فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة و كذلك في قلب آسية و أراد أن يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى أن يتفنعنا أو نتخذة ولدًا و هم لا يشعرون أنه موسى و لم يكن لفرعون ولد فقال التمسوا له ظنرا تربيته فجاهوا بعده نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء و هو قول الله و حرمنا عليه المراضع من قبل و بلغ أمه أن فرعون قد أخذه فحزنت و بكت كما قال الله و أصبح فؤاد أم موسى فارغًا إن كادت لتبدي به يعني كادت أن تخبرهم بخبره أو تموت ثم ضبطت نفسها فكانت كما قال لؤ لا أن ربطنًا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لأخت موسى قُصيه أي اتبعيه فجاهت أخته إليه فبصرت به عن جنب أي عن بعد و هم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتم فرعون غما شديدًا فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون فقالوا نعم فجاهت بأمه فلما أخذته في حجرها و ألقمته ثديها التقمه و شرب ففرح فرعون و أهله و أكرموا أمه فقالوا لها ربيبه لنا فإننا نفعل بك و نفعل و ذلك قول الله فرددناه إلى أمه كي تفر عينها و لا تحزن و لتعلم أن وعد الله حق و لكن أكثرهم لا يعلمون و كان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كل ما يلدون و يربي موسى و يكرمه و لا يعلم أن هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعضس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فأنكر فرعون ذلك عليه و لطمه و قال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته و كان طويل اللحية فهلها أي قلعهها فهم فرعون بقتله فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول و قد لطمته بلطمتك إياه فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديك تمرا و جمرا فإن ميز بينهما فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا و جمرا فقال له كل فمد يده إلى التمر فجاه جبرئيل فصرفها إلى الجمر في فيه فاحترق لسانه فصاح و بكى فقالت آسية لفرعون ألم أقل لك إنه لا يعقل فعفا عنه قال الراوي فقلت لأبي جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن أمه حتى رده الله عليها قال ثلاثة أيام فقلت و كان هارون أخا موسى لأبيه و أمه قال نعم أما تسمع الله يقول يا بن أم لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي فقلت فأيهما كان أكبر سنا قال هارون فقلت و كان الوحي ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي ينزل على موسى و موسى يوحيه إلى هارون فقلت له أخبرني عن الأحكام و القضاء و الأمر و النهي أ كان ذلك إليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه و يكتب العلم و يقضي بين بني إسرائيل و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة قلت فأيهما مات قبل صاحبه قال مات هارون قبل موسى ع و ماتا جميعا في النبيه قلت و كان لموسى ولد قال لا كان الولد هارون و الذرية له قال فلم يزل موسى عند فرعون في أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال و كان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده و دخل المدينة فإذا رجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى و الآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي هو من شيعته فجاه موسى فوكر صاحبه فقضى عليه و توارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له أ تريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس فحلى صاحبه و هرب و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ستمائة سنة و هو الذي قال الله و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أ تقتلون رجلا أن يقول ربي الله و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقطعه فبعث المؤمن إلى موسى إن الملائكة يأتون بك ليقتلوك فأخرج إني لك من الناصحين فخرج منها كما حكي الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنا و يسرة و يقول رب نجني من القوم الظالمين و مر نحو مدين و كان بينه و بين مدين مسيرة ثلاثة أيام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لأغنامهم و دوابهم فقعد ناحية و لم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا فنظر إلى جاريتين في ناحية و معهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكي الله حتى يصدر الرعاء و أبونا شيخ كبير فرحمهما موسى و دنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا و لكم دلوا و كان الدلو يمهده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبني شعيب و سقى أغنامهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أتت إني من خير فقير و كان شديد الجوع و قال أمير المؤمنين ع إن موسى كلم الله

حيث سقى لهما ثم تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ و الله ما سأل الله إلا خبزاً يأكل لأنه كان يأكل بقلة الأرض و لقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما أسرعتما الرجوع فأخبرتاه بقصة موسى و لم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا فجاءت إليه كما حكى الله تَمَشَّى عَلَى اسْتِحْيَاء فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَقَامَ مُوسَى عَ مَعَهَا فَمَشَتْ أَمَامَهُ فَسَفَقَتْهَا الرِّيحُ فَبَانَ عَجْزُهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى تَأْخِرِي و دَلِيْنِي عَلَى الطَّرِيقِ بِحِصَاةٍ تَلْقِيهَا أَمَامِي أَتَبِعُهَا فَإِنَّا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَى بَنَاتِ شُعَيْبٍ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَقَالَ لَهَا شُعَيْبٌ أَمَا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ بِسُقِيِّ الدَّلْوِ وَحْدَهُ فِيمَ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِي تَأْخِرِي عَنِّي و دَلِيْنِي عَلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِي أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ و مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ذَلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَضَيِّتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ أَيُّ لَا سَبِيلَ عَلَيَّ إِنْ عَمِلْتُ عَشْرَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِي سِنِينَ فَقَالَ مُوسَى اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَتَمَمْتُ عَشْرَ حِجَجٍ قُلْتُ لَهُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ الْأَجَلَ أَوْ بَعْدَ قَالَ قَبْلَ قُلْتُ فَالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك قال إن موسى ع علم أنه يتم له شرطه فكيف لهذا أن يعلم أنه يبقى حتى يفي قتل له جعلت فداك أيتها زوجة شعيب من بناته قال التي ذهبت إليه فدعته و قالت لأبيها يا أبتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ قَالَ لِشُعَيْبٍ لَا بَدَ لِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى وَطَنِي و أُمِّي و أَهْلِ بَيْتِي فَمَا لِي بِعِنْدِكَ فَقَالَ شُعَيْبٌ مَا وَضَعْتَ أَغْنَامِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ غَنَمٍ بَلَقَ فَهِيَ لَكَ فَعَمِدَ مُوسَى عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى عِصَاهُ فَفَقَشَرَ مِنْهُ بَعْضَهُ و تَرَكَ بَعْضَهُ و عَزَّرَهُ فِي وَسْطِ مَرِيضِ الْغَنَمِ و أَلْقَى عَلَيْهِ كِسَاءً أَبْلَقَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ فَلَمْ تَضَعْ الْغَنَمُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا بَلَقًا فَلَمَّا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَمَلَ مُوسَى امْرَأَتَهُ و زَوَّجَهُ شُعَيْبٌ مِنْ عِنْدِهِ و سَاقَ غَنَمَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِشُعَيْبٍ أَبْغِي عِصَا تَكُونُ مَعِي و كَانَتْ عِصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَةً فِي بَيْتِ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ و خُذْ عِصَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْعِصَى فَدَخَلَ فَوَثَبَتْ عَلَيْهِ عِصَا نُوحٍ و إِبْرَاهِيمَ عَ و صَارَتْ فِي كَفِّهِ فَأَخْرَجَهَا و نَظَرَ إِلَيْهَا شُعَيْبٌ فَقَالَ رُدِّهَا و خُذْ غَيْرَهَا فَرُدِّهَا لِيَأْخُذَ غَيْرَهَا فَوَثَبَتْ إِلَيْهِ تِلْكَ بَعِيْنَهَا فَرُدِّهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَى شُعَيْبٌ ذَلِكَ قَالَ لَهُ أَذْهَبَ فَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا فَسَاقَ غَنَمَهُ فَخَرَجَ يُرِيدُ مِصْرَ فَلَمَّا صَارَ فِي مِفْازَةٍ و مَعَهُ أَهْلُهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ و رِيحٌ و ظَلْمَةٌ و قَدْ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ و نَظَرَ مُوسَى إِلَى نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ و سَارَ بِأَهْلِهِ آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَدْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَأَقْبَلَ حَوْ النَّارِ يَقْتَسِبُ فَإِذَا شَجْرَةٌ و نَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ حَوْ النَّارِ يَقْتَسِبُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَفَزِعَ مِنْهَا و عَادَ و رَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجْرَةِ فَالْتَفَتْ إِلَيْهَا و قَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجْرَةِ فَرَجَعَ الثَّانِيَةَ لِيَقْتَسِبَ فَأَهْوَتْ حَوْهُ فَعَادَ و تَرَكَهَا ثُمَّ التَفَتْ و قَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجْرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّلَاثَةَ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَادَ و لَمْ يَعْقُبْ أَيُّ لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى عَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عِصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَالْقَاهَا فَصَارَتْ حِيَةً فَفَزِعَ مِنْهَا مُوسَى و عَادَ فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا و لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْأَلْكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءِ أَيُّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ و ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَ كَانَ شَدِيدَ السَّمْرَةِ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ و مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَقَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ و أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رَدًّا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ و نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِ آيَاتِنَا أَنْتُمَا و مِنَ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ بَيَانُ قَوْلِهِ فَارِغًا قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ أَيُّ صَفْرًا مِنَ الْعَقْلِ لَمَّا دَهَاها مِنَ الْخَوْفِ و الْحَيْرَةِ حِينَ سَمِعَتْ بِوُقُوعِهِ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى و أَفْتَدَتْهُمْ

هَوَاءٌ أَي خَلَاءٌ لَا عَقُولَ فِيهَا إِنْ كَادَتْ تُتَبَدَّى بِهِ إِنَّهَا كَادَتْ لِتُتَبَدَّى بِمُوسَى أَي بِأَمْرِهِ وَ قَصْتَهُ مِنْ فِرطِ الزَّجْرَةِ أَوْ الْفِرْحِ بِتَبْنِيهِ لَوْ لَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَ النَّبَاتِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَصْدِقِينَ عَلَى اللَّهِ أَوْ مِنَ الْوَاتِقِينَ بِحِفْظِهِ لَا بِتَبْنِي فِرْعَوْنَ وَ عَطْفِهِ أَنْتَهَى قَوْلُهُ عَ فَهَلْبِهَا قَالَ الْجَزْرِيُّ الْهَلْبُ الشَّعْرُ وَ قِيلَ هُوَ مَا غَلِظَ مِنْ شَعْرِ الذَّنْبِ وَ غَيْرِهِ يُقَالُ هَلَبْتُ الْفَرَسَ إِذَا انْتَفَتَ هَلْبُهُ قَوْلُهُ فُوكَزَ صَاحِبُهُ أَي ضَرِبَهُ بِجَمِيعِ كَفِّهِ فَفَضَى عَلَيْهِ أَي قَتَلَهُ وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ لَأَيُّ شَيْءٍ أَنْزَلْتَ مِنِّي خَيْرٌ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ وَ حَمَلَهُ الْأَكْثَرُونَ عَلَى الطَّعَامِ فَفَيْرٌ مَحْتَاغٌ سَائِلٌ وَ لِذَلِكَ عَدِي بِاللَّامِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ الدِّينِ صَرْتُ فَقِيرًا فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَعَةِ عِنْدَ فِرْعَوْنَ أَنْتَهَى . وَ سَفَقْتُ الْبَابَ وَ اسْفَقْتُهُ أَي رَدَدْتُهُ قَوْلُهُ بِخَيْرٍ أَي بِخَيْرِ الطَّرِيقِ أَوْ جَدْوَةَ أَي عَوْدَ غَلِيظِ سِوَاهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَ لِذَلِكَ بَيْنَهُ بِقَوْلِهِ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أَي تَسْتَدْفِنُونَ بِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى رَدَّأَ أَي مَعِينًا قَوْلُهُ تَعَالَى بَ آيَاتِنَا قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ أَي إِذْهَابِ آيَاتِنَا أَوْ بِجَعْلِ أَي نَسْلُطُكُمَا بِهَا أَوْ بِمَعْنَى لَا يَصِلُونَ أَي تَمْتَنِعُونَ مِنْهُمْ أَوْ قَسَمَ جَوَابَهُ لَا يَصِلُونَ أَوْ بَيَانَ لِلْغَالِبِينَ .

٣- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبي جميلة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى ع ذهب يقبض ناراً فانصرف إليهم وهو نبي مرسل

٤- ع، [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي عن أبيه عن بعض مشايخه قال أوحى الله عز وجل إلى موسى ع وعزتي يا موسى لو أن النفس التي قتلت أقرت لي طرفة عين أني لها خالق و رازق أذقتك طعم العذاب وإنما عفوت عنك أمرها لأنها لم تقربني طرفة عين أني لها خالق و رزاق

٥- يه، [من لا يحضره الفقيه] عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن ع في قول الله عز وجل يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته بدفع الصخرة الأمين من أين عرفته قالت يا أبت إنني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فإن ضللت فأرشدني إلى الطريق فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء

٦- ج، [الإحتجاج] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر ابن الجهم قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز وجل فوكره موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع إن موسى ع دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجولين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ففضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكره فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله إنَّه يعني الشيطان عدوٌ مُضِلٌّ مُبِينٌ قال المأمون فما معنى قول موسى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَأَغْفِرْ لِي أَي اسْتَرْتَنِي مِنْ أَعْدَانِكَ لِئَلَّا يَطْفِرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ مُوسَى ع رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْرَةٍ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى فَأَصْبَحَ مُوسَى ع فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخِرِ قَالٍ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تَقَاتَلْتَ هَذَا الْيَوْمَ لِأَوْدُنِكَ وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ قَالَ يَا مُوسَى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الصَّالِينَ قَالَ الرضا ع إن فرعون قال لموسى ع لما أتاه وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ أَنِّي فَعَلْتُ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِي قَالَ مُوسَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الصَّالِينَ عَنْ الطَّرِيقِ بِوَقْعِي إِلَى مَدِينَةِ مِنْ مَدَائِنِكَ فَفَوَّرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْخَبْرُ بَيَانُ قَالِ الرَّازِيِّ اِحْتِجَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنْ طَعْنِ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَنَّ ذَلِكَ الْقَبْطِيَّ إِذَا كَانَ مَسْتَحِقُّ الْقَتْلِ أَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فَلَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَكُنْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي وَ لَمْ يَكُنْ فِي سُورَةِ أُخْرَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الصَّالِينَ

و إن كان الثاني كان قتله معصية و ذنبا و الجواب أنه لم لا يجوز أن يقال إنه كان لكفره مباح الدم و أما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه وجوه أحدها أن الله تعالى و إن أباح قتل الكفار إلا أنه كان الأولى تأخير قتلهم إلى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله هذا من عمل الشيطان. و ثانيها أن قوله هذا إشارة إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان أي عمل هذا المقتول من عمل الشيطان و المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل. و ثالثها أن يكون قوله هذا إشارة إلى المقتول يعني أنه من جند الشيطان و حزه يقال فلان من عمل السلطان أي من أحزابه. و أما قوله رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فعلى نهج قول آدم ع رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا و المراد أحد وجهين إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه و إن لم يكن هناك ذنب قط أو من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب. و أما قوله فَاغْفِرْ لِي أي فاغفر لي ترك هذا المندوب و فيه وجه آخر و هو أن يكون المراد رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي حيث قتلت هذا الملعون فإن فرعون لو عرف ذلك لقتلني به فَاغْفِرْ لِي فاستره علي و لا توصل خبره إلى فرعون فَعَفَرَ لَهُ أي ستره عن الوصول إلى فرعون و يؤيده أنه قال عقبه رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْمُجْرِمِينَ و لو كانت إعانة المؤمن هاهنا سببا للمعصية لما قال ذلك. و أما قوله فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فلم يقل إني صرت بذلك ضاللا و لكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت و اعترف بأنه كان ضاللا أي متحيرا لا يدري ما يجب عليه أن يفعله و ما يدين به في ذلك انتهى. و قال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال أن موسى ع لم يتعمد القتل و لا أراد و إنما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه و ظلمه و قصد إلى قتله فأراد موسى أن يخلصه من يده و يدفع عنه مكروهه فأدى ذلك إلى القتل من غير قصد إليه و كل ألم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير أن يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح و لا يستحق العوض به و لا فرق بين أن تكون المدافعة من الإنسان عن نفسه و بين أن يكون عن غيره في هذا الباب. ثم ذكر نحوها من الأجوبة التي ذكرها الرازي ثم قال فإن قيل فما معنى قول فرعون لموسى ع وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ و قوله ع فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ و كيف نسب ع الضلال إلى نفسه و لم يكن عندكم في وقت من الأوقات ضاللا الجواب أما قوله وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ فإنما أراد به الكافرين لنعمتي و حق تربيتي فإن فرعون كان الرببي لموسى إلى أن كبر و بلغ أ لا ترى إلى قوله تعالى حكاية عنه أ لَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ. فأما قول موسى ع فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فإنما أراد به من الذاهبين عن أن الوكزة تأتي على النفس أو المدافعة تنفضي إلى القتل فقد يسمى الداهب عن الشيء أنه ضال عنه و يجوز أيضا أن يريد أني ضللت عن فعل المندوب إليه من الكف عن القتل في تلك الحال و الفوز بمنزلة الثواب. ثم قال فإن قيل كيف يجوز لموسى ع أن يقول لرجل من شيعته يستصرخه إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ الجواب أن قوم موسى كانوا غلاظا جفاة أ لا ترى إلى قولهم بعد مشاهدة الآيات لما رأوا من يعبد الأصنام اجْعَلْ لَنَا إِهَامًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ و إنما خرج موسى ع خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فرأى ذلك الرجل يخاصم رجلا من أصحاب فرعون و استنصر موسى ع فقال له عند ذلك إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ و أراد أنك خائب في طلب ما لا تدركه و تكلف ما لا تطيقه ثم قصد إلى نصرته كما نصره بالأمس على الآخر فظن أنه يريد بالبطش لبعده فهمه فقال له أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ فعدل عن قتله و صار ذلك سببا لشياع خبر القبطي بالأمس انتهى.

أقول ما ذكره رحمه الله أحد الوجهين في تفسير الآية و الوجه الآخر أن قوله يا موسى أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كلام القبطي لا كلام الإسرائيلي كما مر في رواية علي بن إبراهيم و لعل الأظهر في الخبر هو الأول و يحتمل الثاني أيضا كما لا يخفى بعد التأمل

٧- ك [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن أبيه آدم ابن إياس عن المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبیر عن سيد العابدین علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصیین علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته و أهل بيته فحمد الله و أتى عليه ثم حدثهم بشدة

تناهم يقتل فيها الرجال و تشق بطون الحبالى و تذيب الأطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب و هو رجل أسمى طويل و وصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك و وقعت الغيبة و الشدة بيني إسرائيل و هم ينتظرون قيام القائم أربعمئة سنة حتى إذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم و حمل عليهم بالخشب و الحجارة و طلب الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر و ترأسوه و قالوا كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحاري و جلس يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر و كانت ليلة قمرء فيبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى ع و كان في ذلك الوقت حديث السن و قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه و أقبل إليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعته فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكرا لله عز و جل فلم يزداهم على أن قال أرجو أن يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك و خرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى و كانت نيفا و خمسين سنة و اشتدت البلوى عليهم و استتر الفقيه فبعثوا إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج إلى بعض الصحاري و استدعاهم و طيب قلوبهم و أعلمهم أن الله عز و جل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم الحمد لله فأوحى الله عز و جل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف الشر إلا الله فأوحى الله إليه قل لهم لا تبرحوا فقد آذنت في فرجكم فيينا هم كذلك إذ طلع موسى ع راكبا حمارا فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه و جاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن وهب بن لاوي بن يعقوب قال بما ذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز و جل فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم و طيب نفوسهم و أمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بفرق فرعون أربعين سنة بيان قوله ع و كانت نيفا و خمسين سنة أي كان المقدر أولا هكذا و لذا أخبرهم بعد مضي نيف و عشر سنين ببقاء أربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرات حتى أظهر لهم موسى ع في الساعة بعد رجوعه عن مدين و كان بقاؤه فيها عشر سنين و مدة ذهابه و إيباه نيفا

٨- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن البرزطي قال قلت لأبي الحسن ع قول شعيب ع إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك أي الأجلين قضى قال وفي منهما بأبعدهما عشر سنين قلت فدخل بها قبل أن ينقضى الشرط أو بعد انقضائه قال قبل أن ينقضى قال قلت له فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجازة شهرين يجوز ذلك فقال إن موسى ع علم أنه سيتم له شرطه فكيف لهذا بأن يعلم أنه سيبقى حتى يفى له

٩- ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن ابن عيسى عن البرزطي عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إن يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب و هم ثمانون رجلا فقال إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم و يسؤمؤنكم سوء العذاب و إنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد آدم فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمى ابنه عمران و يسمى عمران ابنه موسى فذكر أبان بن عثمان عن أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي جعفر ع أنه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني إسرائيل كلهم يدعي أنه موسى بن عمران فبلغ فرعون أنهم يرجفون به و يطلبون هذا الغلام و قال له كهنته و سحرته إن هلاك دينك و قومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني إسرائيل فوضع القوابل على النساء و قال لا يولد العام غلام إلا ذبح و وضع على أم موسى قابلة فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا إذا ذبح الغلمان و استحيا النساء هلكننا فلم

نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران أبو موسى بل باشروهن فإن أمر الله واقع و لو كره المشركون اللهم من حرمه فإني لا أحرمه و من تركه فإني لا أتركه و باشر أم موسى فحملت به فوضع على أم موسى قابلة تحرسها فإذا قامت قامت و إذا قعدت قعدت فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة و كذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين و تذبزين قالت لا تلوميني فإني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح قالت فلا تخزني فإني سوف أكنم عليك فلم تصدقها فلما أن ولدت التفت إليها و هي مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها أم أفل إني سوف أكنم عليك ثم حملته فأدخلته المخدع و أصلحت أمره ثم خرجت إلى الحرس فقالت انصرفوا و كانوا على الباب فإنه خرج دم منقطع فانصرفوا فأرضعته فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها اعلمي التابوت ثم اجعليه فيه ثم أخرجيه ليلا فاطرحه في نيل مصر فوضعت في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع إليها و جعلت تدفعه في الغمر و إن الريح ضربته فانطلقت به فلما رآته قد ذهب به الماء همت أن تصيح فربط الله على قلبها قال و كانت المرأة الصالحة امرأة فرعون من بني إسرائيل قالت لفرعون إنها أيام الربيع فأخرجني و اضرب لي قبة على شط النيل حتى أتزره هذه الأيام فضرب لها قبة على شط النيل إذ أقبل التابوت يريدنا فقالت ما ترون ما أرى على الماء قالوا إي و الله يا سيدتنا إنا لرى شيئا فلما دنا منها قامت إلى الماء فتناولته بيدها و كاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فأخرجته من الماء فأخذته فوضعت في حجرها فإذا غلام أجمل الناس و أسرهم فوكت عليه منها محبة فوضعت في حجرها و قالت هذا ابني فقالوا إي و الله أي سيدتنا ما لك ولد و لا للملك فاتخذني هذا ولدا فقامت إلى فرعون فقالت إني أصبت غلاما طيبا حلوا نتخذوه وكذا فيكون قرة عين لي و لك فلا تقتله قال و من أين هذا الغلام قالت لا و الله ما أدري إلا أن الماء جاء به فلم تزل به حتى رضي فلما سمع الناس أن الملك قد تبنى ابنا لم يبق أحد من رعوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته لتكون له ظنرا أو تحضنه فأبى أن يأخذ من امرأة منهن ثديا قالت امرأة فرعون اطلبوا لابني ظنرا و لا تحرقوا أحدا فجعل لا يقبل من امرأة منهن ف قالت أم موسى لأخيه قُصِيهِ انظري أترين له أثرا فانطلقت حتى أتت باب الملك فقالت قد بلغني أنكم تطلبون ظنرا و هاهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم و تكفله لكم فقالت أدخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون من أنت قالت من بني إسرائيل قالت اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء عافاك الله انظري هل يقبل أو لا يقبل فقالت امرأة فرعون أرأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بني إسرائيل و المرأة من بني إسرائيل يعني الظنر لا يرضى قلن فانظري يقبل أو لا يقبل قالت امرأة فرعون فاذهي فادعيها فجاءت إلى أمها فقالت إن امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعت في حجرها ثم ألقمته ثديها فإذا قحم اللبن في حلقه فلما رأت امرأة فرعون أن ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت إني قد أصبت لابني ظنرا و قد قبل منها فقال و ممن هي قالت من بني إسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون أبدا الغلام من بني إسرائيل و الظنر من بني إسرائيل فلم تزل تكلمه فيه و تقول ما تخاف من هذا الغلام إنما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبته عن رأيه و رضي فنشأ موسى في آل فرعون و كتمت أمه خبره و أخته و القابلة حتى هلكت أمه و القابلة التي قلبته فنشأ لا يعلم به بنو إسرائيل قال و كانت بنو إسرائيل تطلبه و تسأل عنه فيعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون أنهم يطلبونه و يسألون عنه فأرسل إليهم فزاد في العذاب عليهم و فرق بينهم و نهاهم عن الإخبار به و السؤال عنه قال فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ لهم عنده علم فقالوا قد كنا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى و إلى متى نحن في هذا البلاء قال و الله إنكم لا تزالون حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى ابن عمران غلام طوال جعد فيينا هم كذلك إذ أقبل موسى ع يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها و ناروا إلى رجله يقبلونها فعرفهم و عرفوه و اتخذ شيعة و مكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه القبطي فوكره موسى فقضى عليه و كان موسى قد أعطي بسطة في الجسم و شدة في البطش فذكره الناس و شاع أمره و قالوا إن موسى

قتل رجلا من آل فرعون فَأَصْحَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ إِذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى
 آخِرِ قَالٍ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَالْيَوْمَ رَجُلٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ
 تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى
 الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ
 بِغَيْرِ ظَهْرٍ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا خَادِمٍ تَخْفِضُهُ أَرْضٌ وَتَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ فَانْتَهَى إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ فَنَزَلَ إِذَا تَحْتَهَا بئرٌ وَإِذَا
 عِنْدَهَا أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ إِذَا جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ وَإِذَا مَعَهُمَا غَنِيمَةٌ لهما ف قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا... أَبونا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَنَحْنُ
 جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزَاكِمَ الرَّجَالَ إِذَا سَقَى النَّاسَ سَقِينَا فَرَحَمَهُمَا مُوسَى عَ فَأَخَذَ دَلْوَهُمَا وَقَالَ لهما قَدَمَا غَنَمَكُمَا فَسَقَى
 لَهُمَا ثُمَّ رَجَعْنَا بِكَرَّةٍ قَبْلَ النَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَجَلَسَ تَحْتَهَا وَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ
 ذَلِكَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرَةٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا قَالَ مَا أَعْجَلَكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَتَا وَجَدْنَا رَجُلًا صَالِحًا رَحِيمًا فَسَقَى لَنَا فَقَالَ
 لِأَحَدِهِمَا إِذْهَبِي فَادْعِيهِ لِي فَجَاءَتْهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَرَوَى أَنَّ مُوسَى عَ قَالَ لَهَا
 وَجْهِي إِلَى الطَّرِيقِ وَامْشِي خَلْفِي فَإِنَّا بَنُو يَعْقُوبَ لَا نَنْظُرُ فِي أَعْيُنِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْفِكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى
 أَنْ تَأْجُرْنِي تَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أْتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَرَوَى أَنَّهُ قَضَى أَمَّهُمَا لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَأْخُذُونَ إِلَّا بِالْأَفْضَلِ وَالتَّمَامِ فَلَمَّا قَضَى
 مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ لَحِقَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ
 خَبْرٍ مِنَ الطَّرِيقِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّارِ إِذَا شَجَرَةٌ تَضْطَرُّمٌ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا تَأَخَّرَتْ عَنْهُ فَرَجَعَ وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ
 خِيفَةً ثُمَّ دَنَتْ مِنْهُ الشَّجَرَةُ فَتُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ
 أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ إِذَا حَيَّةٌ مِثْلَ الْجُدْعِ لِأَنْبِيَابِهَا صَرِيرٌ يَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلُ هَبِّ النَّارِ فَوَلَّى
 مَدْبِرًا فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ ارْجِعْ فَارْجِعْ وَهُوَ يَرْتَعِدُ وَرَكْبَتَاهُ تَصْطَلِكَانِ فَقَالَ لِهِيَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَسْمَعُ كَلَامَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَا تَخَفْ
 فَوَقَعَ عَلَيْهِ الْأَمَانُ فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى ذَنْبِهَا ثُمَّ تَنَاوَلَ لِحْيَتَهَا إِذَا يَدُهُ فِي شَعْبَةِ الْعَصَا قَدْ عَادَتْ عَصَا وَقِيلَ لَهُ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ
 الْمُقَدَّسِ طُوًى فَرَوَى أَنَّهُ أَمَرَ بِحُلْمِهِمَا بِأَنْهَمَا كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حَمَارٍ مَيِّتٍ وَرَوَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيَّ خَوْفِكَ خَوْفِكَ مِنْ
 ضِيَاعِ أَهْلِكَ وَخَوْفِكَ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَنَّهُ بِآيَتَيْنِ يَدُهُ وَالْعَصَا فَرَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَ أَنَّهُ قَالَ
 لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَ خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ
 فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ مُوسَى فِي لَيْلَةٍ وَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأُمَّةِ عَ يَصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ
 كَمَا أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ مُوسَى عَ وَيَخْرُجُهُ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالْغَيْبَةِ إِلَى نُورِ الْفَرَجِ وَالظُّهُورِ صَ، [قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] عَلِيِّ بْنِ
 عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّيِّدِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَنِ الصَّدُوقِ مِثْلَهُ مَعَ اخْتِصَارِ بَيَانِ الْغَمْرِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَمَعْظَمِ الْبَحْرِ وَالتَّبْنِيِّ اتِّخَاذِ وَلَدِ
 الْغَيْرِ ابْنًا إِذَا قَحَمَ اللَّبَنَ لَعَلَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ كَثْرَةِ سَيْلَانِ اللَّبَنِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَحَمَ فِي الْأَمْرِ رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ فَجَاءَهُ مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ وَفِي بَعْضِ
 النُّسخِ يَجْمُ أَيُّ يَكْثُرُ وَفِي بَعْضِهَا فَارْزَحَمَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ أَيَّ آخِرِهَا وَاخْتَصَرَ طَرِيقًا قَرِيبًا حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى
 مُوسَى يَسْعَى أَيُّ يَسْرَعُ فِي الْمَشْيِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَأَنْذَرَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ خَرِيبِلٌ مَوْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ رَجُلٌ اسْمُهُ شَمْعُونَ وَقِيلَ شَمْعَانُ
 قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ أَيُّ الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ أَيُّ يَتَشَاوَرُونَ فِيكَ وَقِيلَ يَأْمُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. قَوْلُهُ تَعَالَى تَهْتَرُ أَيُّ
 تَتَحَرَّكُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهَا جَانٌّ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْغُرَرِ وَالْدَّرَرِ فَإِنَّ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَلْفَى
 عَصَاهُ إِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ وَقَوْلُهُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَالتُّعْبَانُ هِيَ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْخَلْفَةُ وَالْجَانُّ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَاتِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَزِيلُونَ
 التَّنَاقُضَ عَنِ هَذَا الْكَلَامِ وَالْجَوَابُ أَوَّلُ مَا نَقَوْلُهُ أَنَّ الْحَالَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَانِ فَحَالَةٌ كَوْنُهَا كَالْجَانِّ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ النَّبُوَّةِ وَقَبْلَ مَسِيرِ مُوسَى

ع إلى فرعون و حالة كونها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون و إبلاغه الرسالة و التلاوة تدل على ذلك و قد ذكر المفسرون وجهين أحدهما أنه تعالى إنما شبهها بالثعبان في إحدى الآيتين لعظم خلقها و كبر جسمها و هول منظرها و شبهها في الآية الأخرى بالجان لسرعة حركتها و نشاطها و خفتها فاجتمع لها مع أنها في جسم الثعبان و كبر خلقه نشاط الجان و سرعة حركته و هذا أبهر في باب الإعجاز و أبلغ في خرق العادة. و الثاني أنه تعالى لم يرد بذكر الجان في الآية الأخرى الحية و إنما أراد أحد الجن فكأنه تعالى أخبر بأن العصا صارت ثعبانا في الحلقة و عظم الجسم و كانت مع ذلك كأحد الجن في هول المنظر و إفراغها لمن شاهدها و يمكن أن يكون للآية تأويل آخر و هو أن العصا لما انقلبت حية صارت أولا بصفة الجان و على صورته ثم صارت بصفة الثعبان على تدرج و لم تصر كذلك ضربة واحدة. و قال رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قول شعيب ع إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين الآية و كيف يجوز في الصداق هذا التخيير و التفويض و أي فائدة للبت فيما شرطه هو لنفسه و ليس يعود عليها من ذلك نفع فلنا يجوز أن تكون الغنم كانت لشعيب ع و كانت الفائدة باستيجار من يرعاها عائدة عليه إلا أنه أراد أن يعوض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك مهرا لها فأما التخيير فلم يكن إلا فيما زاد على الثماني حجج و لم يكن فيما شرطه مقترحا تخيير و إنما كان فيما تجاوزه و تعدها. و وجه آخر و هو أنه يجوز أن تكون الغنم كانت للبت و كان الأب المتولي لأمرها و القابض لصداقتها لأنه لا خلاف أن قبض الأب مهر بنته البكر البالغ جائز و ليس لأحد من الأولياء ذلك غيره و أجمعوا على أن بنت شعيب ع كانت بكرا. و وجه آخر و هو أنه حذف ذكر الصداق و ذكر ما شرطه لنفسه مضافا إلى الصداق لأنه جائز أن يشرط الولي لنفسه ما يخرج عن الصداق و هذا يخالف الظاهر. و وجه آخر و هو أنه يجوز أن يكون من شريعته ع العقد بالتراضي من غير صداق معين و يكون قوله على أن تأجرتني على غير وجه الصداق و ما تقدم من الوجوه أقوى.

١٠- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا ع عن قوله تعالى إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سئيت لنا أهي التي تزوج بها قال نعم و لما قالت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين قال أبوها كيف علمت ذلك قالت لما أتيت برسالتك فأقبل معي قال كوني خلفي و دليني على الطريق فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئا و لما أراد موسى الانصراف قال شعيب ادخل البيت و خذ من تلك العصي عصا تكون معك تدرأ بها السباع و قد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شعيب خذ غيرها فعاد موسى إلى البيت و وثبت إليه العصا فصار في يده فخرج بها فقال له شعيب أ لم أقل لك خذ غيرها قال له موسى قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير في يدي فقال له شعيب خذها و كان شعيب يزور موسى كل سنة فإذا أكل قام موسى على رأسه و كسر له الخبز

١١- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن أبي جعفر ع قال كانت عصا موسى ع لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران و إنها لعندنا و إن عهدي بها آنفا و هي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها و إنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا ع يصنع بها ما كان يصنع موسى ع و إنها لتزوع و تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ و تصنع ما تؤمر به إنها حيث أقبلت تلقف ما يَأْفِكُونَ تفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعا تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ بلسانها أقول قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر ع كانت عصا موسى هي عصا آدم ع بلغنا و الله أعلم أنه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة و كانت عصا لها شعبتان و بلغني أنها في فراش شعيب فدخل موسى فأخذها فقال له شعيب لقد كنت عندي أمينا أخذت العصا بغير أمري فقال له موسى لا إن العصا لو لا أنها كانت لي ما أخذتها فأقر شعيب و رضي و عرف أنه لم يأخذها إلا و هو نبي

١٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال ألقى الله تعالى من موسى على فرعون و امرأته المحبة قال و كان فرعون طويل اللحية فقبض موسى عليها فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى خلاها فأراد فرعون قتله فقالت له امرأته إن هنا أمرًا تستين به هذا الغلام ادع بجمرة و دينار فضعهما بين يديه ففعل فأهوى موسى إلى الجمرة و وضع يده عليها فأحرقتها فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه فأصابته لغثة و قد قال في قوله تعالى أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَضَيْتُ قُضَىٰ أَوْفَاهِمَا و أفضلهما بيان الألف الثقل البطيء و المراد هنا البطء في الكلام

١٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] سئل الصادق ع عن موسى ع لما وضع في البحر كم غاب عن أمه حتى رده الله تعالى إليها قال ثلاثة أيام

١٤- فض، [كتاب الروضة] ضه، [روضة الواعظين] روى مجاهد عن ابن عمرو و أبي سعيد الخدري عن النبي ص في خبر طويل قال إن موسى بن عمران ع كان فرعون في طلبه يقرر بطون النساء الحوامل و يذبح الأطفال ليقتل موسى ع فلما ولدته أمه أمرها أن تأخذه من تحتها و تقذفه في التابوت و تلقي التابوت في اليم فقالت و هي ذعرة من كلامه يا بني إني أخاف عليك الغرق فقال لها لا تخزني إن الله يردي إليك فيقيت حيرانة حتى كلمها موسى و قال لها يا أم اذفيني في التابوت و ألقى التابوت في اليم قال ففعلت ما أمرت به فبقي في اليم إلى أن قذفه الله في الساحل و رده إلى أمه برمته لا يطعم طعاما و لا يشرب شرابا معصوما مدة و روي أن المدة كانت سبعين يوما و روي سبعة أشهر

١٥- ك، [إكمال الدين] محمد بن علي بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحارث عن سعد بن منصور عن أحمد بن علي البديلي عن أبيه عن سدير الصيرفي عن الصادق ع قال إن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يد موسى أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه و أنه من بني إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا و عشرين ألف مولود و تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك و تعالى إياه أقول تمامه في أبواب الغيبة

١٦- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قال عز و جل و إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال الإمام قال الله تعالى و اذكروا يا بني إسرائيل إذا نجيناكم أنجينا أسلافكم من آل فرعون و هم الذين كانوا يوالون إليه بقرابته و بدينه و بمذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العقاب كانوا يحملونه عليكم قال و كان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء و الطين و يخاف أن يهربوا عن العمل فأمرهم بتقييدهم و كانوا ينقلون ذلك الطين على السلايم إلى السطوح فرما سقط الواحد منهم فمات أو زمن لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى قل لهم لا يتدنون عملا إلا بالصلاة على محمد و آله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم و أمر كل من سقط فزمن من نسي الصلاة على محمد و آله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمد و آله أو يقال عليه إن لم يمكنه فإنه يقوم و لا تقلبه يد ففعلوها فسلموا يدبحون أبناءكم و ذلك لما قيل لفرعون إنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك و زوال ملكك فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها كيلا تنم عليها و يتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض و يقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد و آله فيقبض الله له ملكا يريه و يدر من إصبع له لبنا يمسه و من إصبع طعاما لبنا يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل و كان من سلم منهم و نشأ أكثر ممن قتل و يستحون نساءكم يبقونهن و يتخذونهن إماء فضجوا إلى موسى ع و قالوا يفتزعون بناتنا و أخواتنا فأمر الله تلك البنات كلما رآهن من ذلك ريب صلين على محمد و آله الطيبين و كان الله يرد عنهن أولئك الرجال إما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من أطفاه

فلم تفتش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال عز وجل وَ فِي ذَلِكُمْ فِي ذَلِكَ الْإِنجَاءَ الَّذِي أَنْجَاكُمْ مِنْهُمْ رَبُّكُمْ عَظِيمٌ كَبِيرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا إِذَا كَانَ الْبَلَاءُ يَصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ وَيَخْفَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُ وَآمَنْتُمْ بِهِ كَانَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ وَفَضَلَ اللَّهُ لَدَيْكُمْ أَجْزَلَ بَيَانِ قَوْلِهِ لَا يَحْفَلُونَ بِهِمْ أَيُّ لَا يَبَالُونَ بِهِمْ قَوْلُهُ ع وَ لَا يَقْبَلُهُ يَدُ الْجَمَلَةِ حَالِيَةً أَيُّ يَقُومُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْبَلَهُ يَدُ وَ يَدَاوِيهِ أَحَدٌ قَوْلُهُ تَصَانَعُ الْمَصَانَعَةُ الرِّشْوَةُ وَ قَوْلُهُ تَمَّ بِالنُّونِ مِنَ النَّمِيمَةِ وَ الْإِفْتِرَاحُ إِزَالَةُ الْبِكَارَةِ

١٧- مل، [كامل الزيارات] بإسناده عن ربي قال قال أبو عبد الله ع شاطئ الوادِ الأيمنِ الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات و البُقعة المباركة هي كربلاء و الشجرة هي محمد

١٨- عدة، [عدة الداعي] روي أنه لما بعث الله موسى و هارون إلى فرعون قال لهما لا يروعاكما لباسه فإن ناصيته بيدي و لا يعجبكما ما متع به من زهرة الحياة الدنيا و زينة المسرفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عنها و لكني أرغب بكما عن ذلك فأزوي الدنيا عنكما و كذلك أفعَل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة و إني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق إبله من موارد الغرة و ما ذاك هوانهم علي و لكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا إنما يتزين لي أوليائي بالذل و الخشوع و الخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهو شعارهم و دنارهم الذي يستشعرون و نجاتهم التي بها يفوزون و درجاتهم التي يأملون و مجدهم الذي به يفخرون و سيماهم التي بها يعرفون فإذا لقيتهم يا موسى فاحفض لهم جناحك و أن لهم جانبك و ذل لهم قلبك و لسانك و اعلم أنه من أخاف لي أوليائي فقد بارزني بالحاربة ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة

١٩- مع، [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى قَالَ أَشُدَّهُ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَنَةً وَ اسْتَوَى التَّحِي بَيَانِ قَالَ الْبِيضَاوِي وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أَي مَبْلَغُهُ الَّذِي لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ نَشْوَاهُ وَ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثِينَ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً فَإِنَّ الْعَقْلَ يَكْمُلُ حِينَئِذٍ وَ رَوَى أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ وَ اسْتَوَى قَدَهُ أَوْ عَقْلَهُ أَقُولُ الْمَعْتَمَدُ مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ

٢٠- نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع بعد الحث على الناسي بالرسول و إن شئت ثبيت بموسى كليم الله ع إذ يقول رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَعِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خَبِزًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلَّةِ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ خَضْرَاءَ الْبَقْلِ تَرَى مِنْ شَفِيفِ صَفَاقِ بَطْنِهِ هَزَالَهُ وَ تَشْدَبُ لِحْمَهُ بَيَانِ الصَّفَاقِ الْجِلْدَ الْبَاطِنَ الَّذِي فَوْقَهُ الْجِلْدُ الظَّاهِرُ مِنَ الْبَطْنِ وَ شَفِيفُهُ رِقَّتُهُ وَ تَشْدَبُ اللَّحْمُ تَفَرَّقَهُ

٢١- نهج، [نهج البلاغة] الذي كلم موسى تكليما و أراه من آياته عظيما بلا جوارح و لا أدوات و لا نطق و لا لهوات أقول قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف ع و هو الذي ولي يوسف ع خزائن أرضه و أسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى و كان جبارا و قبض الله تعالى يوسف ع في ملكه و طال ملكه ثم هلك و قام بالملك بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح و كان أعتى من قابوس و أكبر و أفجر و امتدت أيام ملكه و أقام بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف ع و قد نشروا و كتروا و هم تحت أيدي العمالقة و هم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ع يعقوب و إسحاق و إبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله إليه و قد ذكرنا اسمه و نسبه و لم يكن منهم فرعون أعتى على الله تعالى و لا أعظم قولا و لا أقسى قلبا و لا أطول عمرا في ملكه و لا أسوأ ملكة ليني إسرائيل منه و كان يعذبهم و يستعبدهم فجعلهم خدما و خولا و صنفهم في أعماله فصنف بينون و صنف يجرسون و صنف يتولون

الأعمال القذرة و من لم يكن من أهل العمل فعليه الجزية كما قال تعالى يَسُوءُكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ و قد استنكح فرعون منهم امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات و يقال بل هي آسية بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول فأسلمت على يدي موسى ع. قال مقاتل و لم يسلم من أهل مصر إلا ثلاثة آسية و خربيل و مريم بنت ناموساء التي دلت موسى على قبر يوسف ع فعمر فرعون و هم تحت يديه عمرا طويلا يقال أربعمائة سنة يسومونهم سوء العذاب فلما أراد الله تعالى أن يفرج عنهم بعث موسى ع و كان بدء ذلك على ما ذكره السدي عن رجاله أن فرعون رأى في منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و تركت بني إسرائيل فدعا فرعون السحرة و الكهنة و المعبرين و المنجمين و سألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك و يغلبك على سلطانك و يخرجك و قومك من أرضك و يبدل دينك و قد أظلك زمانه الذي يولد فيه قال فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل و جمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال هن لا يسقطن على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلته و لا جارية إلا تركتها و وكل بهن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذكر لي أنه كان يأمر بالقصب فيشوق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالحبال من بني إسرائيل فيوقن فتحرز أقدامهن حتى أن المرأة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تنقي به حد القصب عن رجلها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته و يقتل من يولد منهم و يعذب الحبال حتى يضعن ما في بطونهن و أسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل فدخل رعوس القبط على فرعون فقالوا له إن الموت قد وقع في بني إسرائيل و أنت تذبح صغارهم و يموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة و يتركوا سنة فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك و ولد موسى في السنة التي يذبحون فيها قالوا فولدت هارون أمه علانية آمنة فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه و اشتد غمها فأوحى الله تعالى إليها وحي إلهام أن أرضعيه فإذا خفت عليه فآلقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين فلما وضعته في خفية أرضعته ثم اتخذت له تابوتا و جعلت مفاتيح التابوت من داخل و جعلته فيه. قال مقاتل و كان الذي صنع التابوت خربيل مؤمن آل فرعون و قيل إنه كان من بردي فاتخذت أم موسى التابوت و جعلت فيه قطنا محلوجا و وضعت فيه موسى و قبرت رأسه و خصاصه ثم ألقته في النيل فلما فعلت ذلك و توارى عنها ابنها أتاها الشيطان لعنه الله و وسوس إليها فقالت في نفسها ما ذا صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته و كفته كان أحب إلي من أن ألقيه بيدي إلى دواب البحر فعصمها الله تعالى و انطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرة و يخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند دار فرعون إلى فرضة و هي مستقى جواري آل فرعون و كان يشرب منها نهر كبير في دار فرعون و بستانه فخرجت جواري آسية يغتسلن و يسقين فوجدن التابوت فأخذنه و ظن أن فيه مالا فحملنه كهيئته حتى أدخلنه على آسية فلما فتحت و رأت الغلام فألقى الله تعالى عليه محبة منها فرحمته آسية و أحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون أمره أقبلوا على آسية بشفارهم ليذبحوا الصبي فقالت آسية للذباحين انصرفوا فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل فأتى فرعون فاستوهبه إياه فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم و إن أمر بذبجه لم ألكم فأتت به و قالت قُرْتُ عَيْنَ لِي وَ لَكَ لَا تَقْتُلْهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَ لَدَا فَقَالَ فَرَعُونَ قَرَّةَ عَيْنٍ لَكَ فَأَمَّا أَنَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. فقال رسول الله ص و الذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون قررة عين كما أقرت به لهواه الله تعالى كما هدى به امرأته و لكن الله تعالى حرمه ذلك قالوا فأراد فرعون أن يذبجه و قال إني أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل و أن يكون هذا هو الذي على يديه هلاكنا و زوال ملكنا فلم تزل آسية تكلمه حتى وهبه لها فلما أمنت آسية أرادت أن تسميه باسم اقتضاه حاله و هو موسى لأنه وجد بين الماء و الشجر و موبلغة القبط الماء و الشا الشجر فعرب فقيل موسى. و روي عن ابن عباس أن بني إسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس و عملوا بالمعاصي و وافق خيارهم شرارهم و لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم و ساموهم سوء العذاب و ذبحوا أبناءهم و قال وهب بلغني أنه ذبح في طلب موسى سبعين ألف وليد. و عن ابن

عباس أن أم موسى لما تقارب ولادتها و كانت قابلة من القوابل مصافية لها فلما ضربها الطلق أرسلت إليها فأتتها و قبلتها فلما أن وقع موسى بالأرض هاها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها و دخل حبه قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت إليك حين دعوتني إلا و من رأيي قتل مولودك و إخبار فرعون بذلك و لكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظي فإنه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها بعض العيون فجاءوا إلى بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته في خرقة و وضعت في التنور و هو مسجور بإهامه تعالى فدخلوا فإذا التنور مسجور. و روي أن أم موسى لم يتغير لها لون و لم يظهر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك القابلة قالت هي مصافية لي فدخلت علي زائرة فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فأين الصبي قالت لا أدري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت إليه و قد جعل الله النار عليه بردا و سلاما فاحتلمته. و عن ابن عباس قال انطلقت أم موسى إلى نجار من قوم فرعون فاشتت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لي أخوه فيه و كرهت أن تكذب فانطلق النجار إلى الذباحين ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه و جعل يشير بيده فلم يدر الأمناء فلما أعياهم أمره قال كبيرهم اضربوه فضربوه و أخرجه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل الله عليه أن رد لسانه و بصره أن لا يدل عليه و يكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره و لسانه ف آمن به و صدقه فانطلقت أم موسى و ألقته في البحر و ذلك بعد ما أرضعته ثلاثة أشهر و كان لفرعون يومئذ بنت و لم يكن له ولد غيرها و كانت من أكرم الناس عليه و كان بها برص شديد و قد قالت أطباء المصر و السحرة إنها لا تبرأ إلا من قبل البحر يوجد منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطح به برصها فتبرأ من ذلك و ذلك في يوم كذا و ساعة كذا حين تشرق فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل و معه آسية فأقبلت بنت فرعون في جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبهن إذا أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فأخذه فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذي أراد الله أن يكرمها فعالجته ففتحت الباب فإذا نوره بين عينيه و قد جعل الله تعالى رزقه في إبهامه يمصه لبنا فألقى الله حبه في قلبها و أحبه فرعون فلما أخرجه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فرأت قبيلته و ضمته إلى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون أيها الملك إنا نظن أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بني إسرائيل هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسية فوهبه لها ثم قال لها سميته موشى لأنه وجد بين الماء و الشجر. قالوا و قالت أم موسى لأختها و كانت تسمى مريم قصية أي اتبعي أثره و اطلبه هل تسمعين له ذكرا أحيى ابني أم قد أكلته دواب البحر و نسيت وعد الله تعالى قبصرت به عن جنب و هم لا يشعرون أنها أخته فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فقالت لا أستطيع أن أدع بيتي و ولدي فإن طابت نفسك أن تعطيني فاذهب به إلى بيتي لا آله خيرا فعلت و ذكرت أم موسى وعد الله تعالى فرجعت به إلى بيتها من يومها و قيل كانت غيبة موسى عن أمه ثلاثة أيام فلما جاءت أمه به إلى بيتها كادت تقول هو ابني فعصمها الله تعالى و ذلك قوله تعالى إن كادت لتبدي به لو أن ربطنا على قلبها فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أحب أن تربي ابني فوعدها يوما تراها إياه فقالت لحواضنها و قهارمتها لا تبقين منكم أحد إلا استقبل ابني بهدية و كرامة فلم تزل الهدايا و التحف تستقبله من حين أخرج من بيت أمه أن أدخل على امرأة فرعون فأكرمته و فرحت به فلما أدخل على فرعون تناول لحيته و نتف منها و يقال إنه لطم وجهه و في بعض الروايات أنه كان يلعب بين يدي فرعون و بيده قضيب صغير يلعب به إذ ضرب على رأس فرعون فغضب غضبا شديدا و تطير منه و قال هذا عدوي فأرسل إلى الذباحين فقالت امرأته إنما هو صبي لا يعقل و إني أجعل بيني و بينك أمرا تعرف فيه الحق أضع له حليا من الذهب و أضع له جيرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فلما حول جبرئيل يده إلى الجمر قبضها و طرحها في فيه فوضعها على لسانه فأحرقته فذلك الذي يقول و احلُّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي فكف عن قتله و حبسه الله تعالى إليه و إلى الناس كلهم. و قال أهل السير لما بلغ

موسى ع أشده و كبر كان يركب مراكب فرعون و يلبس ما يلبس فرعون و كان إنما يدعى موسى بن فرعون و امتنع به بنو إسرائيل من كثير من الظلم فركب فرعون ذات يوم فركب موسى في أثره فأدر كه المقيبل بأرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار و قد غلقت أسواقها و ليس في طرفها أحد و ذلك قوله تعالى عَلَى حِينٍ غَفَلَةً مِنْ أَهْلِهَا فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الْآخَرُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ يَقَالُ إِنَّهُ السَّامِرِيُّ وَ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ كَانَ خَبَازًا لِلْفِرْعَوْنَ وَ اسْمُهُ قَاتُونَ وَ كَانَ اشْتَرَى حَطْبًا لِلْمَطِيخِ فَسَخَّرَ السَّامِرِيُّ لِيَحْمِلَهُ فَامْتَنَعَ فَلَمَّا مَرَّ بِهِمَا مُوسَى اسْتَعَاثَ بِهِ فَقَالِ مُوسَى لِلْقَبْطِيِّ دَعِهِ فَقَالَ الْخَبَازُ إِنَّمَا آخِذُهُ لِعَمَلِ أَبِيكَ فَأَبَى أَنْ يَخْلِي سَبِيلَهُ فَغَضِبَ مُوسَى فَبَطَشَ وَ خَلَصَ السَّامِرِيُّ مِنْ يَدِهِ فَنَازَعَهُ الْقَبْطِيُّ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَتَلَهُ وَ هُوَ لَا يَرِيدُ قَتْلَهُ قَالُوا وَ لِمَا قَتَلَ لَمْ يَرَهُمَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ الْإِسْرَائِيلِيُّ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ فَآتَى فِرْعَوْنَ فَقِيلَ لَهُ إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا فَقَالَ اتَّوَنِي بِقَاتِلِهِ وَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فَطَلَبُوا ذَلِكَ فَبَيْنَا هُمْ يَطُوفُونَ إِذْ مَرَّ مُوسَى مِنَ الْعَدَا فَرَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يَقَاتِلُ فِرْعَوْنِيَا فَاسْتَعَاثَهُ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ فَصَادَفَ مُوسَى وَ قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ بِالْأَمْسِ وَ كَرِهَ الَّذِي رَأَى فَغَضِبَ مُوسَى فَمَدَّ يَدَهُ وَ هُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْفِرْعَوْنِيِّ فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ إِنَّكَ لَكُفْرِيٌّ مُبِينٌ فَفَرَّقَ الْإِسْرَائِيلِيُّ مِنْ مُوسَى أَنْ يَبْطِشَ بِهِ مِنْ أَجْلِ نَهْ أَعْلَظَ لَهُ الْكَلَامَ فَظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي الْآيَةَ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَخَافَةَ مِنْ مُوسَى وَ ظَنًّا أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَتَتَارَكَ وَ ذَهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ الذَّبَاحِينَ وَ أَمْرَهُمْ بِقَتْلِ مُوسَى وَ قَالَ لَهُمْ اطْلُبُوهُ فِي بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ غَلَامٌ لَا يَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ مِنْ شِيعَتِهِ يَقَالُ لَهُ خَرَيْيلُ وَ كَانَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ دِينَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ع وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِمُوسَى وَ آمَنَ بِهِ وَ قَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ سَبَاقَ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرَفَةَ عَيْنِ خَرَيْيلَ مَوْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبَ النَّجَّارِ صَاحِبَ يَاسِينَ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ قَالُوا فَجَاءَ خَرَيْيلَ فَاخْتَصَرَ طَرِيقًا قَرِيبًا حَتَّى سَبَقَ الذَّبَاحِينَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا هُمْ بِهِ فِرْعَوْنَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ الْآيَةَ فَتَحِيرَ مُوسَى وَ لَمْ يَدْرَ أَيْنَ يَذْهَبُ فَجَاءَ مَلِكٌ عَلَى فَرَسٍ بِيَدِهِ عِزَّةٌ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي فَاتَّبَعَهُ فَهَدَاهُ إِلَى مَدِينَةٍ وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَدِينَةٍ وَ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَمَانِ لَيَالٍ وَ يَقَالُ نَحْوُ مِنْ كَوْفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى وَقَعَ خَفَ قَدَمِيهِ وَ إِنْ خَضِرَةٌ الْبَقْلُ تَتَرَاوَى مِنْ بَطْنِهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ لَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى أَرْضِ مَدِينَةٍ فِي ثَمَانِ لَيَالٍ نَزَلَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ وَ إِذَا تَحْتَهَا بَئْرٌ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَةٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أَمَةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ أَيِ تَحْبَسَانِ أَغْنَامَهُمَا فَقَالَ لهُمَا مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ لِأَنَّ امْرَأَتَانِ ضَعِيفَتَانِ لَا نَقْدِرُ عَلَى مَزَايِمَةِ الرَّعَاءِ إِذَا سَقُوا مَوَاشِيَهُمْ سَقِينَا أَغْنَامَنَا مِنْ فَضُولِ حِيَاضِهِمْ وَ أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ تَعْنِيَانِ شَعْبِيًّا. وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اسْمُ أَبِ امْرَأَةٍ مُوسَى الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ يَثْرُونَ صَاحِبَ مَدِينَةٍ ابْنِ أُخِي شَعْبِيَّ ع وَ اسْمُ إِحْدَى الْجَارِيَتَيْنِ لِيَا وَ يَقَالُ حَنُونَا وَ اسْمُ الْآخَرَى صَفُورَاءُ وَ هِيَ امْرَأَةُ مُوسَى فَلَمَّا قَالَتَا ذَلِكَ رَحِمَهُمَا وَ كَانَ هُنَاكَ بَئْرٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا صَخْرَةٌ وَ كَانَ نَفَرٌ مِنَ الرِّجَالِ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَرْفَعُوهَا عَنْ رَأْسِهَا وَ قِيلَ إِنْ تَلَّكَ الْبَئْرُ غَيْرَ الْبَئْرِ الَّتِي يَسْتَقِي مِنْهَا الرَّعَاءُ قَالُوا فَرَفَعَ مُوسَى الصَّخْرَةَ عَنْ رَأْسِهَا وَ أَخَذَ دَلْوًا لهُمَا فَسَقَى لهُمَا أَغْنَامَهُمَا فَرَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا سَرِيعًا قَبْلَ النَّاسِ وَ تَوَلَّى مُوسَى إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ قَالَ ذَلِكَ مُوسَى ع وَ لَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى خَضِرَةِ أَمْعَانِهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ لَنَظَرَ مَا يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا أَكَلَهُ. وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع لَقَدْ قَالَهَا وَ إِنَّهُ لِحَاجٍ إِلَى شِقِّ تَمْرَةٍ قَالُوا فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا قَالَ لهُمَا مَا أَعْجَلَكُمَا قَالَتَا وَجَدْنَا رَجُلًا صَالِحًا رَحِمْنَا فَسَقَى لَنَا أَغْنَامَنَا فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا فَادْعِيهِ إِلَيَّ وَ هِيَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا مُوسَى فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ فَ قَالَتْ لَهُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَحْزِيكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَقَامَ مُوسَى ع وَ تَقَدَّمَتْهُ وَ هُوَ يَتْبَعُهَا فَهَيْتَ رِيحٌ فَالزَّوَّتْ ثُوبَ الْمَرْأَةِ بَرَدْفَهَا فَقَالَ لَهَا امْشِي خَلْفِي وَ دَلِّبِي عَلَى الطَّرِيقِ فَإِنْ أَخْطَأْتُ فَارْمِي قَدَامِي بِحِصَاةٍ فَإِنَّا بَنِي يَعْقُوبَ لَا نَنْظُرُ فِي أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَفَعَتَتْ لَهُ الطَّرِيقَ إِلَى مَنْزَلِ أَبِيهَا وَ مَشَتْ خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى شَعْبِيَّ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ فَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَ قَالَتْ

إِخْدَاهُمَا وَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ الرَّسُولَ إِلَى مُوسَى يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ وَ إِنَّمَا قَالَتْ الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ أَرَالَ الْحَجَرِ الَّذِي كَانَ يَرْفَعُهُ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا فَمَا عَلِمَكَ بِأَمَانَتِهِ فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِمَا أَمَرَهَا بِهِ مُوسَى مِنْ اسْتِدْبَارِهَا إِيَّاهُ. قَالُوا فَلَمَّا قَضَى مُوسَى عَ أُمَّ الْأَجْلِينَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ مُنْفَصِلًا مِنْ أَرْضِ مَدْيَنَ يَوْمَ الشَّامِ وَ مَعَهُ أَغْنَامُهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ هِيَ فِي شَهْرِهَا لَا تَدْرِي أَلَيْلًا تَضَعُ أُمَّ نَهَارًا فَانْطَلَقَ فِي بَرِيَةِ الشَّامِ عَادِلًا عَنِ الْمَدَائِنِ وَ الْعِمْرَانَ مَخَافَةَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ وَ كَانَ أَكْبَرَ هَمِّهِ يَوْمَئِذٍ أَخَاهُ هَارُونَ وَ إِخْرَاجَهُ مِنْ مِصْرَ فَسَارَ مُوسَى عَ فِي الْبَرِيَةِ غَيْرَ عَارِفٍ بِطَرَفِهَا فَأَجَاءَهُ الْمَسِيرُ إِلَى جَانِبِ الطُّورِ الْغَرْبِيِّ الْأَيْمَنِ فِي عَشِيَةِ شَتَايَةِ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ وَ أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ أَخَذَتِ السَّمَاءُ تَرَعْدَ وَ تَبْرَقَ وَ تَمَطَّرَ وَ أَخَذَ امْرَأَتُهُ الطَّلُقَ فَعَمِدَ مُوسَى إِلَى زَنْدِهِ وَ قَدَحَهُ مَرَاتٍ فَلَمْ تَوْرَ فَتَحِيرَ وَ قَامَ وَ قَعَدَ وَ أَخَذَ يَتَأَمَّلُ مَا قَرُبَ وَ بَعْدَ تَحِيرًا وَ ضَجْرًا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا فَحَسِبَهُ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آتَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى يَعْنِي مَنْ يَدْلِي عَلَى الطَّرِيقِ وَ كَانَ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ فَلَمَّا أَتَاهَا رَأَى نُورًا عَظِيمًا مُمْتَدًا مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ إِلَى شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ هُنَاكَ وَ اخْتَلَفُوا فِيهَا فِقِيلَ الْعَوْسَجَةِ وَ قِيلَ الْعَنَابِ فَتَحِيرَ مُوسَى وَ ارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُهُ حَيْثُ رَأَى نَارًا عَظِيمَةً لَيْسَ لَهَا دَخَانٌ تَلْتَهَبُ وَ تَشْتَعَلُ مِنْ جَوْفِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لَا تَرْتَدُّ النَّارُ إِلَّا عَظْمًا وَ لَا الشَّجَرَةُ إِلَّا خَضْرَاءَ وَ نَضْرَةً فَلَمَّا دَنَا اسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ فَخَافَ عَنْهَا وَ رَجَعَ ثُمَّ ذَكَرَ حَاجَتَهُ إِلَى النَّارِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَدَنَتْ مِنْهُ فَنُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى فَظَنَرَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا فَنُودِيَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ رَبُّهُ فَنَادَاهُ رَبُّهُ أَنْ ادْنُ وَ اقْتَرِبْ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَ سَمِعَ النَّدَاءَ وَ رَأَى تِلْكَ الْهَيْبَةَ خَفِقَ قَلْبُهُ وَ كُلَّ لِسَانِهِ وَ ضَعُفَتْ مَتْنُهُ وَ صَارَ حَيًّا كَمِيتٍ فَارْسَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَشُدُّ ظَهْرَهُ وَ يَقْوَى قَلْبَهُ فَلَمَّا تَابَ إِلَيْهِ نُودِيَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ تَسْكِينًا لِقَلْبِهِ وَ إِذْهَابًا لِدَهْشَتِهِ وَ مَا تِلْكَ يَمِينِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَ أَرَبُ أُخْرَى. وَ اخْتَلَفَ فِي اسْمِ الْعَصَا فَقَالَ ابْنُ جَبْرِ اسْمُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ مَقَاتِلُ اسْمُهَا نَفْعَةٌ وَ قِيلَ غِيَاثٌ وَ قِيلَ عَلِيقٌ وَ أَمَا صَفْتُهَا وَ الْمَ أَرَبُ الَّتِي فِيهَا لِمُوسَى عَ فَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِأَخْبَارِ الْمَاضِينَ كَانَ لِعَصَا مُوسَى شَعْبَتَانِ وَ مَحْجَنٌ فِي أَصْلِ الشَّعْبَتَيْنِ وَ سَنَانٌ حَدِيدٌ فِي أَصْفَلِهَا وَ كَانَ مُوسَى عَ إِذَا دَخَلَ مَفَازَةَ لَيْلًا وَ لَمْ يَكُنْ قَمَرٌ تَضِيئُ شَعْبَتَاهَا كَالشَّعْبَتَيْنِ مِنْ نُورٍ تَضِيئَانِ لَهُ مَدَّ الْبَصَرَ وَ كَانَ إِذَا أَعْوَزَ الْمَاءَ أَدْلَاهَا فِي الْبَثْرِ فَجَعَلَتْ تَمْتَدُ إِلَى مِقْدَارِ قَعْرِ الْبَثْرِ وَ تَصِيرُ فِي رَأْسِهَا شِبْهَ الدَّلْوِ يَسْتَقِي وَ إِذَا احْتَجَّ إِلَى الطَّعَامِ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِعَصَاهُ فَيَخْرُجُ مَا يَأْكُلُ يَوْمَهُ وَ كَانَ إِذَا اشْتَهَى فَكَهَيْتَهُ مِنَ الْفَوَاكِهِ غَرَزَهَا فِي الْأَرْضِ فَتَغْصَنَتْ أَغْصَانُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الَّتِي اشْتَهَى مُوسَى فَكَهَيْتَهَا وَ أَثْمَرَتْ لَهُ مِنْ سَاعَتِهَا وَ يُقَالُ كَانَ عَصَاهُ مِنَ اللَّوْزِ فَكَانَ إِذَا جَاعَ رَكَزَهَا فِي الْأَرْضِ فَأُورِقَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَطْعَمَتْ فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهَا اللَّوْزَ وَ كَانَ إِذَا قَاتَلَ عَدُوَّهُ يَظْهَرُ عَلَى شَعْبَتَيْهَا تَبِينَانِ يَتَنَاضَلَانِ وَ كَانَ يَضْرِبُ عَلَى الْجَبَلِ الصَّعْبِ الْوَعْرَ الْمُرْتَقَى وَ عَلَى الشَّجَرِ وَ الْعُشْبِ وَ الشُّوكِ فَيَنْفَرُجُ وَ إِذَا أَرَادَ عُبُورَ نَهْرٍ مِنَ الْأَنْهَارِ بَلَ سَفِينَةً ضَرَبَهَا عَلَيْهِ فَاَنْفَلَقَ وَ بَدَأَ لَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ يَمْشِي فِيهِ وَ كَانَ يَشْرَبُ أَحْيَانًا مِنْ إِحْدَى الشَّعْبَتَيْنِ اللَّبْنِ وَ مِنْ الْآخَرِ الْعَسَلِ وَ كَانَ إِذَا أَعْيَا فِي طَرِيقِهِ يَرْكَبُهَا فَتَحْمَلُهَا إِلَى أَيِّ مَوْضِعٍ شَاءَ مِنْ غَيْرِ رُكُضٍ وَ لَا تَحْرِيكَ رَجُلٍ وَ كَانَتْ تَدْلُهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ تَقَاتِلُ أَعْدَاءَهُ وَ إِذَا احْتَجَّ مُوسَى إِلَى الطَّيِّبِ فَاحَ مِنْهَا الطَّيِّبُ حَتَّى يَنْطَبِثُ ثَوْبَهُ وَ إِذَا كَانَ فِي طَرِيقٍ فِيهِ لَصُوصٌ تَحْشَى النَّاسَ جَانِبَهُمْ تَكَلَّمَهُ الْعَصَا وَ تَقُولُ لَهُ خُذْ جَانِبَ كَذَا وَ كَانَ يَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِهِ وَ يَدْفَعُ بِهَا السَّبَاعَ وَ الْحَيَاتَ وَ الْحَشْرَاتَ وَ إِذَا سَافَرَ وَضَعَهَا عَلَى عَاتِقِهِ وَ عَلِقَ عَلَيْهَا جِهَازَهُ وَ مَتَاعَهُ وَ مَحَلَاتَهُ وَ مَقْلَاعَهُ وَ كِسَاءَهُ وَ طَعَامَهُ وَ سِقَاءَهُ. قَالَ مَقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ قَالَ شَعِيبُ لِمُوسَى حِينَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ أَغْنَامَهُ يَرَعَاهَا إِذْهَبَ بِهَذِهِ الْأَغْنَامِ فَإِذَا بَلَغْتَ مَفْرَقَ الطَّرِيقِ فَخُذِي عَلَى يَسَارِكَ وَ لَا تَأْخُذِي عَلَى يَمِينِكَ وَ إِنْ كَانَ الْكَلَاءُ بِهَا أَكْثَرَ فَإِنَّ هُنَاكَ تَبِينًا عَظِيمًا أَخْشَى عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَغْنَامِ مِنْهُ فَذَهَبَ مُوسَى بِالْأَغْنَامِ فَلَمَّا بَلَغَ مَفْرَقَ الطَّرِيقَيْنِ أَخَذَتِ الْأَغْنَامُ ذَاتَ الْيَمِينِ فَاجْتَهَدَ مُوسَى عَلَى أَنْ يَصْرِفَهَا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ فَلَمْ تَطْعُهُ فَنَامَ مُوسَى وَ الْأَغْنَامُ تَرَعَى فَإِذَا بِالتَّبِينِ قَدْ جَاءَ فَقَامَتِ عَصَا مُوسَى فَحَارِبَتْهُ فَتَقْتَلَتْهُ وَ أَتَتْ فَاسْتَلَقَتْ عَلَى جَنْبِ مُوسَى وَ هِيَ دَامِيَةٌ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ مُوسَى عَ رَأَى الْعَصَا دَامِيَةً وَ التَّبِينِ مَقْتُولًا فَعَلِمَ أَنَّ فِي تِلْكَ الْعَصَا لَلَّهِ تَعَالَى قُدْرَةً وَ عَرَفَ أَنَّ لَهَا شَأْنًا فَهَذِهِ مَ أَرَبُ مُوسَى فِيهَا إِذَا كَانَتْ عَصَا فَمَا إِذَا

ألقاها موسى فيرى أنها تنقلب حية كأعظم ما يكون من التناين سوداء مدهمة تدب على أربع قوائم تصير شعبتها فمها و فيه اثنا عشر أنيابا و أضراسا لها صريف و صرير يخرج منها لهب النار فتصير محجتها عرفا لها كأمثال النيازك تلتهب و عينها تلمعان كما يلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب شيئا إلا أحرقتة تمر بالصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى أن الصخور في جوفها تتفقع و تمر بالشجرة فتفطرها بأنيابها ثم تحطمها و تبتلعها و جعلت تلمظ و تترمم كأنها تطلب شيئا تأكل و كان تكون في عظم الثعبان و خفة الجان و لين الحية و ذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع فإِذَا هِيَ تُعْبَأُ مُبِينٌ و قال في موضع آخر كَأَنَّهُا جَانٌّ و قال في موضع آخر فإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالُوا فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ شَعْبَتَاهَا فَمَهَا و محجتها عرفا لها في ظهرها و هي تهتز لها أنياب و هي كما شاء الله أن يكون فرأى موسى أمرا فظيعا ف ولى مُدْبِرًا و لَمْ يُعَقِّبْ فناداه ربه تعالى أن يا موسى أَقْبِلْ و لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ قَالُوا و كان على موسى جبة من صوف فلف كفه على يده و هو لها هائب فنودي أن احسر عن يدك فحسر كفه عن يده ثم أدخل يده بين لحيها فلما قبض فإذا هو عصاه في يده و يده بين شعبيها حيث كان يضعها ثم قال له ادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فادخلها ثم أخرجها فإذا هي نور تلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت علي لون يديه. ثم قال له اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فقال موسى رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ و أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدًّا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قال الله تعالى سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ الْآيَةَ و كان على موسى يومئذ مدرعة قد خلها بخلال و جبة من صوف و ثياب من صوف و قلنسوة من صوف و الله سبحانه يكلمه و يعهد إليه و يقول له يا موسى انطلق برسالتى و أنت بعيني و سمعي و معك قوتي و نصرتي بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر من نعمتي و آمن مكري و غرته الدنيا حتى جحد حقي و أنكر ربوبيتي و زعم أنه لا يعرفني و عزتي و جلالتي لو لا الحجة و العذر اللذان جعلتهما بيني و بين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه السماوات و الأرض و البحار و الجبال و الشجر و الدواب فلو أذنت للسماء لخصبته أو للأرض لابتلعته أو للجبال لدكدكته أو للبحار لغرقته و لكن هان علي و صغر عندي و وسعه حلمي و أنا الغني عنه و عن جميع خلقي و أنا خالق الغني و الفقير لا غني إلا من أغنيته و لا فقير إلا من أفقرته فبلغه رسالتي و ادعاه إلى عبادتي و توحيدي و الإخلاص لي و حذره نعمتي و بأسى و ذكره أيامي و أعلمه أنه لا يقوم لغضبي شيء و قل له فيما بين ذلك قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و كنه في خطابك إياه و لا يرو عنك ما ألبسته من لباس الدنيا فإن ناصيته بيدي و لا يطرف و لا ينطق و لا يتنفس إلا بعلمي و أخره بأني إلى العفو و المغفرة أسرع إلى الغضب و العقوبة و قل له أجب ربك فإنه واسع المغفرة قد أمهلك طول هذه المدة و أنت في كلها تدعي الربوبية دونه و تصد عن عبادته و في كل ذلك تمطر عليك السماء و تبت لك الأرض و يلبسك العافية و لو شاء لعاجلك بالنعمة و لسلبك ما أعطاك و لكنه ذو حلم عظيم ثم أمسك عن موسى سبعة أيام ثم قيل له بعد سبع ليال أجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي الْآيَةَ فلما رجع موسى شيعته الملائكة فكان قلب موسى مشغلا بولده و أراد أن يجتنه فأمر الله عز و جل ملكا فمد يده و لم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملففا في خرقة و تناوله موسى فأخذ حجرتين فحك أحدهما بالآخر حتى حدده كالسكين فحتن بهما ابنه فتفل الملك عليه و برئ من ساعته ثم رده الملك إلى موضعه و لم يزل أهل موسى في ذلك الموضع حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم و احتملهم و ردهم إلى مدين و كانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى ع بعد ما فلق البحر و جاوزه بنو إسرائيل و غرق الله فرعون فبعثهم شعيب إلى موسى ع بمصر. إيضاح فتحز بالزاي المعجمة أي تقطع و الخصاص كل خلل و خرق في باب و غيره و الفرضة بالضم من النهر ثلثة يستقى منها و من البحر محط السفن و سخره كمنعه كلفه ما لا يريد و قهره و الزند الذي يقده به النار و وري النار اتقادها و الخجن كمنبر كل معطوف معوج و طريق مهيع بين و المقلاع الذي يرمى به الحجر و صريف ناب البعير صوتها و تلمظت الحية أخرجت لسانها و ترمم تحرك للكلام و لم يتكلم

باب ٣- معنى قوله تعالى فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ و قول موسى ع و اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي و أنه لم يسمي الجبل طور سيناء

١- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع قال قال الله عز و جل لموسى ع فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ لِأَنهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ هَمَارٍ مَيْتٍ مَعَ، [معاني الأخبار] مرسلًا مثله

٢- ع، [علل الشرائع] محمد بن علي بن نصر النجاري عن أبي عبد الله الكوفي بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال في قول الله عز و جل لموسى ع فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ قَالَ يَعْنِي أَرْفَعُ خَوْفِيكَ يَعْنِي خَوْفَهُ مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِهِ وَ قَدْ خَلَفَهَا بِمَخْضٍ وَ خَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورِ الدَّمَاعَانِيِّ الْوَاعِظِ يَقُولُ فِي قَوْلِ مُوسَى ع وَ أَحْلُلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أَكَلِمَ بِلِسَانِي الَّذِي كَلِمَتِكَ بِهِ غَيْرِكَ فَيَمْنَعُنِي حَيَاتِي مِنْكَ عَنْ مَحَاوِرَةِ غَيْرِكَ فَصَارَتْ هَذِهِ الْحَالُ عُقْدَةً عَلَى لِسَانِي فَاحْلُلْهَا بِفَضْلِكَ وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي أَنْ يَبْعَرَ عَنْهُ هَارُونَ فَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يَكَلِمَ فِرْعَوْنَ بِلِسَانِ كَلِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ

٣- ع، [علل الشرائع] محمد بن علي بن بشار القرويني عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال إنما سمي الجبل الذي كان عليه موسى طور سيناء لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات أو الأشجار سمي طور سيناء و طور سينين و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات أو الأشجار من الجبال سمي طور و لا يقال له طور سيناء و لا طور سينين مع، [معاني الأخبار] مرسلًا مثله

٤- ج، [الإحتجاج] سأل سعد بن عبد الله القائم ع عن قول الله تعالى لبيبه موسى فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ فَقَالَ ع مِنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ أَفْزَى عَلَى مُوسَى وَ اسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوتهِ إِنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرَ فِيهَا مِنْ خَصَلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ كَانَتْ صَلَاةَ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةٌ أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ فَإِنَّ كَانَتْ جَائِزَةً فِيهَا فَجَازَ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ يَلْبَسُهَا فِي تِلْكَ الْبِقْعَةِ وَ إِنْ كَانَتْ مَقْدَسَةً مَطْهُرَةً وَ إِنْ كَانَتْ صَلَاتِهِ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أُوجِبَ أَنْ مُوسَى لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا جَازَتْ الصَّلَاةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ تَحْزُ وَ هَذَا كَفَرَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّوَابِلِ فِيهِمَا قَالَ إِنْ مُوسَى ع كَانَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُ لَكَ الْحَبَّةَ مِنْ مَنِي وَ غَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ أَيَّ انْتِزَعِ حَبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتِكَ لِي خَالِصَةً وَ قَلْبِكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مُشْغُولًا الْخَيْرُ بَيَانٌ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَفْسُرِينَ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ الْأَمْرِ بِخَلْعِ النَّعْلَيْنِ وَ مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالِ الْأَوَّلِ أَنَّهُمَا كَانَتَا مِنْ جِلْدِ هَمَارٍ مَيْتٍ وَ الثَّانِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ جِلْدِ بَقْرَةٍ ذَكِيَّةٍ وَ لَكِنَّهُ أَمْرٌ بِخَلْعِهِمَا لِيُبَاشِرَ بِقَدَمَيْهِ الْأَرْضَ فَتَصِيْبُهُ بِرُكَّةِ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ وَ الثَّلَاثُ أَنَّ الْخُفَّاءَ مِنْ عِلْمِهِ التَّوَابِلَ وَ لَذَلِكَ كَانَتْ السَّلَفُ تَطُوفُ حِفَاةً وَ الرَّابِعُ أَنَّ مُوسَى ع إِذَا لَبَسَ النَّعْلَ اتَّقَا مِنْ الْأَنْجَاسِ وَ خَوْفًا مِنَ الْحَشْرَاتِ فَ آمَنَهُ اللَّهُ مِمَّا يَخَافُ وَ أَعْلَمَهُ بِطَهَارَةِ الْمَوْضِعِ وَ الْخَامِسُ أَنَّ الْمَعْنَى فَرَّغَ قَلْبِكَ مِنْ حُبِّ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ السَّادِسُ أَنَّ الْمُرَادَ فَرَّغَ قَلْبِكَ عَنْ ذِكْرِ الدَّارَيْنِ

٥- ع، [علل الشرائع] في خبر ابن سلام أنه سأل النبي ص عن الواد المقدس لم سمي المقدس قال لأنه قدست فيه الأرواح و اصطفت في الملائكة وَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى تَكْلِيمًا

باب ٤- بعثة موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و إيمان السحرة و أحوالهم

الآيات البقرة وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يُسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَ إِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ فَانْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الْأَعْرَافَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِ آيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَ قَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَارْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِ آيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَالْتَقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ

أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَحَاهُ وَارْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوا بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ السَّحَرَةُ
 فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ
 قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
 يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاحِرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ
 مُوسَى وَ هَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَشَخِرْجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ وَمَا نَنقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِ آيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا
 جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْهَيْكَلُ
 قَالَ سَنَقْتَلُنَّ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ
 مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْسَّيْنِ وَ نَقَصَ مِنَ الشَّجَرَاتِ لَعْلَهُمْ يَذَكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ
 وَ إِن نَّصِبْهُمْ سَيِّئَةً يَطِيرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
 لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا
 قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِ آيَاتِنَا وَ
 كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانِ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ الْأَنْفَالُ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَفَرُوا بِ آيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ قَالَ تَعَالَى كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
 بِ آيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ يونسُ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ
 مَلَائِهِ بِ آيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا
 جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَحَدَّنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا نَحْنُ
 لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ فِرْعَوْنُ اثْنُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا
 جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُظِلُّهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى
 إِلَّا ذُرِيَةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ وَ إِن فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ وَ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ
 إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَ اجْعَلُوا بِيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
 قَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَآءَ زِينَةً وَ أَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُصَلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا وَ لَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عُدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلَ آنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً وَ إِن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
 عَن آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ هُودُ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِ آيَاتِنَا وَ سُلْطَانَ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ مَا أَمْرُ
 فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بئسَ الْوَرْدُ الْمُورُودُ وَ اتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بئسَ الْوَرْدُ الْمُرْفُودُ

الإسراء وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاوِرٍ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَ مِنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَ قُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا طه وَ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى وَ مَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَ أَهْشُبُ بِهَا عَلَى غَمِّي وَ لِي فِيهَا مِ آرِبٌ أُخْرَى قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرَى لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَرِيبًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ اشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بَصِيرًا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِيفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَ عَدُوٌّ لَهُ وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ لِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْسًا فَجَعَيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَمَّ بَشَرْنَا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْنَا عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى وَ اصْطَنَعْنَاكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ أَنتَ وَ أَخُوكَ بِ آيَاتِي وَ لَا تَبِيا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا نُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ ب آيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ السَّلَامَ عَلَى مَن اتَّبَعَ الْهُدَى إِنَّا قَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَ تَوَلَّى قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عَلِمْنَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَا يَنْسَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَ آيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى وَ لَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أَبَى قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلِنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيَلَكُمْ لَا تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْجِتَكُمْ بَعْدَابٍ وَ قَدْ خَابَ مَن أَفْتَرَى فَتَنَارَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسْرُوا النَّجْوَى قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَ يَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا صَفًّا وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن اسْتَعْلَى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَن أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَ عَصِيْبُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَ أَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَالْقَى السِّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ إِنَّا أَنشَدْنَا عَذَابًا وَ أَبْقَى قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى وَ مَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَرَكَى وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَ لَا تَخْشَى فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَ أَخَاهُ هَارُونَ بِ آيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ

مَلَأَهُ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا عَالِينَ فَقَالُوا أ تُوْمَنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَ قَوْمَهُمَا لَنَا عَابِدُونَ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ الشَّعْرَاءَ وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أ لَا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَ يَضِيقُ صَدْرِي وَ لَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا فَادْهَابِ آيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ فَآتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ أ لَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَ لِيدَا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ آتَتْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أ لَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ لَنْ اتَّخَذتَّ إِهَاءَ غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُودِينَ قَالَ أ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَالْتَقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ فَجَمِعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِينَ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أ إِنْ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَقْبُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَالْتَقُوا جِبَاهَهُمْ وَ عَصِيَّهُمْ وَ قَالُوا بَعزَةٌ فِرْعَوْنَ إِنْ لَمْ نَحْنُ الْعَالِيُونَ فَالْتَقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَالْتَقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصْلَبَنَكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَقَبِّلُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَ إِنَّهُمْ لَنَا لِعَانِطُونَ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَاتٍ وَ عَيْوُنَ وَ كَنْوَزَ وَ مَقَامِ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سِيَّهْدِينَ فَاوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَ أَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخَرِينَ وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخَرِينَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَ آيَةٌ وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ إِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ النَّمْلُ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَ آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ ادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ غُلُوبًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ الْقَصصُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَ مَا سَمِعْنَا بهذا فِي آيَاتِنَا الْأَوَّلِينَ وَ قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ فَآخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ وَ آتَيْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ وَ قَالَ تَعَالَى الْقَصصُ أ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَ قَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ مِنْكُمْ كَذِبَتْ قِبَلَهُمْ قَوْمٌ نُوحَ وَ عَادَ وَ فِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ الْمُؤْمِنِ وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَاطَّلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ

الزخرف وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِ آيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِ آيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَصْحَكُونَ وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَخَذْنَا هُم بِ الْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ وَ نَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلَآ بُصِيرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْ لَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُم فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا وَ مَثَلًا لِلْ آخِرِينَ

الدخان وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ وَ إِنِّي عَذْتُ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونَ وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَا يَأْسِرُ بِعِبَادِي لِيَلَّا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ وَ أَلْزَمَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آلِ آيَاتٍ مَا فِيهِ بَلَاؤٌ مُبِينٌ الذَّارِيَاتِ وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَتَوَلَّىٰ بُرُوكِيهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَآخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ الْقَمَرِ وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ كَذَّبُوا بِ آيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ الصَّفِّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الزَّمَلِ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَآخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا

النَّازِعَاتِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وَ أَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ فَكَذَّبَ وَ عَصَىٰ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ فَآخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَىٰ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ الْفَجْرَ وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأُوْتَادِ تَفْسِيرُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ طَيْبُ اللَّهِ رَمَسَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَي مِنْ قَوْمِهِ وَ أَهْلِ دِينِهِ يَسْمُونَهُمْ أَي يَكْلِفُونَهُمْ وَ يَذِقُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ اخْتَلَفُوا فِي هَذَا الْعَذَابِ فَقَالَ قَوْمٌ مَا ذَكَرَ بَعْدَهُ وَ قِيلَ مَا كَانَ يَكْلِفُونَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ فَمِنْهَا أَنَّهُمْ جَعَلُوهُمْ أَصْنَافًا فَصَنَفَ بِحُدُومِهِمْ وَ صَنَفَ بِحُرُوسِهِمْ وَ مَنْ لَا يَصْلِحُ مِنْهُمْ لِلْعَمَلِ ضَرَبُوا الْجَزِيَةَ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ أَي يَدْعُونَهُنَّ أَحْيَاءَ لِيَسْتَعْبِدْنَ وَ يَنْكَحْنَ عَلَىٰ وَجْهِ الْاسْتِرْقَاقِ وَ هَذَا أَشَدُّ مِنَ الذَّبْحِ وَ فِي ذِكْرِهِمْ أَي وَ فِي سُومِكُمُ الْعَذَابِ وَ ذَبْحِ الْأَبْنَاءِ بِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ أَي ابْتِلَاءٌ عَظِيمٌ مِنْ رَبِّكُمْ لِمَا خَلَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ وَ قِيلَ أَي وَ فِي نَجَاتِكُمْ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ كَانَ السَّبَبُ فِي قَتْلِ الْأَبْنَاءِ أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ أَنَّ نَارًا أَقْبَلَتْ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَتَّىٰ اشْتَمَلَتْ عَلَىٰ بِيوتِ مِصْرَ فَأَحْرَقَتْهَا وَ أَحْرَقَتْ الْقَبْطَ وَ تَرَكَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهَا ذَلِكَ وَ دَعَا السَّحْرَةَ وَ الْكَهَنَةَ وَ الْغَافَةَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رُؤْيَاهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلامٌ يَكُونُ عَلَىٰ يَدِهِ هَلَاكُكَ وَ ذَهَابُ مَلِكِكَ وَ تَبْدِيلُ دِينِكَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِقَتْلِ كُلِّ غَلامٍ يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جَمَعَ الْقَوَابِلَ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَقَالَ لَنْ لَا يَسْقُطُ عَلَىٰ أَيْدِيكَ غَلامٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا قَتَلْتَهُ وَ لَا جَارِيَةَ إِلَّا تَرَكْتَهُ وَ وَكَلَّ بَهَنَ فَكُنَ يَفْعَلُنَ ذَلِكَ فَاسْرَعَ الْمَوْتُ فِي مَشِيخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَخَلَ رَعُوسُ الْقَبْطِ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْمَوْتَ وَقَعَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَذْبَحُ صِغَارَهُمْ وَ يَمُوتُ كِبَارَهُمْ فَيُوشِكُ أَنْ يَقَعَ الْعَمَلُ عَلَيْنَا فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَذْبَحُوا سَنَةً وَ يَتْرَكُوا سَنَةً فَوَلَدَ هَارُونَ فِي السَّنَةِ الَّتِي لَا يَذْبَحُونَ فِيهَا فَتَرَكَ وَ وُلِدَ مُوسَىٰ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَذْبَحُونَ فِيهَا. وَ اذْكُرُوا إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ أَي فَرَقْنَا بَيْنَ الْمَاءَيْنِ حَتَّىٰ مَرَرْتُمْ فِيهِ وَ كُنْتُمْ فَرَقًا بَيْنَهُمَا تَمْرُونَ فِي طَرِيقِ بَيْسٍ وَ قِيلَ فَرَقْنَا الْبَحْرَ بِدُخُولِكُمْ إِيَّاهُ فَرَقَ بَيْنَ كُلِّ فَرَقَتَيْنِ مِنَ الْبَحْرِ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ يَسْلُكُونَ طَرِيقًا يَابَسًا فَوَقَعَ الْفَرَقَ بَيْنَهُمْ وَ أَخْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَذْكُرْ فِرْعَوْنَ لظَهْرِهِ وَ ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعٍ وَ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِ آلِ فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أَي تَشَاهِدُونَ أَنَّهُمْ يَغْرَقُونَ وَ جَمَلَةُ الْقِصَّةِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بَنِي

إسرائيل من مصر فسرى موسى ببني إسرائيل ليلاً فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي أَلْفِ أَلْفِ حِصَانٍ سِوَى الْإِنَاثِ وَ كَانَ مُوسَى فِي سِتْمَانَةِ أَلْفٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا فَلَمَّا عَايَنَهُمْ فِرْعَوْنُ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ إِلَى قَوْلِهِ حَازِرُونَ فَسَرَى مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى هَجَمُوا عَلَى الْبَحْرِ فَالْتَفَتُوا فَإِذَا هُمْ بِرَهْجِ دَوَابِ فِرْعَوْنَ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا هَذَا الْبَحْرَ أَمَانًا وَ هَذَا فِرْعَوْنُ قَدْ رَهَقَنَا بِمَنْ مَعَهُ فَقَالَ مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَقَالَ لَهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ بِمِ أَمْرٍ قَالَ أَمْرٌ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَايَ الْبَحْرَ قَالَ أَضْرِبْ وَ كَانَ اللَّهُ أَوْحَى إِلَى الْبَحْرِ أَنْ أَطْعِ مُوسَى إِذَا ضَرَبَكَ قَالَ فَبَاتَ الْبَحْرُ لَهُ أَفْكَلٌ أَي رَعْدَةٌ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ جَوَانِبِهِ يَضْرِبُهُ فَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ وَ ظَهَرَ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا فَكَانَ لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ طَرِيقٌ يَأْخُذُونَ فِيهِ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَسْلُكُ طَرِيقًا نَدْبَا فَارْسَلِ اللَّهُ رِيحَ الصَّبَا حَتَّى جَفَّتِ الطَّرِيقَ كَمَا قَالَ فَاصْطَرِبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا فَجَرُوا فَلَمَّا أَخَذُوا فِي الطَّرِيقِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا لَنَا لَا نَرَى أَصْحَابِنَا فَقَالُوا الْمَوْسَى أَيْنَ أَصْحَابِنَا فَقَالَ فِي طَرِيقٍ مِثْلِ طَرِيقِكُمْ فَقَالُوا لَا نَرْضَى حَتَّى نَرَاهُمْ فَقَالَ مُوسَى عِ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى أَخْلَاقِهِمُ السَّيِّئَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ بِعَصَاكَ هَكَذَا وَ هَكَذَا يَمِينًا وَ شِمَالًا فَأَشَارَ بِعَصَاهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَظَهَرَ كَالْكُوِّ يَنْظُرُ مِنْهَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَلَمَّا انْتَهَى فِرْعَوْنُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ حِصَانِ أَدْهَمٍ فَهَابَ دُخُولَ الْمَاءِ تَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَى فَرَسِ أَتْنَى وَدِيقٍ وَ تَقَحَّمَ الْبَحْرَ فَلَمَّا رَأَاهَا الْحِصَانُ تَقَحَّمَ خَلْفَهَا ثُمَّ تَقَحَّمَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ وَ مِيكَائِيلُ يَسُوقُهُمْ فَلَمَّا خَرَجَ آخِرُ مَنْ كَانَ مَعَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَ دَخَلَ آخِرُ مَنْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ الْبَحْرَ أَطْبَقَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَفَرَّقُوا جَمِيعًا وَ نَجَّى مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ. وَ مَلَائِكَةُ أَيِ أَشْرَافِ قَوْمِهِ وَ ذَوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَظَلَمُوا بِهَا أَيِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِجَحْدِهَا وَ قِيلَ فَظَلَمُوا بِهَا بِوَضْعِهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا فَجَعَلُوا بَدَلَ الْإِيمَانِ بِهَا الْكُفْرَ وَ الْجُحُودَ قَالَ وَهَبٌ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ الْوَلِيدِ بْنِ مِصْبَعٍ وَ هُوَ فِرْعَوْنُ يَوْسُفَ وَ كَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ يَوْسُفَ مِصْرَ وَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَهَا مُوسَى رَسُولًا أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَيِ حَقِيقٌ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ قَالَ الْفَرَاءُ عَلَى بِمَعْنَى الْبَاءِ أَيِ حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقُولَ وَ قِيلَ أَيِ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ بِبَيِّنَةٍ أَيِ بِحُجَّةٍ وَ مَعْجَزَةٍ فَارْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيِ فَأَطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ عَقَالِ التَّسْخِيرِ وَ خَلِّهِمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ مُبِينٌ أَيِ حِيَّةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ ظَاهِرِهَا أَنَّهُ تُعْبَأُ بِحَيْثُ لَا يَشْتَبِهُ عَلَى النَّاسِ وَ لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَحْتَجِلُ أَنَّهُ حِيَّةٌ وَ لَيْسَ بِحِيَّةٍ وَ قِيلَ إِنَّ الْعَصَا لَمَّا صَارَتْ حِيَّةً أَخَذَتْ قَبَةَ فِرْعَوْنَ بَيْنَ فَكَيْهَا وَ كَانَ مَا بَيْنَهُمَا ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فَتَضَرَّعَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى بَعْدَ أَنْ وَثَبَ مِنْ سَرِيرِهِ وَ هَرَبَ مِنْهَا وَ أَحْدَثَ وَ هَرَبَ النَّاسُ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنُ الْبَيْتَ وَ صَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَ أَنَا أَوْ مِنْ بَكَ فَأَخَذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ وَ قِيلَ كَانَ طُولُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعًا وَ نَزَعَ يَدَهُ قِيلَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ هَلْ مَعَكَ آيَةٌ أُخْرَى قَالَ نَعَمْ فَادْخُلْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَ قِيلَ تَحْتَ إِبْطِهِ ثُمَّ نَزَعَهَا أَيِ أَخْرَجَهَا مِنْهُ وَ أَظْهَرَهَا فَإِذَا هِيَ بَيِّضَاءُ أَيِ لَوْنُهَا أَيْضٌ نَوْرِيٌّ وَ لَهَا شِعَاعٌ يَغْلِبُ نَوْرَ الشَّمْسِ وَ كَانَ مُوسَى آدَمَ فِيمَا يَرُورِي ثُمَّ أَعَادَ الْيَدَ إِلَى كَمِّهِ فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ وَ اخْتَلَفَ فِي عَصَاهُ فَقِيلَ أَعْطَاهُ مَلِكٌ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينِ وَ قِيلَ إِنَّ عَصَا آدَمَ كَانَتْ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ حِينَ أَهْبَطَ فَكَانَتْ تَدُورُ بَيْنَ أَوْلَادِهِ حَتَّى انْتَهَتْ النُّبُوَّةَ إِلَى شُعَيْبٍ وَ كَانَتْ مِيرَاثًا مَعَ أَرْبَعِينَ عَصَا كَانَتْ لِآبَائِهِ فَلَمَّا اسْتَأْجَرَ شُعَيْبُ مُوسَى أَمْرَهُ بِدُخُولِ بَيْتِ فِيهِ الْعَصَى وَ قَالَ لَهُ خُذْ عَصَا مِنْ تِلْكَ الْعَصَى فَوْقَ تِلْكَ الْعَصَا بِيَدِ مُوسَى فَاسْتَرَدَّهُ شُعَيْبٌ وَ قَالَ خُذْ غَيْرَهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَقَعُ يَدُهُ عَلَيْهَا دُونَ غَيْرِهَا فَتَرَكَهَا فِي يَدِهِ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَتَّجِهًا إِلَى مِصْرَ وَ رَأَى نَارًا وَ أَتَى الشَّجْرَةَ فَنَادَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَ أَمْرُهُ يَالْقَائِنَا فَالْقَائِنَا فَصَارَتْ حِيَّةً فَوَلَّى هَارِبًا فَنَادَاهُ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ فَادْخُلْ يَدَهُ بَيْنَ حَلِيِّهَا فَعَادَتْ عَصَا فَلَمَّا أَتَى فِرْعَوْنَ أَلْقَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَ قِيلَ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَأْخُذُونَ الْعَصَا تَجَنُّبًا مِنَ الْخِيَلَاءِ. قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لِمَنْ دُونِهِمْ مِنَ الْحَاضِرِينَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ بِالسَّحْرِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ أَيِ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَمِيلَ بِقُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى نَفْسِهِ وَ يَتَّقُوا بِهِمْ فَيُغْلِبُكُمْ بِهِمْ وَ يَخْرِجُكُمْ مِنْ بِلَدِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قِيلَ إِنَّ هَذَا قَوْلُ الْأَشْرَافِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى سَبِيلِ الْمَشُورَةِ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَالُوا ذَلِكَ لِفِرْعَوْنَ وَ إِنَّمَا قَالُوا تَأْمُرُونَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى خُطَابِ الْمُلُوكِ وَ يَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ

ففقديه قال فرعون لهم فما ذا تأمرون قالوا أي لفرعون أَرْجِهَ وَأَخَاهُ أَي أَخْرَهُ وَأَخَاهُ هَارُونَ وَ لَا تَعْجَلْ بِالْحُكْمِ فِيهِمَا بِشَيْءٍ فَتَكُونَ عَجَلْتِكَ حِجَّةَ عَلَيْكَ وَقِيلَ أَخْرَهُ أَي أَحْبَسَهُ وَ الْأَوَّلُ أَصْحَحُ وَ أُرْسِلَ فِي الْمَدَائِنِ الَّتِي حَوْلَكَ حَاشِرِينَ أَي جَامِعِينَ لِلسَّحْرَةِ يَحْشِرُونَ مِنْ يَعْلَمُونَهُ مِنْهُمْ عَنْ مَجَاهِدٍ وَ السَّيِّدِ وَقِيلَ هُمْ أَصْحَابُ الشَّرْطِ أُرْسَلَهُمْ فِي حَشْرِ السَّحْرَةِ وَ كَانُوا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَاءَ السَّحْرَةُ فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَقِيلَ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَقِيلَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَقِيلَ بَعْضًا وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَقِيلَ كَانُوا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ اثْنَانِ مِنَ الْقَبْطِ وَ هُمَا رَيْسَا الْقَوْمِ وَ سَبْعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقِيلَ كَانُوا سَبْعِينَ وَ إِنْكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ أَي وَ أَنْتُمْ مَعَ حُصُولِ الْأَجْرِ لَكُمْ لِمَنِ الْمُقْرَبِينَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْجَلِيلَةِ. قَالُوا يَا مُوسَى أَي قَالَتِ السَّحْرَةُ لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُثَلِّفِي مَا مَعَكَ مِنَ الْعَصَا أَوَّلًا وَ إِمَّا أَنْ تُكُونِ نَحْنُ الْمُثَلِّفِينَ لِمَا مَعَنَا مِنَ الْعَصَى وَ الْحِبَالِ أَوَّلًا قَالَ أَلْقُوا هَذَا أَمْرٌ تَهْدِيدٌ وَ تَقْرِيعٌ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ أَي احْتَالُوا فِي تَحْرِيكِ الْعَصَى وَ الْحِبَالِ بِمَا جَعَلُوا فِيهَا مِنَ الزَّبِيقِ حَتَّى تَحْرُكَتَ بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحِيلِ وَ أَنْوَاعِ التَّمْوِيهِ وَ التَّلْبِيسِ وَ خَبِلَ إِلَى النَّاسِ أَنَّهَا تَحْرُكُ عَلَى مَا تَحْرُكُ الْحَيَّةَ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ أَي اسْتَدْعَوْا رَهْبَهُمْ حَتَّى رَهَبَهُمُ النَّاسُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ أَي فَالْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا فَإِذَا هِيَ تَبْتَلِعُ مَا يَكْذِبُونَ فِيهِ أَنَّهَا حَيَاتٌ فَوْقَ الْحَقِّ أَي ظَهَرَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا تِلْكَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةَ عَلِمُوا أَنَّهُ أَمْرٌ سَمَاوِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْهَا قَلْبُ الْعَصَا حَيَّةٌ وَ مِنْهَا أَكَلَهَا حِبَاهُمْ وَ عَصِيهِمْ مَعَ كَثْرَتِهَا وَ مِنْهَا فَنَاءَ حِبَاهُمْ وَ عَصِيهِمْ فِي بَطْنِهِ إِمَّا بِالْفَرَقِ وَ إِمَّا بِالْفَنَاءِ عِنْدَ مَنْ جُوزَهُ وَ مِنْهَا عَوْدُهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَ لَا نَقْصَانٍ وَ كُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ مَقْدُورِ الْبَشَرِ فَاعْتَرَفُوا بِالتَّوْحِيدِ وَ النُّبُوَّةِ وَ صَارَ إِسْلَامُهُمْ حِجَّةَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ فَغَلَبُوا هُنَاكَ أَي فَهَرَفِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَمْعِ وَ بَهْتِ فِرْعَوْنَ وَ خَلَى سَبِيلَ مُوسَى وَ مِنْ تَبَعِهِ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ أَي انْصَرَفُوا أَذْلَاءَ مَقْهُورِينَ وَ أَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ أَلْهَمَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ. وَقِيلَ إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ سَجَدَا لِلَّهِ شُكْرًا لَهُ عَلَى ظَهْرِ الْحَقِّ فَاقْتَدُوا بِهِمَا فَسَجَدُوا مَعَهُمَا وَ إِمَّا قَالَ أَلْقَى عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ أَلْقَاهُمْ مَا رَأَوْا مِنْ عَظِيمِ الْآيَاتِ حَيْثُ لَمْ يَتِمَّا لِكُوا أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ وَقَعُوا سَاجِدِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ خُصُومَهُمَا لِأَنَّهُمَا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ وَ لِنَفْضِيلِهَا أَوْ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ سَجَدُوا لِفِرْعَوْنَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ أَرَادَ بِهِ التَّلْبِيسَ عَلَى النَّاسِ وَ إِيْهَامَهُمْ أَنَّ إِيْمَانَ السَّحْرَةِ لَمْ يَكُنْ عَنْ عِلْمٍ وَ لَكِنْ لِنَوَاطِئِهِ مِنْهُمْ لِيَذْهَبُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ مَلِكِكُمْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ أَي مِنْ كُلِّ شِقِّ طَرَفًا قَالَ الْحَسَنُ هُوَ أَنَّ يَقْطَعُ الْيَدَ الْيَمْنَى مَعَ الرَّجْلِ الْيَسْرَى وَ قَالَ غَيْرُهُ وَ كَذَلِكَ الْيَدُ الْيَسْرَى مَعَ الرَّجْلِ الْيَمْنَى قِيلَ أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ الرَّجْلَ وَ صَلَبَ فِرْعَوْنَ صَلِبَهُمْ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ مِصْرٍ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ رَاجِعُونَ إِلَى رَبِّنَا بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى اللَّهِ هُوَ الْإِنْتِقَالُ إِلَى جَزَائِهِ وَ غَرَضُهُمُ التَّسْلِي فِي الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّوْبَةِ مَعَ مَقَابِلَةِ وَعِيدِهِ بِوَعِيدِ أَشَدِّ مِنْهُ وَ هُوَ عِقَابُ اللَّهِ وَ مَا تَنْقِمُ مِنْ أَيِّ وَ مَا تَطْعَنُ عَلَيْنَا وَ مَا تَكْرَهُ مِنَّا إِلَّا إِيْمَانَنَا بِاللَّهِ وَ تَصْدِيقَنَا بِآيَاتِهِ الَّتِي جَاءَتْهَا رَبَّنَا أَفْرَعُ عَلَيْنَا صَبْرًا أَي أَصِيبُ عَلَيْنَا الصَّبْرَ عِنْدَ الْقَطْعِ وَ الصَّلْبِ حَتَّى لَا نَرْجِعَ كَفَارًا وَ تَوَقُّفًا مُسْلِمِينَ أَي وَفَقْنَا لِلثَّبَاتِ عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَى وَقْتِ الْوَفَاةِ قَالُوا فَصَلِبَهُمْ فِرْعَوْنَ مِنْ يَوْمِهِ فَكَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ كَفَارًا سَحْرَةَ وَ آخِرَ النَّهَارِ شُهَدَاءَ بَرَّةٍ وَ قِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ وَ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ. وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَسْلَمَ السَّحْرَةَ أَتَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ أَي أَتَزَكَّهُمْ أَحْيَاءَ لِيُظْهِرُوا خِلَافَكَ وَ يَدْعُوا النَّاسَ إِلَى مَخَالَفَتِكَ لِيُغْلِبُوا عَلَيْكَ فَيُفْسِدَ بِهِ مَلِكُكَ وَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا آمَنَ السَّحْرَةَ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتَّةَ مِائَةِ أَلْفِ نَفْسٍ وَ اتَّبَعُوهُ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِرْعَوْنَ يَقْتُلُ أَبْنَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى مَا كَانَ أَمْرُ يَاعَادَةِ الْقَتْلِ عَلَيْهِمْ فَشَكَا ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فِي دَفْعِ بَلَاءِ فِرْعَوْنَ عَنْكُمْ وَ اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ أَي يَنْقَلِبُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ نَقْلَ الْمَوَارِيثِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَي تَمَسَّكُوا بِالتَّقْوَى فَإِنَّ حَسْنَ الْعَاقِبَةِ فِي الدَّارَيْنِ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أَي بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى أَوْدِينَا مَنْ قَبْلَ أَنْ تَأْتِينَا أَي عَذَبْنَا فِرْعَوْنَ بِقَتْلِ الْأَبْنَاءِ وَ اسْتِخْدَامِ النِّسَاءِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِينَا بِالرَّسَالَةِ وَ مَنْ بَعْدَ مَا جِئْنَا أَيْضًا وَ يَتَّوَعَدُنَا وَ يَأْخُذُ أَمْوَالَنَا وَ يَكْلِفُنَا الْأَعْمَالَ الشَّاقَّةَ فَلَمْ نَنْتَفِعْ بِمَجِينِكَ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَرَى فِيهِمُ الْقَتْلُ وَ التَّعْذِيبُ مَرَّتَيْنِ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ فِرْعَوْنَ يَأْخُذُ

الجزية قبل مجيء موسى و بعده من بني إسرائيل و هذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاة فجدد لهم ع الوعد قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم و عسى من الله موجب و يستخلفكم في الأرض أي يملككم ما كانوا يملكونه في الأرض من بعدهم فينظر كيف تعملون شكرا لما منحكم. و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين اللام للقسمة أي عاقبنا قوم فرعون بالجدوب و القحط فإذا جاءتهم الحسنة يعني الحصب و النعمة و السعة في الرزق و السلامة و العافية قالوا لنا هذه أي إنا نستحق ذلك على العادة الجارية لنا و لم يعلموا أنه من عند الله تعالى فيشكروه و إن نصيبهم سيئة أي جوع و بلاء و قحط المطر و ضيق الرزق و هلاك الشمر و المواشي يطيروا أي يتطيروا و يتشأموا بموسى و من معه و قالوا ما رأينا شرا حتى رأيناكم ألا إنما طأرتهم عند الله معناه ألا إن الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله يفعل بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا أو أن الله هو الذي يأتي بطائر البركة و طائر الشؤم من الخير و الشر و النفع و الضر فلو عقلوا لطلبوا الخير و السلامة من الشر من قبله و قيل أي ما تشأموا به محفوظ عليهم حتى يجازيهم الله به يوم القيامة و قالوا أي قوم فرعون لموسى مهما تأتينا به من آية أي أي شيء تأتينا به من المعجزات لتسخرنا بها أي لتموه علينا بها حتى تنقلنا عن دين فرعون فأرسلنا عليهم الطوفان قال ابن عباس و ابن جبير و قتادة و محمد بن إسحاق و رواه علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما آمنت السحرة و رجع فرعون مغلوبا و أبي هو و قومه إلا الإقامة على الكفر قال هامان لفرعون إن الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني إسرائيل فتابع الله عليهم بالآيات و أخذهم بالسنين و نقص الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان فخرّب دورهم و مساكنهم حتى خرجوا إلى البرية و ضربوا الخيام و امتلأت بيوت القبط ماء و لم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة و أقام الماء على وجه أرضهم لا يقدرّون على أن يجرثوا فقالوا لموسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فؤمن لك و نرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا و قال هامان لفرعون لنن خليت بني إسرائيل غلبك موسى و أزال ملكك و أنبت الله لهم في تلك السنة من الكلاً و الزرع و الثمر ما أعشبت به بلادهم و أخصبت فقالوا ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا و خصبا فأنزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن إبراهيم و في الشهر الثاني عن غيره من المفسرين الجراد فجردت زروعهم و أشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم و لحاهم و تأكل الأبواب و الثياب و الأمتعة و كانت لا تدخل بيوت بني إسرائيل و لا يصيبهم من ذلك شيء فعجوا و ضجوا و جزع فرعون من ذلك جزعا شديدا و قال يا موسى ادع لنا ربك أن يكف عنا الجراد حتى أخلي عن بني إسرائيل فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت. و قيل إن موسى ع برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق و المغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كأن لم يكن قط و لم يدع هامان فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة في رواية علي بن إبراهيم و في الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل و هو الجراد الصغار الذي لا أجنحة له و هو شر ما يكون و أخبثه فأتى على زروعهم كلها و اجتثها من أصلها فذهب زروعهم و حس الأرض كلها. و قيل أمر موسى ع أن يمشي إلى كتيب أغفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فأتاه فضربه بعصاه فانتال عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضه و كان يأكل أحدهم الطعام فيمتلي قملا قال ابن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة أجربة إلى الرحي فلا يرد منها ثلاثة أفقرة فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل و أخذت أشعارهم و أبشارهم و أشفار عيونهم و حواجبهم و لزمت جلودهم كأنها الجدري عليهم و منعهم النور و القرار فصرخوا و صاحوا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لنن كشف عنا القمل لأكفن عن بني إسرائيل فدعا موسى ع حتى ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعة أيام من السبت إلى السبت فنكثوا فأنزل الله عليهم في السنة الرابعة و قيل في الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون في طعامهم و شراهم و امتلأت منها بيوتهم و أبنيتهم فلا يكشف أحدهم ثوبا و لا إناء و لا طعاما و لا شرابا إلا وجد فيه الضفادع و كانت تثب في قدورهم فتنفسد عليهم ما فيها و كان الرجل يجلس إلى ذقنه من الضفادع و يهم أن يتكلم فيشب الضفدع في فيه و

يفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديدا فلما رأوا ذلك بكوا و شكوا إلى موسى و قالوا هذه المرة نتوب و لا نعود فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإننا نؤمن بك و نرسل معك بني إسرائيل فأخذ عهودهم و موافقتهم ثم دعاه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد و عادوا لكفرهم فلما كانت السنة الخامسة أرسل الله عليهم الدم فسأل ماء النيل عليهم دما فكان القبطي يراه دما و الإسرائيلي يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء و إذا شربه القبطي كان دما و كان القبطي يقول للإسرائيلي خذ الماء في فيك و صبه في في فكان إذا صبه في فم القبطي تحول دما و إن فرعون اعتراه العطش حتى أنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه دما فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يأكلون إلا الدم و لا يشربون إلا الدم. قال زيد بن أسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فتؤمن لك و نرسل معك بني إسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا و لم يخلوا عن بني إسرائيل و لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ أَي الْعَذَابِ وَ هُوَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الطُّوفَانِ وَ غَيْرِهِ وَ قِيلَ هُوَ الطَّاعُونَ أَصَابَهُمْ فَمَاتَ مِنَ الْقِبْطِ سَبْعُونَ أَلْفَ إِنْسَانٍ وَ هُوَ الْعَذَابُ السَّادِسُ عَنِ ابْنِ جَبْرِ وَ مِثْلُهُ مَا رَوَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ أَصَابَهُمْ ثَلَجٌ أَحْمَرُ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزَعُوا قَالُوا أَي فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ أَي بِمَا تَقَدَّمَ إِلَيْكَ أَنْ تَدْعُوهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُجِيبُكَ كَمَا أَجَابَكَ فِي آيَاتِكَ أَوْ بِمَا عَهِدَ إِلَيْكَ أَنَا لَوْ آمَنَّا لَرَفَعْنَا عَنِ الْعَذَابِ أَوْ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ مِنَ النَّبُوَّةِ فَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْفَوْءِ يَعْنِي الْأَجَلَ الَّذِي عَرَفَهُمُ اللَّهُ فِيهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ أَي يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ أَي فَجَازَيْنَاهُمْ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِمْ فِي أَيْمَانِ الْبَحْرِ وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ أَي عَنِ نَزْوِ الْعَذَابِ بِهِمْ أَوْ الْمَعْنَى أَنَا عَاقِبَانَهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ وَ تَعَرُّضِهِمْ لِأَسْبَابِ الْغَفْلَةِ وَ عَمَلِهِمْ عَمَلَ الْغَافِلِ عَنْهَا. وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الْقِبْطَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ فَأُورَثَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّ مَكْتَبَهُمْ وَ حَكْمَهُمْ بِالنَّصْرِفِ بَعْدَ إِهْلَاكِ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ فَكَانَهُمْ وَرَثَتُهُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي كَانُوا فِيهَا يَعْنِي جِهَاتِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ مِنْهَا يُرِيدُ بِهِ مَلِكُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى أَقْصَاهُ وَ قِيلَ هِيَ أَرْضُ الشَّامِ وَ مِصْرَ وَ قِيلَ هِيَ أَرْضُ الشَّامِ شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ قِيلَ أَرْضُ مِصْرَ قَالَ الرَّجَاحُ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَاوُدُ وَ سَلِيمَانُ مَلَكَوْا الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِإِخْرَاجِ الزَّرْعِ وَ الثَّمَارِ وَ سَائِرِ صِنُوفِ النَّبَاتِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْعَيْوُنِ وَ الْأَنْهَارِ وَ ضُرُوبِ الْمَنَافِعِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي صَحَّ كَلَامُ رَبِّكَ بِإِخْرَاجِ الْوَعْدِ بِإِهْلَاكِ عَدُوِّهِمْ وَ اسْتِخْلَافِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَ قِيلَ وَعَدَ الْجَنَّةَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أذى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أَي أَهْلَكْنَا مَا كَانُوا يَبْنُونَ مِنَ الْأَبْيَةِ وَ الْقُصُورِ وَ الدِّيَارِ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَعْنَابِ وَ الثَّمَارِ أَوْ يَسْقِفُونَ مِنَ الْقُصُورِ وَ الْبُيُوتِ. فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا أَي مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَ الْبَرَاهِينِ أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَي أَنَّهُ لَسِحْرٌ فَاسْتَأْنَفَ إِنْكَارًا وَ قَالَ أَسِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أَي لَا يظفرون بحجة لتألفتنا أي لتصرفنا وَ تَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ أَي الْمَلِكُ وَ الْعِظْمَةُ وَ السُّلْطَانُ فِي الْأَرْضِ أَي فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ الْأَعْمُ بِكُلِّ سَاحِرٍ إِغْمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِلْجَهْلِ بِأَنَّ مَا أَتَى بِهِ مُوسَى ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَيْسَ بِسِحْرٍ وَ بَعْدَ ذَلِكَ عِلْمُ فِعَائِدِ وَ قِيلَ عِلْمٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِسِحْرٍ وَ لَكِنَّهُ ظَنُّ أَنَّ السِّحْرَ يَقَارِبُهُ مِقَابَرَةٌ تَشْبِيهُهُ وَ يُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ أَي يَظْهَرُهُ وَ يَشْتَبَهُ وَ يَنْصُرُ أَهْلَهُ بِكَلِمَاتِهِ أَي بِمَوَاعِيدِهِ وَ قِيلَ بِكَلَامِهِ الَّذِي يَتَّبِعُ بِهِ مَعَانِيَ الْآيَاتِ الَّتِي آتَاهَا نَبِيِّهِ وَ قِيلَ بِمَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ فِي اللَّوْحِ الْخَفِوْظِ بِأَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ إِذَا دُرِّيَتْ مِنْ قَوْمِهِ أَي أَوْلَادِهِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَوْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَ هُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا بِمِصْرَ وَ اخْتَلَفَ مِنْ قَالِ بِالْأَوَّلِ فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَانَتْ أُمَّهَاتُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ آبَاؤُهُمْ مِنَ الْقِبْطِ فَاتَّبَعُوا أُمَّهَاتَهُمْ وَ أَخْوَالَهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَاسٌ يَسِيرٌ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مِنْهُمْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ وَ مَوْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ جَارِيَتُهُ وَ امْرَأَةٌ هِيَ مَاشِطَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ بَعْضُ أَوْلَادِ الْقِبْطِ لَمْ يَسْتَجِبْ آبَاؤُهُمْ مُوسَى ع وَ اخْتَلَفَ مِنْ قَالِ بِالثَّانِي فَقِيلَ هُمْ جِهَادَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَهُمْ فِرْعَوْنَ بِتَعَلُّمِ السِّحْرِ وَ جَعَلَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ فِ آمَنُوا بِمُوسَى وَ قِيلَ أَرَادَ مُؤْمِنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانُوا سِتْمَانَةَ أَلْفٍ وَ كَانَ يَعْقُوبُ دَخَلَ مِصْرَ مِنْهُمْ بَاطِنِينَ وَ سَبْعِينَ إِنْسَانًا فَتَوَلَّدُوا حَتَّى بَلَغُوا سِتْمَانَةَ أَلْفٍ وَ إِغْمَا سَمَاهُمْ ذُرِّيَّةٌ عَلَى وَجْهِ التَّصْغِيرِ لِضَعْفِهِمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ قَالَ مُجَاهِدٌ أَرَادَ بِهِمْ أَوْلَادَ الَّذِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى ع مِنْ بَنِي

إسرائيل لطول الزمان هلك الآباء و بقي الأبناء على خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ يعني آمنوا و هم خائفون من معرفة فرعون و مَلَائِهِمْ أي رؤسائهم أَنْ يَفْتَنَهُمْ أي يصرفهم عن الدين بأن يمتحنهم بمحنة لا يملكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ أي مستكبر طاع و إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ أي المجاوزين الحد في العصيان لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً أي لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على إظهار الانصراف عن ديننا أو لا تظهرهم علينا فيفتن بنا الكفار و يقولوا لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم. و روى زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع أن معناه لا تسلطهم علينا فتنتهم بنا أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ أي اتخذوا لمن آمن بكماء بِمِصْرَ يُبَوِّأُ يسكنونها و يأوون إليها و اجعلوا بُيُوتَكُمْ سيأتي تفسيره زينةً من الحلبي و الثياب و قيل الزينة الجمال و صحة البدن و طول القامة و حسن الصورة و أموالا يتعظمون بها في الحياة الدنيا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا اللام للعاقبة و قيل معناه لنلا يضلوا فحذفت لا رَبَّنَا أَطْمَسُ المراد بالطمس على الأموال تغييرها عن جهتها إلى جهة لا ينتفع بها قال عامة أهل التفسير صارت جميع أموالهم حجارة حتى السكر و الفانيد و أَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ أي ثبتهم على المقام ببلدهم بعد إهلاك أموالهم فيكون ذلك أشد عليهم و قيل أي أمتهم و أهلكتهم بعد سلب أموالهم و قيل إنه عبارة عن الخذلان و الطبع فَلَا يُؤْمِنُوا يحتمل النصب و الجرم فأما النصب فعلى جواب صيغة الأمر بالفاء أو بالعطف على ليضلوا و ما بينهما اعتراض و أما الجرم فعلى وجه الدعاء عليهم و قيل إن معناه فلا يؤمنون إيمان أصلا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ قَالَ ابن جريح مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة و روي ذلك عن أبي عبد الله ع فَاسْتَقِيمَا أي فاثبتا على ما أمرتما به من دعاء الناس إلى الإيمان بَعِيًّا وَ عَدُوًّا أي ليبغوا عليهم و يظلموهم قَالَ آمَنْتُ كَانَ ذلك إيمان إجلاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه آلَ أَنْ أَي قِيلَ لَهُ الْآنَ آمَنْتَ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ الْإِيمَانَ و قد عصيت بترك الإيمان في حال ينفعك فهلا آمنت قبل ذلك وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ و القائل جبرئيل أو هو الله تعالى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ قَالَ أكثر المفسرين معناه لما أغرق الله تعالى فرعون و قومه أنكروا بعض بني إسرائيل غرق فرعون و قالوا هو أعظم شأنًا من أن يغرق فأخرجه الله حتى رأوه فذلك قوله فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ أَي نلقيك على نجوة من الأرض و هي المكان المرتفع بجسدك من غير روح و ذلك أنه طفا عريانا و قيل معناه خلصك من البحر و أنت ميت و البدن الدرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمنعى نرفعك فوق الماء بدرعك المشهورة ليعرفوك بها لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً أَي نكالا مُبَوِّأً صِدْقَ أَي مكانهم مكانا محمودا و هو بيت المقدس و الشام و قال الحسن يريد به مصر و ذلك أن موسى عبر ببني إسرائيل البحر ثانيا و رجع إلى مصر و تبوأ مساكن آل فرعون فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ أَي اليهود ما اختلفوا في تصديق محمد ص حتى جاءهم العلم و هو القرآن أو العلم بحقيقته أو ما اختلف بنو إسرائيل إلا بعد ما جاءهم الحق على يد موسى و هارون فإنهم كانوا مطبقين على الكفر قبل مجيئ موسى فلما جاءهم آمن به بعضهم و ثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين. بِرَشِيدٍ أَي مرشد يُقَدِّمُ قَوْمَهُ أَي يمشي بين يدي قومه يَوْمَ الْقِيَامَةِ على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار و بِنَسِ الْوَرْدِ الْمَوْرُودُ أَي بنس الماء الذي يردونه عطاشا لإحياء نفوسهم النار و إنما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنة من الأنهار و العيون بِنَسِ الرَّقْدِ الْمَرْفُودُ أَي بنس العطاء المعطى النار و اللعنة. تَسَعُ آيَاتُ اخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ هِيَ يد موسى و عصاه و لسانه و البحر و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و قيل الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و عصاه و العضا و الطمسة و الحجر و قيل بدل البحر و الطمسة و الحجر اليد و السنين و نقص الثمرات و قال الحسن مثل ذلك إلا أنه جعل الأخذ بالسنين و نقص الثمرات آية واحدة و جعل التاسعة تَلَقَّفُ الْعَصَا مَا يَأْفِكُونَ و قيل إنها تسع آيات في الأحكام فَسَتَّلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمْرَ لِنَبِيِّ ص أَنْ يَسْأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَكُونَ الْحِجَّةَ عَلَيْهِمْ أَبْلَغَ و قيل إن المعنى فاسأل أيها السامع. مَسْخُورًا أَي معطى علم السحر أو ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل و قيل أي أنك سحرت فأنت تحمل نفسك على ما تقول للسر الذي بك قَالَ موسى لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ أَي هذه الآيات إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ بَصَائِرَ. و روي أن عليا ع قال في عَلِمْتَ و الله ما علم عدو الله و لكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت و إِنِّي لَأَظُنُّكَ أَي لَأَعْلَمُكَ يَا

فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا أَي هَالِكًا وَقِيلَ مَلْعُونًا وَقِيلَ مَخْبُولًا لَا عَقْلَ لَكَ وَقِيلَ بَعِيدًا عَنِ الْخَيْرِ فَأَرَادَ أَي فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ أَي يَزْعِجَ مُوسَى وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ أَي مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ وَالأردنَ بِالنَّفْيِ عِنهَا وَقِيلَ بِأَنْ يَقْتَلَهُمْ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ أَي مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ أَي أَرْضَ مِصْرَ وَالشَّامَ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّوا آخِرَةَ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَي وَعَدَ الْكُرَّةَ الْآخِرَةَ وَقِيلَ أَرَادَ نَزُولَ عِيسَى جِئْنَا بِكُمْ لَفِيضًا أَي مِنْ فِي الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ لِلْحِسَابِ وَ الْجِزَاءِ مُخْتَلِطِينَ النَّفْسَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ لَا تَتَعَارَفُونَ وَ لَا يَنْحَازُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى قَبِيلَتِهِ وَقِيلَ لَفِيضًا أَي جَمِيعًا. وَ هَلْ أَتَاكَ هَذَا ابْتِدَاءً وَ إِخْبَارًا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ إِذْ لَمْ يَبْلُغْهُ فَيَقُولُ هَلْ سَمِعْتَ بِخَبْرِ فُلَانٍ وَقِيلَ اسْتَفْهَامَ تَقْرِيرٍ بِمَعْنَى الْخَيْرِ أَي وَقَدْ أَتَاكَ إِذْ رَأَى نَارًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ مُوسَى رَجُلًا غَيُورًا لَا يَصْحَبُ الرَّفِيقَةَ لِنَلَا تَرَى أَمْرَاتِهِ. فَلَمَّا قَضَى الْأَجَلَ وَ فَارَقَ مَدِينَةَ خُورَ وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ وَ كَانَ أَهْلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَ عَلَى ظَهْرِهَا جِوَالِقٌ لَهُ فِيهَا أَثَاثُ الْبَيْتِ فَأَضَلَّ الطَّرِيقَ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ سَوْدَاءَ وَ تَفَرَّقَتْ مَاشِيَتُهُ وَ لَمْ تَتَفَدَّحْ زَنْدُهُ وَ أَمْرَاتُهُ فِي الطَّلُقِ وَ رَأَى نَارًا مِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ نُورًا وَ عِنْدَ مُوسَى نَارًا فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ لِأَهْلِهِ وَ هِيَ بِنْتُ شَعِيبٍ كَانَتْ تَزُوجُهُمَا بِمَدِينَةِ امْكُتُّوا أَي الرُّمُومَ مَكَانَكُمْ بِقَبْسٍ أَي بِشِعْلَةٍ أَقْتَبِسَهَا مِنْ مَعْظَمِ النَّارِ تَصْطَلُونَ بِهَا أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى أَي هَادِيًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ أَوْ عَلَامَةً أَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ النَّارَ لَا تَخْلُو مِنْ أَهْلِهَا وَ نَاسٌ عِنْدَهَا فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا تَوَجَّهَ نَحْوَ النَّارِ إِذَا النَّارُ فِي شَجَرَةِ عَنَابٍ فَوْقَ مَتَعَجِبًا مِنْ حَسَنِ ضَوْءِ تِلْكَ النَّارِ وَ شِدَّةِ خُضْرَةِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَسَمِعَ النَّدَاءَ مِنَ الشَّجَرَةِ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ قَالَ وَهَبَ نُودِي مِنَ الشَّجَرَةِ يَا مُوسَى فَأَجَابَ سَرِيعًا لَا يَدْرِي مِنْ دَعَاةٍ فَقَالَ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَكَ وَ لَا أَرَى مَكَانَكَ فَقَالَ أَنَا فَوْقَكَ وَ مَعَكَ وَ أَمَامَكَ وَ خَلْفَكَ وَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِرَبِّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ وَ يُقِنُّ بِهِ وَ إِنَّمَا عَلِمَ مُوسَى أَنَّ هَذَا النَّدَاءَ مِنَ قَبْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِمَعْجَزِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنَّ أَلْفَ عَصَاكَ إِلَى آخِرِهِ. وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى شَجَرَةَ خُضْرَاءَ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا يَتَوَقَّدُ فِيهَا نَارٌ بِيضَاءَ وَ سَمِعَ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ وَ رَأَى نُورًا عَظِيمًا لَمْ تَكُنْ الْخُضْرَةُ تَطْفِئُ النَّارَ وَ لَا النَّارُ تَحْرِقُ الْخُضْرَةَ تَحْيِرٌ وَ عِلْمٌ أَنَّهُ مَعْجَزٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ وَ إِنَّهُ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَالْقِيَتَ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ ثَمَّ نُودِي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ أَي الْمُبَارَكِ أَوْ الْمَطْهَرِ طَوًى هُوَ اسْمُ الْوَادِي وَقِيلَ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ قَدَسَ مَرَّتَيْنِ فَكَانَهُ طَوًى بِالْبُرْكَ مَرَّتَيْنِ. وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ أَي اصْطَفَيْتَكَ بِالرَّسَالَةِ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ كَلَامِي وَ اصْغِرْ إِلَيْهِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي أَي لِأَنَّ تَذَكْرِي فِيهَا بِالنَّسْبِ وَالنَّعْظِيمِ أَوْ لِأَنَّ أَذْكَرَكَ بِالْمَدْحِ وَ الشَّنَاءِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَ صَلِّ لِي وَ لَا تَصَلِّ لِغَيْرِي وَقِيلَ أَي أَقِمِ الصَّلَاةَ مَتَى ذَكَرْتَ إِنَّ عَلَيْكَ صَلَاةَ كُنْتَ فِي وَقْتِهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ عَنْ أَكْثَرِ الْمَفْسَرِينَ وَ هُوَ الْمُرُويُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْقِيَامَةَ قَائِمَةٌ لَا مَحَالَةَ أَكَادُ أَخْفِيهَا أَي أُرِيدُ أَنَّ أَخْفِيهَا عَنْ عِبَادِي لِنَلَا تَأْتِيَهُمْ إِلَّا بَغْتَةً وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي وَ هِيَ كَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ التَّقْدِيرِ إِذَا كَدَتْ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَظْهَرَهَا لَكَ وَ هَذَا شَائِعٌ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَى أَخْفِيهَا أَظْهَرَهَا وَ دَخَلَتْ أَكَادُ تَأْكِيدًا أَي أَوْشَكَ أَنَّ أَقِيمَهَا بِمَا تَسْعَى أَي بِمَا تَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا أَي لَا يَصْرِفُكَ عَنِ الصَّلَاةِ مِنْ لَا يُؤْمِنُ بِالسَّاعَةِ أَوْ لَا يَمْنَعُكَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالسَّاعَةِ مِنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَقِيلَ عَنِ الْعِبَادَةِ وَ دَعَاءِ النَّاسِ إِلَيْهَا وَقِيلَ عَنِ الْخُصَالِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ الْهُوَى مِيلَ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ فَتَرَدَّى أَي فَتَهَلَّكَ. وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ سَأَلَهُ عَمَّا فِي يَدِهِ مِنَ الْعَصَا أَوَّكُوا عَلَيْهَا أَي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا إِذَا مَشَيْتَ وَ أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي أَي وَ أَحْبَطَ بِهَا وَرَقَ الشَّجَرِ لِزَعَاةِ غَنَمِي وَ لِي فِيهَا مَ آرِبٌ أُخْرَى أَي حَاجَاتُ أُخْرَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يَحْمِلُ عَلَيْهَا زَادَهُ وَ يَرْكُزُهَا فَيَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ فَيَخْرُجُ مَا يَأْكُلُ وَ كَانَ يَطْرُدُ بِهَا السَّبَاعَ وَ إِذَا ظَهَرَ عَدُوٌّ حَارَبَتْ وَ إِذَا أَرَادَ الْإِسْتِقَاءَ مِنْ بئرٍ طَالَتْ وَ صَارَتْ شَعْبَتَاهَا كَالدَّلْوِ وَ كَانَ يَظْهَرُ عَلَيْهَا كَالشَّمْعَةِ فَيُضِيءُ لَهُ اللَّيْلُ وَ كَانَتْ تَحْرُسُهُ وَ تَوَسُّهُوَ إِذَا طَالَتْ شَجَرَةٌ حَنَاهَا بِمَحْجَنِهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى أَي تَمْشِي بِسُرْعَةٍ وَقِيلَ صَارَتْ حَيَّةً صَفْرَاءَ لَهَا عَرَفٌ كَعَرَفِ الْفَرَسِ وَ جَعَلَتْ تَنْوَرُ حَتَّى صَارَتْ ثَعْبَانًا وَ هِيَ أَكْبَرُ الْحَيَاتِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ إِنَّهُ أَلْقَاهَا فَحَانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَإِذَا هِيَ بِأَعْظَمِ ثَعْبَانٍ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاطِرُونَ يَمُرُّونَ بِالصَّخْرَةِ مِثْلَ الْخُلْفَةِ مِنَ الْإِبِلِ فَيَلْقَمُهَا وَ يَطْعَنُ أَنْبَابَهُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَجْتَنُّهَا وَ عَيْنَاهُ تَتَوَقَّدَانِ نَارًا وَ قَدْ عَادَ الْحَجْنُ عِنَقًا

فيه شعر مثل النيازك فلما عين ذلك وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع إلى حيث كنت فرجع و هو شديد الخوف قَالَ خُذْهَا بِيَمِينِكَ وَ لَا تَخَفْ سَعِيدُهَا سَبْرَتَهَا الْأُولَى أَي إلى الحالة الأولى عصا و على موسى يومئذ مدرعة من صوف قد خلها بخلال فلما أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعة على يده فقال ما لك يا موسى أ رأيت لو أذن الله بما تحاذر أ كانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا و لكني ضعيف و من ضعف خلقت و كشف عن يده ثم وضعها في فم الحية و إذا يده في الموضع الذي كان يضعها إذا توأماً عليها بين الشعبين عن وهب قال و كانت العصا من عوسج و كان طولها عشرة أذرع على مقدار قامة موسى وَ اصْطُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ أَي إلى ما تحت عضدك أو إلى جنبك و قيل أدخلها في جيبك كني عن الجيب بالجنح تَخْرُجُ بَيِّضًا لها نور ساطع يضيء بالليل و النهار كضوء الشمس و القمر و أشد ضوءاً. آيَةٌ أُخْرَى قَالَ الْبِيضَاوِي أَي معجزة ثانية و هي حال من ضمير تخرج كبيضاء أو من ضميرها أو مفعول بإضمار خذ أو دونك لِتُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى متعلق بهذا المضمرة أو بما دل عليه آية أو القصة أي دللنا بها أو فعلنا ذلك لنريك و الكبرى صفة آياتنا أو مفعول نريك و من آياتنا حال منها. رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي قَالَ الطبرسي أي أوسع لي صدري حتى لا أضجر و لا أخاف و لا اغتم و يَسِّرْ لِي أَمْرِي أي سهل علي أداء ما كلفني من الرسالة وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي أي أطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي و كان في لسانه رتة لا يفصح معها بالحروف تشبه التمتمة و قيل إن سببها جمرة طرحها في فيه لما أخذ بلحية فرعون فأراد قتله فامتحن بإحضار الدررة و الجمرة فأراد موسى أخذ الدررة فضرب جبرئيل يده إلى الجمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه و قيل إنه انحل أكثر ما كان بلسانه إلا بقية منه بدلالة قوله وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ و قيل استجاب الله دعاءه فأحل العقدة عن لسانه و قوله وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ أَي لا يأتي ببيان و حجة و إنما قالوا ذلك تمويهاً ليصرفوا الوجوه عنه وَ اجْعَلْ لِي وَرِيْرًا يُؤَازِرُنِي عَلَى الْمَضِيِّ إِلَى فِرْعَوْنَ و يعاضدني عليه مِنْ أَهْلِي ليكون أفصح هارون أخي فكان أخاه لأبيه و أمه و كان بمصر اشتدُّ بِهِ أَرْزِي أَي قو به ظهري وَ اشْرِكُهُ فِي أَمْرِي فِي النُّبُوَّةِ لِيَكُونَ أَحْرَسَ عَلَى مُؤَازِرَتِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا أَي ننزهك عما لا يليق بك وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا أَي نحمدك و ننثي عليك بما أوليتنا من نعمك إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا بأحوالنا و أمورنا علماً قَدْ أُوتِيتَ سَوْءًا. قَالَ الصَّادِقُ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجِي مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَارًا فَكَلِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَعَ نَبِيًّا وَ خَرَجَتْ مَلَكَةٌ سَيَا كَافِرَةً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سَلِيمَانَ وَ خَرَجَ سِحْرَةَ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّةَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ إِذْ أُوحِيَ نَبِيًّا إِلَى أُمِّكَ قَالَ الْبِيضَاوِي بِالْإِلْهَامِ أَوْ فِي الْمَنَامِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ فِي وَقْتِهَا أَوْ مَلِكٍ لَا عَلَى وَجْهِ النَّبُوَّةِ كَمَا أُوحِيَ إِلَى مَرْيَمَ عَ مَا يُوحَى مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحْيِ أَوْ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُوحَى وَ لَا يَحِلُّ بِهِ لِفِرْعَوْنَ الْإِهْتِمَامُ بِهِ أَنْ أَقْدِفِيهِ بِأَنْ أَقْدِفِيهِ أَوْ أَي أَقْدِفِيهِ لِأَنَّ الْوَحْيَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَ الْقَذْفُ يُقَالُ لِلْإِلْقَاءِ وَ لِلْوَضْعِ فَلْيُلْقِهِ الْيَمَّ بِالسَّاحِلِ لِمَا كَانَ إِلقَاءُ الْبَحْرِ إِيَّاهُ إِلَى السَّاحِلِ أَمْرًا وَاجِبَ الْحُصُولِ لِتَعْلُقِ الْإِرَادَاتُ بِهِ جَعَلَ الْبَحْرَ كَأَنَّهُ ذُو تَمِيْزٍ مَطِيْعٍ أَمْرُهُ بِذَلِكَ وَ أُخْرِجَ الْجَوَابَ مَخْرَجَ الْأَمْرِ وَ الْأُولَى أَنْ يَجْعَلَ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا لِمُوسَى. وَ لِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي قَالَ الطبرسي أي لتزبي و لتقضى بمراى مني أن يجري أمرك على ما أريد بك من الرفاهية في غذائك و قيل لتزبي و يطلب لك الرضاع على علم مني و معرفة لتصل إلى أمك و قيل لتزبي بحياطي و حفطي كما يقال في الدعاء بالحفظ عين الله عليك إِذْ تَمْشِي طَرَفَ لِأَلْقَيْتَ أَوْ لِتَصْنَعِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ مُوسَى اتَّخَذَتْ تَابُوتًا وَ جَعَلَتْ فِيهِ قَطْنَا وَ وَضَعَتْ فِيهِ وَ أَلْقَتْهُ فِي النَّيْلِ فَكَانَ يَشْرَعُ مِنَ النَّيْلِ نَهْرٍ كَبِيرٍ فِي بَاغِ فِرْعَوْنَ فَبِينَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْبِرْكَةِ مَعَ امْرَأَتِهِ آسِيَةَ إِذَا التَّابُوتُ يَجِيءُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ فَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَهُ إِذَا صَبِي مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَأَحْبَهُ فِرْعَوْنَ بِحَيْثُ لَمْ يَتِمَّاكَ وَ جَعَلَ مُوسَى يَبْكِي وَ يَطْلُبُ اللَّبْنَ فَأَمْرٌ فِرْعَوْنَ حَتَّى أَتَتْهُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي كُنَّ حَوْلَ دَارِهِ فَلَمَّ يَأْخُذُ مُوسَى مِنْ بَنٍ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَ كَانَتْ أُخْتُ مُوسَى وَاقِفَةً هُنَاكَ إِذْ أَمَرَتْهَا أُمُّهَا أَنْ تَتَّبِعَ التَّابُوتَ فَقَالَتْ إِنِّي آتِي بِامْرَأَةٍ تَرْضَعُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَيَّ مَنْ يَكْفُلُهُ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِالْأُمِّ فَقَبِلَ ثَدْيِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِرُؤْيِكَ وَ لَا تَحْزَنَ مِنْ خَوْفِ قَتْلِكَ أَوْ غَرْفِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حَمَلَتْهُ إِلَى بَيْتِهَا آمَنَةً مَطْمَئِنَةً قَدْ جَعَلَ لَهَا فِرْعَوْنَ أَجْرَةَ عَلَى الرِّضَاعِ وَ قَتَلَتْ نَفْسًا أَي الْقَبْطِيَّ الْكَافِرَ

الذي استغاثه عليه الإسرائيلي فنجيناك من الغم أي من غم القتل و كربه لأنه خاف أن يقتصوا منه بالقبطي و فتناك فتونا أي اختبرناك اختبارا حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة أو خلصناك من محنة بعد محنة فلبثت سنين في أهل مدين أي حين كنت راعيا لشعيب على قدر أي في الوقت الذي قدر لإرسالك نبيا و اصطنعتك لنفسك أي لوجي و رسالتي أي اخترتك و اتخذتك صنيعتي و أخلصتك لتصرف على إرادتي و محبتي ب آياتي أي بحجبي و دلالاتي و قيل بالآيات التسع و لا تينا في ذكرني أي و لا تضعفا و لا تفترا في رسالتي فقولاً له قولاً لينا أي ارفقا به في الدعاء و القول و لا تغلظا له أو كنياه و كنيته أبو الوليد و قيل أبو العباس و قيل أبو مرة و قيل القول اللين هو هل لك إلى أن تتركى و أهديك إلى ربك فتخشى و قيل هو أن موسى أتاه فقال له تسلم و تؤمن برب العالمين على أن لك شبابك و لا تهرم و تكون ملكا لا ينزع الملك منك حتى تموت و لا تنزع منك لذة الطعام و الشراب و الجماع حتى تموت فإذا مت دخلت الجنة فأعجبه ذلك و كان لا يقطع أمرا دون همام و كان غائبا فلما قدم همام أخبره بالذي دعاه إليه و أنه يريد أن يقبل منه فقال همام قد كنت أرى أن لك عقلا و رأيا بينا أنت رب تريد أن تكون مربوبا و بينا أنت تعبد تريد أن تعبد فقلبه عن رأيه لعله يتذكر أو يخشى أي ادعوا على الرجاء و الطمع لا على اليأس من فلاحه أن يفرط علينا أي يتقدم فينا بعذاب و يعجل علينا و يبادر إلى قتلنا قبل أن يتأمل حجتنا أو أن يطغى أي يتجاوز الحد في الإساءة بنا إنني معكم بالنصرة و الحفظ أسمع ما يسأله منكم فأهكمما جوابه و أرى ما يقصدكما به فأدفعه عنكما. فأرسل معنا بني إسرائيل أي أطلقهم و اعتقهم عن الاستعباد و لا تعدبهم بالاستعمال في الأعمال الشاقة و السلام على من اتبع الهدى لم يرد به التحية بل معناه من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فمن ربكم أي من أي جنس من الأجناس هو فين موسى ع أنه تعالى ليس له جنس و إنما يعرف بأفعاله أعطى كل شيء خلقه أي صورته التي قدرها له ثم هداها إلى مطعمه و مشربه و منكحه و غير ذلك أو مثل خلقه أي زوجه من جنسه ثم هداها لنكاحه أو أعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا مما يأكلون و يشربون و ينتفعون به ثم هداهم إلى طرق معاشهم و إلى أمور دينهم ليتوصلوا بها إلى نعم الآخرة فما بال القرون الأولى أي فما حال الأمم الماضية فإنها لم تفر بالله و ما تدعو إليه بل عبدت الأوثان و قيل لما دعاه موسى إلى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى ع علمها عند ربّي أي أعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها في كتاب يعني اللوح أو ما يكتبه الملائكة لا يصل ربّي أي لا يذهب عليه شيء و لا ينسى ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم مهذا أي فرشا و سلك لكم فيها أي أدخل لأجلكم في الأرض طرقا تسلكونها أزواجا أي أصنافا و لقد أرينا أي فرعون آياتنا كلها أي الآيات التسع فكذب جميعها و أبى أن يؤمن مكانا سوى أي تستوي مسافته على الفريقين. قال موسى موعدكم يوم الزينة و كان يوم عيد يزينون فيه و يزينون فيه الأسواق و أن يحشر الناس ضحى أي ضحى ذلك اليوم فتولى فرعون أي انصرف على ذلك الوعد فجمع كيدته و ذلك جمعه السحرة ثم أتى أي حضر الموعد قال لهم أي للسحرة موسى فوعظهم فقال ويلكم هي كلمة وعيد و تهديد أي أزمكم الله الويل و العذاب لا تفتروا على الله كذبا بأن تنسبوا معجزتي إلى السحر و سحركم إلى أنه حق و فرعون إلى أنه معبود فيسحركم أي يستأصلكم فتنازعوا أمرهم بينهم أي تشاور القوم و تفاوضوا في حديث موسى و فرعون و جعل كل منهم ينازع الكلام صاحبه و قيل تشاورت السحرة فيما هيئوه من الحبال و العصي و فيمن يبتدىء بالإلقاء و أسروا النجوى أي أخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى اتبعناه و قيل إن موسى لما قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر و أسر بعضهم إلى بعضهم يتناجون و قيل تناجوا مع فرعون و أسروا عن موسى و هارون. قولهم إن هذان لساحران قاله فرعون و جنوده للسحرة و يذهبا بطريقتكم المثلى هي تأنيث الأمثل و هو الأفضل و المعنى يريدان أن يصرفا وجوه الناس إليهما عن علي ع و قيل إن طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا و أموالا و قيل يذهبا بطريقتكم التي أنتم عليها في السيرة و الدين فأجمعوا كيدكم أي لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جنتم به ثم أثوا صفا أي مصطفين مجتمعين و قد أفلح اليوم من استعلى أي قد سعد اليوم من غلب و علا قال بعضهم إن هذا من قول فرعون للسحرة و قال آخرون بل هو من قول

بعض السحرة لبعض يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَي إِلَى مُوسَى أَوْ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهَا تَسْعَى أَي تَسِيرُ وَتَعْدُو مِثْلَ سَيْرِ الْحَيَاتِ وَ إِنَّمَا قَالَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُن تَسْعَى حَقِيقَةً وَ إِنَّمَا تَحْرَكَ لِأَنَّهَا جَعَلُوا دَاخِلَهَا الرِّبْقَ فَلَمَّا حَمَيْتِ الشَّمْسُ طَلَبَ الرِّبْقَ الصُّعُودَ فَحَرَكَتِ الشَّمْسُ ذَلِكَ فَظَنَ أَنَّهَا تَسْعَى. فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ أَي وَجَدَ فِي نَفْسِهِ مَا يَجِدُهُ الْخَائِفُ يَقَالُ أَوْجَسَ الْقَلْبُ فِرْعَاوُ أَي أَضْمَرَ وَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ خَافَ أَن يَلْتَبَسَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ فَيَتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ فَعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلَهُ وَ يَطْنُوا الْمَسَاوَاةَ فَيَشْكُوا وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ الطَّبَاعَ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ أَمْرًا فَطِيعًا فَإِنَّهُ يَحْذَرُهُ وَ يَخَافُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ أَن يَتَفَرَّقَ النَّاسُ قَبْلَ إِقَاتِهِ الْعَصَا وَ قِيلَ أَنَّهُ يَعْلَمُوا بِطَلَانِ السِّحْرِ فَيَبْقُوا فِي شِبْهَةٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرُ أَنَّ الْعَصَا إِذَا انْقَلَبَتْ حَيَّةً هَلْ يَظْهَرُ الْمَزِيَّةُ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا تَتَلَقَّفُهَا وَ كَانَ ذَلِكَ مَوْضِعَ خَوْفٍ لِأَنَّهَا لَوْ انْقَلَبَتْ حَيَّةً وَ لَمْ تَتَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ رُبَّمَا ادْعُوا الْمَسَاوَاةَ لَا سِيَّمَا وَ الْأَهْوَاءَ مَعَهُمْ وَ الدُّوَلَةَ لَهُمْ فَلَمَّا تَلَقَّفَ زَالَتِ الشِّبْهَةُ إِنَّكَ أَتَّ اللَّعْلَى عَلَيْهِم بِالظَّفَرِ وَ الْعَلْبَةِ وَ أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ قَالُوا لَمَّا أَلْقَى عَصَاهُ صَارَتْ حَيَّةً وَ طَافَتْ حَوْلَ الصُّفُوفِ حَتَّى رَأَى النَّاسَ كُلَّهُمْ ثُمَّ قَصَدَتْ الْحِجَالَ وَ الْعِصَى فَابْتَلَعَتْهَا كُلَّهَا عَلَى كَثْرَتِهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَا كَمَا كَانَتْ حَيْثُ أَتَى أَي حَيْثُ كَانَ وَ أَيْنَ أَقْبَلَ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ أَي أَسْتَادِكُمْ وَ قَدْ يَعْجِزُ التَّلْمِيذُ عَمَّا يَفْعَلُهُ الْأَسْتَادُ أَوْ رَيْسِكُمْ مَا عَجَزْتُمْ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَ لَكِنِّكُمْ تَرَكْتُمْ مَعَارَضَتَهُ احْتِشَامًا وَ احْتِرَامًا وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِإِيْهَامِ الْعَوَامِ. فِي جُدُوعِ النَّخْلِ أَي عَلَيْهَا أَيْنًا أَشَدُّ عَذَابًا أَنَا عَلَى إِيْمَانِكُمْ أَمْ رَبُّ مُوسَى عَلَى تَرْكِكُمْ الْإِيْمَانَ بِهِ لَنْ تُؤْتِرَكَ أَي أَنْ تَخْتَارَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ أَي الْمَعْجَزَاتِ وَ الْأَدْلَةِ وَ الَّذِي فَطَرْنَا أَي وَ عَلَى الَّذِي فَطَرْنَا أَوْ الْوَاوِ لِلْقِسْمِ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ أَي فَاصْنَعْ مَا أَنتَ صَانِعُهُ أَوْ فَاحْكُمْ مَا أَنتَ حَاكِمٌ فَإِنَّا لَا نَرْجِعُ عَنِ الْإِيْمَانِ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا أَي إِنَّمَا تَصْنَعُ بِسُلْطَانِكَ وَ تَحْكُمُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ فَلَا سُلْطَانَ لَكَ فِيهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّمَا تَفْنَى وَ تَذْهَبُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا خَطَايَانًا مِنَ الشَّرْكِ وَ الْمَعَاصِي وَ مَا أَكْرَهْتْنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُلُوكَ كَانُوا يَجْبِرُونَهُمْ عَلَى تَعْلِيمِ السِّحْرِ كَيْلَا يَخْرُجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ قِيلَ إِنَّ السِّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَرْنَا مُوسَى إِذَا نَامَ فَأَرَاهُمْ إِيَّاهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ وَ عَصَاهُ تَحْرُسُهُ فَقَالُوا لَيْسَ هَذَا بِسِحْرِ إِيْنِ السَّاحِرِ إِذَا نَامَ بَطَلَ سِحْرُهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَعْمَلُوا فَذَلِكَ إِكْرَاهُهُمْ وَ اللَّهُ خَيْرٌ لَنَا مِنْكَ وَ ثَوَابُهُ أَقْبَلُ لَنَا مِنْ ثَوَابِكَ أَوْ خَيْرُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْقَى عَقَابًا لِلْعَاصِينَ مِنْكَ وَ هَاهُنَا انْتَهَى الْإِخْبَارُ عَنِ السِّحْرَةِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا وَ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ السِّحْرَةِ. فَاضْرِبْ لَهُمْ قَالِ الْبَيْضَاوِيُّ فَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرْبٌ لَهُ فِي مَالِهِ سَهْمًا أَوْ فَاتَّخِذْ مِنْ ضَرْبِ اللَّبَنِ إِذَا عَمَلَهُ بَيْسًا أَي يَابَسَا مَصْدَرٌ وَ صَفٌ بِهِ لَا تَخَافُ دَرَكًا أَي أَمْنًا مِنْ أَنْ يَدْرِكَكَ الْعَدُوُّ فَاتَّبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ أَي فَاتَّبِعَهُمْ نَفْسَهُ وَ مَعَهُ جُنُودُهُ فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي وَ قِيلَ فَاتَّبِعَهُمْ بِمَعْنَى فَاتَّبِعَهُمْ وَ يُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ وَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَ قِيلَ الْبَاءُ مَزِيدَةٌ فَغَشِيَهُمُ الضَّمِيرُ جُنُودُهُ أَوْ لَهُ وَ لَهُمْ وَ فِيهِ مِبَالِغَةٌ وَ وَجَازَةٌ أَي غَشِيَهُمْ مَا سَمِعْتَ قِصَّتَهُ وَ لَا يَعْرِفُ كَنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ وَ مَا هَدَى أَي أَضَلَّهُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا هَدَاهُمْ وَ هُوَ تَهَكُّمٌ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَ مَا أَهْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ أَوْ أَضَلَّهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ مَا نَجَّابَ آيَاتِنَا بِالْآيَاتِ التَّنْسِغِ وَ سُلْطَانَ مُبِينٍ وَ حُجَّةً وَاضِحَةً وَ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعَصَا وَ إِفْرَادُهَا لِأَنَّهَا أَوْلَى الْمَعْجَزَاتِ قَوْمًا عَالِينَ أَي مُتَكَبِّرِينَ وَ قَوْمُهُمَا يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنَا عَابِدُونَ خَادِمُونَ مُنْقَادُونَ كَالْعِبَادِ. أَلَا لَا يَتَّقُونَ اسْتِنْتَفَافَ أَتْبَعَهُ إِسْرَالَهُ لِلْإِنذَارِ تَعَجُّبًا لَهُ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَ اجْتِرَافِهِمْ عَلَيْهِ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى هَارُونَ رَتَبَ اسْتِدْعَاءَ ضَمِّ أَخِيهِ إِلَيْهِ وَ اشْتِرَاكَ لَهُ فِي الْأَمْرِ عَلَى الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ خَوْفِ التَّكْذِيبِ وَ ضَيْقِ الْقَلْبِ انْفِعَالًا عَنْهُ وَ ازْدِيَادِ الْحَيْسَةِ فِي اللِّسَانِ بِانْقِبَاضِ الرُّوحِ إِلَى بَاطِنِ الْقَلْبِ عِنْدَ ضَيْقِهِ حَيْثُ لَا يَنْطَلِقُ فَإِنَّهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ مَسَتْ الْحَاجَةَ إِلَى مَعِينٍ يَقْوِي قَلْبَهُ وَ يَنْوِبُ مَنَابَهُ مَتَى تَعَزَّيْتَهُ حَيْسَهُ حَتَّى لَا تَخْتَلِ دَعْوَتَهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ تَعْلَلًا مِنْهُ وَ تَوَقُّفًا فِي تَلْقَى الْأَمْرِ بَلْ طَلَبٌ لِمَا يَكُونُ مَعُونَةً عَلَى امْتِنَالِهِ وَ تَهْيِيدِ عِذْرِهِ وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ أَي تَبَعَةُ ذَنْبٍ وَ الْمَرَادُ قِتْلَ الْقَبْطِيِّ وَ إِنَّمَا سَمَى ذَنْبًا عَلَى زَعْمِهِمْ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهِ قَبْلَ آدَاءِ الرِّسَالَةِ وَ هُوَ أَيْضًا لَيْسَ تَعْلَلًا وَ إِنَّمَا هُوَ اسْتِدْفَاعٌ لِلْبَلِيَّةِ الْمَتَوَقَّعَةِ وَ قَوْلُهُ كَلَّا فَادْهَبَا بِ آيَاتِنَا إِجَابَةً لَهُ إِلَى الطَّلِبَتَيْنِ بِوَعْدِهِ لِلدَّفْعِ اللَّازِمِ رَدْعَهُ عَنِ الْخَوْفِ وَ ضَمِّ أَخِيهِ إِلَيْهِ فِي الْإِرْسَالِ إِنَّمَا مَعَكُمْ يَعْنِي مُوسَى وَ هَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ مُسْتَمِعُونَ سَامِعُونَ لِمَا يَجْرِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ فَأَظْهَرَ كَمَا عَلَيْهِ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفْرَدَ الرَّسُولَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَ صَفٌ بِهِ أَوْ لِاتِّحَادِهِمَا لِالْآخِرَةِ أَوْ لِوَحْدَةِ الْمُرْسَلِ وَ

المرسل به أو لأنه أراد أن كل واحد منا أن أرسلَ معنا بني إسرائيل أي خلعهم يذهبوا معنا إلى الشام قال أي فرعون لموسى بعد ما أتياه فقالا له ذلك ألم تُرَبِّكَ فينا أي في منازلنا وليدًا طفلاً سمي به لقربه من الولادة و لَبِثَ فينا من عُمُرِكَ سِنِينَ قِيلَ لِبَثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدِينِ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثِينَ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ الْغُرُقِ حَمْسِينَ. وَ قَالَ الطَّرْسِيُّ أَيِ أَقْسَمْتَ سِنِينَ كَثِيرَةً عِنْدَنَا وَ هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ قِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ فَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قَتَلَ الْقِبْطِيَّ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ لِنَعْمَتِنَا وَ حَقَّ تَرْبِيتِنَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَاهُكَ إِذْ كُنْتَ مَعَنَا عَلَى دِينِنَا الَّذِي تَعْبِيهِ وَ تَقُولُ إِنَّهُ كَفَرَ قَالَ مُوسَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ أَيِ مِنَ الْجَاهِلِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا تَبْلُغُ الْقَتْلَ وَ قِيلَ مِنَ النَّاسِينَ وَ قِيلَ مِنَ الصَّالِحِينَ عَنِ طَرِيقِ الصَّوَابِ لِأَنِّي مَا تَعَمَّدْتَهُ وَ إِعْمًا وَقَعَ مِنِّي خَطَأٌ وَ قِيلَ مِنَ الصَّالِحِينَ عَنِ النَّبِيِّ أَيِ لَمْ يُوحَ إِلَى تَحْرِيمِ قَتْلِهِ حُكْمًا أَيِ نَبْوَةً وَ قِيلَ هُوَ الْعِلْمُ بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحِكْمَةَ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْعِلْمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ عَبَدَهُ وَ أَعْبَدَهُ إِذَا اتَّخَذَهُ عَبْدًا وَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ فِيهِ اعْتِرَافًا بِأَنَّ تَرْبِيتَهُ لَهُ كَانَتْ نِعْمَةً مِنْهُ عَلَى مُوسَى وَ انْكَارًا لِلنِّعْمَةِ فِي تَرْكِ اسْتِعْبَادِهِ وَ يَكُونُ أَلْفَ التَّوْبِيخِ مَضْمُرًا فِيهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَ تَقُولُ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَعْبُدْنِي. وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ انْكَارٌ لِلنِّعْمَةِ أَصْلًا وَ مَعْنَاهُ أَ تَمُنُّ بِأَنَّ رَبِّيَنِي مَعَ اسْتِعْبَادِكَ قَوْمِي هَذِهِ لَيْسَتْ بِنِعْمَةٍ يُرِيدُ أَنْ اتَّخَذَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمُ قَوْمِي عِبَادًا أَحْبَطَ نِعْمَتَكَ الَّتِي تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ. وَ ثَالِثُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْكَ لَوْ كُنْتَ لَا تَسْتَعْبِدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا تَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ لَكَانَتْ أُمِّي مُسْتَغْنِيَةً عَنِ قَذْفِي فِي الْيَوْمِ فَكَأَنَّكَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِمَا كَانَ بِلَاؤُكَ سَبَابًا لَهُ. وَ رَابِعُهَا أَنَّ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّهُ لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ لِأَنَّ الَّذِي تَوَلَّى تَرْبِيتَهُ أُمُّهُ وَ غَيْرَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ لَمَّا اسْتَعْبَدَهُمْ فَمَعْنَاهُ أَنْكَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِأَنَّ اسْتَعْبَدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رُبُونِي وَ حَفْظُونِي. قَالُوا أَرْجُوهُ وَ أَخَاهُ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيِ آخِرَ أَمْرِهِمَا وَ قِيلَ أَحْبَسَهُمَا وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شَرَطًا يَحْشِرُونَ السَّحْرَةَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ هُوَ وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ لِيَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ لَمَّا وَقْتُ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا تَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْعَالِمِينَ لَعَلَّنَا تَتَّبِعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ التَّرَجِي لاعتبار الغلبة المقتضية للتباعد و مقصودهم أن لا يتبعوا موسى لا أن يتبعوا السحرة و قَالُوا بَعْزَةٌ فِرْعَوْنَ أَقْسَمُوا بَعْزَتَهُ عَلَى أَنَّ الْعَلْبَةَ لَهُمْ لِفِرْقِ اعْتِقَادِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ إِيْتَانِهِمْ بِأَقْصَى مَا يَكُونُ أَنْ يُوْتِيَ بِهِ مِنْ السَّحْرِ مَا يَأْفِكُونَ مَا يَقْبَلُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِنَمُوِيهِمْ وَ تَرْوِيهِمْ فَيَخِيلُونَ حَبَاهُمْ وَ عَصِيهِمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى أَوْ إِفْكُهُمْ تَسْمِيَةٌ لِلْمَأْفُوكِ بِهِ مِبَالِغَةٌ إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودُهُ وَ هُوَ عِلَّةُ الْأَمْرِ بِالْإِسْرَاءِ أَيِ أَسْرَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا اتَّبَعْتُمْ مُصْبِحِينَ كَانَ لَكُمْ تَقَدُّمٌ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لَا يَدْرُكُونَكُمْ قَبْلَ وَصُولِكُمْ إِلَى الْبَحْرِ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حِينَ أَخْبَرَ بِسَرَاهِمِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ الْعَسَاكِرَ لِيَتَّبِعُونَهُمْ إِنْ هُوَ لَا يَشْرِيذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ وَ إِعْمًا اسْتَقْلَهُمْ وَ كَانُوا سِتْمَانَةً وَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِالإضافة إلى جنوده إذ روي أنه خرج فكانت مقدمته سبعمائة ألف و الشردمة الطائفة القليلة و قليلون باعتبار أنهم أسباط كل سبط منهم قليل لِعَانِظُونَ لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ وَ إِنَّا لَجَمْعٌ مِنْ عَادَتِنَا الْحَذَرِ وَ قِيلَ الْحَاذِرُ الْمُؤَدِّي لِلْسَّلَاحِ وَ مَقَامُ كَرِيمٍ يَعْنِي الْمَنَازِلَ الْحَسَنَةَ وَ الْمَجَالِسَ السَّنِيَّةَ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ أَخْرَجْنَا فَهُوَ مُصَدَّرٌ أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ مَقَامٍ أَوْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَيَكُونُ خَيْرَ الْخَذُوفِ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ أَيِ تَقَارَبَا بِحَيْثُ يَرَى كُلُّ مَنِهَا الْآخَرَ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ لِلْمُحَقِّقِينَ قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرُكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ عِدَّتَكُمْ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ إِنْ مَعِيَ رَبِّي بِالْحَفِظِ وَ النَّصْرَةِ سَيَهْدِينِ طَرِيقَ النِّجَاةِ مِنْهُمْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ الْقَلْزَمَ أَوْ النَّيْلَ فَانْفَلَقَ أَيِ فَضْرَبَ فَانْفَلَقَ وَ صَارَ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَقًا بَيْنَهَا مَسَالِكُ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ كَالجَبَلِ الْمُنِيفِ الثَّابِتِ فِي مَقَرِهِ وَ أَرْزَلْنَا وَ قَرَبْنَا ثُمَّ الِ آخِرِينَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أَثَرِهِمْ مَدَاخِلَهُمْ. إِذْ قَالَ مُوسَى قَالَ الطَّرْسِيُّ أَيِ إِذْ ذَكَرَ قِصَّةَ مُوسَى إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ وَ هِيَ بِنْتُ شَعِيبِ ابْنِي آسَتْ أَيِ أَبْصُرَتْ نَارًا بِشَهَابٍ قَبَسَ أَيِ بِشَعْلَةٍ نَارٍ وَ الشَّهَابُ نُورٌ كَالْعَمُودِ مِنَ النَّارِ وَ كُلُّ نُورٍ يَمْتَدُّ مِثْلَ الْعَمُودِ يُسَمَّى شَهَابًا وَ إِعْمًا قَالَ لِأَمْرَاتِهِ آتِيكُمْ عَلَى لَفْظِ خُطَابِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَقَامَهَا مَقَامَ الْجَمَاعَةِ فِي الْأَنْسِ بِهَا فِي الْأَمْكِنَةِ الْمُوحِشَةِ لِعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أَيِ لِكِي تَسْتَدْفِنُوا بِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَصَابَهُمُ الْبَرْدُ وَ كَانُوا شَاتِينَ فَلَمَّا جَاءَهَا أَيِ جَاءَ مُوسَى إِلَى النَّارِ يَعْنِي الَّتِي ظَهَرَتْ نَارًا وَ هِيَ نُورٌ أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ

حوَّلَهَا قال وهب لما رأى موسى النار وقف قريباً منها فرآها تخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النار إلا اشتعالاً ولا تزداد الشجرة إلا خضرة وحسناً فلم تكن النار بحرارته تحرق الشجرة ولا الشجرة برطوبتها تطفى النار فعجب منها وأهوى إليها بضغت في يده ليقبس منها فمالت إليه فخافها فتأخر عنها لم تزل تطمعه ويطمع فيها إلى أن نودي والمراد به نداء الوحي أَنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوَّلَهَا أي بورك فيمن في النار وهم الملائكة وفيمن حولها يعني موسى ع وذلك أن النور الذي رأى موسى كان فيه ملائكة لهم زجل بالتقديس والتسبيح ومن حولها هو موسى لأنه كان بالقرب منها ولم يكن فيها فكانه قال بارك الله على من في النار و عليك يا موسى ومخرجه الدعاء والمراد الخبر وقيل من في النار سلطانه وقدرته وبرهانه فالبركة ترجع إلى اسم الله تعالى وتأويله تبارك من نور هذا النور ومن حولها يعني موسى والملائكة وقيل أي بورك من في طلب النار وهو موسى ع ومن حولها الملائكة وسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أي تنزيهاً له عما لا يليق بصفاته من أن يكون جسماً يحتاج إلى جهة أو عرضاً يحتاج إلى محل أو يكون ممن يتكلم بآلة إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ أي إن الذي يكلمك هو الله الْعَزِيزُ أي القادر الذي لا يغالب الْحَكِيمُ في أفعاله المحكم لتدابيره. كَانَتْهَا جَانُّ الْجَانِّ الحية التي ليست بعظيمة وإنما شبهها بالجان في خفة حركتها وهتزازها مع أنها ثعبان عظيم وقيل الخالنان مختلفتان فصارت جانا في أول ما بعته و ثعبانا حين لقي بها فرعون إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الاستثناء منقطع فِي تَسْعِ آيَاتِ أي مع تسع آيات أخر أنت مرسل بها إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وقيل أي من تسع

آيات فاسقين أي خارجين عن طاعة الله إلى أقبح وجوه الكفر مُبْصِرَةً أي واضحة بينة وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ أي عرفوها و علموها يقينا بقلوبهم ظُلْمًا على بني إسرائيل أو على أنفسهم وَعُلُوءًا أي طلباً للعلو والرفعة وتكبراً عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى. إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى أي محتلق لم يبن على أصل صحيح وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إنما قالوا ذلك مع اشتها قصة نوح وهود و صالح وغيرهم ممن دعوا إلى توحيد الله إما للفترة والزمان الطويل أو لأن آباءهم ما صدقوا بشيء من ذلك رَبِّي أَعْلَمُ أي ربي يعلم أنني جئت بهذه الآيات الدالة على الهدى من عنده فهو شاهد لي على ذلك إن كذبتوني ويعلم أن العقاب الحميده لنا ولأهل الحق فأوقد لي يا هامان أي فأجج النار على الطين واتخذ الآجر وقيل إنه أول من اتخذ الآجر وبنى به فأجعل لي صرحاً أي قصراً وبناءً عاليًا لعلِّي أطلع إلى إله موسى أي أصعد إليه وأشرف عليه وأفف على حاله وهذا تلبس منه وإيهام على العوام أن الذي يدعو إليه موسى يجري مجراه في الحاجة إلى المكان والجهة وإني لأظنه من الكاذبين في ادعائه إلهاً غيري وأنه رسول إلينا لا يرجعون أي أنكروا البعث في اليم أي النيل أو بحر من وراء مصر يقال له إساف وجعلناهم أئمة أي حكمنا بأنهم كذلك وأتبعناهم أي أردفناهم لعنة بعد لعنة وهي البعد عن الرحمة والخيرات أو ألزمنهم اللعنة بأن أمرنا المؤمنين بلعنهم مِنَ الْمُقْبُوحِينَ أي من المهلكين أو من المشوهين في الحلقة بسواد الوجوه وزرقة الأعين. قالوا سِحْرَانِ قال البيضاوي يعنون موسى وهارون أو موسى ومحمد ص بتقدير مضاف أو جعلهما سحرين مبالغة تظاهراً تعاوناً يظهرا تلك الخوارق أو بتوافق الكتابين و فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ قال الطبرسي فيه أقوال أحدها أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها والثاني أنه كان يعذب الناس بالأوتاد والثالث أن معناه ذو البنيان والبنيان أوتاد الرابع أن المعنى ذو الجنود والجموع الكثيرة بمعنى أنهم يشدون ملكه ويقوون أمره كما يقوي الوتد الشيء والعرب تقول هو في عز ثابت الأوتاد والأصل فيه أن بيوتهم إنما تثبت بالأوتاد الخامس أنه إنما سمي ذا الأوتاد لكثرة جيوشه السائرة في الأرض وكثرة أوتاد خيامهم فعبير بكثرة الأوتاد عن كثرة الأجناد. ابن لي صرحاً أي قصراً مشيداً بالآجر وقيل مجلساً عاليًا لعلِّي أبلغ الأسباب أسباب السموات أي لعلِّي أبلغ الطرق من سماء إلى سماء وقيل أبلغ أبواب طرق السموات وقيل منازل السموات وقيل أتسبب وأتوصل به إلى مرادي وإلى علم ما غاب عني ثم بين مراده فقال فَأَطَّلَعَ إِلَى إله موسى فأنظر إليه فأراه أراد به التلبس على الضعفة مع علمه باستحالة ذلك وقيل أراد فأصل إلى إله موسى فغلبه الجهل واعتقد أن الله سبحانه في السماء وأنه يقدر على بلوغ السماء وكذلك أي ومثل ما زين هؤلاء الكفار سوء أعمالهم زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ أي قبيح عمله زينه له

أصحابه أو الشيطان إلا في تَبَابٍ أي هلاك و خسار. إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ استهزاء و استخفافاً و ما تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ المراد بذلك ما ترادف عليهم من الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطمس و كان كل آية من تلك الآيات أكبر من التي قبلها و هي العذاب المذكور في قوله وَ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ فكانت عذاباً لهم و معجزات لموسى وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ بَدَّلْ بَدَلًا يَكْفُرُ بِكَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ و كان الساحر عندهم عظيماً يعظمونه و لم يكن صفة ذم و قيل إنما قالوا استهزاء به و قيل معناه يا أيها الذي غلبنا بسحره يقال ساحرته فسحرته أي غلبته بالسحر إِنَّا لَمُهْتَدُونَ أي راجعون إلى ما تدعوننا إليه متى كشف عنا العذاب تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أي من تحت أمري و قيل إنها كانت تجري تحت قصره و هو مشرف عليها أ فَلَا تُبْصِرُونَ هذا الملك العظيم و قوتي و ضعف موسى مَهِينٌ أي ضعيف حقير يعني به موسى قال سيويوه و الحليل عطف أنا بأم على قوله أ فَلَا تُبْصِرُونَ لأن معنى أم أنا خير أم تبصرون لأنهم إذا قالوا أنت خير منه فقد صاروا بصراء عنده و لا يكادُ يُبِينُ أي و لا يكاد يفصح بكلامه و حججه للعقدة التي في لسانه. و قال الحسن كانت العقدة زالت عن لسانه حين أرسله الله كما قال وَ احْتُلِّ عُقْدَةٌ وَ قَالَ تَعَالَى قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ وَ إِنَّمَا عِيرُهُ بِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ قَبْلَ وَ قِيلَ كَانَ فِي لِسَانِهِ لَتَعَةً فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ بَقِيَ فِيهِ ثِقَلٌ فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانُوا إِذَا سَوَدُوا رَجُلًا سَوْرَهُ بِسَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ طَوْقَهُ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ مُقْتَرِنِينَ أي متتابعين يعينونه على أمره الذي بعث له و يشهدون له بصدقه و قيل متعاضدين متناصرين فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ أَي استخف عقولهم فَطَاعُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَيْسَ بِدَلِيلٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ أَمْثَالُهُ فَلَمَّا آسَفُونَا أَي أغضبونا و غضب الله على العصاة إرادة عقابهم و قيل أي آسفوا رسلنا انْتَقَمْنَا لِأَوْلِيَانَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَاَهُمْ سَلَفًا أَي متقدمين إلى النار وَ مَثَلًا أَي عبرة و موعظة لَلْآخِرِينَ أي لمن جاء بعدهم يتعظون بهم. وَ لَقَدْ فَتَنَّا أَي اختبرنا و شددنا عليهم التكليف رَسُولٌ كَرِيمٌ أَي كريم الأفعال و الأخلاق أو عند الله أو شريف في قومه أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَي أطلقوا بني إسرائيل وَ أَنْ لَا تَعْلُوا أَي لا تجبروا أَنْ تَرْجُمُونَ أَي من أن ترموني بالحجارة و قيل أراد به الشتم كقولهم ساحر كذاب وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِزُوا أَي إن لم تصدقوني فاتركوني لا معي و لا علي و قيل معناه فاعتزلوا أداي فَاسْرٍ أَي فقال الله مجيباً له أَسْرٍ إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ أَي سيتبعكم فرعون بجنوده رهواً أي ساكناً على ما هو به إذا قطعته و عبرته ليغرق فرعون و قيل رهواً أي منفتحاً منكشفاً حتى يطمع فرعون في دخوله و قيل أي كما هو طريقاً يابسا مُغْرَقُونَ سيغرقهم الله وَ نِعْمَةٌ أَي تنعم و سعة في العيش كانوا فيها فَاجْهِنَ أَي بها ناعمين متمتعين كَذَلِكَ قَالَ الطبرسي أي كذلك أفعال بمن عصاني وَ أَوْرَثْنَا قَوْمًا آخِرِينَ أَي بني إسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ أَي لم يبك عليهم أهل السماء و الأرض أو المراد به المبالغة في وصف القوم بصغر القدر فإن العرب إذا أخبرت عن عظيم المصاب بالهالك قالت بكاه السماء و الأرض أو كناية عن أنه لم يكن لهم في الأرض عمل صالح يرفع منها إلى السماء. و قد روي عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية فقيل و هل يبكيان على أحد قال نعم مصلاه في الأرض و مصعد عمله في السماء. و روى زرارة بن أعين عن أبي عبد الله ع قال بكت السماء على يحيى بن زكريا و على الحسين بن علي ع أربعين صباحاً و لم تبك إلا عليهما قلت فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء. وَ مَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ أَي عوجلوا بالعقوبة و لم يمهلوا من العذاب. الْمُهِينِ قَالَ البيضاوي من استعباد فرعون و قتله أبناءهم مِنْ فِرْعَوْنَ بدل من العذاب على حذف المضاف أو جعله عذاباً لإفراطه في التعذيب أو حال من المهين بمعنى واقعا من جهته إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعَتُوِّ وَ الشَّرَارَةِ وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ أَي بني إسرائيل على علم عالين بأنهم أحقاء بذلك أو مع علم منا بأنهم يزيغون في بعض الأحوال على العالمين لكثرة الأنبياء فيهم أو على عالمي زمانهم ما فيه بلوغاً مُبِينٌ نعمة جلية و اختبار ظاهر. فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ أَي فأعرض عن الإيمان به كقوله وَ نَأَى بِجَانِبِهِ أَوْ فَتَوَلَّى بِمَا كَانَ يَتَّقَى بِهِ مِنْ جُنُودِهِ وَ هُوَ مُلِيمٌ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْعِنَادِ وَ هُوَ حَالٌ عَنِ الضَّمِيرِ فِي أَخْذِنَاهُ. فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ قَالَ الطبرسي أي فلما مالوا عن الحق و الاستقامة خلاهم و سوء اختيارهم و منعمهم الألفاظ التي بها يهدي قلوب المؤمنين و قيل أزاع الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون وبيلاً أي ثقيلاً. هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرَكَى قَالَ البيضاوي أي هل لك ميل إلى أن تتطهر

من الكفر و الطغيان وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ وَ أُرْسِدُكَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَتَخْشَى بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَ تَرُكِ الْحَرَمَاتِ ثُمَّ أَذْبَرَ عَنِ الطَّاعَةِ يَسْعَى سَاعِيًا فِي إِبْطَالِ أَمْرِهِ أَوْ أَذْبَرَ بَعْدَ مَا رَأَى التَّعْبَانَ مَرْعُوبًا مَسْرَعًا فِي مَشْيِهِ فَحَشَرَ فَجَمَعَ السَّحْرَةَ أَوْ جَنُودَهُ فَنَادَى فِي الْجَمْعِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنَادٍ

١- فس، [تفسير القمي] يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ إِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ يَكُونُ هَلَاكَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدِهِ كَانَ يَقْتُلُ أَوْلَادَهُمُ الذَّكَورَ وَ يَدَعُ الْإِنَاثَ

٢- فس، [تفسير القمي] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالَ مُوسَى إِلَى قَوْلِهِ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى اللَّهِ كِرَامَةً كَمَا يَقُولُونَ مَا سَلَطْنَا عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَوْلُهُ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أَي مَلَكًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ أَي يَفْتِنُوا النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَ الْعَطَايَا لِيَعْبُدُوهُ وَ لَا يَعْبُدُوكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ أَي أَهْلِكْهَا قَوْلُهُ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَي طَرِيقَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ قَوْلُهُ مُبَوَّأً صِدْقٌ قَالَ رَدَّهُمْ إِلَى مِصْرَ وَ غَرِقَ فِرْعَوْنَ

٣- فس، [تفسير القمي] فِي هَذِهِ لَعْنَةٌ يَعْنِي الْهَلَاكَ وَ الْغَرَقَ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَسْرِ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ أَي رَفَدَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ

٤- فس، [تفسير القمي] وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْحِجْرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ وَ الْبَحْرُ وَ يَحْكِي قَوْلَ مُوسَى وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا أَي هَالِكًا تَدْعُو بِالنُّشُورِ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَرَادَ أَنْ يَخْرِجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ عَلِمَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ تِلْكَ الْآيَاتِ إِلَّا اللَّهُ وَ قَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا يَعْنِي جَمِيعًا وَ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَأَرَادَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَي يَخْرِجَهُمْ مِنْ مِصْرَ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا أَي مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ

٦- فس، [تفسير القمي] وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ قَوْلُهُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قَالَ كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حَمَارٍ مَيِّتٍ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي قَالَ إِذَا نَسِيْتَهَا ثُمَّ ذَكَرْتَهَا فَصَلِّهَا وَ رِوَايَةُ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ آتَيْتُكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ يَقُولُ آتَيْتُكُمْ بِقَبَسٍ مِنَ النَّارِ تَصْطَلُونَ مِنَ الْبَرْدِ وَ قَوْلُهُ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ يَقُولُ أَوْ أَجْدُ عِنْدَ النَّارِ طَرِيقًا وَ قَوْلُهُ وَ أَهْشُ بِهَا عَلَى غَمِّي يَقُولُ أَحْبَبْتُ بِهَا الشَّجَرَ لَغَمِّي وَ لِي فِيهَا مِ آرِبٌ أُخْرَى فَمِنْ الْفِرْقِ لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ فَجَمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ وَ لِي فِيهَا مِ آرِبٌ أُخْرَى يَقُولُ حَوَائِجُ أُخْرَى وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا قَالَ مِنْ نَفْسِي هَكَذَا نَزَلَتْ قَلْتُ كَيْفَ يَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ جَعَلَهَا مِنْ غَيْرِ وَقْتِ قَوْلِهِ وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا أَي اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ أَي عِنْدَ شَعِيبَ قَوْلُهُ وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَي اخْتَرْتُكَ وَ لَا تَبِيَا أَي لَا تَضَعُفَا أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ اتَّبَاهُ وَ اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى عَ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ اتَّبَاهُ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى وَ لَكِنْ قَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ أَكَّدَ فِي الْحُجَّةِ عَلَى فِرْعَوْنَ

٧- فس، [تفسير القمي] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ يَقُولُ عَصَبَةٌ قَلِيلَةٌ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ يَقُولُ مُؤَدُونَ فِي الْأَدَاةِ وَ هُوَ الشَّاكِي فِي السَّلَاحِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَقَامَ كَرِيمٍ يَقُولُ مَسَاكِنَ حَسَنَةً وَ أَمَا قَوْلُهُ فَأَتَّبَهُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَوْلُهُ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ يَقُولُ سَيَكْفِينِ بَيَانٌ قَالَ الْجَزْرِيُّ يَقَالُ آدَنِي عَلَيْهِ أَي قَوْنِي وَ رَجُلٌ مُؤَدٌ تَامَ السَّلَاحَ كَامِلًا أَدَاةَ الْحَرْبِ وَ مِنْهُ حَدِيثُ الْأَسْوَدِ بْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ قَالَ مَقْوُونٌ مُؤَدُونَ أَي كَامِلُونَ أَدَاةَ الْحَرْبِ

٨- فس، [تفسير القمي] إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا أَي رَأَيْتُ وَ ذَلِكَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدْيَنَ مِنْ عِنْدِ شَعِيبَ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ مَعْنَاهُ وَ لَا مِنْ ظَلَمَ فَوْضَعَ حَرْفَ مَكَانَ حَرْفٍ بَيَانٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ إِلَّا عَاطِفَةٌ قَالَ الْبَغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَّا هَاهُنَا بِمَعْنَى وَ لَا

يعني لا يخافُ لَدَيِّ الْمُرْسَلُونَ و لا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يخافُ لَدَيِّ الْمُرْسَلُونَ و لا المذنبون التائبون كقوله تعالى لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ يعني و لا الذين ظلموا منهم

٩- فس، [تفسير القمي] ساحران تظاهرا قال موسى و هارون

١٠- فس، [تفسير القمي] قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَي يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ قَوْلُهُ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ يَعْنِي مُوسَى وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ قَالَ لَمْ يَبِينِ الْكَلَامَ فَلَوْ لَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَي هَلَا أَلْقَى عَلَيْهِ قَوْلُهُ مُقْتَرِنِينَ يَعْنِي مَقَارِنِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا أَي عَصَوْنَا لِأَنَّهُ لَا يَأْسَفُ عَزَّ وَ جَلَّ كَأَسَفِ النَّاسِ

١١- فس، [تفسير القمي] وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَي اخْتَبَرْنَا هُمْ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَي مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الرِّكَاتِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ السُّنَنِ وَ الْأَحْكَامِ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي لِيَلَا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ أَي يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودُهُ وَ أَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا أَي جَانِبًا وَ خَذَ عَلَى الطَّرِيقِ قَوْلُهُ وَ مَقَامَ كَرِيمٍ أَي حَسَنٍ وَ نِعْمَةً كَانُوا فِيهَا قَالَ النُّعْمَةُ فِي الْأَبْدَانِ قَوْلُهُ فَانكِهَيْنَ أَي مَفَاكِهَيْنَ لِلنِّسَاءِ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ لَفْظُهُ عَامٌ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ بَيَانٌ قَوْلُهُ أَي مَا فَرَضَ اللَّهُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ جَعَلَ عِبَادَ اللَّهِ مُنَادَى وَ بَيْنَ مَفْعُولِ أَدُّوا الْمُقَدَّرِ بِالصَّلَاةِ وَ غَيْرِهَا وَ هُوَ أَحَدُ الْإِحْتِمَالَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ وَ إِحْتِمَالٌ كَوْنُ الْمُرَادِ بِالْعِبَادِ الْعِبَادَةَ بِحَذْفِ التَّاءِ كِقَامِ الصَّلَاةِ بِعَيْدِ وَ الرَّهْوِ بِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَعْهَدِ فِي اللُّغَةِ وَ إِنْ أَتَى بِمَعَانٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ كَالْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ وَ الْمُنْحَفِضِ وَ السُّكُونِ وَ يُمْكِنُ إِرجاعه إِلَى مَا مَرَّ فِي التَّفْسِيرِ بِتَكْلُفٍ وَ الْمَفَاكِهَةِ الْمَمَازِحَةِ

١٢- فس، [تفسير القمي] بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ أَي الْمُطَهَّرِ وَ أَمَا طَوَى فَاسْمُ الْوَادِي وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَحَشَرَ فَنَادَى يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَ النَّكَالَ الْعُقُوبَةَ وَ الْآخِرَةَ هُوَ قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِهَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ

١٣- فس، [تفسير القمي] وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ عَمَلِ الْأَوْتَادِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ

١٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن عبد الرحمن بن حماد عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال إن فرعون بنى سبع مدائن فتحصن فيها من موسى فلما أمره الله أن يأتي فرعون جاءه و دخل المدينة فلما رأته الأسود بصيبت بأذنانها و لم يأن مدينة إلا انفتح له حتى انتهى إلى التي هو فيها فقعد على الباب و عليه مدرعة من صوف و معه عصاه فلما خرج الأذن قال له موسى ع إني رسول رب العالمين إليك فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح فدخل عليه و قال أنا رسول رب العالمين فقال اتني ب آية فألقى عصاه و كان لها شعبتان فوقعت إحدى الشعبتين في الأرض و الشعبتين الأخرى في أعلى القبة فنظر فرعون إلى جوفها و هي تلتهب نارا و أهوت إليه فأحدث فرعون و صاح يا موسى خذها و لم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب فلما أخذ موسى العصا و رجعت إلى فرعون نفسه هم بتصديقه فقام إليه هامان و قال بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد و اجتمع الملاء و قالوا هذا ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم فلما ألقوا جباهم و عصيهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلها و كان في السحرة اثنان و سبعون شيخا خروا سجدا ثم قالوا لفرعون ما هذا سحر لو كان سحرا لبقيت حبالنا و عصينا ثم خرج موسى ع ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأججى الله موسى و من معه و غرق فرعون و من معه فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون و جنوده فتهيب فرعون أن يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانة و كان فرعون على فحل فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها فدخلوا البحر و غرقوا و أمر الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى لا يظن أنه غائب و هو حي ثم إن الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام فلما قطع البحر بهم مر على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون ثم ورث بنو إسرائيل ديارهم و أموالهم فكان الرجل يدور على دور كثيرة و يدور على النساء

١٥- فس، [تفسير القمي] وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَدْرَكَ وَ آلِهَتِكَ قَالَ كَانَ فِرْعَوْنَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ثُمَّ ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سَنُقَاتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَوْلُهُ قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى قَدْ أَوْذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ يَا مُوسَى بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا لَمَّا حَسِبَهُمْ فِرْعَوْنَ لِإِيمَانِهِمْ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَى يَنْظُرُ أَي يَرَى كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَوَضَعَ النَّظَرَ مَكَانَ الرُّؤْيَةِ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصْنَا مِنَ الشَّجَرَاتِ يَعْنِي السِّنِينَ الْجُدْبَةَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجُرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ قَالُوا هَذِهِ قَالُوا هَذِهِ قَالُوا هَاهُنَا الصَّحَّةُ وَ السَّلَامَةُ وَ الْأَمْنُ وَ السَّعَةُ وَ إِن تَصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ قَالُوا السَّيِّئَةُ هَاهُنَا الْجُوعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَرَضُ يَطِيرُونَ بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَي يَتَشَامَرُونَ بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا سَجَدَ السَّحْرَةَ وَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ قَالَ هَامَانَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانظُرْ مِنْ دَخَلِ فِي دِينِهِ فَاحْسِبْهُ فَحَسِبَ كُلٌّ مِنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَاءَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ خَلْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دَوْرَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْبَرِيَّةِ وَ ضَرَبُوا فِيهَا الْخِيَامَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى أخلي عن بني إسرائيل و أصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان و هم فرعون أن يخلي عن بني إسرائيل فقال له هَامَانُ إِنَّ خَلِيَّتَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلِبَكَ مُوسَى وَ أزال ملك فقبل منه و لم يخل عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت و الشجر حتى كانت تجرد شعورهم و لحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا و قال يا موسى ادع ربك أن يكف الجراد عنا حتى أخلي عن بني إسرائيل و أصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هَامَانُ أَنْ يَخْلِيَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ الْقُمَّلَ فَذَهَبَ زُرْعُهُمْ وَ أَصَابَتْهُمُ الْجَاعَةُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى إِنَّ رَفَعْتَ عَنَّا الْقُمَّلَ كَفَفْتَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ حَتَّى ذَهَبَ الْقُمَّلُ وَ قَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقُمَّلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَلَمْ يَخْلُ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّفَادِعَ فَكَانَتْ تَكُونُ فِي طَعَامِهِمْ وَ شَرَابِهِمْ وَ يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَ آذَانِهِمْ وَ أَنَافِهِمْ فَجَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا ادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإننا نؤمن بك و نرسل معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حول الله ماء القبطي كما كان القبطي يراه دما و الإسرائيلي يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء و إذا شربه القبطي كان دما فكان القبطي يقول للإسرائيلي خذ الماء في فمك و صبه في فمي فكان إذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز و هو الثلج و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه و جزعوا و أصابهم ما لم يعهدوه قبله ف قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّ لك و لنرسلنَّ معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني إسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى ع و خرج موسى من مصر و اجتمع عليه من كان هرب من فرعون و بلغ فرعون ذلك فقال له هَامَانُ قَدْ نَهَيْتَكَ أَنْ تَخْلِيَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَجَزَعُ فِرْعَوْنَ وَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ خَرَجَ فِي طَلْبِ مُوسَى قَوْلُهُ وَ أَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ وَرَثَتَهُ الْأَرْضَ وَ مَا كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَوْلُهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ يَعْنِي الرَّحْمَةَ بِمُوسَى تَمَّتْ لَهُمْ قَوْلُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْزِشُونَ يَعْنِي الْمَصَانِعَ وَ الْعَرِيشَ وَ الْقُصُورَ بَيَانُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ آلِهَتِكَ قَبْلَ كَانَ فِرْعَوْنَ يَسْتَعْبِدُ النَّاسَ وَ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ بِنَفْسِهِ وَ كَانَ النَّاسُ يَعْبُدُونَهَا تَقَرُّبًا إِلَيْهِ وَ قِيلَ كَانَ يَعْبُدُ مَا يَسْتَحْسِنُ مِنَ الْبَقْرِ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُهُمْ أَيْضًا بِعِبَادَةِ الْبَقْرِ وَ لِذَلِكَ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ لَهُمْ عَجَلًا وَ قِيلَ كَانَتْ لَهُمْ أَصْنَامٌ يَعْبُدُهَا قَوْمُهُ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ وَ قَرَى وَ إِهْتِكَ عَلَى فَعَالَةٍ رَوَى عَنْ عَلِيِّ ع وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَنَسٍ وَ عَلْقَمَةَ وَ غَيْرَهُمْ فَالْإِلَهَةُ بِمَعْنَى الرَّبُّوبِيَّةِ أَوْ الْعِبَادَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ اخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ

هو الماء الخارج عن العادة و قيل هو الموت الذريع و قيل هو الطاعون بلغة اليمن أرسل الله ذلك على أبقار آل فرعون في ليلة فلم يبق منهن إنسان و لا دابة و قيل هو الجدري و هم أول من عذبوا به فبقي في الأرض و قيل هو أمر من أمر الله طاف بهم. و اختلف في القمل أيضا فقيل هو صغار الجراد التي لا أجنحة لها و قيل صغار الذر و قيل شيء يشبه اللحم لا يأكل أكل الجراد حيث الرائحة و قيل دواب سود صغار كالقردان و قيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة و قيل قمل الناس. و أما الرجز فقيل هو العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون مات به من القبط سبعون ألف إنسان. و قال الطبرسي رحمه الله روي عن أبي عبد الله ع أنه أصابهم تلج أحر و لم يره قبل ذلك فماتوا فيه و جزعوا و أصابهم ما لم يعهدوه قبله

١٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] في تسع آيات موسى لما اجتمع رأي فرعون أن يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصرح فأمر هامان ببنائه حتى اجتمع فيه خمسون ألف بناء سوى من يطبخ الآجر و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا و كان أساسه على جبل فزلزله الله تعالى فانهدم على عماله و أهله و كل من كان عمل فيه من القهارمة و العمال فقال فرعون لموسى ع إنك تزعم أن ربك عدل لا يجور أفعده الذي أمر فاعتزل الآن إلى عسكريك فإن الناس لحقوا بالجمال و الرمال فإذا اجتمعوا تسمعهم رسالة ربك فأوحى الله تعالى إلى موسى ع أخره و دعه فإنه يريد أن يجند لك الجنود فيقاتلك و اضرب بينك و بينه أجلا و أبرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك ثم ابنوا بنيانا و اجعلوا بيوتكم قبلة فضرب موسى بينه و بين فرعون أربعين ليلة فأوحى إلى موسى أنه يجمع لك الجموع فلا يهولنك شأنه فإني أكفيك كيده فخرج موسى ع من عند فرعون و العصا معه على حالها حية تتبعه و تتعق و تدور حوله و الناس ينظرون إليه متعجبين و قد ملئوا رعبا حتى دخل موسى عسكره و أخذ برأسها فإذا هي عصا و جمع قومه و بنوا مسجدا فلما مضى الأجل الذي كان بين موسى و فرعون أوحى الله تعالى إلى موسى ع أن اضرب بعصاك النيل و كانوا يشربون منه فضربه فتحول دما عبيطا فإذا ورده بنو إسرائيل استقوا ماء صافيا و إذا ورده آل فرعون اختضبت أيديهم و أسقيتهم بالدم فجهدهم العطش حتى أن المرأة من قوم فرعون تستقي من نساء بني إسرائيل فإذا سكبت الماء لفرعونية تحول دما فلبثوا في ذلك أربعين ليلة و أشرفوا على الموت و استعاث فرعون و آله بمضغ الرطبة فصير ماؤها مالحا فبعث فرعون إلى موسى ادع لنا ربك يعيد لنا هذا الماء صافيا فضرب موسى بالعصا النيل فصار ماء خالصا هذا قصة الدم و أما قصة الضفادع فإنه تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم على شفير النيل حتى يخرج كل ضفدع خلقه الله تعالى من ذلك الماء فأقبلت تدب سراعا تؤم أبواب المدينة فدخلت فيها حتى ملأت كل شيء فلم يبق دار و لا بيت و لا إناء إلا امتلأت ضفادع و لا طعام و لا شراب إلا فيه ضفادع حتى غمهم ذلك و كادوا يموتون فطلب فرعون إلى موسى أن يدعو ربه ليكشف البلاء و اعتذر إليه من الخلف فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه فأناف موسى بالعصا فلحق جميع الضفادع بالنيل و أما قصة الجراد و القمل فإنه تعالى أوحى إلى موسى أن ينطلق إلى ناحية من الأرض و يشير بالعصا نحو المشرق و أخرى نحو المغرب فانبثق الجراد من الأفقين جميعا فجاء مثل الغمام الأسود و ذلك في زمان الحصاد فملأ كل شيء و عم الزرع فأكله و أكل خشب البيوت و أبوابها و مسامير الحديد و الأقفال و السلاسل و نكت موسى الأرض بالعصا فامتلات قملا فصار وجه الأرض أسود و أحر حتى ملئت ثيابهم و لحفهم و آنتهم فتجيء متواصلة و تجيء من رأس الرجل و لحيته و تأكل كل شيء فلما رأوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون و قالوا ليس من بلاء إلا و يمكن الصبر عليه إلا الجوع فإنه بلاء فاضح لا صبر لأحد عليه ما أنت صانع فأرسل فرعون إلى موسى ع يخبره أنه لم يجتمع له أمره الذي أراد فأوحى الله تعالى إلى موسى أن لا يدع له حجة و أن ينظره فأشار بعصاه فانقشع الجراد و القمل من وجه الأرض و أما الشمس فإن موسى لما رأى آل فرعون لا يزيدون إلا كفرا دعا موسى عليهم فقال ربنا إنك آتيت فرعون و ملأه زينة و أموالا في الحياة الدنيا... ربنا اطمس على أموالهم فطمس الله أموالهم حجارة فلم يبق لهم شيئا مما خلق الله تعالى يملكونه لا حنطة و لا شعيرا و لا ثوبا و لا سلاحا و لا شيئا من الأشياء إلا صار حجارة و أما الطاعون فإنه أوحى الله تعالى إلى موسى ع أي

مرسل على أبقار آل فرعون في هذه الليلة الطاعون فلا يبقى ب آل فرعون من إنسان و لا دابة إلا قتله فبشر موسى قومه بذلك فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر فلما بلغه الخبر قال لقومه قولوا لبني إسرائيل إذا أمسيتم فقدموا أبقاركم و قدموا أبقاركم و أقرنوا كل بكرين في سلسلة فإن الموت يطرقهم ليلا فإذا جدهم محتلطين لم يدر بأيهم يبطش ففعلوا فلما جنهم الليل أرسل الله تعالى الطاعون فلم يبق منهم إنسانا و لا دابة إلا قتله فأصبح أبقار آل فرعون جيفا و أبقار بني إسرائيل أحياء سالين فمات منهم ثمانون ألفا سوى الدواب و كان لفرعون من أثاث الدنيا و زهرتها و زينتها و من الحلي و الحلل ما لا يعلمه إلا الله تعالى فأوحى الله جل عظمته إلى موسى ع أني مورت بني إسرائيل ما في أيدي آل فرعون فقل ليستعبروا منهم الحلي و الزينة فإنهم لا يمتنعون من خوف البلاء و أعطى فرعون جميع زينة أهله و ولده و ما كان في خزائنه فأوحى الله تعالى إلى موسى بالسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون و قومه ما كان إيضاح قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ لِمَا دَخَلَ مُوسَى مِصْرَ بَعْدَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ أَمْرًا بِاتِّخَاذِ مَسَاجِدَ يَذْكُرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ وَ أَنْ يَجْعَلُوا مَسَاجِدَهُمْ لِحُوِّ الْقِبْلَةِ أَيْ الْكَعْبَةِ وَ كَانَتْ قِبْلَتَهُمْ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قِيلَ إِنْ فِرْعَوْنَ أَمَرَ بِتَخْرِيْبِ مَسَاجِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَنَعَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَمْرًا أَنْ يَتَّخِذُوا مَسَاجِدَ فِي بُيُوتِهِمْ يَصِلُونَ فِيهَا خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ يَقَابِلَ بَعْضُهَا بَعْضًا انْتَهَى . أَقُولُ مَا فِي الْقِصَصِ يَحْتَمِلُ كِلَا مِنَ الْوَجْهَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ وَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى كَوْنِ بُيُوتِهِمْ مُحَازِيَةً لِلْكَعْبَةِ وَ أَنْفَ عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ وَ الْمُرَادُ الْإِشَارَةَ بِالْعَصَا وَ انْتِشَاعَ تَفْرِقِ

١٧- فس، [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الأحول عن منصور عن أبي إبراهيم ع قال لما خافت بنو إسرائيل جبارتها أوحى الله إلى موسى و هارون ع أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أَمْرًا أَنْ يَصِلُوا فِي بُيُوتِهِمْ

١٨- فس، [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وَ جَاوَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَعْثًا وَ عَدُوًّا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فِرْجًا فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ قَالَ امْضُ فَإِنِّي آمُرُهُ أَنْ يَعْطِيكَ وَ يَنْفِرَ لَكَ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ اتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ وَ نَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ أَظْلَمَهُمْ قَالَ مُوسَى لِلْبَحْرِ انْفِرْ لِي قَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ وَ قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ع غَرَرْنَا وَ أَهْلَكْنَا فَلَيْتَكَ تَرَكْنَا يَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ تَخْرُجْ الْآنَ نَقْتُلْ قَتْلَةً قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَ اشْتَدَّ عَلَى مُوسَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَةً قَوْمَهُ وَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ زَعَمْتَ أَنْ الْبَحْرَ يَنْفِرْ لَنَا حَتَّى نَمْضِيَ وَ نَذْهَبَ وَ قَدْ رَهَقْنَا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ هُمْ هَؤُلَاءِ نَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبْهُ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ فَمَضَى مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَطَعُوا الْبَحْرَ وَ أَدْرَكَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى قَالَ أَنَا فَعَلْتُ فَمَرُوا وَ امْضُوا فِيهِ فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنَ وَ مِنْ مَعَهُ أَمْرُ اللَّهِ الْبَحْرَ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آلَ آدَمَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يَقُولُ كُنْتُ مِنَ الْعَاصِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ قَالَ إِنْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِينَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدٌ هَوُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّارِ وَ أَمَّا فِرْعَوْنَ فَنَبَذَهُ اللَّهُ وَ حُدَّهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَ لِيَعْرِفُوهُ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ آيَةٌ وَ لئَلَّا يَشْكُ أَحَدٌ فِي هَلَاكِهِ وَ إِنَّهُمْ كَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبًّا فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ جِيفَةً مَلْقَاةً بِالسَّاحِلِ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ عِبْرَةٌ وَ عِظَةٌ يَقُولُ اللَّهُ وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَعَافُونَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ الصَّادِقُ ع مَا أَتَى جِبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَثِيبًا حَزِينًا وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مِنْذُ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِنَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ آلَ آدَمَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ ضَاكٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَتَيْتَنِي يَا جِبْرِئِيلُ إِلَّا وَ تَبَيَّنَ الْحُزْنُ فِي وَجْهِكَ حَتَّى السَّاعَةِ قَالَ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا غَرِقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَتْ حَمَاتُهَا فَوَضَعَتْهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَلَّتْ لَهُ آلَ آدَمَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ عَمِلْتَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ خَفْتُ أَنْ

يلحقه الرحمة من الله و يعذبني على ما فعلت فلما كان الآن و أمرني الله أن أؤدي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت و علمت أن ذلك كان الله رضا قوله فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ فَإِن مَّوْسَى ع أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَرَقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَصْدُقْهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَوْهُ مَيِّتًا

١٩- طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن بسطام عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار عن الأئمة ع أنهم وصفوا هذا الدواء لأوليائهم و هو الدواء الذي يسمى الشافية و ساق الحديث إلى أن قال نزل به جبرئيل ع على موسى بن عمران ع حين أراد فرعون أن يسم بني إسرائيل فجعل لهم عيداً في يوم الأحد و قد تهيأ فرعون و اتخذ لهم طعاماً كثيراً و نصب موائد كثيرة و جعل السم في الأطعمة و خرج موسى ع ببني إسرائيل و هم ستمائة ألف فوقف لهم موسى ع عند المضيف فرد النساء و الولدان و أوصى بني إسرائيل فقال لا تأكلوا من طعامهم و لا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الإبرة و علم أنهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ثم زحف و زحفوا معه فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه و من قبل نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كل خيار بني إسرائيل و وجههم إلى مائدة لهم خاصة و قال إني عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم و بركم غيري أو كبراء أهل مملكتي فأكلوا حتى تملوا من الطعام و جعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى ع و أصحابه و قال لفرعون إنا تركنا النساء و الصبيان خلفنا و إنا ننتظرهم قال فرعون إذا يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معك فتوافوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم و خرج موسى ع إلى العسكر فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم زعمتم أن موسى و هارون سحرا بنا و أريانا بالسحر أنهم يأكلون من طعامنا و لم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر فأجمعوا من قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا و من الغد لكيلا يتفانوا ففعلوا و قد كان أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصة طعام لا سم فيه فجمعهم عليه فمنهم من أكل و منهم من ترك فكل من طعم من طعامه تفسخ فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألف ذكر و مائة و ستون ألف أنثى سوى الدواب و الكلاب و غير ذلك فتعجب هو و أصحابه أقول سيأتي تمام الخبر مع وصف الدواء في كتاب السماء و العالم

٢٠- فس، [تفسير القمي] أَوْ مَنْ يَنْشُؤُا فِي الْجَلِيَّةِ أَي يَنْشَأُ فِي الذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ إِنْ مَوْسَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ رَأَى فِرْعَوْنَ صُورَتَهُ عَلَى فَرَسٍ مِنْ ذَهَبٍ رَطَبَ عَلَيْهِ ثِيَابَ مِنْ ذَهَبٍ رَطَبَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ أَوْ مَنْ يَنْشُؤُا فِي الْجَلِيَّةِ أَي يَنْشَأُ بِالذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ لَا يَبِينُ الْكَلَامُ وَ لَا يَتَبَيَّنُ مِنَ النَّاسِ وَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَكَانَ خِلَافَ النَّاسِ بَيَانُ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْمُفْسِّرِينَ أَنَّ الْمَعْنَى أَوْ اجْعَلُوا مَنْ يَنْشُؤُا فِي الْجَلِيَّةِ أَي فِي زِينَةِ النِّسَاءِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي الْبِنَاتِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ يَعْنِي الْمَخَاصِمَ غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحِجَّةِ أَي لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَبِينُ الْحِجَّةُ عِنْدَ الْخِصُومَةِ لضعفها و سفهها و قيل معناها أو يعبدون من ينشأ في الحلية و لا يمكنه أن ينطق بحجته و يعجز عن الجواب و هم الأصنام فإنهم كانوا يجعلونها بالحلي و إنما قال و هو حملاً على لفظ من و أما ما ذكره علي بن إبراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآية لأنها محفوفة بالآيات المشتملة على ذكر من جعل لله البنات و لو كان خيراً فلفعل في قرآنهم ع كانت بين الآيات المسوقة لذكر قصص موسى ع أو يكون القول مقدرًا و تكون هاهنا معترضة لمشابهة قوله لقول هؤلاء في معارضة الحق و معاندة أهل الدين

٢١- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مَوْسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ فَضْرَبَ بَعْصَاهُ الْبَابَ فَاصْطَكَتْ الْأَبْوَابُ مَفْتُوحَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَرْسَلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَ لَيْدًا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ النَّبِيَّ فَعَلْتَ أَي قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْنِي كَفَرْتَ نَعْمَتِي فَقَالَ مَوْسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ اللَّهِ فَقَالَ مَوْسَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا

بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِبًا لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَسْتَمِعُونَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَيَجِيبُنِي عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ قَالَ لِمُوسَى لَنْ اتَّخَذَتْ إِمَّا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ قَالَ مُوسَى أَوْ لَوْ حِثُّكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قَالَ فِرْعَوْنُ فَأَتَتْ بِهِ إِنَّ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ مِنَ الرَّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا مُوسَى أُنشِدْكَ اللَّهُ وَالرِّضَاعَ إِلَّا مَا كَفَفْتَهَا عَنِّي فَكَفَفَهَا ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ وَهُمْ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانَ فَقَالَ لَهُ بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تَعْبُدُ إِذْ صَرْتَ تَابِعًا لِعَبْدٍ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلْمَلِكِ الَّذِي حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَكَانَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ قَدْ تَعَلَّمَا السِّحْرَ وَإِنَّمَا غَلَبَا النَّاسَ بِالسِّحْرِ وَادْعَى فِرْعَوْنُ الرُّبُوبِيَّةَ بِالسِّحْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ مَدَائِنَ مِصْرَ كُلِّهَا وَجَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ وَاخْتَارُوا مِنَ الْأَلْفِ مِائَةَ وَ مِنَ الْمِائَةِ ثَمَانِينَ فَقَالَ السِّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَسْحَرُ مِنَّا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ قَالَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِي أَشَارَ كَعَمَّ فِي مَلِكِي قَالُوا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى وَابْتُلِ سِحْرُنَا عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السِّحْرِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَةِ آمَنَّا بِهِ وَ صَدَقْنَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنْ غَلِبَكُمْ مُوسَى صَدَقْتُهُ أَنَا أَيْضًا مَعَكُمْ وَ لَكِنْ أَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ أَيَّ حِيلَتِكُمْ قَالَ وَ كَانَ مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ وَ السِّحْرَةَ وَ كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ طَوَّلَهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَ قَدْ كَانَتْ لِبَيْتِ الْحَدِيدِ الْفُولَادِ وَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمَعِ الْحَدِيدِ وَ وَهَجِ الشَّمْسِ وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَعَدَا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَ أَقْبَلَ مُوسَى يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ السِّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا نَرَى رِجَالًا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ يَبْلُغْ سِحْرُنَا السَّمَاءَ وَ ضَمِنْتَ السِّحْرَةَ مِنْ فِي الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُثْلِقِي وَ إِمَّا أَنْ نُكُونَ نَحْنُ الْمُثْلِقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَضَطَّرِبُ مِثْلَ الْحَيَاتِ وَ هَاجَتْ فَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِبُونَ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةٌ مُوسَى فَنُودِيَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَأَلْقَى مُوسَى الْعَصَا فَذَابَتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرِّصَاصِ ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَ فَتَحَتْ فَاهَا وَ وَضَعَتْ شَدَقِهَا الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ قَبَّةِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ دَارَتْ وَ التَّقَمَتْ عَصَى السِّحْرَةَ وَ حَبَالَهَا وَ غَلَبَ كُلَّهُمْ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَ عَظَمَهَا وَ هَوَّلَهَا مِمَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَ لَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِثْلَهُ قَبْلَ فِقْتَلِ فِي الْهَزِيمَةِ مِنْ وَطءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا وَ امْرَأَةً وَ صَبِيًا وَ دَرَأَتْ عَلَى قَبَّةِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ فِي ثِيَابِهِمَا وَ شَابَ رَأْسُهُمَا وَ غَشِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَرْعِ وَ مَرَّ مُوسَى فِي الْهَزِيمَةِ مَعَ النَّاسِ فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى فَرَجَعَ مُوسَى وَ لَفَّ عَلَى يَدِهِ عِبَادَةً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِّهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا كَمَا كَانَتْ وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سَاجِدِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا مَتَى يَرْبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ مُوسَى وَ هَارُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ يَعْنِي مُوسَى الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا صَبِيرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَبَسَ فِرْعَوْنُ مِنْ آمَنَ بِمُوسَى فِي السِّجْنِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجُرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ فَاطْلَقَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ حَشَرَ النَّاسَ وَ قَدَّمَ مَقْدَمَتَهُ فِي سِتْمِائَةِ أَلْفٍ وَ رَكَبَ هُوَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ وَ خَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عَيْوُنَ وَ كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا قَرَّبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَرَّبَ فِرْعَوْنَ مِنْ مُوسَى قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ف قَالَ مُوسَى كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أَيَّ سَيْنَجِينَ فَدَنَا مُوسَى عَنِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ انْفِرْ فَقَالَ لَهُ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرَتْ يَا مُوسَى أَنْ أَنْفِرَ لَكَ وَ لَمْ أَحْصِ اللَّهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَدْ كَانَ فِيكُمْ الْمَعَاصِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَاحْذَرِ أَنْ تَعْصِي وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ آدَمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَةٍ وَ إِنَّمَا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِمَعْصِيَةٍ فَقَالَ الْبَحْرُ عَظِيمُ رَبِّي مَطَاعُ أَمْرِهِ وَ لَا يَنْبَغِي لَشَيْءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَقَالَ لِمُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَمْرُكَ

ربك فقال بعبور البحر فأقحم يوشع فرسه الماء و أوحى الله إلى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبِهِ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ أَي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقاً فأخذ كل سبط في طريق فكان الماء قد ارتفع و بقيت الأرض يابسة طلعت فيها الشمس فبيست كما حكى الله عز و جل فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرْكاً وَ لَا تَخْشَى وَ دَخَلَ مَوْسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ اثْنِي عَشَرَ سَبْطاً فَضْرِبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلُّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ عَلَى رِءُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزَعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مَوْسَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مَوْسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَصْدُقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَتْ طَاقَاتٌ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَتَحَدَّثُونَ وَ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ الْأَعْلَى قَدْ فَرَجَ لِي الْبَحْرَ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَ امْتَنَعَتِ الْحَيْلُ مِنْهُ هَوَلَ الْمَاءُ فَتَقَحَّمَ فِرْعَوْنُ حَتَّى جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ مَنْجِمُهُ لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ وَ عَارِضُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى فِرْسِ حِصَانٍ فَامْتَنَعَ الْفِرْسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ وَ هُوَ عَلَى مَادِيَانَةَ فَتَقَدَّمَهُ وَ دَخَلَ فَنَظَرَ الْفِرْسُ إِلَى الرَّمَكَةِ فَطَلِبَهَا وَ دَخَلَ الْبَحْرَ وَ اقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا كُلَّهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ مَوْسَى أَمَرَ اللَّهُ الرِّيحَ فَضْرِبَتْ الْبَحْرَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَأَقْبَلَ الْمَاءُ يَمِينَهُمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ جَبْرَيْلُ كِفَاً مِنْ حَمَاءِ فَدَسَّهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ آلَ آنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بَيَّنَّ قَالَ الرَّازِي فِي قَوْلِهِ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ اعْلَمْ أَنَّ السُّؤَالَ بِمَا لَطَبَ الْحَقِيقَةَ وَ تَعْرِيفَ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِ تِلْكَ الْحَقِيقَةِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهَا أَوْ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْهَا أَوْ بِمَا يَتَرَكَّبُ مِنَ الدَّخْلِ وَ الْخَارِجِ وَ الْأَوَّلُ مَحَالٌ لِأَنَّهُ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْرُوفُ مَعْلُوماً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَعْلُوماً وَ الثَّانِي مُسْتَلْزِمٌ لِتَرْكِبِهِ تَعَالَى وَ هُوَ مَحَالٌ فَثَبِتَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ تَعَالَى إِلَّا بِلِوَازِمِهِ وَ آثَارِهِ وَ أَظْهَرَ آثَارَ وَاجِبِ الْوُجُودِ هُوَ هَذَا الْعَالَمُ الْخَسُوسُ وَ هُوَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَلَمَّا قَالَ مَوْسَى ع رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا. وَ أَمَا قَوْلُهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤَقِّينَ فَمَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ بِاسْتِنَادِ هَذِهِ الْخَسُوسَاتِ إِلَى مَوْجُودٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ فَاعْرِفُوا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ لِأَنَّكُمْ لَمَّا سَلِمْتُمْ انْتِهَاءَ هَذِهِ الْخَسُوسَاتِ إِلَى وَاجِبِ لِدَاتِهِ وَ ثَبِتَ أَنَّهُ فَرْدٌ مُطْلَقٌ وَ ثَبِتَ أَنَّ الْفَرْدَ الْمَطْلُوقَ لَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ إِلَّا بِآثَارِهِ وَ ثَبِتَ أَنَّ تِلْكَ الْآثَارَ لَا بَدَّ وَ أَنَّ تَكُونَ أَظْهَرَ آثَارِهِ وَ مَا ذَاكَ إِلَّا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ أَقْبَلْتُمْ لِمَكْرَمِكُمْ أَنْ تَقْطَعُوا بِأَنَّهُ لَا جَوَابَ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالَ إِلَّا هَذَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ عَلَى سَبِيلِ التَّعَجُّبِ مِنْ جَوَابِ مَوْسَى أَلَا تَسْتَمِعُونَ أَنَا أَطْلُبُ مِنْهُ الْمَاهِيَةَ وَ هُوَ يَجِيبُنِي بِالْفَاعِلِيَّةِ وَ الْمُؤَثِّرِيَّةِ فَأَجَابَ مَوْسَى ع بِأَنَّ قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ وَ كَأَنَّهُ عَدَلَ عَنِ التَّعْرِيفِ السَّابِقِ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَحَدٌ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَاجِبَةَ لِدَوَاتِهِمَا وَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَقِدَ الْعَاقِلُ فِي نَفْسِهِ وَ آبَائِهِ وَ أَجْدَادِهِ كَوْنَهُمْ وَاجِبَةَ لِدَوَاتِهِمْ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ وَجِدُوا بَعْدَ الْعَدَمِ وَ مَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتِحَالٌ أَنْ يَكُونَ وَاجِباً لِدَاتِهِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يَعْنِي الْمَقْصُودُ مِنْ سُّؤَالِ مَا طَلَبَ خُصُوصِيَّةَ الْحَقِيقَةِ وَ التَّعْرِيفَ بِهَذِهِ الْآثَارِ الْخَارِجَةِ لَا تَفِيدُ الْبَيِّنَةَ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةَ فَهَذَا الَّذِي يَدْعِي الرِّسَالَةَ مَجْنُونٌ فَقَالَ مَوْسَى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدِلْ إِلَى طَرِيقٍ ثَالِثٍ أَوْضَحَ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَشْرِقِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَ ظُهُورَ النَّهَارِ وَ بِالْمَغْرِبِ غُرُوبَ الشَّمْسِ وَ زَوَالَ النَّهَارِ وَ الْأَمْرُ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ هَذَا التَّنْبِيْرَ الْمُسْتَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَدْبِيرِ مَدِيرٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْعَقْلَاءِ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا جَوَابَ عَنْ سُّؤَالِكَ إِلَّا مَا ذَكَرْتَهُ انْتَهَى مَلْخَصٌ كَلَامِهِ. أَقُولُ لَعَلَّ الْأَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سُّؤَالَهُ عَنِ طَلَبِ الْمَاهِيَةِ وَ الْحَقِيقَةِ بَلْ عَلَى وَجْهِ الْاسْتِبْعَادِ مِنْ وَجُودِ إِلَهٍ غَيْرِهِ فَاسْتَدَلَّ عَلَى وَجُودِهِ تَعَالَى بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا ثُمَّ أَظْهَرَ الْاسْتِبْعَادَ عَنِ كَوْنِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مُحْتَاجَةً إِلَى الصَّانِعِ بَلْ هِيَ وَاجِبَةٌ مُتَحَرِّكَةٌ بِذَوَاتِهَا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الدَّهْرِيَّةِ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يَخِيلُ أَنَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاسْتَدَلَّ عَنِ ثَانِيَا بِمَخْلُوقِ أَنْفُسِهِمْ فَنَسَبَهُ إِلَى الْجَنُونَِ سَفْهًا وَ مَكَابِرَةً وَ مَعَانِدَةً كَمَا كَانَ دَأْبَ جَمِيعِ كُفْرَةِ الْأُمَمِ حَيْثُ كَانُوا يَنْسِبُونَ أَنْبِيََاءَهُمْ بَعْدَ إِتْمَامِ الْحُجُجِ عَلَيْهِمْ إِلَى الْجَنُونَِ. ثُمَّ اسْتَدَلَّ عَنِ بَحْرَكَاتِ الْأَفْلَاكِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّهُ يَظْهَرُ الرَّبُّ لِقَوْمِهِ بِآثَارِهِ عَدَلَ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ إِلَى التَّهْدِيدِ وَ الْوَعِيدِ فَقَالَ مَوْسَى أَوْ لَوْ جِئْتُكَ

بشيء مبین أي أفعال ذلك و لو جتتك بشيء يبين صدق دعواي يعني المعجزة قوله لا ضيرَ أي لا ضرر علينا في ذلك قوله أن كنا أي بأن كنا قوله مُشْرِقِينَ أي داخلين في وقت شروق الشمس و الحصان بالكسر الفرس الذكر الأصيل و يسمى كل ذكر من الخيل حصانا و الرمكة محرمة الفرس و البرذونة تتخذ للنجاج

٢٢- فس، [تفسير القمي] وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صَرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَمْ يَقْدِرِ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ الْقَائِمَةِ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَزِيدَ عَلَيَّ هَذَا وَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَرَمَتْ بِهِ فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنَ عِنْدَ ذَلِكَ النَّابُوتَ وَ عَمِدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْسَرٍ فَاتَّخَذَ فِرَاخِهَا وَ رَبَاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَ كَبُرَتْ عَمِدُوا إِلَى جَوَانِبِ النَّابُوتِ الْأَرْبَعَةِ فَغَرَزُوا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبِيَّةً وَ جَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبِيَّةٍ لَحْمًا وَ جَوَعُوا الْأَنْسَرَ وَ شَدَّوْا أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبِيَّةِ فَظَنَّتْ الْأَنْسَرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَ سَفَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ ارْتَفَعَتْ بِهِمَا فِي الْهَوَاءِ وَ أَقْبَلَتْ يَطِيرُ يَوْمَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِهَامَانَ انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَظَنَرَ هَامَانَ فَقَالَ أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبَعْدِ فَقَالَ انظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا أَرَى الْأَرْضَ وَ لَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَلَمْ يَزَلِ النَّسْرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ غَابَتْ عَنْهُمَا الْبِحَارُ وَ الْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ يَا هَامَانَ انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَظَنَرَ هَامَانَ أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنَ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَ لَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ قَالَ ثُمَّ جَالَتْ الرِّيحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ فَأَقْبَلَتْ النَّابُوتَ فَلَمْ يَزَلِ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيَانًا فَأَوْقَدَ لِي أَيَّ النَّارِ عَلَى الطِّينِ أَيَّ اللَّبَنِ لِيَصِيرَ آجْرًا وَ قِيلَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْآجَرَ فِرْعَوْنَ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا أَيَّ قَصْرًا عَالِيًا وَ تَوَهَّمُ الْمَلْعُونُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ اللَّهُ لَكَانَ جِسْمًا فِي السَّمَاءِ وَ قِيلَ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ رَصْدًا يَتَرَصَّدُ مِنْهَا أَوْضَاعَ الْكَوَاكِبِ فَيَرَى هَلْ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى بَعْتِهِ رَسُولًا وَ تَبَدَّلَ دَوْلَةُ قَوْلِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَثَرَ الشَّمْسِ لِعَدَمِ الْإِنْعِكَاسِ أَوْ جُورِ الشَّمْسِ لِعَيُوبَتِهَا تَحْتَ الْأَرْضِ

٢٣- ل، [الحُصَالُ] ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم و حواء و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم فطار بإذن الله عز و جل

٢٤- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] و سأله عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسى

٢٥- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل، [الحُصَالُ] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي الحسن ع أنه قال احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله جل جلاله إلى موسى ع أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عن موضع فليل له هاهنا عجوز تعلم محله فبعث إليها فأتى بعجوز مقعده عمياء فقال لها أتعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فأخبريني به قالت لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق لي رجلي و تعيد إلي شبابي و تعيد إلي بصري و تجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت فإنك إنما تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما أخرجته طلع القمر فحمله إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام

٢٦- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن هشام عن أخبره عن أبي عبد الله ع قال إن قوما من آمن بموسى ع قالوا لو أتينا عسكر فرعون فكنا فيه و نلنا من ديناه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى ع صرنا إليه ففعلوا فلما توجه موسى و من معه هارين من فرعون ركبوا دوابهم و أسرعوا في السير ليلحقوا موسى و

عسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون بن، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النصر مثله

٢٧- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن بكر بن محمد عن الجعفري عن أبي الحسن ع قال كان رجل من أصحاب موسى أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم ليعط أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر ففرقا جميعا فأتى موسى الخبز فقال هو في رحمة الله و لكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع

٢٨- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه و غرود الذي حاح إبراهيم في ربّه و اثنان في بني إسرائيل هوذا قومهم و نصراهم و فرعون الذي قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى و اثنان في هذه الأمة

٢٩- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن عيسى بن محمد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد عن أبي جميلة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال أملى الله عز و جل لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم أخذه الله نكالا ال آخِرَةَ وَ الْأُولَى و كان بين أن قال الله عز و جل لموسى و هارون قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا و بين أن عرفه الله الإجابة أربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نزلت ربي في فرعون منازلة شديدا فقلت يا رب تدعه و قد قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فقال إنما يقول هذا عبد مثلك بيان لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا و أمره ياغراق فرعون أو قول فرعون ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي و قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى قال الطبرسي قدس سره نكال مصدر مؤكد لأن معنى أخذه الله نكل الله به نكال ال آخِرَةَ وَ الْأُولَى بأن أغرقه في الدنيا و يعذبه في الآخرة و قيل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخرة و كلمته الأولى فالآخرة قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى و الأولى قوله ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فنكل به نكال هاتين الكلمتين و جاء في التفسير أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة و عن وهب عن ابن عباس قال قال موسى ع أمهلت فرعون أربعين سنة و هو يقول أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى و يجحد رسلك و يكذب ب آياتك فأوحى الله تعالى إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأجيبته أن أكافيه و روى أبو بصير عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون و قد قال أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فقال إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت انتهى و قال الجزري فيه نزلت ربي في كذا أي راجعته و سأله مرة بعد مرة و هو مفاعلة من النزول عن الأمر أو من النزول في الحرب و هو تقابل القرين

٣٠- ب، [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنظي عن الرضا ع قال ما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر و لا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها و لقد أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى ع أن يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسأها موسى أن تدله عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها و يصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فأعظم ذلك موسى ع فأوحى الله إليه و ما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فأخرجه من النيل في سبط مرمر فحمله موسى الخبز

٣١- شي، [تفسير العياشي] عن ابن أسباط عن الرضا ع قال قلت له إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال و كيف ذاك قلت جعلت فداك إنهم يزعمون أنه يحشر من ظهرهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال لا لعمرى ما ذاك كذاك و ما غضب الله على بني إسرائيل إلى آخر ما مر

٣٢- ب، [قرب الإسناد] السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق ع قال قال رسول الله ص إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى أن يحمل عظام يوسف ع فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال إن كان أحد يعلم ففلانة فأرسل إليها فجاءت فقال أ تعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه و لك الجنة قالت لا و الله لا أدلك عليه إلا أن تحكمني قال و لك الجنة قالت

لا والله لا أدلك عليه حتى تحميني قال فأوحى الله تبارك و تعالى إليه ما يعظم عليك أن تحكمها قال فلك حكمك قالت أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها

٣٣- دعوات الراوندي، عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص إن موسى لما أمر أن يقطع البحر فانتهى إليه ضربت وجوه الدواب و رجعت فقال موسى يا رب ما لي قال يا موسى إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه و قد استوى القبر بالأرض فسأل موسى قومه هل يدري أحد منكم أين هو قالوا عجوز لعلها تعلم فقال لها هل تعلمين قالت نعم قال فدلينا عليه قالت لا والله حتى تعطيني ما أسألك قال ذلك لك قالت فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة قال سلي الجنة قالت لا والله إلا أن أكون معك فجعل موسى يراى فأوحى الله أن أعطيها ذلك فإنها لا تنقصك فأعطاهما و دلته على القبر أقول تمامه في كتاب الدعاء

٣٤- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا ع لأي علة أغرق الله فرعون و قد آمن به و أقر بتوحيده قال لأنه آمن عند رؤية البأس و الإيمان عند رؤية البأس غير مقبول و ذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف و الخلف قال الله عز و جل فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا وَ هكذا فرعون لما أدركه الغرق قال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبِيلَ لَهُ آلَ آنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَ قد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض و سبيل التثقل أن يرسب و لا يرتفع فكان ذلك آية و علامة و لعلة أخرى أغرقه الله عز و جل و هي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و لم يستغث بالله فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه و لو استغاث بي لأغثته تحقيق قال الرازي فإن قيل ما السبب في عدم قبول توبته و الجواب أن العلماء ذكروا وجوها الأول أنه إنما آمن عند نزول العذاب و الإيمان في هذا الوقت غير مقبول لأنه تصير الحال حينئذ وقت الإلجاء و في هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة. الثاني أنه لم يكن مخلصا في هذه الكلمة بل إنما تكلم بها توسلا إلى دفع تلك البلية الحاضرة. الثالث أن ذلك الإقرار كان مبني على محض التقليد أ لا ترى أنه قال لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل. الرابع أن أكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة إلى التشبيه و التحسيس و لذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم أنه تعالى حل في جسده فكانه آمن بالإله الموصوف بالجسمية و كل من اعتقد ذلك كان كافرا. الخامس أنه أقر بالتوحيد فقط و لم يقر بنبوة موسى ع فلذا لم يقبل منه انتهى و الأول هو الأظهر كما دل عليه الخبر إذ التوبة لا يجب على الله قبوله عقلا إلا بما أوجب على نفسه من قبول توبة عباده تفضلا و قد أخبر في الآيات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس فلا إشكال في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب.

٣٥- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله ع في قول فرعون ذرؤني أقتل موسى من كان يمنعه قال منعه رشده و لا يقتل الأنبياء و أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا

٣٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح ع قال كان من قول موسى ع حين دخل على فرعون اللهم إني أدرأ بك في نحوه و أستجير بك من شره و أستعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفا

٣٧- ع، [علل الشرائع] علي بن عبد الله بن الأسواري عن مكى بن أحمد البربوعي عن نوح بن الحسن عن أحمد بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن أيوب بن سويد الرملي عن عمرو بن الحارث عن زيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمر قال غار النيل على

عهد فرعون فأتاه أهل مملكته فقالوا أيها الملك أجز لنا النيل قال إني لم أرض عنكم ثم ذهبوا فأتوه فقالوا أيها الملك تموت البهائم و هلكت و لن لم تجر لنا النيل لتتخذن لها غيرك قال أخرجوا إلى الصعيد فخرجوا ففتح عنهم حيث لا يرونه و لا يسمعون كلامه فألقى خده بالأرض و أشار بالسبابه و قال اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيده و إني أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره قال فجرى النيل جرياً لم يجز مثله فأتاهم فقال لهم إني قد أجريت لكم النيل فخرجوا له سجداً و عرض له جبرئيل فقال أيها الملك أعني على عبد لي قال فما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي و خولته مفاتيحي فعاداني و أحب من عاداني و عادى من أحببت قال لبس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لأغرقتنه في بحر القلزم قال أيها الملك اكتب لي بذلك كتاباً فدعا بكتابه و دراة فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده فأحب من عادى و عادى من أحب إلا أن يغرق في بحر القلزم قال يا أيها الملك اختمه لي قال فختمه ثم دفعه إليه فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك أو هذا ما حكمت به على نفسك

٣٨- ل، [الحصال] ٤، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن يوم الأربعاء و التطير منه فقال ع آخر الأربعاء في الشهر و هو الحاق و ساق الحديث إلى أن قال و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان و يوم الأربعاء أظلم قوم فرعون أول العذاب

٣٩- أقول قال في مجمع البيان، روي عن أبي جعفر ع في حديث طويل قال لما رجع موسى إلى امرأته قالت من أين جئت قال من عند رب تلك النار قال فغدا إلى فرعون فوالله لكأنني أنظر إليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبة من صوف عصاه في كفه مربوط حقه بشريط نعله من جلد حمار شراكها من ليف فقيل لفرعون إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين فقال فرعون لصاحب الأسد خل سلاسلها و كان إذا غضب على أحد خلاها ففقطعت فخلاها و قرع موسى الباب الأول و كانت تسعة أبواب فلما قرع الباب الأول انفتح له الأبواب التسعة فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجله كأنهن جراء فقال فرعون لجلسائه رأيتم مثل هذا قط فلما أقبل إليه قال ألم تُرَبِّكْ فِينَا وَكَيْدًا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فقال فرعون لرجل من أصحابه قم فخذ بيده و قال للآخر اضرب عنقه فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل ستة من أصحابه فقال خلوا عنه قال فأخرج يده فإذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه و بين وجهه و ألقى العصا فإذا هي حية فالتصمت الإيوان بلحيبها فدعا أن يا موسى ألقني إلى غد ثم كان من أمره ما كان

٤٠- ع، [علل الشرائع] محمد بن جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير قال قلت لموسى بن جعفر ع أخبرني عن قول الله عز و جل لموسى اذهب إلى فرعون إِنَّهُ طَغَى فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فقال أما قوله فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَنَا أي كنياه و قولاً له يا أبا مصعب و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب و أما قوله لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فإنا قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا عند رؤية البأس أ لا تسمع الله عز و جل يقول حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله إيمانه و قال آل آء وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

٤١- ختص، [الإختصاص] عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا ع قال كان على مقدمة فرعون ستمائة ألف و مائتي ألف و على ساقته ألف ألف قال و لما صار موسى في البحر أتبعه فرعون و جنوده قال فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على ماديانة فلما رأى فرس فرعون الماديانة أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا

٤٢- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ص دعا موسى و أمن هارون و أمنت الملائكة فقال الله سبحانه استقيما ف قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا و من غزا في سبيلي استنجبت له إلى يوم القيامة

٤٣- مع، [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع و كان و الله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالنقية فإنها سنة إبراهيم الخليل ع و إن الله عز و جل قال لموسى و هارون ع اذهبا إلى فرعون إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى يقول الله عز و جل كنياه و قولاً له يا أبا مصعب و إن رسول الله كان إذا أراد سفرا ورى بغيره و قال ع أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض و لقد أدبه الله عز و جل بالنقية فقال ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يا سفيان من استعمل النقية في دين الله فقد تسنم الدررة العليا من العز إن عز المؤمن في حفظ لسانه و من لم يملك لسانه ندم قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عز و جل عباده في كون ما لا يكون قال لا فقلت فكيف قال الله عز و جل لموسى و هارون ع لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و قد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى فقال إن فرعون قد تذكر و خشي و لكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان أ لا تسمع الله عز و جل يقول حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله عز و جل إيمانه و قال آل آَنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُجَذِّبُكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً يَقُولُ نَلَقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عِلَامَةً وَ عِبْرَةً

٤٤- ع، [علل الشرائع] المكتب عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ فرعونَ ذِي الْأَوْتَادِ لَأَيُّ شَيْءٍ سَمِيَ ذَا الْأَوْتَادِ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذِبَ رَجُلًا بَسَطَهُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ وَ رِمَا بَسَطَهُ عَلَى خَشَبٍ مَنبَسُطٍ فَوْتَدَ رَجَلَيْهِ وَ يَدَيْهِ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فرعونَ ذَا الْأَوْتَادِ لِذَلِكَ

٤٥- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن يزيد بن إسحاق شعر عن هارون الغنوي عن أبي عبد الله ع قال سألته عن التسع الآيات التي أوتي موسى ع فقال الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطوفان و البحر و الحجر و العصا و يده

٤٦- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَالَ الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الحجر و البحر و العصا و يده

٤٧- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ يَدًا مِّنْ غَيْرِ سَوْءَ قَالَ مِّنْ غَيْرِ بَرَصِ الْخَبَرِ

٤٨- مل، [كامل الزيارات] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن الحكم عن عرفة عن ربعي قال قال أبو عبد الله ع شاطئ الواد الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات و البُقعة المباركة هي كربلاء و الشجرة محمد ص بيان لعل المراد أن الله تعالى أظهر نور محمد ص و هو الشجرة المباركة له هناك ثم كلمه

٤٩- شي، [تفسير العياشي] عن عاصم المصري رفعه قال إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى ع و جعل فيما بينها آجاما و غياضا و جعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة و رآه الأسد تبصبت و لت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه و عليه مدرعة من صوف و معه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت إليه قال فقال له موسى ع إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ قَالَ فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له قال فلما أكثر عليه قال له أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح حتى نظر إليه فرعون و هو في مجلسه فقال أدخلوه قال فدخل عليه و هو في قبة له من بقعة كبيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إليك قال فقال فات ب آية إن كنت من الصادقين قال فآلقي عصاه و كان لها شعبتان قال فإذا هي حية قد وقع إحدى الشعبتين في الأرض و الشعبة الأخرى في أعلى القبة قال فنظر فرعون إلى جوفها و هو يلتهب نيرانا قال و أهوت إليه فأحدث و صاح يا موسى خذها

٥٠- شي، [تفسير العياشي] عن يونس بن ظبيان قال قال إن موسى و هارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما ف قالوا أرجه و أخاه و أمره بالتأني و النظر ثم وضع يده على صدره قال و كذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة بيان لعل قوله لا ينزع إلينا من نزع القوس كناية عن القصد بالشر

٥١- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن علي قال كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران و إنها لتروع و تُلَقَّفُ ما يَأْفِكُونَ و تصنع ما تؤمر فتفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعا تُلَقَّفُ ما يَأْفِكُونَ بلسانها

٥٢- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن قيس عن أبي عبد الله ع قال قلت ما الطوفان قال هو طوفان الماء و الطاعون

٥٣- شي، [تفسير العياشي] عن سليمان عن الرضا ع في قوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز

٥٤- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل و إذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم و أغرقنا آل فرعون و أنتم تنظرون قال الإمام ع قال الله تعالى و اذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فأنجيناكم هناك و أغرقنا فرعون و قومه و أنتم تنظرون إليهم و هم يعرفون و ذلك أن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز و جل إليه قل لبني إسرائيل جددوا توحيد و أمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي و إمامي و أعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد و آله الطيبين و قولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره و هل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات و ما يرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا و هو على دابة له و كان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله و ندخل الماء فقال نعم فقال و أنت تأمرني به قال نعم قال فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوة محمد و ولاية علي و الطيبين من آلهما كما أمر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركس على متن الماء و إذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راکضا ثم قال لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان و مغاليق أبواب النيران و مستنزل الأرزاق و جالب على عبيد الله و إمامه رضا المهيمن الخلاق فأبوا و قالوا نحن لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر و قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقتهم ففعل فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال موسى أدخلوها قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين جففها ففعلها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت و قال موسى أدخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر آباء و إن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه فلا نأمن و وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع و يقول اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بين الأرض لنا و أمط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا و جف قرار الأرض بريح الصبا فقال أدخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز و جل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فاضرب و قال اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون

و قومه فدخّل بعضهم فلما دخل آخريهم و هموا بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا و أصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز و جل وَاغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تُنظَرُونَ إليهم قال الله عز و جل لبني إسرائيل في عهد محمد ص فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد ص و دعاء موسى دعاء تقرب بهم إلى الله أ فلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد و آله إذ قد شاهدتموه الآن

٥٥- شي، [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان بين قوله قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و بين أن أخذ فرعون أربعون سنة

٥٦- شي، [تفسير العياشي] عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال لما صار موسى في البحر أتبعه فرعون و جنوده قال فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا

٥٧- شي، [تفسير العياشي] عن الفضل بن أبي قرة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت أَلِدُ و أَنَا عَجُوزٌ فأوحى الله إليه أنها ستلد و يعذب أولادها أربع مائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال علي بني إسرائيل العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى و هارون ع يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين و مائة سنة قال و قال أبو عبد الله ع هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه

٥٨- شي، [تفسير العياشي] عن سلام عن أبي جعفر ع في قوله و لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قال الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الحجر و البحر و العصا و يده

٥٩- شي، [تفسير العياشي] عن العباس عن أبي الحسن الرضا ع ذكر قول الله يا فِرْعَوْنُ يا عاصي

٦٠- نهج، [نهج البلاغة] فأوحس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال و دول الضلال

٦١- نهج، [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع في الخطبة القاصعة إن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم و لقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون ع على فرعون عليهما مدارع الصوف و بأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه و دوام عزه فقال أ لا تعجبون من هذين يشيطان لي دوام العز و بقاء الملك و هما بما ترون من حال الفقر و الذل فهلا ألقى عليهما أسورة من ذهب إعظاما للذهب و جمعه و احتقارا للصوف و لبسه و لو أراد الله سبحانه بأبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان و معادن العقيان و مغارس الجنان و أن يحشر معهم طير السماء و وحوش الأرض لفعل و لو فعل لسقط البلاء و بطل الجزاء و اضمحل الإنباء و لما وجب للقابلين أجور المبتلين و لا استحق المؤمنون ثواب المحسنين بيان الأسورة جمع للأسورة التي هي جمع السوار و الذهبان بالكسر و الضم جمع الذهب و العقيان بالكسر هو الذهب الخالص و قيل ما ينبت منه نباتا و البلاء الامتحان و اضمحل الإنباء أي سقط الوعد و الوعيد. قال النعالي قال العلماء بأخبار الماضين لما كلم الله موسى و بعثه إلى مصر خرج و لا علم له بالطريق و كان الله تعالى يهديه و يدلّه و ليس معه زاد و لا سلاح و لا حمولة و لا شيء غير عصاه و مدرعة صوف و قلنسوة من صوف و نعلين بظل صائما و بيت قائما و يستعين بالصيد و بقول الأرض حتى ورد مصر و لما قرب مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هارون يشره بقدم موسى و يخبره أنه قد جعله لموسى وزيرا و رسولا معه إلى فرعون و أمره أن يمر يوم السبت لغرة ذي الحجة متكررا إلى شاطئ النيل ليلتقي في تلك الساعة بموسى قال فخرج هارون و أقبل موسى ع فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء و كان لفرعون أسد تحرسه في غيضة محيطة بالمدينة من حولها و كانت ترد الماء غبا و كان فرعون إذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سورا في كل سور رساتيق و أنهار و مزارع و أرض واسعة في ريبض كل سور سبعون ألف مقاتل و من وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه و عمل فيها و سقاها

بالنيل ثم أسكنها الأسد فنسلت و توالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه و جعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضي من يسلكها إلى أبواب من أبواب المدينة معلومة ليس لتلك الأبواب طريق غيرها فمن أخطأ وقع في الغيضة فأكلته الأسد و كانت الأسود إذا وردت النيل ظلت عليها يومها كلها ثم تصدر مع الليل قال فالتقى موسى و هارون يوم ورودها فلما أبصرتهما الأسد مدت أعناقها و رءوسها إليهما و شخصت أبصارها نحوهما و قدف الله تعالى في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة على وجوهها تطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة و كان لها ساسة يسوسونها و ذادة يذودونها و يشلون بها بالناس فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون و لم يشعروا من أين أتوا فانطلق موسى و هارون ع في تلك المسبعة حتى وصلا إلى باب المدينة الأعظم الذي هو أقرب أبوابها إلى منزل فرعون و كان منه يدخل و منه يخرج و ذلك ليلة الإثنين بعد هلال ذي الحجة يوم فأقاما عليه سبعة أيام فكلهما واحد من الحراس و زبرهما و قال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى ع إن هذا الباب و الأرض كلها و ما فيها لرب العالمين و أهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولاً لم يسمع مثله قط و لم يظن أن أحدا من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع أسرع إلى كبارته الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولاً و عاينت عجباً من رجلين هو أعظم عندي و أقطع و أشنع مما أصابنا في الأسد و ما كانا ليقدمنا على ما أقدمنا عليه إلا بسحر عظيم و أخبرهم القصة فلا يزال ذلك يتداول بينهم حتى انتهى إلى فرعون. و قال السدي ياسناده سار موسى ع بأهله نحو مصر حتى أتاه ليلاً فتضيف أمه و هي لا تعرفه و إنما أتاهم في ليلة كانوا يأكلون فيها الطفيشل و نزل في جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قد تحدثا فسأله هارون فقال من أنت فقال أنا موسى فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هارون انطلق معي إلى فرعون فإن الله عز و جل قد أرسلنا إليه فقال هارون سمعا و طاعة فقامت أمهما فصاحت و قالت أنشدكما الله أن تذهبا إلى فرعون فيقتلكما فأتيا و مضيا لأمر الله سبحانه فانطلقا إليه ليلاً فأتيا الباب و التمسوا الدخول عليه ليلاً ففرعا الباب ففرع فرعون و فرع البواب و قال فرعون من هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلهما فقال له موسى أنا رسول رب العالمين فأتني فرعون فأخبره و قال إن هاهنا إنسانا مجنوناً يزعم أنه رسول رب العالمين. و قال محمد بن إسحاق بن يسار خرج موسى لما بعته الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو و أخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه و هما يقولان إنا رسول رب العالمين فأذنوا بنا هذا الرجل فمكثنا سنتين يغدوان إلى بابه و يروحان لا يعلم بهما و لا يجترئ أحد على أن يخبره بشأتهما حتى دخل عليه بطل له يلعب عنده و يضحكه فقال له أيها الملك إن على بابك رجلاً يقول قولاً عجيباً يزعم أن له إله غيرك فقال ببابي أدخلوه فدخل موسى و معه هارون ع على فرعون. قالوا فلما أذن فرعون لموسى و هارون دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء و هو لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السموات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و سلاماً على المرسلين و الحمد لله رب العالمين اللهم إني أدرك في نحرة و أعوذ بك من شره و أستعينك عليه فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسى من الخوف أمناً و كذلك من دعا بهذا الدعاء و هو خائف آمن الله خوفه و نفس كربته و هون عليه سكرات الموت. ثم قال فرعون لموسى من أنت قال أنا رسول رب العالمين فتأمله فرعون فعرفه فقال له أ لم تُرَبِّكَ فِينَا وَ لِيداً وَ لَيْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ مَعْنَاهُ عَلَى دِينِنَا هَذَا الَّذِي تَعْبِيهِ فَقَالَ مُوسَى فَعَلْتُنَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الصَّالِينَ الْمُخْطِئِينَ وَ لَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ الْقَتْلَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا أَي نُبُوَّةَ وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى يَنْكُرُ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ فَقَالَ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيداً تَنْزِعُ أَبْنَاءَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ تَسْتَرْقُ مِنْ شَيْءٍ أَي إِذَا صِيرَنِي إِلَيْكَ ذَلِكَ قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ فِرْعَوْنُ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ إِنْكَاراً لِمَا قَالَ مُوسَى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يَعْنِي مَا هَذَا بِكَلَامٍ صَحِيحٍ إِذْ يَزْعُمُ أَنْ لَكُمْ إِلَهًا

غيري قال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فقال فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ تَعْرِفْ بِهِ صَدَقِي وَ كَذِبِكَ وَ حَقِّي وَ باطلك قال فرعون فَأَتَتْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ فاتحة فاما قد ملأت ما بين سماطي فرعون واضعة لحبيها الأسفل في الأرض و الأعلى في سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجا من مدينة مصر رأسها ثم توجهت نحو فرعون ليأخذه فارفض عنها الناس و دعر عنها فرعون و وثب عن سريره و أحدث حتى قام به بطنه في يومه ذلك أربعين مرة و كان فيما يزعمون لا يسعل و لا يصدع و لا يصيبه آفة مما يصيب الناس و كان يقوم في أربعين يوما مرة و كان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثقل فيحتاج إلى القيام و كان هذه الأشياء مما زين له أن قال ما قال لأنه ليس له من الناس شبيهه قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى أنشدك بالله و حرمة الرضاع إلا أخذتها و كفتتها عني و إني أؤمن بك و أرسل معك بني إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قاها فرعون أدخلها موسى جيبه ثم أخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكل منها الأبصار و قد أضاعت ما حوها يدخل نورها في البيوت و يرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها موسى إلى جيبه ثم أخرجها فإذا هي على لونها الأول قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام إليه هامان و جلس بين يديه فقال له بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد فقال فرعون لموسى أمهلني اليوم إلى غد و أوحى الله تعالى إلى موسى أن قل لفرعون إنك إن آمنت بالله و حده عمرتك في ملكك و رددت شابا طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فأخبره فرعون بما وعده موسى من ربه فقال له هامان و الله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك يوما واحدا و نفخ في منخره ثم قال له هامان أنا أردك شابا فاتاه بالوسمة فحفضبه بها فلما دخل عليه موسى فرآه على تلك الحالة هاله ذلك فأوحى الله تعالى لا يهولنك ما رأيت فإنه لم يلبث إلا قليلا حتى يعود إلى الحالة الأولى. و في بعض الروايات أن موسى و هارون لما انصرفا من عند فرعون أصابهما المطر في الطريق فأتيا على عجوز من أقرباء أمهما و وجه فرعون الطلب في أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها و جاءت الطلب إلى الباب و العجوز متنبهة فلما أحست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب و العجوز تنظر فقالتنهم حتى قتلت منهم سبعة أنفس ثم عادت و دخلت الدار فلما انتبه موسى و هارون أخبرتهما بقصة الطلب و نكاية العصا منهم ف آمنت بهما و صدقتهما. توضيح الغيضة موضع تثبت فيه الأشجار الكثيرة و ريض المدينة بالتحريك ما حوها و الاندساس الاختفاء و أشليت الكلب على الصيد أغريته و الطفيشل كسميدع نوع من المرق و الارفضاض التفروق و الطلب بالتحريك جمع طالب و الصير بالكسر شق الباب. ثم قال الشعلي قالت العلماء بأخبار الأنبياء إن موسى و هارون ع وضع فرعون أمرهما و ما أتيا به من سلطان الله سبحانه على السحر و قال للملا من حوله إن هذان لساحران يُرِيدَانِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ أَ أَقْتَلَهُمَا فَقَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ خَرَيْلُ مَوْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَنِي اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلَيْهِمْ وَ كَانَتْ لِفِرْعَوْنَ مَدَائِنٌ فِيهَا السَّحْرَةُ عِدَّةٌ لِلْأَمْرِ إِذَا حَزَبَهُ. وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ فِرْعَوْنَ لِمَا رَأَى مِنْ سُلْطَانِ اللَّهِ فِي الْيَدِ وَ الْعَصَا إِنْ لَا نَغَالِبُ مُوسَى إِلَّا بَعْنُ هُوَ مِثْلُهُ فَأَخَذَ غُلْمَانًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبِعَثَ بِهِمْ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْغُرْمَاءُ يَعْلَمُونَهُمْ السَّحْرَ كَمَا يَعْلَمُ الصَّبِيَّانَ الْكِتَابَةَ فِي الْكِتَابِ فَعَلِمُوهُمُ سَحْرًا كَثِيرًا وَ وَاَعَدَ فِرْعَوْنَ مُوسَى مَوْعِدًا فَبِعَثَ فِرْعَوْنَ إِلَى السَّحْرَةِ فَجَاءَ بِهِمْ وَ مَعَهُمْ مَعْلَمُهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَاذَا صَنَعْتَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ سَحْرًا لَا يَطِيقُهُ سَحْرُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ ثُمَّ بَعَثَ فِرْعَوْنَ الشَّرْطِيَّ فِي مَمْلَكَتِهِ فَلَمْ يَتْرِكْ فِي سُلْطَانِهِ سَاحِرًا إِلَّا أَتَى بِهِ. وَ اِخْتَلَفُوا فِي عِدَدِ السَّحْرَةِ الَّذِينَ جَمَعَهُمْ فِرْعَوْنَ فَقَالَ مِقَاتِلُ كَانُوا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ سَاحِرًا اثْنَانِ مِنْهُمْ مِنَ الْقِبْطِ وَ هُمَا رَأْسَا الْقَوْمِ وَ سَبْعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانُوا سَبْعِينَ سَاحِرًا غَيْرَ رَأْسِهِمْ وَ كَانَ الَّذِي يَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ رَجُلَيْنِ مَجُوسِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ نِينَوى وَ قَالَ كَعْبُ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَ قَالَ السُّدِّيُّ

كانوا بضعا و ثلاثين ألفا و قال عكرمة سبعين ألفا و قال محمد بن المنكدر ثمانين ألفا فاختار منهم سبعة آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من أولئك السبعمائة سبعين من كبارهم و علمائهم قال مقاتل و كان رئيس السحرة أخوين بأقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قال لا لأيهما دلينا على قبر أيينا فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما فقالا إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال و لا سلاح و لهما عز و منعة و قد ضاق الملك ذرعا من عزهما و معهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شيء تيلع الحديد و الحشب و الحجر فأجابهما أبوهما انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلاها فإن الساحر لا يعمل سحره و هو نائم و إن عملت العصا و هما نائمان فذلك أمر رب العالمين و لا طاقة لكما بهما و لا للملك و لا لجميع أهل الدنيا فأتياهما في خفية و هما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا. قالوا ثم واعدوه يوم الزينة و كان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير و قال ابن عباس كان يوم عاشوراء و وافق ذلك يوم السبت في أول يوم من السنة و هو يوم النيروز و كان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و كان اجتماعهم للميقات بالإسكندرية و يقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون أإن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالين قال فرعون و إنكم إذا لمن المقرين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس جاء موسى و هو متكئ على عصاه و معه أخوه هارون حتى أتى الجمع و فرعون في مجلسه مع أشرف قومه فقال موسى ع للسحرة حين جاءهم و بلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب و قد خاب من افتري فتناجى السحرة بينهم و قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا أمرهم بينهم و أسروا النجوى فقالت السحرة لنأتينك اليوم يسحر لم تر مثله و قالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون و كانوا قد جاءوا بالعصي و الحبال تحملها ستون بعيرا فلما أبوا إلا الإصرار على السحر قالوا لموسى إما أن تُلقي و إما أن تكون أول من ألقى قال بل ألقوا أنتم فألقوا حبالهم و عصيهم فإذا هي حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى و قال و الله إن كانت لعصيا في أيديهم و لقد عادت حيات و ما يعدون عصاي هذه أو كما حدث نفسه فأوحى الله تعالى إليه لا تخف إني أنا الذي ألقى ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث أتى ففرج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هي ثعبان ميين كأعظم ما يكون أسود مدلم على أربع قوائم قصار غلاظ شداد و هو أعظم و أطول من البختي و له ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة رأسه و عنقه و كاهله لا يضرب ذنبه على شيء إلا حطمه و قصمه و يكسر بقواتمه الصخور الصم الصلاب و يطحن كل شيء و يضرم حيطان البيوت بنفسه ناراً و له عينان تلتهبان ناراً و منخران تنفخان سموما و على مفرقة شعر كأمثال الراح و صارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا و فيه أنياب و أضراس و له فحيح و كشيش و صرير و صريف فاستعرضت ما ألقى السحرة من حبالهم و عصيهم و هي حيات في عين فرعون و أعين الناس تسعى تلقفها و تبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادي قليل و لا كثير مما ألقوا و انهزم الناس فرعين هارين منقلين فتزاحوا و تضاعطوا و وطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام و مواطئ الأقدام خمسة و عشرون ألفا و انهزم فرعون فيمن انهزم منحوبا مرعوبا عازبا عقله و قد استطلق بطنه في يومه ذلك عن أربعمئة جلسة ثم بعد ذلك إلى أربعين مرة في اليوم و الليلة على الدوام إلى أن هلك فلما انهزم الناس و عاين السحرة ما عاينوا و قالوا لو كان سحرا لما غلبنا و لما خفي علينا أمره و لئن كان سحرا فأين حبالنا و عصينا فألقوا سجدا و قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و هارون و كان فيهم اثنان و سبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر و كانوا علماء السحرة و كان رئيس جماعتهم أربعة نفر سابور و عادور و حطحط و مصفا و هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحرة كلهم فلما رأى فرعون ذلك أسف و قال لهم متجلدا آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف و لأصلبكنم في جذوع النخل و لتعلمن أننا أشد عذابا و أبقى ف قالوا لن نؤترك على ما جاءنا من البينات و الذي فطرنا فأقضى ما أنت قاض إلى قوله تعالى

وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَفَقَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَصَلَبَهُمْ عَلَىٰ جُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصْبَحُوا سَحْرَةَ كَفْرَةٍ وَأَمْسُوا شُهَدَاءَ بَرَّةٍ وَرَجَعَ فِرْعَوْنُ مَغْلُوبًا مَغْلُوبًا ثُمَّ أَبَىٰ إِلَّا إِقَامَةَ عَلَىٰ الْكُفْرِ وَالتَّمَادِي فِيهِ فَتَابَعَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ بِالْآيَاتِ وَأَخَذَهُ وَقَوْمَهُ بِالسِّنِينَ إِلَىٰ أَنْ أَهْلَكَهُمْ وَخَرَجَ مُوسَىٰ عَ رَاجِعًا إِلَىٰ قَوْمِهِ وَالْعَصَا عَلَىٰ حَالِهَا حَيَّةٌ تَتَّبِعُهُ وَتَبْصِصُ حَوْلَهُ وَتَلُودُ بِهِ كَمَا يَلُودُ الْكَلْبُ الْأُلُوفَ بِصَاحِبِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا يَنْخَزِلُونَ وَيَتَضَاعَطُونَ حَتَّىٰ دَخَلَ مُوسَىٰ عَسْكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخَذَ بِرَأْسِهَا فَإِذَا هِيَ عِصَاهُ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَشَتَّ اللَّهُ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَجِدْ عَلَىٰ مُوسَىٰ سَبِيلًا فَاعْتَزَلَ مُوسَىٰ فِي مَدِينَتِهِ وَ لَحِقَ بِقَوْمِهِ وَ عَسَكَرُوا مَجْتَمِعِينَ إِلَىٰ أَنْ صَارُوا ظَاهِرِينَ ظَاهِرِينَ. بَيَانَ الْمُدْهَمِ الْمَظْلَمِ وَ فِجِيحِ الْأَفْعَىٰ صَوْتِهَا مِنْ فِيهَا وَ الْكَشِيشِ صَوْتِهَا مِنْ جِلْدِهَا وَ الْمَخُوبِ الْجَبَانَ الَّذِي لَا فُؤَادَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ النَّعْلِيُّ فَلَمَّا خَافَ فِرْعَوْنُ عَلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِمُوسَىٰ عَزَمَ عَلَىٰ بِنَاءِ صَرْحٍ يَقْوَىٰ بِهِ سُلْطَانَهُ فَقَالَ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا آيَةً فَجَمَعَ الْعَمَالَ وَ الْفَعْلَةَ حَتَّىٰ اجْتَمَعَ لَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ بِنَاءٍ سِوَى الْأَتْبَاعِ وَ الْأَجْرَاءِ مِمَّنْ يَطْبِخُ الْآجِرَ وَ الْجِصَّ وَ يَنْجِرُ الْخَشَبَ وَ الْأَبْوَابَ وَ يَضْرِبُ الْمَسَامِيرَ فَلَمْ يَزَلْ يَبْنِي ذَلِكَ الصَّرْحَ إِلَىٰ أَنْ فَرَّغَ مِنْهُ فِي سَبْعِ سِنِينَ وَ ارْتَفَعَ ارْتِفَاعًا لَمْ يَبْلُغْهُ بِنْيَانُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَبَعَثَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ جَبْرَيْلَ وَ ضَرَبَ بِجَنَاحِهِ الصَّرْحَ فَقَطَعَهُ ثَلَاثَ قَطْعٍ وَ قَعَتِ قِطْعَةٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ وَ أُخْرَىٰ فِي الْهِنْدِ وَ أُخْرَىٰ فِي الْمَغْرِبِ. وَ قَالَ الضَّحَّاكُ بَعَثَهُ اللَّهُ وَقْتُ الْغُرُوبِ فَقَذَفَ بِهِ عَلَىٰ عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ وَ قَالُوا وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَمِلَ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَهُ مَوْتٌ أَوْ حَرِيقٌ أَوْ عَاهَةٌ ثُمَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَىٰ قِتَالِ مُوسَىٰ فَأَرَاهُ اللَّهُ الْآيَاتِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنْ أَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اجْمَعْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَرْبَعَةِ أَهْلِ آيَاتٍ فِي بَيْتٍ ثُمَّ اذْجُبُوا أَوْلَادَ الضَّأْنِ وَ اضْرِبُوا بِدِمَائِهَا عَلَىٰ الْأَبْوَابِ فَإِنِّي مُرْسِلٌ عَلَىٰ أَعْدَائِكُمْ عَذَابًا وَ إِنِّي سَامِرُ الْمَلَائِكَةِ فَلَا يَدْخُلُ بَيْتًا عَلَىٰ بَابِهِ دَمٌ وَ سَامِرُهَا فَتَقْتُلُ أَبْكَارَ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ فَتَسْلَمُونَ أَنْتُمْ وَ يَهْلِكُونَ هُمْ ثُمَّ أَخْبِرُوا خَبْرًا فَطِيرًا فَإِنَّهُ أَسْرَعَ لَكُمْ ثُمَّ أَسْرَ بَعْبَادِي حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَىٰ الْبَحْرِ فَيَأْتِيكَ أَمْرِي فَفَعَلْتَ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ الْقَبْطُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ تَعَالَجُونَ هَذَا الدَّمَّ عَلَىٰ أَبْوَابِكُمْ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ مُرْسِلَ عَذَابٍ فَتَسْلَمُ وَ تَهْلِكُ فَقَالَتْ الْقَبْطُ فَمَا يَعْرِفُكُمْ رَبُّكُمْ إِلَّا بِهَذِهِ الْعَلَامَاتِ فَقَالُوا هَكَذَا أَمَرْنَا نَبِيَنَا فَأَصْبَحُوا وَ قَدْ طَعَنَ أَبْكَارَ آلِ فِرْعَوْنَ وَ مَاتُوا كُلُّهُمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا وَ اشْتَغَلُوا بِدَفْنِهِمْ وَ بِمَا نَالَهُمْ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى الْمَصِيبَةِ وَ سَرَىٰ مُوسَىٰ بِقَوْمِهِ مَتَوَجِّهِينَ إِلَىٰ الْبَحْرِ وَ هُمْ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا لَا يَعِدُ فِيهِمْ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً لِكِبْرِهِ وَ لَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً لَصِغَرِهِ وَ هُمُ الْمُقَاتِلَةُ سِوَى الذَّرِيَّةِ وَ كَانَ مُوسَىٰ عَ عَلَىٰ السَّاقَةِ وَ هَارُونَ عَلَىٰ الْمَقْدَمَةِ فَلَمَّا فَرَّغَتْ الْقَبْطُ مِنْ دَفْنِ أَبْكَارِهِمْ وَ بَلَّغَهُمْ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا عَمَلُ مُوسَىٰ قَتَلُوا أَبْكَارَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا ثُمَّ خَرَجُوا وَ لَمْ يَرْضُوا أَنْ سَارُوا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ ذَهَبُوا بِأَمْوَالِنَا مَعَهُمْ فَنَادَىٰ فِي قَوْمِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِّ ذِمَّةٍ قَالُوا وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَعَانَتُونَ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ثُمَّ تَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ وَ عَلَىٰ مَقْدَمَتِهِ هَامَانَ فِي أَلْفِ أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَةَ أَلْفِ كُلِّ رَجُلٍ عَلَىٰ حِصَانٍ وَ عَلَىٰ رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ. وَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي أَثَرِ مُوسَىٰ وَ قَوْمِهِ أَلْفَ أَلْفٍ وَ خَمْسِمِائَةَ أَلْفِ مَلِكٍ مَسُورٍ مَعَ كُلِّ مَلِكٍ أَلْفٌ ثُمَّ خَرَجَ فِرْعَوْنُ خَلْفَهُمْ فِي الدَّهْمِ وَ كَانُوا مِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَاكِبًا حِصَانًا أَدْهَمَ فَكَانَ فِي عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ مِائَةُ أَلْفِ حِصَانٍ أَدْهَمٍ وَ ذَلِكَ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَشْرَقَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ وَ رَأَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ غِبَارَ عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا مِنَ النَّصْرِ وَ الظَّفَرِ هَذَا الْبَحْرُ أَمَامَنَا إِنْ دَخَلْنَاهُ غَرَقْنَا وَ فِرْعَوْنُ خَلْفَنَا إِنْ أَدْرَكْنَا قَتَلْنَا وَ لَقَدْ أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا فَقَالَ مُوسَىٰ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. قَالُوا فَلَمَّا انْتَهَىٰ مُوسَىٰ عَ إِلَىٰ الْبَحْرِ هَاجَتِ الرِّيحُ تَرْمِي بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ فَقَالَ لَهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ يَا مَكْلَمُ اللَّهِ أَيْنَ أَمْرُكَ وَ قَدْ غَشَيْنَا فِرْعَوْنَ وَ الْبَحْرَ أَمَامَنَا فَقَالَ مُوسَىٰ هَاهُنَا فَخَاضَ يَوْشَعَ الْمَاءَ وَ جَازَ الْبَحْرَ مَا يُوَارِي حَافِرَ دَابَّتِهِ الْمَاءَ وَ قَالَ خَرَيْبُ بْنُ يَسْرِينَ يَا مَكْلَمُ اللَّهِ أَيْنَ أَمْرُكَ قَالُوا هَاهُنَا فَكَبَّحَ فَرَسَهُ بِلِجَامِهِ حَتَّىٰ طَارَ الرِّيدَ مِنْ شَدِيدِهِ ثُمَّ أَفْتَحَهُ الْبَحْرَ فَرَسَبَ فِي الْمَاءِ وَ ذَهَبَ الْقَوْمُ يَصْنَعُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا

فأوحى الله سبحانه إلى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبْ فَلَمْ يَطْعُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كُنْ فَضْرِبْ مُوسَى بِعَصَاهُ ثَانِيًا وَ قَالَ انْفَلِقْ أَبَا خَالِدٍ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ إِذَا خَرِبِلٌ وَقَفَ عَلَى فَرْسِهِ لَمْ يَبْتَلِ سَرْجَهُ وَ لَا لَبْدَهُ وَ ظَهَرَ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا لِاثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا لِكُلِّ سَبْطٍ طَرِيقٌ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ وَ الشَّمْسَ عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ حَتَّى صَارَ يَبْسًا. وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ مُوسَى لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ يَا مَنْ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الْمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ اجْعَلْ لَنَا مَخْرَجًا. وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالُوا فَخَاضَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ كُلُّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ وَ عَنْ جَانِبِهِمُ الْمَاءُ كَالْجِبَلِ الضَّخْمِ لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَخَافُوا وَ قَالَ كُلُّ سَبْطٍ قَدْ قُتِلَ إِخْوَانًا فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى جِبَالِ الْمَاءِ أَنْ تَشْبِكِي فَصَارَ الْمَاءُ شَبَكَاتٍ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَسْمَعُ بَعْضُهُمْ كَلَامَ بَعْضٍ حَتَّى عَبَرُوا الْبَحْرَ سَالِمِينَ وَ لَمَّا خَرَجَتْ سَاقَةُ عَسْكَرِ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَصَلَتْ مُقَدِّمَةَ عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ إِلَيْهِ وَ أَرَادَ مُوسَى أَنْ يَعُودَ الْبَحْرَ إِلَى حَالَةِ الْأُولَى فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ اثْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَقُونَ فَلَمَّا وَصَلَ فِرْعَوْنَ قَالَ لِقَوْمِهِ انظُرُوا إِلَى الْبَحْرِ قَدْ انْفَلَقَ لِهَيْبَتِي حَتَّى أَدْرَكَ أَعْدَائِي وَ عَيْبِدِي وَ لَمْ تَكُنْ فِي خَيْلِ فِرْعَوْنَ أَنْثَى فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَى فَرَسٍ أَنْثَى وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ وَ تَقَدَّمَهُمْ وَ خَاضَ الْبَحْرَ وَ ظَنَّ أَصْحَابَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْخَيُْولُ رِيحَهَا اقْتَحَمَتِ الْبَحْرَ فِي أَثْرَاهَا وَ جَاءَ مِيكَائِيلُ عَلَى فَرَسٍ خَلْفَ الْقَوْمِ يَشْحَذُهُمْ وَ يَقُولُ هُمْ أَحْلَقُوا بِأَصْحَابِكُمْ فَلَمَّا أَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ الْبَحْرِ نَهَاهُ وَزِيرُهُ هَامَانَ وَ قَالَ إِنِّي قَدْ آتَيْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ مَرَارًا وَ مَا لِي عَهْدٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ وَ إِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرًا مِنَ الرَّجُلِ يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُنَا وَ هَلَاكُ أَصْحَابِنَا فَلَمْ يَطْعُهُ فِرْعَوْنَ وَ ذَهَبَ حَامِلًا عَلَى حِصَانِهِ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَامْتَنَعَ وَ نَفَرَ حَتَّى جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَمَكَةٍ بَيْضَاءُ فَخَاضَ الْبَحْرَ فَتَبِعَهَا حِصَانُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا تَوَافَوْا فِي الْبَحْرِ وَ هُمْ أَوْلَهُمْ بِالخُرُوجِ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَانْطَمَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقَهُمْ أَجْمَعِينَ بِمَرَأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا فَلَمَّا سَمِعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَوْتَ انْتِظَامِ الْبَحْرِ قَالُوا مُوسَى مَا هَذِهِ الْوَجْبَةُ فَقَالَ هُمْ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَقَالُوا إِنْ فِرْعَوْنَ لَا يَمُوتُ لِأَنَّهُ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ لَا يَمُوتُ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ كَذَا وَ كَذَا يَوْمًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ لَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْبَحْرَ فَالْقَاهُ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ عَلَيْهِ دَرَعَةٌ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَ يَقَالُ لَوْ لَمْ يَخْرِجَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِنَا لَشَكَّ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ فَبَعَثَ مُوسَى جَنْدَيْنِ عَظِيمَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّ جَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا إِلَى مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ وَ هِيَ يَوْمَنَدُ خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ الرِّمْنِيُّ وَ الْمَرَضِيُّ وَ الْمَهْرِيُّ وَ أَمَرَ عَلَى الْجَنْدَيْنِ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَ كَالْبَ بْنَ يَوْفَنَةَ فَدَخَلُوا بِلَادَ فِرْعَوْنَ فَغَنَمُوا مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ كَنُوزِهِمْ وَ حَمَلُوا مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْحَمُولَةُ عَنْهَا وَ مَا لَمْ يَطِيقُوا حَمْلَهَا بَاعُوهُ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَبَّاتٍ وَ عَيْوُنٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفَ يَكُونُ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ثُمَّ إِنَّ يَوْشَعَ اسْتَخْلَفَ عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ عَادَ إِلَى مُوسَى بِمَنْ مَعَهُ سَالِمِينَ غَائِمِينَ. تَذَنِيبُ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى قَدَّسَ سِرَّهُ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ جَازَ لِمُوسَى أَنْ يَأْمُرَ السَّحْرَةَ بِالِقَاءِ الْحِبَالِ وَ الْعَصِيِّ وَ ذَلِكَ كُفْرٌ وَ سِحْرٌ وَ تَلْبِيسٌ وَ تَمْوِيهِ وَ الْأَمْرُ بِمِثْلِهِ لَا يَحْسَنُ قَلْنَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي أَمْرِهِ عَ بَذَلِكَ شَرْطٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ وَ كَانَ فِيمَا تَفْعَلُونَهُ حِجَّةٌ وَ حَذْفُ الشَّرْطِ لِلدَّلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَ اقْتِضَاءُ الْحَالِ لَهُ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْدِي بِأَنْ يَكُونَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِلْقَاءِ عَلَى وَجْهِ يَسَاوِيهِ فِيهِ وَ لَا يَجْهَلُونَ فِيمَا أَلْفَوْهُ السَّعْيَ وَ النَّصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَقِيقَةٌ لِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَسَاوٍ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مِنْ انْقِلَابِ الْجَمَادِ حَيَّةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ دُونَ التَّخْيِيلِ وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ فِي مَقْدُورِهِمْ فَإِنَّمَا تَحْدَاهُمْ بِهِ لِيُظْهِرَ حِجَّتَهُ. أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ الْأَمْرُ بِالسَّحْرِ إِذَا كَانَ مُشْتَمَلًا عَلَى بَيَانِ بَطْلَانِهِ وَ ظَهُورِ الْمَعْجِزَةِ وَ عَدَمِ مِبَالَاتِهِ بِمَا صَنَعُوا مَعَ أَنَّ الْقَوْمَ لَا يَنْتَهُونَ عَنْهُ بِعَدَمِ أَمْرِهِ بَلْ بِنَهْيِهِ أَيْضًا لَيْسَ بِقَبِيحٍ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَخْصَصًا لِعُمُومَاتِ النَّهْيِ عَنِ الْأَمْرِ بِالسَّحْرِ إِنْ كَانَتْ وَ لَوْ كَانَ لِحُضِّ دَلِيلِ الْعَقْلِ فَلَا يَحْكُمُ فِي خُصُوصِ تِلْكَ الصُّورَةِ بِشَيْءٍ مِنْ الْقَبِيحِ أَوْ يَقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ حَقِيقَةً بَلْ كَانَ الْغَرَضُ عَدَمُ خَوْفِهِ وَ مِبَالَاتِهِ بِمَا سَحَرُوا بِهِ فَيُمْكِنُ إِرجَاعُهُ إِلَى أَمْرِ النَّسْوِيَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالسَّحْرِ بَلْ بِالْإِلْقَاءِ وَ هُوَ أَعْمُ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ فَإِنْ قِيلَ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَافَ مُوسَى عَ أَوْ لَيْسَ خَوْفُهُ يَقْتَضِي شَكَّهُ

في صحة ما أتى به قلنا إنما رأى من قوة التليس و التخييل ما أشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم ينعم النظر ف آمنه الله تعالى من ذلك و بين له أن حجته ستصح للقوم بقوله تعالى لا تخف إنك أنت الأعلى. أقول قد مر خبر في علة ذلك الخوف في إلقاء إبراهيم ع في النار و قيل كان لا يلقي العصا إلا بوحى و لما أبطأ الوحي خاف تفرق بعض الناس قبل أن يؤمر بالإلقاء و قيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجملة البشرية. ثم قال السيد رحمه الله فإن قيل فما معنى قوله ربنا إنك آتيت فرعون و ملائه الآية قلنا أما قوله ليضلوا عن سبيلك ففيه وجوه أولها أنه أراد لئلا يضلوا فحذف و هذا له نظائر كثيرة في القرآن و كلام العرب فمن ذلك قوله أن تضل إحداهما و إنما أراد لئلا تضل و قوله أن تقولوا يوم القيامة و قوله أن تميم بكم و قال الشاعر نزلتم منزل الأضياف منا. فعجلنا القرى أن تشتمونا. و ثانيها أن اللام هاهنا هي لام العاقبة و ليست بلام الغرض كقوله ليكون لهم عدواً و حزناً. و ثالثها أن يكون مخرج الكلام مخرج النفي و الإنكار على من زعم أن الله تعالى فعل ذلك ليضلهم. و رابعها أن يكون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به

باب ٥ - أحوال مؤمن آل فرعون و امرأة فرعون

الآيات المؤمن و لقد أرسلنا موسى ب آياتنا و سلطان مبین إلى فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه و استحيوا نساءهم و ما كيد الكافرين إلا في ضلال و قال فرعون ذروني أقتل موسى و ليذع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد و قال موسى إني عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن يوم الحساب و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله و قد جاءكم بالبينات من ربكم و إن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى و ما أهديكم إلا سبيل الرشاد و قال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظمماً للعباد و يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم و من يضل الله فما له من هاد و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب و قال تعالى المؤمن و قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع و إن ال آخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها و من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يبرزون فيها بغير حساب و يا قوم ما لي أدعوكم إلى التجارة و تدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله و أشرك به ما ليس لي به علم و أنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا و لا في ال آخرة و أن مردنا إلى الله و أن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم و أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوآه الله سيئات ما مكروا و حاق ب آل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً و عشياً و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب التحريم و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة و نجني من فرعون و عمله و نجني من القوم الظالمين تفسير قوله تعالى يكتم إيمانه قال الطبرسي رحمه الله على وجه التقية قال أبو عبد الله ع التقية من ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقية له و التقية ترس الله في الأرض لأن مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل قال ابن عباس لم يكن مؤمن غيره و غير امرأة فرعون و غير المؤمن الذي أندر موسى فقال إن الملأ يأتبرون بك ليقتلوك قال السدي و مقاتل كان ابن عم فرعون و كان آمن بموسى و هو الذي جاء من أقصى المدينة يسعى و قيل إنه كان ولي عهده من بعده و كان اسمه حبيبا و قيل اسمه خربيل. و قال البيضاوي الرجل إسرائيلي أو غريب موحد كان ينافقهم أتقتلون رجلاً أتقتلون قتلته أن يقول لأن يقول أو وقت أن يقول من غير روية و تأمل في أمره ربي الله وحده فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه إلى قتله يصيبكم بعض الذي يعدكم أي فلا

أقل من أن يصيبكم بعضه إنَّ الله لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ احتجاج ثالث ذو وجهين أحدهما أنه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله إلى البيئات و لما عضده بتلك المعجزات. و ثانيهما أن من خذله الله و أهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله و لعله أراد به المعنى الأول و خيل إليهم الثاني لتلين شكيمتهم و عرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهرين غالين عالين في الأرض أرض مصر فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ أَي فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ أَي فلا تفسدوا أمركم و لا تتعرضوا لبأس الله فإنه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد ما أُرِيكُمْ ما أُشِيرَ إِلَيْكُمْ إِلَّا ما أَرَى و أستصوبه من قتله إِيَّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ في تكذيبه و التعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مثل أيام الأمم الماضية يعني وقائعهم مثل دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ مثل جزاء ما كانوا عليه دائنين من الكفر و إيذاء الرسل يَوْمَ التَّنَادِ يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضاً للاستغاثة أو يتصايحون بالويل و الثبور أو يتنادى أصحاب الجنة و أصحاب النار يَوْمَ تُؤْتُونَ عن الموقف مُدْبِرِينَ منصرفين عنه إلى النار و قيل فارين عنها مِنْ عَاصِمٍ يعصمكم من عذابه وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ أَي يوسف بن يعقوب على أن فرعونه فرعون موسى أو على نسبة أحوال الآباء إلى الأولاد أو سبطه يوسف بن إبراهيم بن يوسف مِنْ قَبْلِ من قبل موسى مِنْ هُوَ مُسْرِفٌ في العصيان مُرْتَابٌ شاك فيما تشهد له البيئات وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يعني مؤمن آل فرعون و قيل موسى سَبِيلَ الرِّشَادِ أَي سبيلاً يصل سالكه إلى المقصود متاعٌ أي تمتع يسير لسرعة زوالها بغير حساب أي بغير تقدير و موازنة بالعمل بل أضعافاً مضاعفة ما لَيْسَ لِي بِهِ أي بربوبيته عِلْمٌ و المراد نفي المعلوم لا جرمَ لا رد لما دعوه إليه و جرم فعل بمعنى حق و فاعله أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ أَي حق عدم دعوة آلهتكم إلى عبادتها أصلاً و قيل جرم بمعنى كسب و فاعله مستكن فيه أي كسب ذلك الدعاء إليه أن لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته و قيل من الجرم بمعنى القطع و المعنى لا قطع لبطلان دعوة ألوهية الأصنام أي لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا وَ أَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ فِي الضَّلَالَةِ وَ الطَّغْيَانِ وَ أَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ليعصمني من كل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فيحرسهم فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا شدائد مكرهم و قيل الضمير لموسى وَ حَاقَ بِ آلِ فِرْعَوْنَ أي بفرعون و قومه و استغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك و قيل بطلبه المؤمن من قومه فإنه فر إلى جبل فأتبعه طائفة فوجدوه يصلي و الوحوش صفوف حوله فرجعوا رعباً فقتلهم سوءُ العذاب الغرق أو القتل أو النار. و قال الطبرسي رحمه الله فَوَقَاهُ اللَّهُ أَي صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى ع حتى عبر البحر معه النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا أَي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحاً و مساءً فيعذبون و قال أبو عبد الله ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن نار القيامة لا يكون غدواً و عشياً ثم قال إن كانوا إنما يعذبون في النار غدواً و عشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء و لكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة أ لم تسمع قوله عز و جل وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ هَذَا أَمْرٌ لآلِ فِرْعَوْنَ بِالْدُخُولِ أَوْ أَمْرٌ لِلْمَلَائِكَةِ يَدْخُلْنَهُمْ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ هُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ

١- م، [تفسير الإمام عليه السلام] ج، [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن الصادق ع قال كان حزيبيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله و نبوة موسى و تفضيل محمد رسول الله ص على جميع رسل الله و خلقه و تفضيل علي بن أبي طالب ع و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون إلى فرعون و قالوا إن حزيبيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي و خليفتي على ملكي و ولي عهدي إن فعل ما قلتكم فقد استحق أشد العذاب على كفره نعمتي فإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول في مكانه فجاء بحزيبيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا أنت تجحد ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه فقال حزيبيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلمهم من ربهم فقالوا فرعون قال و من خالقكم قالوا فرعون هذا قال و من رازقكم الكافل لمعايشكم و الدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزيبيل أيها الملك فأشهدك و كل من حضرك أن ربهم هو ربي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم و أشهدك و

من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيته و كافر بإلهيته يقول حزيبيل هذا و هو يعني أن ربهم هو الله ربي و لم يقل إن الذي قالوا إنه ربهم هو ربي و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول فرعون ربي و خالقي و رازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمي و هو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمري و إهلاك ابن عمي و الفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا و في صدره وتدا و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى فَوَقَاهُ اللَّهُ يَعْني حزييل سيئات ما مكرؤا به لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه و حاق ب آل فرعون سوء العذاب و هم الذين وشوا بحزييل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط الحبر بيان وشى به إلى السلطان أي سعى و غم و قال الجوهري فت الشيء أي كسره يقال فت عضدي و هد ركي

٢- ل، [الحصل] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الأصبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن أبي هبة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل ياسين و علي بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون

٣- ل، [الحصل] محمد بن علي بن إسماعيل عن أبي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص أربع خطط في الأرض و قال أ تدرن ما هذا قلنا الله و رسوله أعلم فقال رسول الله ص أفضل نساء الجنة أربع خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

٤- ل، [الحصل] سليمان بن أحمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن داود بن أبي الفرات الكندي عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص أربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

٥- فس، [تفسير القمي] و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قال كتم إيمانه ستمائة سنة قال و كان مجذوما مكنعا و هو الذي قد وقعت أصابعه و كان يشير إلى قومه بيديه المكنوعتين و يقول يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد قوله فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُؤَا يَعْني مؤمن آل فرعون فقال أبو عبد الله ع و الله لقد قطعوه إربا إربا و لكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه

٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] حزييل هو مؤمن آل فرعون أرسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه فوجداه قائما يصلي بين الجبال و الوحوش خلفه فأرادا أن يعجلاه عن صلاته فأمر الله دابة من تلك الوحوش كأنها بعير أن تحول بينهما و بين المؤمن فطردتهما عنه حتى قضى صلاته فلما رأهما أوجس في نفسه خيفة و قال يا رب أجرني من فرعون فإنك إلهي عليك توكلت و بك آمنت و إليك أنبت أسألك يا إلهي إن كان هذان الرجلان يريدان بي سوءا فسلط عليهما فرعون و عجل ذلك و إن هما أراداني بخير فاهدما فانطلقا حتى دخلا على فرعون ليخبراه بالذي عيناه فقال أحدهما ما الذي نفعك أن يقتل فكنم عليه فقال الآخر و عزة فرعون لا أكنم عليه و أخبر فرعون على رءوس الناس بما رأى و كتم الآخر فلما دخل حزييل قال فرعون للرجلين من ربكما قال أنت فقال لحزييل و من ربك قال ربي ربهما فظن فرعون أنه يعنيه فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُؤَا و حاق ب آل فرعون سوء العذاب و سر فرعون و أمر بالأول فصلب فنجح الله المؤمن و آمن الآخر بموسى ع حتى قتل مع السحرة سن، [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله ع في قول الله فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُؤَا قال أما لقد سطوا عليه و قتلوه و لكن أ تدرن ما وقاه وقاه أن يفتنوه في دينه بيان سطا عليه أي قهر و بطش به قال الثعلبي قالت الرواة كان حزييل من أصحاب فرعون نجارا و هو الذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر و قيل إنه كان خازنا لفرعون مائة سنة و كان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى ع على السحرة فأظهر حزييل إيمانه فأخذ يومئذ و قتل مع السحرة صلبا و أما امرأة حزييل فإنها

كانت ماشطة بنات فرعون و كانت مؤمنة. و روي عن ابن عباس أن رسول الله ص قال لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرائحة قال هذه ماشطة آل فرعون و أولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي فقالت لا بل ربي و ربك و رب أبيك فقالت لأخرون بذلك أبي فقالت نعم فأخبرته فدعا بها و بولدها و قال من ربك فقالت إن ربي و ربك الله فأمر بتنور من نحاس فأحى فدعا بها و بولدها فقالت إن لي إليك حاجة قال و ما هي قالت تجمع عظامي و عظام ولدي فتدفنها قال ذاك لك لما لك علينا من حق فأمر بأولادها فألقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها و كان صبيا مرضعا فقال اصبري يا أمه إنك على الحق فألقيت في التنور ع ولدها و أما امرأة فرعون آسية فكانت من بني إسرائيل و كانت مؤمنة مخلصه و كانت تعبد الله سرا و كانت على ذلك أن قتل فرعون امرأة حزيل فعابنت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقينا و إخلاصا و تصديقا فبينما هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل لك يا فرعون ما أجرأك على الله جل و علا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبك فقالت ما اعتراني جنون لكن آمنت بالله تعالى ربي و ربك و رب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتك أخذها الجنون فأقسم لتذوق الموت أو لتكفون بإله موسى فخلت بها أمها فسألتهما موافقة فيما أراد فأبت و قالت أما أن أكفر بالله فلا و الله لا أفعل ذلك أبدا فأمر بها فرعون حتى مدت بين أربعة أوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ. و عن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسية حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمر بها موسى و هو يعذبها فشكت إليه ياصبعا فدعا الله موسى أن يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا و إنها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت و هي في العذاب رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ و أوحى الله إليها أن ارفعي رأسك ففعلت فأريت البيت في الجنة بني لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا إلى الجنون الذي بها تضحك و هي في العذاب انتهى. و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ هِيَ آسِيَةُ بِنْتُ مِزْحَمِ قِيلَ إِنَّهَا لما عابنت المعجز من عصا موسى و غلبت السحرة أسلمت فلما ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبت فأوتد يديها و رجلها بأربعة أوتاد و ألقاها في الشمس ثم أمر أن يلقي عليها صخرة عظيمة فلما قربت أجلها قالت رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فرفعها الله تعالى إلى الجنة فهي فيها تأكل و تشرب عن الحسن و ابن كيسان و قيل إنها أبصرت بيتها في الجنة من درة و انتزع الله روحها فألقيت الصخرة على جسدها و ليس فيه روح فلم تجد ألما من عذاب فرعون و قيل إنها كانت تعذب بالشمس و إذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة و جعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان.

باب ٦ - خروج ع من الماء مع بني إسرائيل و أحوال النيه

الآيات البقرة وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَعْفُرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فِئَانِهَا وَ فُومَهَا وَ عَدْسَهَا وَ بَصَلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ بَاؤُ بِغَضَبِ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ المائدة وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا

عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَافُ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا مُتَّبَرٌّ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَعْبَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْبَعَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى الْأَعْرَافُ وَمَنْ قَوْمٌ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَاقْطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ سَبَاطًا أَمَامًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنُرِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ قَالَ الطَّرْسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيَّ جَعَلْنَا لَكُمْ الْغَمَامَ ظِلَّةً وَسِتْرَةً تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ فِي النَّيِّهِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُهُ النَّاسُ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَقِيلَ إِنَّهُ شَيْءٌ كَالصَّمْغِ كَانَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْجَارِ طَعْمُهُ كَالزَّبِيدِ وَالْعَسَلِ وَقِيلَ إِنَّهُ الْخِيزِ الْمُرْقِقُ وَقِيلَ إِنَّهُ جَمِيعُ النِّعَمِ الَّتِي أَنْتَهُمْ مِمَّا مِنَ اللَّهِ بِهِ عَلَيْهِمْ بَلَاءٌ تَعَبٌ وَالسَّلْوَى قِيلَ هُوَ السَّمَانِيُّ وَقِيلَ طَائِرٌ أبيضُ يَشْبَهُ السَّمَانِيَّ كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ أَيُّ قَلْنَا لَهُمْ كَلُوا مِنَ الشَّهِيِّ اللَّذِيذِ وَقِيلَ الْمَبَاحُ الْحَلَالُ وَقِيلَ الْمَبَاحُ الَّذِي يَسْتَلْذُ أَكْلَهُ وَمَا ظَلَمُونَا أَيُّ فَكَفَرُوا هَذِهِ النِّعْمَةُ وَمَا نَقَصُونَا بِكُفْرَانِهِمْ أَنْعَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَنْقُصُونَ وَقِيلَ أَيُّ مَا ضَرَبْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَضْرِبُونَ وَكَانَ سَبَبُ انْزَالِ الْمَنَّانِ وَالسَّلْوَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمَّا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالنِّيِّهِ إِذْ قَالُوا لِمُوسَى فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ حِينَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَحَرْبِ الْعَمَالِقَةِ بِقَوْلِهِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَرَقَعُوا فِي النَّيِّهِ فَصَارُوا كَلِمًا سَارُوا تَاهُوا فِي قَدَرِ خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ أَوْ سِتَّةٍ وَكَلِمًا أَصْبَحُوا سَارُوا غَادِينَ فَأَمْسَوْا إِذَا هُمْ فِي مَكَانِهِمْ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمَّتِ الْمُدَّةُ وَبَقُوا فِيهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَفِي النَّيِّهِ تَوَفَّى مُوسَى وَهَارُونَ ثُمَّ خَرَجَ يُوْسُوعُ بْنُ نُونٍ وَقِيلَ كَانَ اللَّهُ يَرُدُّ الْجَانِبَ الَّذِي انْتَهَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي سَارُوا مِنْهُ فَكَانُوا يَضِلُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَلْقًا عَظِيمًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَضِلُّوا كَلِمَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْمَدِيدَةِ وَفِي هَذَا الْمَقْدَارِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا حَصَلُوا فِي النَّيِّهِ نَدَمُوا عَلَى مَا فَعَلُوهُ فَأَلْطَفَ اللَّهُ بِهِمْ بِالْغَمَامِ لَمَّا شَكُوا حَرَّ الشَّمْسِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ لِيَوْمِهِمْ. وَقَالَ الصَّادِقُ ع كَانَ يَنْزِلُ الْمَنَّانُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَنْزَلْ نَصِيْبُهُ فَلِذَلِكَ يَكْرَهُ النَّوْمَ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنْ أَخَذَ مِنَ الْمَنَّانِ وَالسَّلْوَى زِيَادَةً عَلَى طَعَامِ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَسُدَّ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا طَعَامَ يَوْمَيْنِ لَمْ يَفْسُدْ وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَكَانُوا يَخِزُونَهُ مِثْلَ الْقُرْصَةِ وَيُوجَدُ لَهُ طَعْمٌ كَالشَّهْدِ الْمَعْجُونِ بِالسَّمْنِ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَبْعَثُ لَهُمُ السَّحَابَ بِالنَّهَارِ فَيُدْفَعُ عَنْهُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَكَانَ يَنْزَلُ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَضِيءُ هُمْ مَكَانَ السَّرَاجِ وَإِذَا وُلِدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَطُولُ بِطَوْلِهِ كَالْجُلْدِ حَيْثُ شِئْتُمْ أَيُّ أَنِّي شِئْتُمْ رَغَدًا أَيُّ مُوسَعًا عَلَيْكُمْ مُسْتَمْتَعِينَ بِمَا شِئْتُمْ مِنْ طَعَامِ الْقَرْيَةِ وَقِيلَ إِنْ هَذِهِ إِبَاحَةٌ مِنْهُ لِعَنَائِمِهَا وَتَمْلِكُ أَمْوَالَهَا وَقُولُوا حِطَّةً. رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ قَالَ لَخْنُ بَابِ حَطَّتْكُمْ وَسَتَرِيذُ الْمُحْسِنِينَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى أَيُّ فِي النَّيِّهِ لَمَّا شَكُوا إِلَيْهِ الظَّمَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ وَهُوَ عَصَاهُ الْمَعْرُوفُ الْحَجَرُ أَيُّ أَيُّ حَجَرٍ كَانَ أَوْ حَجَرٌ مَخْصُوصٌ وَسَيَأْتِي ذِكْرُ الْأَقْوَالِ فِيهِ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ أَيُّ كُلُّ سَبْطٍ مَوْضِعَ شَرِبِهِمْ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا أَيُّ قَلْنَا لَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَعْتَوُوا أَيُّ لَا تَسْعُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا. وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ وَمِنْ أَنْكَرِ أَمْثَالِ هَذِهِ الْعَجَزَاتِ فَلِغَايَةِ جَهْلِهِ بِاللَّهِ

و قلة تدبره في عجائب صنعه فإنه لما أمكن أن يكون من الأحجار ما يخلق الشعر و ينفر الخل و يجذب الحديد لم يمتنع أن يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الأرض أو لجذب الهواء من الجوانب و تصديره ماء بقوة التبريد على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيه من المن و السلوى و بوحدته أنها لا تختلف و لا تتبدل الذي هو أذني أي أدون قدرا. إذ جعل فيكم أنبياء إذ لم يبعث في أمة ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء و جعلكم ملوكا أي و جعل منكم أو فيكم و قد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الأنبياء بعد فرعون و قيل لما كانوا مملوكين في أيدي القبط فأنقذهم و جعلهم مالكين لأنفسهم و أمورهم سماهم ملوكا و آتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين من فلق البحر و تظليل الغمام و المن و السلوى و نحوها و قيل أي عالمي زمانهم. يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة أرض بيت المقدس لكونها قرار الأنبياء و مسكن المؤمنين و قيل الطور و ما حوله و قيل دمشق و فلسطين و بعض الأردن و قيل الشام. التي كتبت الله لكم قال الطبرسي أي كتب لكم في اللوح أنها لكم و قيل أي وهب الله لكم و قيل أمركم الله بدخولها فإن قيل كيف كتب الله لهم مع قوله فإنها محرمة عليهم فجوابه أنها كانت هبة من الله لهم ثم حرّمها عليهم و قيل الذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بعد موت موسى بشهرين و لا ترتدوا على أذباركم أي لا ترجعوا عن الأرض التي أمرتم بدخولها أو عن طاعة الله. قال المفسرون لما عبر موسى و بنو إسرائيل البحر و هلك فرعون أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة فلما نزلوا عند نهر الأردن خافوا من الدخول فبعث موسى ع من كل سبط رجلا و هم الذين ذكرهم الله سبحانه في قوله و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا فعابنوا من عظم شأنهم و قوتهم شيئا عجيبا فرجعوا إلى بني إسرائيل فأخبروا موسى ع بذلك فأمرهم أن يكتموا ذلك فوفى اثنان منهم يوشع بن نون من سبط بنيامين و قيل إنه كان من سبط يوسف و كالب بن يوفنا من سبط يهوذا و عصى العشرة و أخبروا بذلك و قيل كتب خمسة منهم و أظهر الباقون و فشا الخبر في الناس فقالوا إن دخلنا عليهم تكون نساؤنا و أهاليها غنيمة لهم و هموا بالانصراف إلى مصر و هموا يوشع و كالب و أرادوا أن يرموها بالحجارة فاعتناظ لذلك موسى ع و قال رب إني لا أملك إلا نفسي و أخي فأوحى الله إليه أنهم يتيهون في الأرض أربعين سنة و إنما يخرج منهم من لم يعص الله في ذلك فبقوا في التيه أربعين سنة في ستة عشر فرسخا و قيل تسعة فراسخ و قيل ستة فراسخ و هم ستمائة ألف مقاتل لا تنحرق ثيابهم و تبت معهم و ينزل عليهم المن و السلوى و مات النقباء غير يوشع بن نون و كالب و مات أكثرهم و نشأ ذراريهم فخرجوا إلى حرب أريحا و فتحوها و اختلفوا فيمن فتحها فقيل فتحها موسى و يوشع على مقدمته و قيل فتحها يوشع و كان قد توفي موسى و بعثه الله نبيا و روي أنهم كانوا في الحاربة إذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا أريحا و قيل كان وفاة موسى و هارون في التيه و توفي هارون قبل موسى بسنة و كان عمر موسى مائة و عشرين سنة في ملك أفريدون و منوچهر و كان عمر يوشع مائة و ستة و عشرين سنة و بقي بعد وفاته مدبرا لأمر بني إسرائيل سبعا و عشرين سنة قالوا يعني بني إسرائيل إن فيها أي في الأرض المقدسة قوماً جبارين شديدي البأس و البطش و الخلق قال ابن عباس بلغ من جريرة هؤلاء القوم أنه لما بعث موسى النقباء رآهم رجل من الجبارين يقال له عوج فأخذهم في كفه مع فاكهة كان حملها من بستانه و أتى بهم الملك فنثرهم بين يديه و قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه خبرنا قال مجاهد و كانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسة رجال بالحشب و يدخل في قشر نصف رمانة خمسة رجال و إن موسى كان طوله عشرة أذرع و له عصا طولها عشرة أذرع و نزا من الأرض مثل ذلك بلغ كعب عوج بن عنق فقتله و قيل كان طول سريره ثمانمائة ذراع. و إنا لن ندخلها يعني لقتالهم فإن يخرجوا يعني الجبارين قال رجلان هما يوشع و كالب و قيل رجلان كانا من مدينة الجبارين و كانا على دين موسى فلما بلغهما خبر موسى جاءه فاتبعاه من الذين يحافون الله تعالى أنعم الله عليهما بالإسلام و قيل يخافون الجبارين أي لم يمنعهم الخوف من الجبارين أن قالوا الحق أنعم الله عليهما بالتوفيق للطاعة ادخلوا يا بني إسرائيل عليهم على الجبارين الباب باب مدينتهم و إنما علما أنهم يظفرون بهم لما أخبر به موسى ع من وعد الله تعالى بالنصر و قيل لما رآه من إلقاء الرعب في قلوب الجبارين إنا لن ندخلها أي هذه المدينة إنا هاهنا قاعدون إلى أن

تظفر بهم و ترجع إلينا فحينئذ ندخل إلاً نفسى أي لا أملك إلا تصريف نفسي في طاعتك و أخي أي و أخي كذلك لا يملك إلا نفسه أو لا أملك أيضا إلا أخي لأنه يجيبني إذا دعوت فأفارق أي فافصل بيننا و بينهم بحكمك فإنها أي الأرض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ تحريم منع و قيل تحريم تعبد يَتَّهِنُونَ أي يتحIRON في المسافة التي بينهم و بينها لا يهتدون إلى الخروج منها و قال أكثر المفسرين إن موسى و هارون كانا معهم في التيه و قيل لم يكونا فيه لأن التيه عذاب و عذبوا عن كل يوم عبدوا فيه العجل سنة و الأنبياء لا يعذبون قال الزجاج إن كانا في التيه فحائز أن يكون الله سهل عليهما ذلك كما سهل على إبراهيم النار فجعلها عليه بردا و سلاما. و متى قيل كيف يجوز على عقلاء كثيرين أن يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهين أحدهما أن يكون ذلك بأن تحول الأرض التي هم عليها إذا ناموا و ردوا إلى المكان الذي ابتدءوا منه. و الآخر أن يكون بالأسباب المانعة عن الخروج عنها إما بأن تمحي العلامات التي يستدل بها أو بأن يلقي شبه بعضها على بعض و يكون ذلك معجزا خارقا للعادة. و قال قتادة لم يدخل بلد الجبارين أحد من القوم إلا يوشع و كالب بعد موت موسى بشهرين و إنما دخلها أولادهم معهما فلا تأس على القوم الفاسقين أي لا تحزن على هلاكهم لفسقهم. يَكْفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ أي يقبلون عليها ملازمين لها مقيمين عندها يعبدونها قال قتادة كان أولئك القوم من لحم و كانوا نزولا بالرفقة و قال ابن جريح كانت تماثيل بقر و ذلك أول شأن العجل إنكم قومٌ تَجْهَلُونَ ربكم و عظمته أو نعمة ربكم فيما صنع بكم مُتَّبِرٌ أي مدمر مهلك ما هم فيه من عبادة الأصنام أَبْغَيْكُمْ أي ألتبس لكم على العالمين أي على عالمي زمانكم و قيل أي خصكم بفضائل لم يعطها أحدا غيركم و هو أن أرسل إليكم رجلين منك لتكونوا أقرب إلى القبول و خلصكم من أذى فرعون و قومه على أعجب وجه و أَوْزَيْكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ. وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ أي جماعة يدعون إلى الحق و بِهِ يَعْدِلُونَ أي و بالحق يحكمون و يعدلون في حكمهم و اختلف فيهم على أقوال أحدها أنهم قوم من وراء الصين لم يغيروا و لم يبدلوا و هو المروي عن أبي جعفر ع. قالوا و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يمحطون بالليل و يضحون بالنهار و يزرعون لا يصل إليهم منا أحد و لا منهم إلينا و هم على الحق. قال ابن جريح بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم و كفروا و كانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا و اعتدروا و سألوا الله أن يفرق بينهم و بينهم ففتح الله لهم نفقا في الأرض فساروا فيه سنة و نصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا. و قيل إن جبرئيل انطلق بالنبي ص ليلة المعراج إليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة ف آمنوا به و صدقوه و أمرهم أن يقيموا مكانهم و يتركوا السبت و أمرهم بالصلاة و الزكاة و لم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا. و روى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد ع و روي أن ذا القرنين رآهم فقال لو أمرت بالمقام لسرني أن أقيم بين أظهركم. و ثانيها أنهم قوم من بني إسرائيل تمسكوا بالحق و بشريعة موسى ع في وقت ضلالة القوم و قتلهم أنبياءهم و كان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى ع فالتقدير كانوا يهدون. و ثالثها أنهم الذين آمنوا بالنبي ص مثل عبد الله بن سلام و ابن سوريا و غيرها و في حديث أبي حمزة الشمالي و الحكم بن ظهير أن موسى لما أخذ الألواح قال رب إني أجد في الألواح أمة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في الألواح أمة كتبهم في صدورهم يقرءونها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتب له عشر أمثالها و إن هم بسينة و لم يعملها لم يكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول و الكتاب الآخر و يقاتلون الأعداء الكذاب فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الشافعون و هم المشفوع لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال موسى رب اجعلني من أمة أحمد قال أبو حمزة فأعطي موسى آيتين لم يعطوها يعني أمة أحمد قال الله يا موسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي وَ قَالَ وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ

فرضي موسى كل الرضا. و في حديث غير أبي حمزة قال النبي ص لما قرأ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ هذه لكم و قد أعطى الله قوم موسى مثلها وَ قَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا أي و فرقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة فرقة أسباطاً يعني أولاد يعقوب ع فإنهم كانوا اثني عشر و كان لكل واحد منهم أولاد و نسل فصار كل فرقة منهم سبطاً و أمة و إنما جعلهم سبحانه أما لتمييزوا في مشربهم و مطعمهم و يرجع كل أمة منهم إلى رئيسهم فيخف الأمر على موسى و لا يقع بينهم اختلاف و تباغض فَأَبْجَسَتِ الْإِنْبِجَاسُ خُرُوجَ الْمَاءِ الْجَارِيِ بِقَلَّةِ وَ الْإِنْفِجَارِ خُرُوجِهِ بِكَثْرَةِ وَ كَانَ يَبْتَدِئُ الْمَاءُ مِنَ الْحِجْرِ بِقَلَّةٍ ثُمَّ يَتَسَعُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْكَثْرَةِ ١- فس، [تفسير القمي] وَ جَعَلَكُمْ مَلُوكًا يعني في بني إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لبيبه قوله وَ قَطَعْنَاهُمْ أَي مِيزَانَهُمْ

٢- فس، [تفسير القمي] وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوَى الْآيَةَ فَإِنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا عَبَّرَ بِهِمْ مَوْسَى الْبَحْرَ نَزَلُوا فِي مَفَازَةٍ فَقَالُوا يَا مَوْسَى أَهْلَكُنَا وَ قَتَلْنَا وَ أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْعِمْرَانِ إِلَى مَفَازَةٍ لَا ظِلَّ وَ لَا شَجَرَ وَ لَا مَاءَ وَ كَانَتْ تَحِيءُ بِالنَّهَارِ غَمَامَةٌ تَظْلِمُهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ بِاللَّيْلِ الْمَنُّ فَيَقَعُ عَلَى النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْحِجْرِ فَيَأْكُلُونَهُ وَ بِالْعِشِيِّ يَجِيءُ طَائِرٌ مَشْوِيٌّ فَيَقَعُ عَلَى مَوَائِدِهِمْ وَ إِذَا أَكَلُوا وَ شَبِعُوا طَارَ وَ مَرَّ وَ كَانَ مَعَ مَوْسَى حِجْرٌ يَضَعُهُ فِي وَسْطِ الْعَسْكَرِ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَتَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا كَمَا حَكَى اللَّهُ فَيَذْهَبُ الْمَاءُ إِلَى كُلِّ سَبْطٍ فِي رَحْلِهِ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ قَالُوا يَا مَوْسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قَتَانِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدْسِهَا وَ بَصَلِهَا وَ النُّومِ هِيَ الْخِنْطَةُ فَقَالَ لَهُمْ مَوْسَى أَتَسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا يَا مَوْسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنِ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَصَفَّ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَ تَمَامِهَا وَ جَوَابِهَا لِمَوْسَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ قَوْلَهُ وَ قُولُوا حِطَّةٌ أَيِ حِطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا فَبَدَلُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا حِنْطَةٌ وَ قَالَ اللَّهُ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بَيَانَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ النُّومُ الْخِنْطَةُ وَ يَقَالُ لِلْحَبِزِ وَ قِيلَ الثُّومُ وَ قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ النُّومُ بِالضَّمِّ الثُّومُ وَ الْخِنْطَةُ وَ الْحِمَصُ وَ الْحَبِزُ وَ سَائِرُ الْحَبُوبِ الَّتِي تَحْبُزُ

٣- فس، [تفسير القمي] قَوْلُهُ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنِ ذَلِكَ نَزَلَ لَمَّا قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ مَوْسَى أَهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنِ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَصَفَّ الْآيَةَ هَاهُنَا وَ نَصَفَّهَا فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ فَلَمَّا قَالُوا لِمَوْسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ مَوْسَى لَا بَدَأَ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَقَالُوا لَهُ فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَأَخَذَ مَوْسَى بِيَدِ هَارُونَ وَ قَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي يَعْنِي هَارُونَ فَافْتَرَقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَعْنِي مِصْرَ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا أَرَادَ مَوْسَى أَنْ يَفَارِقَهُمْ فَرَعَوًا وَ قَالُوا إِنْ خَرَجَ مَوْسَى مِنْ بَيْنِنَا نَزَلَ عَلَيْنَا الْعَذَابُ فَفَرَعُوا إِلَيْهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَقِيمَ مَعَهُمْ وَ يَسْأَلَ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ تَبَتَّ عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا مِصْرًا وَ حَرَمَتْهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ عَقُوبَةً لِقَوْلِهِمْ فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا فَدَخَلُوا كُلَّهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَ التَّيْبَةِ إِلَّا قَارُونَ فَكَانُوا يَقُومُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ إِذَا أَصْبَحُوا عَلَى بَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَوَدَّعْتَهُمْ إِلَى مَكَانِهِمْ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعِ فَرَاسِخٍ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَاتَ هَارُونَ وَ مَوْسَى فِي التَّيْبَةِ وَ دَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَ أَبْنَاؤُ أَبْنَائِهِمْ بَيَانَ تَفْسِيرِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِمِصْرَ خِلَافَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمَفْسُورُونَ وَ الْمُؤَرِّخُونَ كَمَا سَيَأْتِي وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى أَهْبُطُوا مِصْرًا فَقِيلَ أَرَادَ مِصْرَ فَرَعُونَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ وَ قِيلَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَ قِيلَ أَرَادَ مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ يَعْنِي أَنْ مَا تَسْأَلُونَهُ إِذَا كَانَ فِي الْأَمْصَارِ كَمَا سَيَجِيءُ فِي الْأَخْبَارِ وَ قَوْلُهُ إِلَّا قَارُونَ أَيِ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي التَّوْبَةِ وَ سَيَأْتِي شَرْحُهُ وَ تَمَامُ الْقِصَّةِ فِي بَابِ قِصَصِ قَارُونَ

٤- فس، [تفسير القمي] وَ جَاوَزْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ فَأَنه لما غرق الله فرعون و أصحابه و عبر موسى و أصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنامهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة فقال موسى إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَعْبَدُوا اللَّهَ الَّذِي أُنشِئَكُمْ مِنْهُ وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ إلى قوله وَ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَ هو محكم أقول روى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي إلى علي بن أبي طالب ع فقال يا أبا الحسن ما صرتم بعد نبيكم إلا خمسا و عشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى و لكن ما جف أقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة

٥- خصص، [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الزينبي عن أبان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال لما انتهى بهم إلى الأرض المقدسة قال لهم ادخلوا الأرض المقدسة إلى قوله فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قَالُوا فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فلما أبوا أن يدخلوها حرّمها الله عليهم فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين قال أبو عبد الله ع و كانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرحيل فيرتحلون بالحداء و الرجز حتى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فيقولون قد أخطأتم الطريق فمكثوا بهذا أربعين سنة و نزل عليهم المن و السلوى حتى هلكوا جميعا إلا رجلين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا و أبناءهم و كانوا يتيهون في نحو من أربعة فراسخ فإذا أرادوا أن يرتحلوا ثبت ثيابهم عليهم و خفافهم قال و كان معهم حجر إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فإذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر و وضع الحجر على الدابة

٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال لما انتهى بهم موسى ع إلى الأرض المقدسة قال لهم ادخلوا فأبوا أن يدخلوها فتأهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة و كانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرحيل حتى إذا انتهوا إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الأولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فمكثوا بذلك أربعين سنة ينزل عليهم المن و السلوى فهلكوا فيها أجمعين إلا رجلين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا اللذين أنعم الله عليهما و مات موسى و هارون ع فدخلها يوشع بن نون و كالب و أبناءهم و كان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه فينفجر منه الماء لكل سبط عين

٧- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال بنو إسرائيل لموسى ع حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى بأي قوة و أي عدة و على أي حمولة تبلغ الأرض المقدسة و معك الذرية و النساء و الهرمى و الزمنى فقال موسى ع ما أعلم قوما ورثه الله من عرض الدنيا ما ورثكم و لا أعلم أحدا آتاه منها مثل الذي آتاكم فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلا الله تعالى و قال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروه و ردوا إليه أموركم فإنه أرحم بكم من أنفسكم قالوا فادعه يطعمنا و يسقنا و يكسنا و يحملنا من الرحلة و يظلمنا من الحر فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السماء أن يعطر عليهم المن و السلوى و أمرت الريح أن يشوي لهم السلوى و أمرت الحجارة أن تنفجر و أمرت الغمام أن تظلمهم و سخرت ثيابهم أن تبت بقدر ما يبتون فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الأرض المقدسة و هي فلسطين و إنما قدسها لأن يعقوب ع ولد بها و كانت مسكن أبيه إسحاق و يوسف ع و نقلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين

٨- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن الطالقاني عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن الباقر ع قال في قوله تعالى وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا إِنَّ ذَلِكَ حِينُ فَصَلَّيْتُ مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا العمران و كان بنو إسرائيل أخطئوا خطيئة فأحب الله أن ينقذهم منها إن تابوا فقال لهم إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا و قولوا حِطَّةً تَحِطُّ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ ففعلوا ما أمروا به و أما الذين ظلموا فرعموا حنطة همراء فبدلوا فأنزل الله تعالى رجزا بيان

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية هاهنا بيت المقدس و يؤيده قوله في موضع آخر ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ و قال ابن زيد إنها أريحا قرية قرب بيت المقدس و كان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق و الباب قيل هو باب حطة من بيت المقدس و هو الباب الثامن عن مجاهد و قيل باب القبة التي يصلي إليها موسى و بنو إسرائيل و قال قوم هو باب القرية التي أمروا بدخولها و قال الجبائي و الآية على باب القبة أدل لأنهم لم يدخلوا القرية في حياة موسى و آخر الآية يدل على أنهم كانوا يدخلون على غير ما أمروا به في أيام موسى. و قوله سُجَّدًا قيل معناه ركعا و هو شدة الانحناء عن ابن عباس و قال غيره إن معناه ادخلوا خاضعين متواضعين و قيل معناه ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب و قَوْلُوا حِطَّةً قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ حَطُّ عُنَا ذُنُوبِنَا وَ هُوَ أَمْرٌ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرًا أَنْ يَقُولُوا هَذَا الْأَمْرَ حَقًّا وَ قَالَ عِكْرِمَةُ أَمْرًا أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّهَا تَحُطُّ الذُّنُوبَ وَ اخْتَلَفَ فِي تَبْدِيلِهِمْ فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا بِالسَّرْيَانِيَةِ حَطًّا سَمَقَاتًا مَعْنَاهُ حِطَّةٌ حَمْرَاءُ فِيهَا شَعِيرَةٌ وَ كَانَ قَصْدُهُمْ فِي ذَلِكَ الْاسْتِهْزَاءَ وَ مَخَالَفَةَ الْأَمْرِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا حِطَّةً تَجَاهِلًا وَ اسْتِهْزَاءً وَ كَانُوا أَمْرًا أَنْ يَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ طَوَّطِي لَّهُمُ الْبَابَ لِيَدْخُلُوهُ كَذَلِكَ فَدَخَلُوهُ زَاحِفِينَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ قَوْلُهُ رَجُزًا أَيَّ عَذَابًا وَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ هَلَكُوا بِالطَّاعُونَ فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرُونَ أَلْفًا مِنْ كِبَرَانِهِمْ.

٩- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أحدهما ع أن رأس المهدي يهدى إلى موسى بن عيسى على طبق قلت فقد مات هذا و هذا قال فقد قال الله ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا وَ دَخَلَهَا الْأَبْنَاءُ أَوْ قَالَ أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ فَكَانَ ذَلِكَ دَخُولَهُمْ فَقُلْتُ أ وَ تَرَى أَنْ الَّذِي قَالَ فِي الْمَهْدِيِّ وَ فِي ابْنِ عَيْسَى يَكُونُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ يَكُونُ فِي أَوْلَادِهِمْ فَقُلْتُ مَا يَنْكُرُ أَنْ يَكُونَ مَا كَانَ فِي ابْنِ الْحَسَنِ يَكُونُ فِي وَلَدِهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ

١٠- شي، [تفسير العياشي] عن حريز عن بعض أصحابه عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص و الذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لا تحطون طريقهم و لا يحطنكم سنة بني إسرائيل ثم قال أبو جعفر ع قال موسى لقومه يا قوم ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَ كَانُوا سِتْمَانَةَ أَلْفٍ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ الْآخَرُ كَالْبِ بْنِ يَافِنَا قَالَ وَ هُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ فَعَصَى أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ سَلِمَ هَارُونَ وَ ابْنَاهُ وَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَالْبِ بْنِ يَافِنَا فَسَمَاهُمُ اللَّهُ فَاسْقِينَ فَقَالَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَكَانَ حَذْوُ النُّعْلِ بِالنُّعْلِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَّنُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ فَقَاتَلَ مِنْ خَالَفَهُ بِيَانَ الْقَذَةِ رِيَشَ السَّهْمِ وَ قَوْلُهُ وَ سَلِمَ هَارُونَ أَيَّ التَّسْلِيمِ الْكَامِلِ وَ لَعَلَّهُ عَ حَسَبِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ زَمَانِ إِظْهَارِ النَّبِيِّ ص خِلَافَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِنكَارِ الْمُنَافِقِينَ ذَلِكَ بِقُلُوبِهِمْ حَتَّى أَظْهَرَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ص

١١- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع عن قوله يا قوم ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاهَا

١٢- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لي إن بني إسرائيل قال لهم ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا حَتَّى حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهَا أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ

١٣- شي، [تفسير العياشي] عن إسماعيل الجعفي عن أبي عبد الله ع قال قلت له أصلحك الله ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أ كَانَ كَتَبَهَا لَهُمْ قَالَ إِي وَ اللَّهُ لَقَدْ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ لَا يَدْخُلُوهَا قَالَ ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا لِلْمَسَافِرِ وَ زَادَ لِلْمَقِيمِ رَكَعَتَيْنِ فَجَعَلَهَا أَرْبَعًا

١٤- شي، [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع أنه سئل عن قول الله اَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاها ثُمَّ كَتَبَهَا لِأَبْنَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا وَاللَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

١٥- شي، [تفسير العياشي] عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال ذكر أهل مصر و ذكر قوم موسى و قوهم فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَفَاتَنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَحَرَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ تَبَهُمُ فَكَانَ إِذَا كَانَ الْعِشَاءُ أَخَذُوا فِي الرَّحِيلِ وَ نَادُوا الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ الْوَحَا الْوَحَا فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّفَقُ حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ دِيرِي بِهِمْ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا أَسْحَرُوا وَ قَارَبَ الصَّبْحُ قَالُوا إِنَّ هَذَا الْمَاءُ قَدْ أَتَيْتُمُوهُ فَانزَلُوا فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا أَبْنَيْتُمْهُمُ وَ مَنَازِلَهُمُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا بِالْأَمْسِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمَ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ وَ أَحْطَأَمَ الطَّرِيقَ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى أذْنِ اللَّهُ لَهُمْ فَدَخَلُوهَا وَ قَدْ كَانَ كَتَبَهَا لَهُمْ

١٦- شي، [تفسير العياشي] عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان أبو جعفر ع يقول نعم الأرض الشام و بنس القوم أهلها و بنس البلاد مصر أما أنها سجن من سخط الله عليه و لم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخط و معصية منهم لله لأن الله قال اَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّامَ فَأَبُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مِصْرَ وَ فِيهَايْهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ وَ مَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دَخُولُهُمُ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ قَالَ إِنِّي لَا كَرِهَ أَنْ آكُلَ مِنْ شَيْءٍ طَبَخَ فِي فِخَارِهَا وَ مَا أَحَبُّ أَنْ أُغْسَلَ رَأْسِي مِنْ طِينِهَا مَخَافَةَ أَنْ يورثني ترابها الذل و يذهب بغيرتي

١٧- شي، [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع في قول الله تَعَالَى اَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ سَيَعْصُونَ وَ يَتِيهُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا بَعْدَ تَحْرِيمِهِ إِيَّاهَا عَلَيْهِمْ

١٨- يب، [تهذيب الأحكام] قال الصادق ع نومة الغداة مشومة تطرد الرزق و تصفر اللون و تغيره و تقبحه و هو نوم كل مشوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و إياكم و تلك النومة و كان المن و السلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال و الطلب

١٩- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل وَ ظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قَالَ الإمام ع قال الله عز و جل و اذكروا يا بني إسرائيل إذ ظللنا عليكم العمام لما كنتم في التيه تفيكم حر الشمس و برد القمر وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى الْمُنَ التَّرْجِينَ كان يسقط على شجرهم فيتناولونه و السلوى السمانى أطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز و جل لهم كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا نِعْمَتِي وَ اعْظَمُوا مِنْ عَظَمَتِهِ وَ وَقَرُوا مِنْ وَقْرَتِهِ مَنْ أَخَذَتْ عَلَيْكُمُ الْعَهْودَ وَ الْوَأْثِيقَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّيِّبِينَ قَالَ اللَّهُ عز و جل وَ مَا ظَلَمُونَا لَمَّا بَدَلُوا وَ قَالُوا غَيْرَ مَا بِهِ أَمْرُوا وَ لَمْ يَفُوا بِمَا عَلَيْهِ عَوْدُوا لِأَنْ كَفَرَ الْكَافِرُ لَا يَقْدَحُ فِي سُلْطَانِنَا وَ مَمَالِكِنَا كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ لَا يَزِيدُ فِي سُلْطَانِنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَضُرُّونَ بِهَا لِكُفْرِهِمْ وَ تَبْدِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِبَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَ لا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَا تَفْرُقُوا بَيْنَنَا وَ انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في النقية لتسلموا من شرور الخلق ثم إن بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبة و قبلها منكم فكونوا لنعماء الله من الشاكرين ثم قال الله عز و جل وَ إِذْ قُلْنَا اَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الإمام ع قال الله عز و جل و اذكروا يا بني إسرائيل إذ قلنا لأسلافكم ادخلوا هذه القرية و هي أريحا من بلاد الشام و ذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رعداً و اسعاً بلا تعب وَ اَدْخُلُوا الْبَابَ الْقَرْيَةَ سُجَّداً مِثْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْبَابِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَمْرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْمِثَالِ وَ أَنْ يَجِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ بِيَعْتَهُمَا وَ ذَكَرَ مَوَالِيَهُمَا وَ لِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِمْ لَهَا وَ قُولُوا حِطَّةً أَي

قولوا إن سجودنا لله تعظيماً لمثال محمد و علي و اعتقادنا لولايتها حطة لذنوبنا و نحو لسيناتنا قال الله تعالى نَعْفِرُ لَكُمْ أَيْ بِهَذَا الْفِعْلِ خَطَايَاكُمْ السَّالِفَةَ وَ نَزِيلَ عَنْكُمْ آتَاكُمْ الْمَاضِيَةَ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ لَمْ يِقَارِفِ الذَّنُوبَ الَّتِي قَارَفَهَا مِنْ خَالَفِ الْوَلَايَةَ وَ ثَبِتَ عَلَى مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ فَإِنَا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَةَ دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ أَي لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أَمَرُوا وَ لَا قَالُوا مَا أَمَرُوا وَ لَكِنْ دَخَلُوا مِنْ مُسْتَقْبَلِهَا بِأَسْأَتِهِمْ وَ قَالُوا هِنطاً سَمَقْنَا أَي حِنطَةً حَمْرَاءَ يَنْقُونَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَ هَذَا الْقَوْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَانزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غَيْرُوا وَ بَدَلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ وَ لَمْ يَنْقَادُوا لَوْلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ قَالَ وَ الرَّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونَ فِي بَعْضِ يَوْمٍ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَ هُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَا يُتُوبُونَ وَ لَمْ يَنْزِلْ هَذَا الرَّجْزُ عَلَى مَنْ عِلْمٌ أَنَّهُ يُتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صَليبه ذَرِيَّةٌ طَيِّبَةٌ يُوحِدُ اللَّهُ وَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَعْرِفُ الْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ وَصِيهِ وَ أَحْيَاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ قَالَ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ لَمَّا سَقَى لَهُمُ السَّقِي لَمَّا حَقَّقَهُمُ الْعَطَشَ فِي النَّبِيِّ وَ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ فَقَالَ مُوسَى إلهي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِحَقِّ عَلِيِّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عَزَّتِهِمْ وَ خَلْفَانِهِمْ سَادَةِ الْأَزْكَيَاءِ لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضْرِبْ بِهَا فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي أَبِي مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَشْرَبَهُمْ فَلَا يُزَاحِمُ الْآخِرِينَ فِي مَشْرَبِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لَا تَسْعُوا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مَفْسِدُونَ عَاصُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ اذْكُرُوا إِذِ قَالَ أَسْلَافُكُمْ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ مِنَ السَّلْوَى وَ لَا بَدَلْنَا مِنْ خَلْطِ مَعَهُ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قَتْنِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدْسِهَا وَ بَصْلِهَا قَالَ مُوسَى أَ تَسْتَبِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يُرِيدُ أَنْ تَسْتَدْعُونَ الْأَدْنَى لِيَكُونَ لَكُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ اهْبِطُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ مِنْ هَذِهِ النَّبِيِّهِ فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فِي الْمِصْرِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ أَي الْجَزِيَةَ أَخْرَجُوا بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عِنْدَ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ وَ الْمَسْكَنَةُ هِيَ الْفَقْرُ وَ الذَّلَّةُ وَ بَاؤُ بِغَضَبِ اللَّهِ احْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَةَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَلِكَ الَّذِي حَقَّقَهُمْ مِنَ الذَّلَّةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ احْتَمَلُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ كَانُوا يَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقِّ بَلَا جَرَمٍ كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَ لَا إِلَى غَيْرِهِمْ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ذَلِكَ الْخُدْلَانَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ حَتَّى فَعَلُوا الْآثَامَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ وَ بَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَى أَمْرِ إِبْلِيسِ

٢٠- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن أبي سعيد الخراساني عن أبي عبد الله ع قال قال أبو جعفر ع إن القائم ع إذا قام بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً و لا شراباً و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه فمن كان جائعاً شبع و من كان ظامناً روي فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة

٢١- م، [تفسير الإمام عليه السلام] أقبل رسول الله على اليهود و قال احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و خلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أَمَرُوا بِأَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَانزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزاً عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ طَاعُونَا نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا أَيْضًا وَ كَانَ خِلَافَهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا أَبَا مَرْتَعًا فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرُكِعَ عِنْدَ الدَّخُولِ هَاهُنَا ظَنْنَا أَنَّهُ بَابٌ مَنْحَطٌ لَا بَدَّ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مَرْتَعٌ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ وَ يَسْجُدُونَنا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا

أستأههم نحو الباب و قالوا بدل قوهم حطة الذي أمروا به حطا سقمنا يعنون حنطة حمراء فذلك تبدليهم تميم قال التعلي إن الله عز وجل وعد موسى ع أن يورثه و قومه الأرض المقدسة و هي الشام و كان يسكنها الكنعانيون الجبارون و هم العمالقة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وعد الله موسى أن يهلكهم و يجعل أرض الشام مساكن بني إسرائيل فلما استقرت بني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام و هي الأرض المقدسة و قال يا موسى إني قد كتبتها لكم دارا و قرارا فاخرج إليها و جاهد من فيها من العدو فإني ناصركم عليهم و خذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به فاختر موسى النقباء من كل سبط نقيبا و أمره عليهم فسار موسى ع ببني إسرائيل قاصدين أريحا فبعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار و يعلمون علمها و حال أهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة و عشرين ألف ذراع و ثلاثمائة و ثلاث و ثلاثين ذراعا و ثلث ذراع بذراع الملك و كان عوج يحتجر بالسحاب و يشرب و يتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله. و يروى أنه أتى نوحا ع أيام الطوفان فقال له احملني معك في سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فإني لم أؤمر بك و طبق الماء ما على الأرض من جبل و ما جاوز ركبتي عوج و عاش عوج ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله تعالى على يد موسى ع و كان لموسى ع عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج حتى نظر إليهم ثم أتى الجبل و قرر منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى إليه الهدهد و معه المسن يعني بمنقاره حتى قور الصخرة فانتقت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته فأقبل موسى ع و طولته عشرة أذرع و طول عصاه عشرة أذرع و نزا في السماء عشرة أذرع فما أصاب إلا كعبه و هو مصروع بالأرض فقتله قالوا فأقبلت جماعة كثيرة و معهم الخناجر فجهدوا حتى جزوا رأسه فلما قتل وقع على نيل مصر فحسروهم سنة قالوا و كانت أمه عنق و يقال عناق إحدى بنات آدم ع من صلبه فلما لقيهم عوج و على رأسه حزمة حطب أخذ الاثني عشر و جعلهم في حجزته و انطلق بهم إلى امرأته و قال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها و قال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يجربوا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون أحوالهم و كان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بالخشب و يدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبيها خمسة أنفس أو أربعة فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخيرتم بني إسرائيل خير القوم شكوا و ارتدوا عن نبي الله و لكن اكنتموا شأنهم و أخبروا موسى و هارون فإريان فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا إلى موسى ع بعد أربعين يوما و جاءوا بحجة من عنبهم و قرر رجل و أخبروا بما رأوا ثم إنهم نكثوا العهد و جعل كل واحد منهم ينهى سبطه و قريبه عن قتالهم و يخبرهم بما رأوا من حالهم إلا رجلا من منهم و فيا بما قالوا يوشع بن نون و كالب بن يوفنا خنق موسى ع على أخته مريم فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفقوا أصواتهم بالبكاء و قالوا يا ليتنا متنا في أرض مصر و ليتنا نموت في هذه البرية و لا يدخلنا الله القرية فتكون نساؤنا و أولادنا و أئقنا غنيمة لهم و جعل الرجل يقول لأصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا و ننصرف إلى مصر فذلك قوله تعالى إخبارا عنهم قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين قال قتادة كانت لهم أجسام طويلة و خلقه عجيبة ليست لغيرهم و إنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فقال لهم موسى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتبت لكم فإن الله عز وجل سيفتحها عليكم و إن الذي أنجاكم و فلق البحر هو الذي يظهركم عليهم فلم يقبلوا و ردوا عليه أمره و هموا بالانصراف إلى مصر فخرق يوشع و كالب ثيابهما و هما اللذان أخبر الله عز وجل عنهما في قوله قال رجلا من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالتوفيق و العصمة ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فإذا دخلتموه فإتكم غالبون لأن الله عز وجل منجز وعده و إنا رأيناهم و خبرناهم فكانت أجسامهم قوية و قلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم و على الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فراد بنو إسرائيل أن يرموهم بالحجارة و عصرهما و قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فآذنب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فغضب موسى و دعا عليهم فقال رب إني لا أملك إلا نفسي و أخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين أي فاقض و

افصل بيننا و بين القوم العاصين و كانت عجلة عجلها موسى ع فظهر الغمام على باب قبة الزمر فأوحى الله تعالى إلى موسى ع إلى متى يعصيني هذا الشعب و إلى متى لا يصدقون بالآيات لأهلكهم جميعا و لأجعلن لك شعبا أقوى و أكثر منهم. فقال موسى إلهي لو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقاتل الأمم الذين سمعوا إنما قتل هذا الشعب من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدسة فقتلهم في البرية و إنك طويل صبرك كثيرة نعمتك و أنت تغفر الذنوب و تحفظ الآباء على الأبناء و الأبناء على الآباء فاغفر لهم و لا توبقهم فقال الله عز و جل قد غفرت لهم بكلمتك و لكن بعد ما سميتهم فاسقين و دعوت عليهم بي حلفت لأحرمن عليهم دخول الأرض المقدسة غير عبدي يوشع و كالب و لأتيههم في هذه البرية أربعين سنة مكان كل يوم من الأيام التي تجسسوا فيها سنة و كانت أربعين يوما و لنلقين جيفهم في هذه القفار و أما بنوهم الذين لم يعلموا الخير و الشر فإنهم يدخلون الأرض المقدسة فذلك قوله تعالى فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي سِتَّةِ فَرَاسِخٍ وَ كَانُوا سِتَّمَاةَ أَلْفٍ مُّقَاتِلٍ فَكَانُوا يَسِيرُونَ كُلَّ يَوْمٍ جَادِينَ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَ بَاتُوا فَإِذَا هُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ وَ مَاتَ النِّقْبَاءُ الْعِشْرَةَ الَّذِينَ أَفْشَوْا الْخَبْرَ بَغْتَةً وَ كُلٌّ مِنْ دَخَلَ النَّيْبَ مِنْ جَاوِزِ عِشْرِينَ سَنَةً مَاتَ فِي النَّيْبِ غَيْرِ يَوْشَعَ وَ كَالْبِ وَ لَمْ يَدْخُلْ أَرِيحًا أَحَدٌ مِنْ قَالُوا إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا فَلَمَّا هَلَكُوا وَ انْقَضَتِ الْأَرْبَعُونَ السَّنَةَ وَ نَشَأَتِ النَّوَاشِي مِنْ ذُرَارِيهِمْ سَارُوا إِلَى حَرْبِ الْجَبَارِينَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُمْ فِي ذِكْرِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي النَّيْبِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أَيُّ عَلَى أَجْدَادِكُمْ وَ أَسْلَافِكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فَلَقَ الْبَحْرَ لَهُمْ وَ أَنْجَاهَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ أَهْلِكَ عَدُوَّهُمْ وَ أَوْرَثَهُمْ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ فِيهَا بَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَعْطَاهُمْ مَا أَعْطَاهُمْ فِي النَّيْبِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى فِي النَّيْبِ أَهْلَكْتَنَا وَ أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْعِمْرَانِ وَ الْبِنْيَانِ إِلَى مَفَازَةٍ لَا ظِلَّ فِيهَا وَ لَا كَنْ فَاتَّزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ غَمَامًا أَيْضًا رَقِيقًا وَ لَيْسَ بِغَمَامِ الْمَطَرِ أَرْقٌ وَ أَطْيَبُ وَ أَبْرَدُ مِنْهُ فَأَظْلَمَهُمْ وَ كَانَ يَسِيرُ مَعَهُمْ إِذَا سَارُوا وَ يَدُومُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ إِذَا نَزَلُوا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ يُعْنِي فِي النَّيْبِ تَقْيِيمُكُمْ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ عَمُودًا مِنْ نُورٍ يَضِيءُ لَهُمْ بِاللَّيْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ضَوْءُ الْقَمَرِ فَقَالُوا هَذَا الظِّلُّ وَ النُّورُ قَدْ حَصَلَ فَأَيْنَ الطَّعَامُ فَاتَّزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ شَيْءٌ كَالصَّمْغِ كَانَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْجَارِ وَ طَعْمُهُ كَالشَّهْدِ وَ قَالَ الضَّحَّاكُ هُوَ التَّرْتَجِينُ وَ قَالَ وَهَبُ هُوَ الْخَبْزُ الرَّقَاقُ وَ قَالَ السُّدِّيُّ هُوَ عَسَلٌ كَانَ يَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ قَالَ عِكْرِمَةُ هُوَ شَيْءٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الرَّبِّ الْعَلِيظِ وَ قَالَ الرَّجَاجُ جَمَلَةُ الْمَنِّ مَا يَمِنُ اللَّهُ بِهِ مِمَّا لَا تَعَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ كَقَوْلِ النَّبِيِّ ص الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَ مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ قَالُوا وَ كَانَ يَنْزَلُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْمَنُّ كُلَّ لَيْلَةٍ يَقَعُ عَلَى أَشْجَارِهِمْ مِثْلَ التَّلْجِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعٌ كُلَّ لَيْلَةٍ فَقَالُوا يَا مُوسَى قَتَلْنَا هَذَا الْمَنَّ حَلَاوَتُهُ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ يَطْعَمُنَا اللَّحْمَ فَدَعَا مُوسَى ع فَاتَّزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّلْوَى وَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ هُوَ طَائِرٌ يَشْبَهُ السَّمَانِيَّ وَ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَ مُقَاتَلٌ هِيَ طَيْرٌ حَمْرٌ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سَحَابَةً فَمَطَرَتْ السَّمَانِيَّ عَلَيْهِمْ فِي عَرْضِ مِيلٍ وَ قَدَّرَ طُولَ رَمَحٍ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ كَانَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَ قِيلَ كَانَتِ طَيْرًا مِثْلَ فَرَاخِ الْحَمَامِ طَيِّبًا وَ سَمْنَا قَدْ تَمَطَّطَ رِيَشُهَا وَ زَغِيهَا فَكَانَتِ الرِّيحُ تَأْتِي بِهَا إِلَيْهِمْ فَيَصْبِحُونَ وَ هُوَ فِي مَعْسَكِهِمْ وَ قِيلَ إِنَّهَا طَيْرٌ كَانَتِ تَأْتِيهِمْ فَتَسْتَرْسِلُ لَهُمْ فَيَأْخُذُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ وَ قَالَ عِكْرِمَةُ هِيَ طَيْرٌ تَكُونُ بِالْهِنْدِ أَكْبَرَ مِنَ الْعَصْفُورِ وَ قِيلَ هُوَ الْعَسَلُ بَلْغَةٌ كَنَانَةٌ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْسِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَيَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يَكْفِيهِ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ يَوْمَيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْزَلُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُّوْا أَيُّ وَ قَلْنَا لَهُمْ كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ حَلَالَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ لَا تَدْخُرُوا لَعْدَ فَعَجِبُوا لَعْدَ وَ تَدُودَ وَ فَسَدَ مَا ادْخُرُوا وَ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا ظَلَمُونَا أَيُّ مَا يَضُرُّونَا بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَخَالِفَةِ الْأَمْرِ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَضُرُّونَ بِاسْتِجَابِهِمْ قَطْعَ مَادَةِ الرِّزْقِ الَّذِي كَانَ يَنْزَلُ عَلَيْهِمْ بِلَا مَتُونَةٍ وَ لَا مَشَقَّةٍ فِي الدُّنْيَا وَ لَا حِسَابٍ وَ لَا تَبَعَةٍ فِي الْعَقْبَى وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ عَطَشُوا فِي النَّيْبِ فَقَالُوا يَا مُوسَى مِنْ أَيْنَ لَنَا الشَّرَابُ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ مُوسَى ع فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ وَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ فَقَالَ وَهَبُ كَانَ مُوسَى ع يَقْرَعُ لَهُمْ أَقْرَبَ حَجَرٍ مِنْ عَرْضِ الْحِجَارَةِ فَتَنْفَجِرُ عَيْونَا لِكُلِّ سَبْطِ عَيْنٍ وَ

كانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول إلى سبط فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله عز و جل إلى موسى لا تفرعن الحجارة بالعصا و لكن كلمها تطعك لعلهم يعتبرون و كان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو أفضينا إلى الوحل و إلى الأرض التي ليست فيها حجارة فأمر موسى فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا ألقاه. و قال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه و الدليل عليه قوله الحجر فأدخل الألف و اللام للتعريف و التخصيص مثل قولك رأيت الرجل. ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل أمر أن يحمله فكان يضع في محلاته فإذا احتاجوا إلى الماء ألقاه و ضربه بعصاه فسقاهم و قال أبو روق كان الحجر من الكدان و هو حجارة رخوة كالمدرة و كان فيه اثنا عشر حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فيأخذونه فإذا فرغوا و أراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء و كان يسقي كل يوم ستمائة ألف. و منها أنهم قالوا لموسى في التيه من أين لنا اللباس فجدد الله لهم ثيابهم التي كانت عليهم حتى لا تزيد على كرور الأيام و مرور الأعوام إلا جدة و طراوة و لا تخلق و لا تبلى و تنمو على صبيانهم كما ينمون انتهى. أقول لا يخفى عليك مما أوردنا في تلك الأبواب أن موسى و هارون ع لم يخرجوا من التيه و أن حجر موسى ع كان حجرا مخصوصا و هو عند قائمنا ع و سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الغيبة. و روى الثعلبي عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم و بيت المقدس للتوراة و لتابوت السكينة و قبابا للقربان و أن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها و باطنها من الجلود المليسة عليها و تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان و حبالها التي تمد بها من أصواف تلك الذبائح و عهد أن لا تغزل تلك الحبال حائض و أن لا يدبغ تلك الجلود جنب و أمره أن ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها أربعون ذراعا و يجعل منه اثني عشر قسما مشرعا فإذا انقضى و صار اثني عشر جزءا حمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بني إسرائيل و أمره أن يجعل سعة تلك السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع و أن ينصب فيه سبع قباب ستة منها مشبكة بقضبان الذهب و الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طوله أربعون ذراعا و عليها أربعة دسوت ثياب الباطن منها سندس أخضر و الثاني أرجوان أحمر و الثالث ديباج و الرابع من جلود القربان وقاية لها من المطر و الغبار و حبالها التي تمد بها من صوف القربان و أن يجعل سعتها أربعين ذراعا و أن ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة يوضع عليها القربان سعة كل مائدة منهن ذراع في أربعة أذرع كل مائدة على أربع قوائم من فضة طول كل قائمة ثلاثة أذرع لا ينال الرجل منها إلا قائما و أمره أن ينصب بيت القدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا و أن يضعه على سبيكة من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصعا بألوان الجواهر و أن يجعل أسفله مشبكا بقضبان الذهب و الفضة و أن يجعل حبالها التي تمد بها من صوف القربان مصبوغا بألوان من أحمر و أصفر و أخضر و أن يلبسه سبعة من الجلال الباطن منها سندس أخضر و الثاني أرجوان أحمر و الثالث أبيض و أصفر من الحرير و ساترها من الديباج و الوشي و الظاهر غاشية له من جلود القربان وقاية من الأذى و الندى و أمره أن يجعل سعته سبعين ذراعا و أن يفرش القباب بالقز الأحمر فأمره أن ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق مرصعا بألوان الجواهر و الياقوت الأحمر و الأكهب و الزمرد لأخضر و قوائمه من ذهب و أن يجعل سعته تسعة أذرع في أربعة أذرع و سمكه قامة موسى و أن يجعل له أربعة أبواب باب يدخل منه الملائكة و باب يدخل منه موسى بن عمران ع و باب يدخل منه هارون ع و باب يدخل منه أولاد هارون و هم سدة ذلك البيت و خزان التابوت و أمر الله سبحانه نبيه موسى ع أن يأخذ من كل محتلم فصاعدا من بني إسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت و ما فيه و أن يجعل باقي المال الذي يحتاج من ذلك من الحلبي و الأموال التي ورثها موسى و أصحابه من فرعون و قومه ففعل موسى ذلك فبلغ عدد رجال بني إسرائيل ستمائة ألف و سبع مائة و ثمانين رجلا فأخذ منهم ذلك المال فأوحى الله عز و جل إلى موسى ع أني منزل عليك من السماء نارا لا دخان لها و لا تحرق شيئا و لا تنطفئ أبدا لتأكل القرايين المتقبلة و لتسرح منها القناديل التي في بيت المقدس و هي من ذهب معلقة بسلاسل من ذهب منظومة باليواقيت و اللآلي و أنواع الجواهر و أمره أن يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام و ينقر فيها نقرة

لتكون كانون تلك النار التي تنزل فيها من السماء فدعا موسى أخاه هارون فقال إن الله قد اصطفاني بنار ينزلها من السماء لتأكل القرايين المقبولة و ليسرج منها في بيت المقدس و أوصاني بها و إني قد اصطفيتك لها و أوصيك بها فدعا هارون ابنه و قال لهما إن الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر و أوصاه به و إنه اصطفاني له و أوصاني به و إني قد اصطفيتكما له و أوصيكما به و كان أولاد هارون هم الذين يلون سداة بيت القدس و أمر القربان و النيران. بيان كما أن سداة بيت القدس و النار التي نزلت من السماء و معابد بني إسرائيل كانت لأولاد هارون ع فكذلك سداة الكعبة و بيوت العلم و الحكمة و أنوار العلم و المعرفة التي نزلت من السماء و لم يكن فيها دخان الشك و الشبهة و مثل الله بها في آية النور لأولاد أمير المؤمنين ع الذي هو من النبي ص كهارون من موسى سِنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

باب ٧- نزول التوراة و سؤال الروية و عبادة العجل و ما يتعلق بها

الآيات البقرة و إذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكروا و إذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلكم تهتدون و إذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى تری الله جهرة فأخذتكم الصاعقة و أنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكروا و قال تعالى البقرة و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خدوا ما آتيناكم بقوة و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم و رحمته لكنتم من الخاسرين و قال تعالى البقرة و لقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خدوا ما آتيناكم بقوة و اسمعوا قالوا سمعنا و عصينا و أشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل ينسأ يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين النساء يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك و آتينا موسى سلطانا مبينا و رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم و قلنا لهم ادخلوا الباب سجدا و قلنا لهم لا تعدوا في السبت و أخذنا منهم ميثاقا غليظا المائدة و لقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا و قال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و آمنتم برسلي و عزرتهم و أقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرون عنكم سيئاتكم و لأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل و قال تعالى المائدة إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها التيبون الذين أسلموا للذين هادوا و الربايون و الأحبار بما استخفطوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء الأعراف و اعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني و لكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك و أنا أول المؤمنين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء فخذها بقوة و أمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين و قال تعالى الأعراف و اتخذ قوم موسى من بعده من حلهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم و لا يهديهم سبيلا اتخذوه و كانوا ظالمين و لما سقط في أيديهم و رأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا و يغفر لنا لتكونن من الخاسرين و لما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال ينسأ خلفتموني من بعدي أعجلتكم أمر ربكم و ألقى الألواح و أخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلوني فلا تُشمت بي الأعداء و لا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي و لأخي و أدخلنا في رحمتك و أنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم و ذلة في الحياة الدنيا و كذلك نجزي المنفترين و الذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها و آمنوا

إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَ فِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ
 وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ
 مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لَبِئْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ وَ قَالَ تَعَالَى الْأَعْرَافُ وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ طه يا بني إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَ وَاَعْدَانَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّا
 وَ السَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ لَا تَطغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَ مَنْ يَحِلِّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
 وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى وَ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَتْرِي وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى قَالَ فَإِنَّا قَدْ
 فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَ فَطَالَ عَلَيْكُمْ
 الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَ لَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ
 فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَتَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهَ مُوسَى فَتَسَيَّ أَمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ
 قَوْلًا وَ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِن رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي
 قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَا بَنِ أُمَّ لَا
 تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْفُقْ بِقَوْلِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا
 لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَ
 إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا الْقِصَصُ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ الطُّورِ وَ الطُّورِ وَ كِتَابَ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ النُّجُومِ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى أَلَّا تَرَى وَازِرَةً
 وَرَرًا أُخْرَى وَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى الْأَعْلَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى تَفْسِيرِ الْقَالِ الطُّرْسِيِّ وَ إِذْ
 وَاَعْدْنَا مُوسَى أَنْ نُؤْتِيَهُ الْأَلْوَابَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَالَ الْمَفْسِرِينَ لِمَا عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ
 إِجْحَاقِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ وَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَعَدَهُمُ اللَّهُ أَنْزَالَ التَّوْرَةَ وَ الشَّرَائِعَ فَخَلَفَ مُوسَى أَصْحَابَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمُ هَارُونَ
 فَمَكَثَ عَلَى الطُّورِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فِي الْأَلْوَابِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِيَّاهُ مِنْ بَعْدِهِ أَيَّ مِنْ بَعْدِ غَيْبَةِ مُوسَى أَوْ مِنْ بَعْدِ وَعْدِ
 اللَّهِ إِيَّاكُمْ بِالتَّوْرَةِ أَوْ مِنْ بَعْدِ غُرُقِ فِرْعَوْنَ وَ مَا رَأَيْتُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ أَيَّ مَضْرُوبُونَ بِأَنْفُسِكُمْ وَ الْفُرْقَانَ هِيَ التَّوْرَةُ أَيْضًا أَوْ
 انْفِرَاقِ الْبَحْرِ أَوْ الْفُرُقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى بَارِئِكُمْ أَيَّ خَالِقِكُمْ وَ مَنْشِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَيَّ لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَتْلِ الْبَرِيءِ
 الْجَرْمِ وَ قِيلَ أَيَّ اسْتَسْلَمُوا لِلْقَتْلِ وَ اخْتَلَفُوا فِي الْمَأْمُورِ بِالْقَتْلِ فَرُوي أَنَّ مُوسَى عَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُومُوا صَفِينَ فَاسْتَسْلَمُوا وَ لَبَسُوا أَكْفَانَهُمْ
 وَ جَاءَ هَارُونَ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ وَ مَعَهُمُ الشُّفَارُ الْمَرْهَفَةُ وَ كَانُوا يَقْتُلُونَهُمْ فَلَمَّا قَتَلُوا سَبْعِينَ أَلْفًا تَابَ اللَّهُ عَلَى الْبَاقِينَ وَ
 جَعَلَ قَتْلَ الْمَاضِينَ شَهَادَةً لَهُمْ وَ قِيلَ إِنَّ السَّبْعِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى فِي الطُّورِ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا مِمَّنْ عِبَدَ الْعِجْلَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ
 إِنَّهُمْ قَامُوا صَفِينَ فَجَعَلَ يَطْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى قَتَلُوا سَبْعِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ غَشِيَتْهُمْ ظِلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا ثُمَّ انْحَلَّتْ
 الظِّلْمَةُ فَأَجْلَوْا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ وَ رُوي أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ وَقَفَا يَدْعُوَانِ اللَّهَ وَ يَتَضَرَّعَانِ إِلَيْهِ وَ هُمُ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى نَزَلَ
 الْوَحْيُ بِرَفْعِ الْقَتْلِ وَ قَبْلِ تَوْبَةٍ مِنْ بَقِي وَ ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ السَّبَبَ فِي أَمْرِهِمْ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ أَنَّ نَاسًا مِنْهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا
 الْعِجْلَ لَمْ يَنْكُرُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّ الْعِجْلَ بَاطِلٌ فَلِذَلِكَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ
 إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْبَةِ مَعَ الْقَتْلِ لِأَنْفُسِهِمْ. لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَيَّ لَنْ نَصَدِّقَكَ فِي أَنَّكَ نَبِيٌّ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً أَيَّ عِلَانِيَةً فَيُخْبِرُنَا بِذَلِكَ أَوْ لَا

نصدقك فيما تجر به من صفات الله تعالى و قيل إنه لما جاءهم بالألواح قالوا ذلك و قيل إن جهرة صفة خطابهم لموسى إنهم جهروا به و أعلنوه فَأَخَذْتَكُمُ الصَّاعِقَةَ أَي الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى أسباب الموت و قيل إلى النار و استدل البلخي بها على عدم جواز الرؤية على الله تعالى و يؤكده قوله فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً و تدل هذه الآية على أن قول موسى ع رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ كان سؤالاً لقومه لأنه لا خلاف بين أهل التوراة أن موسى ع لم يسأل الرؤية إلا دفعة واحدة و هي التي سألتها لقومه ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَي أحييناكم لاستكمال آجالكم و قيل إنهم سألوها بعد الإفاقة أن يبعثوا أنبياء فيبعثهم الله أنبياء فالعنى بعثناكم أنبياء. و أجمع المفسرون إلا شذمة يسيرة أن الله تعالى لم يكن أمات موسى ع كما أمات قومه و لكن غشي عليه بدلالة قوله تعالى فَلَمَّا أَفَاقَ و استدل بها على جواز الرجعة. و إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ بِاتِّبَاعِ مُوسَى و العمل بالتوراة وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ قال أبو زيد هذا حين رجع موسى من الطور فأتى بالألواح فقال لقومه جنتكم بالألواح و فيها التوراة و الحلال و الحرام فاعملوا بها قالوا و من يقبل قولك فأرسل الله الملائكة حتى نتقوا الجبل فوق رؤوسهم فقال موسى ع إن قبلتم ما آتيتكم به و إلا أرسل الجبل عليكم فأخذوا التوراة و سجدوا لله تعالى ملاحظين إلى الجبل فمن ثم يسجد اليهود على أحد شقي وجوههم قيل و هذا هو معنى أخذ الميثاق لأن في هذه الحال قيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة يعني التوراة بجد و يقين و روى العياشي أنه سئل الصادق ع عن قول الله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة أ بقوة بالأيدان أو بقوة بالقلب فقال بهما جميعاً و اذكروا ما فيه الضمير لما آتينا أي احفظوا ما في التوراة من الحلال و الحرام و لا تنسوه و قيل اذكروا ما في تركه من العقوبة و هو المروي عن أبي عبد الله ع و قيل أي اعملوا بما فيه و لا تتركوه ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَي نقضتم العهد الذي أخذناه عليكم فَلَوْ لَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالتوبة وَ رَحْمَتُهُ بالتجاوز. وَ اسْمَعُوا أَي اقبلوا ما سمعتم و اعملوا به أو استمعوا لتسمعوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا أَي قالوا استهزاء سمعنا قولك و عصينا أمرك أو حالهم كحال من قال ذلك. وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ قال البيضاوي أي تداخلهم حبه و رسخ في قلوبهم صورته لفرط شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن و فِي قُلُوبِهِمْ بَيَانٌ لِمَكَانِ الْإِشْرَابِ كقوله إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا. بِكَفَرِهِمْ أَي بسبب كفرهم و ذلك لأنهم كانوا مجسمة أو حلولية و لم يروا جسماً أعجب منه فتسكن في قلوبهم ما سول لهم السامري قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بِالتوراة و المخصوص بالذم محذوف نحو هذا الأمر أو ما يعمه و غيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلاث إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تقرير للقدح في دعواهم الإيمان بالتوراة و تقديره إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا ما أمركم بهذه القبائح و رخص لكم فيها إيمانكم بها أو إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا فَبئس ما أمركم إيمانكم بها إِنْ المؤمن ينبغي أن لا يتعاطى إلا ما يقتضيه إيمانه لكن الإيمان بها لا يأمر به فإذا لستم بمؤمنين. مِيثَاقُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قال الطبرسي أي عهدهم المؤكد باليمين بإخلاص العبادة له و الإيمان برسله و ما يأتون به من الشرائع وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا أَي أمرنا موسى بأن يبعث من الأسباط الاثني عشر اثني عشر رجلاً كالطلائع يتجسسون و يأتون بني إسرائيل بأخبار أرض الشام و أهلها الجبارين فاختر من كل سبط رجلاً يكون لهم نقيباً أي أميناً كفيلاً فرجعوا يبهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدة بأسهم و عظم خلقهم إلا رجلين كالب بن يوفنا و يوشع بن نون و قيل معناه أخذنا من كل سبط منهم ضمينا بما عقدنا عليهم الميثاق في أمر دينهم أو رئيساً أو شهيداً على قومه و قيل إنهم بعثوا أنبياء و قال الله إِنِّي مَعَكُمْ الْخِطَابَ لِلنَّبِيَاءِ أَوْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَي إني معكم بالنصر و الحفظ إِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ وَ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِي وَ مِيثَاقِي وَ عَزَّزْتُهُمْ أَي نصرتموهم و قيل عظمتوهم و أطعتموهم وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ أَي أنفقتم في سبيل الله نفقة حسنة فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَي بعد بعث النقباء و أخذ الميثاق فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَي أخطأ قصد الطريق الواضح و زال عن منهاج الحق. فِيهَا هُدًى أَي بيان للحق و دلالة على الأحكام وَ نُورٌ أَي ضياء لكل ما تشابه عليهم و قيل أي بيان أن أمر النبي ص حق. يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا أَي يحكمم بالتوراة الذين أذعنوا لحكم الله و أقروا به لِلَّذِينَ هَادُوا أَي تابوا من الكفر أو لليهود و اللام فيه متعلق بيحكمم أي يحكمون بالتوراة لهم و فيما بينهم وَ الرَّبَّانِيُّونَ أَي يحكمم بها الربانيون الذين علت درجاتهم في العلم و قيل الذين يعملون بما يعلمون وَ الْأَخْبَارُ

العلماء الكبار بما استُحفظوا أي بما استودعوا من كتاب الله أو بما أمروا بحفظ ذلك والقيام به وترك تضييعه و كانوا عليه شهداء أي رقباء لا يتركون أن يغير أو يبينون ما يخفى منه. اخلفني أي كن خليفتي في قومي و أصلح فيما بينهم و أجر على طريقتك في الصلاح أو أصلح فاسدهم و لا تتبع سبيل المُفسدين أي لا تسلك طريقة العصاة و لا تكن عوناً للظالمين. قال رب أرني اختلف في وجه هذا السؤال على أقوال نذكر منها وجهين أحدهما ما قاله الجمهور و هو الأقوى إنه لم يسأل لنفسه و إنما سأها لقومه حين قالوا لن نُؤمن لك حتى نرى الله جهرًا و لذا قال ع أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا. و ثانيهما أنه لم يسأل الرؤية بالبصر و لكن سأله أن يعلمه نفسه ضرورة بإظهار بعض أعلام الآخرة التي تضطره إلى المعرفة و يستغني عن الاستدلال قال لن تراني أبداً فإن استقر مكانه علق رؤيته باستقرار الجبل الذي علمنا أنه لم يستقر من قبيل التعليق على المحال و حرّ موسى صعباً أي سقط مغشياً عليه و روي عن ابن عباس أنه قال أخذته الغشية عشية الخميس يوم عرفة و أفاق عشية الجمعة و فيه نزلت عليه التوراة و قيل معناه خر ميتاً فلما أفاق من صعقته قال سبحانك أي تزيها لك عن أن يجوز عليك ما لا يليق بك ثبُت إليك من التقدم في المسألة قبل الإذن فيها. و قيل إنما قاله على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه كما يذكر التسيح و التهليل و نحو ذلك من الألفاظ عند ظهور الأمور الجليلة و أنا أوّل المؤمنين بأنه لا يراك أحد من خلقك عن ابن عباس و روي مثله عن أبي عبد الله ع قال معناه أنا أول من آمن و صدقك بأنك لا ترى و قيل أنا أول المؤمنين من قومي باستعظام سؤال الرؤية. برسالاتي من غير كلام و بكلامي من غير رسالة قيل إنه سبحانه كلم موسى على الطور و كلم نبينا عند سدرة المنتهى. فخذ ما آتيتك أي أعطيتك من التوراة و تمسك بما أمرتك و كن من الشاكرين أي من المعترفين بنعمتي القانمين بشكرها في الألواح يعني بالألواح التوراة و قيل كانت من خشب نزلت من السماء و قيل كانت من زمرد طولها عشرة أذرع و قيل كانت من زبرجدة خضراء و ياقوتة حمراء و قيل إنهما كانا لوحين. من كل شيء قال الزجاج أعلم الله سبحانه أنه أعطاه من كل شيء يحتاج إليه من أمر الدين مع ما أراه من الآيات موعظةً هذا تفسير لقوله كل شيء و بيان لبعض ما دخل تحته و تفصيلاً لكل شيء يحتاج إليه في الدين من الأوامر و النواهي و الحلال و الحرام و غير ذلك يأخذوا بأحسنها أي بما فيها من أحسن المحاسن و هي الفرائض و النوافل فإنها أحسن من المباحات و قيل بالناسخ دون المنسوخ و قيل المراد بالأحسن الحسن و كلها حسن. جسداً أي مجسداً لا روح فيه و قيل لحما و دماً له خوار أي صوت و في كيفية خوار العجل مع أنه مصوغ من ذهب خلاف فقيل أخذ السامري قبضة من تراب أثر فرس جبرئيل ع يوم قطع البحر ففقد ذلك التراب في فم العجل فتحول لحماً و دماً و كان ذلك معتاداً غير خارق للعادة و جاز أن يفعل الله ذلك بمجرد العادة و قيل إنه احتال بإدخال الريح كما تعمل هذه الآلات التي تصوت بالحيل أنه لا يكلمهم بما يجدي عليهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً و لا يهددهم سبيلاً أي لا يهددهم إلى خير لياتوه و لا إلى شر ليحتموه اتخذه أي إلهاً. و لما سقط في أيديهم قال البيضاوي أي اشتد ندمهم فإن النادم المتحسر يعرض يده عما فتصير يده مسقوفاً فيها و ألقى الألواح طرحها من شدة الغضب و فرط الرجحمة للدين. و قال الطبرسي روي عن النبي ص أنه قال يرحم الله أخي موسى ليس المخبر كالمعابن لقد أخبره الله بفتنة قومه و قد عرف أن ما أخبره ربه حق و أنه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع إلى قومه و رآهم فغضب و ألقى الألواح استضعفوني أي اتخذوني ضعيفاً و كادوا يقتلوني أي هموا يقتلني فلا تُشمت بي الأعداء أي لا تسرهم بأن تفعل ما يوهم ظاهره خلاف التعظيم مع القوم الظالمين أي مع عبدة العجل و من جهلهم في إظهار الغضب و الموحدة و ذلة في الحياة الدنيا أي صغر النفس و المهانة أو الجزية أو الاستسلام للقتل و اختار موسى قومه اختلف في سبب اختياره إياهم و وقته فقيل إنه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليكلمه الله سبحانه بحضرتهم و يعطيه التوراة فيكونوا شهداء له عند بني إسرائيل لما لم يتفقوا بخبره أن الله سبحانه يكلمه فلما حضروا الميقات و سمعوا كلامه سألوا الرؤية فأصابتهم الصاعقة ثم أحياهم الله و قيل إنه اختارهم بعد الميقات الأول للميقات الثاني بعد عبادة العجل ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله فقلوا أرنا الله جهرًا فأخذتهم الرجفة و هي الرعدة و الحركة الشديدة حتى كادت أن تين مفاصلهم و خاف موسى عليهم

الموت فيكي و دعا و خاف أن يتهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم و لم يصدقوه بأنهم ماتوا و قال ابن عباس إن السبعين الذين قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ كَانُوا قَبْلَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ أَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ و إنما أمر الله تعالى موسى أن يختار من قومه سبعين رجلا فاخترهم و برز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا أن قالوا اللهم أعطنا ما لم تعط أحدا قبلا و لا تعطيه أحدا بعدنا ففكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم الرجفة. و روي عن علي بن أبي طالب ع أنه قال إنما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى قتل أخيه هارون و ذلك أن موسى و هارون و شبر و شبر ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل فنام هارون على سرير فتوفاه الله فلما مات دفنه موسى فلما رجع إلى بني إسرائيل قالوا له أين هارون قال توفاه الله فقالوا لا بل أنت قتلته حسدنا على خلقه و لينه قال فاخترنا من شئتم فاخترنا منهم سبعين رجلا و ذهب بهم فلما انتهوا إلى القبر قال موسى يا هارون أقتلت أم مت فقال هارون ما قتلتني أحد و لكن توفاني الله فقالوا لن تعصى بعد اليوم فأخذتهم الرجفة فصعقوا و ماتوا ثم أحياهم الله و جعلهم أنبياء و قال وهب لم تكن تلك الرجفة موتا و لكن القوم لما رأوا تلك الهيبة أخذتهم الرعدة و قلقوا و رجفوا حتى كادت تبين منه مفصلهم و تنقض ظهورهم فلما رأى موسى ذلك رحمهم و خاف عليهم الموت و اشتد عليه فقدهم و كانوا وزراؤه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلك دعا و بكى و ناشد ربه فكشف الله عنهم تلك الرجفة و الرعدة فسكنوا و اطمانوا و سمعوا كلام ربهم قال أي موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَي لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ أَهْلَكْتَنِي مَعَهُمْ فَالآنَ مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ أَ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا مَعْنَاهُ النِّفْيُ وَ إِنْ كَانَ بِصُورَةِ الْإِنْكَارِ وَ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا فِيهِذَا نَسْأَلُكَ رَفْعَ الْحَنَةِ بِالْإِهْلَاكِ عِنَّا وَ مَا فَعَلَهُ السُّفَهَاءُ هُوَ عِبَادَةُ الْعِجْلِ ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُمْ أَهْلَكُوا لِأَجْلِ عِبَادَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِجْلِ وَ قِيلَ هُوَ سُؤَالُ الرُّؤْيَةِ إِنْ هِيَ إِلَّا فَتَنَتُكَ أَي إِنْ الرَّجْفَةَ إِلَّا اخْتِبَارَكَ وَ ابْتَلَاؤَكَ وَ مُحَنَّتَكَ أَي تَشْدِيدَكَ التَّعْبُدَ وَ التَّكْلِيفَ عَلَيْنَا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا أَنْزَلْتَهُ بِنَا وَ قِيلَ الْمُرَادُ إِنْ هِيَ إِلَّا عَذَابُكَ تُضَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ أَي تَهْلِكُ بِهَذِهِ الرَّجْفَةِ مِنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَي تَنْجِي وَ قِيلَ تَضَلُّ بِتَرْكِ الصَّبْرِ عَلَى فَتْنَتِكَ وَ تَرَكَ الرِّضَا بِهَا مِنْ تَشَاءُ عَنِ نَيْلِ ثَوَابِكَ وَ دُخُولِ جَنَّتِكَ وَ تَهْدِي بِالرِّضَا بِهَا وَ الصَّبْرِ عَلَيْهَا مِنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيُنَّا أَي نَاصِرِنَا وَ الْأُولَى بِنَا تَحْوِطُنَا وَ تَحْفَظُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً أَي نِعْمَةً وَ قِيلَ النَّشَاءُ الْجَمِيلُ وَ قِيلَ التَّوْفِيقُ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ فِي الْآخِرَةِ أَي حَسَنَةً أَيْضًا وَ هِيَ الرِّفْعَةُ وَ الْمَغْفِرَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْجَنَّةُ فَسَأَلْتَهُمَا أَي فَسَأَوُجِبَ رَحْمَتِي وَ هَذِهِ بَشَارَةٌ بَعِثَةَ نَبِينَا ص. وَ إِذْ تَفَقَّنَا الْجَبَلَ أَي قَلْعَانَهُ مِنْ أَصْلِهِ فَرَفَعْنَاهُ فَوْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ عَسْكَرُ مُوسَى فُورَسَخًا فِي فُورَسَخِ فَرَفَعَ اللَّهُ الْجَبَلَ فَوْقَ جَمِيعِهِمْ كَأَنَّهُ ظَلَّةٌ أَي عِمَامَةٌ أَوْ سَقِيفَةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ أَي عَلِمُوا أَوْ الظَّنُّ بِمَعْنَاهُ خُذُوا أَي وَ قَلْنَا لَهُمْ خُذُوا. وَ وَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ مُوسَى بَعْدَ أَنْ أَغْرَقَ فِرْعَوْنَ لِيَأْتِيَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَيُؤْتِيهِ النُّورَةَ وَ لَا تَطْفُؤُوا فِيهِ أَي وَ لَا تَتَعَدُوا فِيهِ فَتَأْكُلُوهُ عَلَى الْوَجْهِ الْحَرَمِ عَلَيْكُمْ فَقَدْ هَوَى أَي هَلَكَ أَوْ هَوَى إِلَى النَّارِ لِمَنْ تَابَ مِنَ الشُّرْكِ ثُمَّ اهْتَدَى أَي لَزِمَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَمُوتَ وَ قِيلَ لَمْ يَشْكَ فِي إِيْمَانِهِ وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَا أَعْجَلَكَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَتْ الْمَوْاعِدَةُ أَنْ يُوَافِيَ الْمِعَادَ هُوَ وَ قَوْمُهُ وَ قِيلَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ وَجْهِ قَوْمِهِ وَ هُوَ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَ وَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَتَعَجَّلَ مُوسَى مِنْ بَيْنِهِمْ شَوْقًا إِلَى رَبِّهِ وَ خَلْفَهُمْ لِيَلْحَقُوا بِهِ فَعِيلٌ لَهُ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى أَي بِأَي سَبَبٍ خَلَفْتَ قَوْمَكَ وَ سَبَقْتَهُمْ عَلَى أَثَرِي أَي مِنْ وَرَائِي يَدْرِكُونِي عَنْ قَرِيبٍ أَوْ هُمْ عَلَى دِينِي وَ مِنْهَاجِي أَوْ هُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْ بَعْدِي مَا الَّذِي آتَيْتَهُمْ بِهِ وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى أَي سَبَقْتَهُمْ إِلَيْكَ حِرْصًا عَلَى تَعْجِيلِ رِضَاكَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ أَي امْتَحَنَاهُمْ بِمَلَكُنَا أَي وَ نَحْنُ نَمْلِكُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا وَ الْمَعْنَى أَنَا لَمْ نَنْطِقْ بِرَدِّ عِبَادَةِ الْعِجْلِ عَنْ عَظِيمٍ مَا ارْتَكَبُوهُ لِلرَّهْبَةِ لِكَثْرَتِهِمْ وَ قَلْتُنَا وَ إِنْ لَكَ مَوْعِدًا أَي وَعْدًا لِعَذَابِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ تَخْلَفَ ذَلِكَ الْوَعْدَ وَ لَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْكَ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا أَي ظَلَلَتْ عَلَى عِبَادَتِهِ مَقِيمًا لِنُحْرَقَنَّهُ أَي بِالنَّارِ وَ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِسُكُونِ الْحَاءِ وَ تَخْفِيفِ الرَّاءِ وَ هُوَ قِرَاءَةُ عَلِيِّ ع وَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَي لِنَبْرَدَنَهُ بِالْمَرْدِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ حَيَوَانًا لِحَمَا وَ دَمَا وَ عَلَى الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ كَانَ ذَهَابًا وَ فِضَّةً وَ لَمْ يَصِرْ حَيَوَانًا. وَ قَالَ الْبَيْضَوَانِيُّ لِنُحْرَقَنَّهُ أَي بِالنَّارِ وَ يُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ لِنُحْرَقَنَّهُ أَوْ بِالْمَرْدِ

على أنه مبالغة في حرق إذا برد بالمبرد و يعضده قراءة لنحرقه ثم لَنَسِيفُهُ لنذرينه رمادا أو مبرودا في اليمّ نسفاً فلا يصادف منه شيء و المقصود من ذلك زيادة عقوبته و إظهار غباوة المفتتين به لمن له أدنى نظر. و قال الطبرسي قال الصادق ع إن موسى ع هم يقتل السامري فأوحى الله إليه لا تقتله يا موسى فإنه سخي ثم أقبل موسى على قومه فقال إِنَّمَا إلهُكُمْ آيَةُ أَقُولُ و في بعض التفاسير روي أن موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم. الْقُرُونُ الْأُولَى مثل قوم نوح و عاد و ثمود بصائر أي حججا و براهين للناس و عبرا يبصرون بها أمر دينهم. وَ الطُّورِ أَقْسَمَ سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالأرض المقدسة وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ أَي مَكْتُوبٍ فِي رَقٍّ مَنَشُورٍ الرق جلد يكتب فيه و المنشور المبسوط قيل هو التوراة كتبها الله لموسى و قيل هو القرآن و قيل صحائف الأعمال و قيل هو الكتاب الذي كتبها الله لملائكته في السماء يقرءون فيه ما كان و ما يكون.

١- فس، [تفسير القمي] قوله وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ فَإِنِ موسى ع لما رجع إلى بني إسرائيل و معه التوراة لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم و قال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم و ليقتلنكم فكسوا رؤوسهم و قالوا نقبله قوله وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَي أَحْبَبُوا الْعِجْلَ حَتَّى عَبْدُوهُ

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع، [علل الشرائع] سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه

٣- ع، [علل الشرائع] محمد بن عمر بن علي البصري عن إبراهيم بن حماد النهاوندي عن أحمد بن محمد بن المستثنى عن موسى بن الحسن عن إبراهيم بن شريح عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن جميل بن أنس قال قال رسول الله ص أكرموا البقر فإنه سيد البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عز و جل منذ عبد العجل

٤- فس، [تفسير القمي] فَإِنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ قَالَ اخْتَبَرْنَا مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّاهُمُ السَّامِرِيُّ قَالَ بِالْعِجْلِ الَّذِي عَبْدُوهُ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ موسى ع لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة و الألواح إلى ثلاثين يوما أخبر بني إسرائيل بذلك و ذهب إلى الميقات و خلف هارون على قومه فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى إليهم عصوا و أرادوا أن يقتلوا هارون قالوا إن موسى كذبنا و هرب منا فجاهم إبليس في صورة رجل فقال لهم إن موسى قد هرب منكم و لا يرجع إليكم أبدا فأجمعوا إلي حليكم حتى أتخذ لكم إلهًا تعبدونه و كان السامري على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون و أصحابه فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان في صورة رمكة و كانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض يتحرك ذلك الموضع فنظر إليه السامري و كان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل و كان يتحرك في صرة و كان عنده يفتخر به على بني إسرائيل فلما جاءهم إبليس و اتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاه به السامري فألقاه إبليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك و خار و نبت عليه الوبر و الشعر فسجد له بنو إسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بني إسرائيل فقال لهم هارون كما حكي الله يا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فَهَمُّوا بهارون حتى هرب من بينهم و بقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله عليه الألواح فيه التوراة و ما يحتاجون إليه من أحكام السير و القصص ثم أوحى الله إلى موسى فَإِنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّاهُمُ السَّامِرِيُّ وَ عَبْدُوا الْعِجْلَ وَ لَهُ خَوَارٍ فَقَالَ موسى ع يارب العجل من السامري فاخوار من قال مني يا موسى أنا لما رأيتهم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة فرجع موسى كما حكي الله إلى قَوْمِهِ غَضَبًا أَسِيفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَ فَظَلَّ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ثُمَّ رَمَى بِالْأَلْوَابِ وَ أَخَذَ بِلِحْيَةِ أَخِيهِ هَارُونَ وَ رَأْسَهُ يَجْرِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي فَقَالَ هَارُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا بَنِيَّ أَمْ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا قَالَ مَا خَالَفْنَاكَ وَ لَكِنَّا

حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يَعْنِي مِنْ حَلِيهِمْ فَقَدَفْنَاهَا قَالَ التَّرَابُ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ طَرَحَاهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ الْعَجَلَ
وَلَهُ خَوَارٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ السَّامِرِيُّ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يَعْنِي مِنْ تَحْتِ
أَفْرَمِكَةَ جَبْرِئِيلَ فِي الْبَحْرِ فَبَدَّدْتُهَا أَي أَمْسَكْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَي زِينَتٌ فَأَخْرَجَ مُوسَى الْعَجَلَ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَأَلْقَاهُ فِي
الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلْسَّامِرِيِّ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ يَعْنِي مَا دَمْتَ حَيًّا وَعَقَبَكَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ فِيكُمْ قَائِمَةٌ أَنْ
تَقُولَ لَا مِسَاسَ حَتَّى تَعْرِفُوا أَنَّكُمْ سَامِرِيَّةٌ فَلَا يَغْتَرُوا بِكُمْ النَّاسُ فَهَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ بِمِصْرَ وَالشَّامَ مَعْرُوفِينَ بِلَا مِسَاسَ ثُمَّ هَمُّوا بِمُوسَى بِقَتْلِ
السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى انظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنُحْرَفَتِهِ ثُمَّ لَنَسِيفَتِهِ فِي
الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا بَيَّانَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَسْفًا أَي حَزِينًا بِمَا فَعَلُوا وَعَدًّا حَسَنًا بِأَنْ
يُعْطِيَكُمْ التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ أَفْطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَي الرِّمَانُ يَعْنِي زَمَانَ مَفَارَقَتِهِ لَهُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي وَعَدَكُمْ إِيَّايَ بِالنَّبَاتِ عَلَى
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْقِيَامِ عَلَى مَا أَمَرْتَكُمْ بِهِ وَقِيلَ هُوَ مَنْ أَخْلَفْتَ وَعَدَهُ إِذَا وَجَدْتَ الْخَلْفَ فِيهِ أَي أَوْ جَدْتُمْ الْخَلْفَ فِي وَعْدِي لَكُمْ بِالْعُودِ
بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ بِمَلِكِنَا أَي بِأَنْ مَلِكُنَا أَمَرْنَا إِذْ لَوْ خَلِينَا وَأَمَرْنَا وَ لَمْ يَسْأَلْنَا السَّامِرِيَّ لِمَا أَخْلَفْنَاهُ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أَحْمَالًا مِنْ حَلِي
الْقَبْطِ الَّتِي اسْتَعْرَانَهَا مِنْهُمْ حِينَ هَمَمْنَا بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ بِاسْمِ الْعُرْسِ وَقِيلَ اسْتَعَارُوا لِعِيدِ كَانَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَرُدُّوا عِنْدَ الْخُرُوجِ مَخَافَةَ أَنْ
يَعْلَمُوا بِهِ وَقِيلَ مَا أَلْقَاهُ الْبَحْرَ عَلَى السَّاحِلِ بَعْدَ إِغْرَاقِهِمْ فَأَخَذُوهُ فَقَدَفْنَاهَا أَي فِي النَّارِ فَكَذَلِكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ أَي مَا كَانَ مَعَهُ مِنْهَا
رَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا حَسِبُوا أَنَّ الْعِدَّةَ قَدْ كَمَلَتْ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ إِنَّمَا أَخْلَفَ مُوسَى مِيعَادَكُمْ لَمَّا مَعَكُمْ مِنْ حَلِي الْقَوْمِ وَهُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ
فَالرَّأْيُ أَنْ نُحْفِرَ لَهُ حَفِيرَةً وَنَسْجُرَ فِيهَا نَارًا وَنَقْدِفَ كُلَّ مَا مَعَنَا فِيهَا فَفَعَلُوا انْتَهَى. أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ التَّرَابُ الَّذِي تَفْسِيرًا
لِقَوْلِهِ فَكَذَلِكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ وَإِنْ لَمْ يَذْكَرْ وَهَكَذَا فَسَّرَ فِي عِيُونَ التَّفَاسِيرِ. ثُمَّ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا مِنْ تِلْكَ
الْحَلِيِّ الْمَذَابَةِ لَهُ خَوَارٌ صَوْتُ الْعَجَلِ فَقَالُوا يَعْنِي السَّامِرِيُّ وَمَنْ افْتَقَتْ بِهِ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ أَي فَنَسِيَهِ مُوسَى وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ
عِنْدَ الطُّورِ أَوْ فَنَسِيَ السَّامِرِيَّ أَي تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ أَي بِالْعَجَلِ عَلَيْهِ أَي عَلَى الْعَجَلِ وَعِبَادَتِهِ عَاكِفِينَ
مُقِيمِينَ أَلَّا تَتَّبِعْنَ أَي أَنْ تَتَّبِعْنَ فِي الْغَضَبِ لِلَّهِ وَالْمُقَابَلَةَ مَعَ مَنْ كَفَرَ بِهِ أَوْ أَنْ تَأْتِيَ عَقْبِي وَتَلْحَقْنِي وَ لَا مَزِيدَةَ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي بِالصَّلَابَةِ
فِي الدِّينِ وَالْحِمَامَةَ عَلَيْهِ قَالَ يَا بَنِي أُمَّ خُصَّ الْأُمَّ اسْتِعْطَافًا وَتَرْقِيقًا وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَخَاهُ مِنَ الْأُمَّ وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ أَبٍ وَ أُمَّ لَا
تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَ لَا بِرَأْسِي أَي بِشَعْرِ رَأْسِي قَبِضَ عَلَيْهِمَا يَجْرَهُ إِلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ لِلَّهِ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي حِينَ قُلْتَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَ
أَصْلَحَ فَمَا خَطْبُكَ أَي مَا طَلَبَكَ لَهُ وَ مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ أَي عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ وَ فَطَنْتُ بِمَا لَمْ يَفْطِنُوا
بِهِ وَ هُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي جَاءَكَ بِهِ رُوحَانِي مُحْضٌ لَا يَمَسُ أَثَرَهُ شَيْئًا إِلَّا أَحْيَاهُ أَوْ رَأَيْتَ مَا لَمْ يَرَوْهُ وَ هُوَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ جَاءَكَ عَلَى فَرَسٍ
الْحَيَاةَ قِيلَ إِنَّمَا عَرَفَهُ لِأَنَّ أُمَّهُ أَلْقَتْهُ حِينَ وَلَدَتْهُ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ وَ كَانَ جَبْرِئِيلَ يَغْذِيهِ حَتَّى اسْتَقَلَّ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ مِنْ
تَرَبَةِ مَوْطِنَةِ فَبَدَّدْتُهَا فِي الْحَلِيِّ الْمَذَابَةِ وَ كَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي زِينَتَهُ وَ حَسَنَتَهُ لِي. قَوْلُهُ لَا مِسَاسَ قَالَ الطَّرْسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي
مَعْنَاهُ فَقِيلَ إِنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ لَا يَخَالِطُوهُ وَ لَا يَجَالِسُوهُ وَ لَا يَأْكُلُوهُ تَضْيِيقًا عَلَيْهِ وَ الْمَعْنَى لَكَ أَنْ تَقُولَ لَا أَمْسَ وَ لَا أَمْسَ مَا
دَمْتَ حَيًّا وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَكَ وَ لَوْلَكَ وَ الْمَسَاسُ فَعَالٌ مِنَ الْمَسَاةِ وَ مَعْنَى لَا مِسَاسَ لَا يَمَسُ بَعْضُنَا بَعْضًا فَصَارَ السَّامِرِيُّ يَهِيمُ فِي
الْبَرِيَّةِ مَعَ الْوَحْشِ وَ السَّبَاعِ لَا يَمَسُ أَحَدًا وَ لَا يَمَسُهُ أَحَدٌ عَاقِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَ كَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدًا يَقُولُ لَا مِسَاسَ أَي لَا تَمَسْنِي وَ
لَا تَقْرَبْنِي وَ صَارَ ذَلِكَ عَقُوبَةً لَهُ وَ لَوْلَدَهُ حَتَّى أَنْ بَقَايَاهُمْ الْيَوْمَ يَقُولُونَ ذَلِكَ وَ إِنْ مَسَّ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ وَاحِدًا مِنْهُمْ حَمَّ كِلَاهِمَا فِي
الْوَقْتِ وَقِيلَ إِنَّ السَّامِرِيَّ خَافَ وَ هَرَبَ فَجَعَلَ يَهِيمُ فِي الْبَرِيَّةِ لَا يَجِدُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَمَسُهُ حَتَّى صَارَ لِبَعْدِهِ عَنِ النَّاسِ كَالْقَاتِلِ لَا
مِسَاسَ عَنِ الْجَبَانِي.

٥- فس، [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن سعيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا إلا و في وقته
شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلان الناس بعده فأما الخمسة أولو العزم من الرسل نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد ص و

أما صاحبنا نوح ففيطيفوس و خرام و أما صاحبنا إبراهيم فمكيل و ردام و أما صاحبنا موسى فالسامري و مرعقيا و أما صاحبنا عيسى فمولس و مريسا و أما صاحبنا محمد فحبتز و زريق بيان الحبتز الثعلب و عبر عن [الأول] به لكونه يشبهه في المكر و الخديعة و التعبير عن [الثاني] بزريق إما لكونه أزرق أو لكونه شبيها بطائر يسمى زريق في بعض خصاله السيئة أو لكون الزرقه مما يبغضه العرب و يتشأم به كما قيل في قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

٦- ج، [الإحتجاج] عن أبي بصير قال سأل طاوس اليماني الباقر ع عن طير طار مرة لم يطر قبلها و لا بعدها ذكره الله عز و جل في القرآن ما هو فقال طور سيناء أطاره الله عز و جل على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ الْخِر

٧- فس، [تفسير القمي] وَ واعدنا موسى ثلاثين ليلةً وَ أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلةً فإن الله عز و جل أوحى إلى موسى أني أنزل عليك التوراة التي فيها الأحكام إلى أربعين يوما و هو ذو القعدة و عشرة من ذي الحجة فقال موسى ع لأصحابه إن الله تبارك و تعالى قد وعدني أن ينزل علي التوراة و الألواح إلى ثلاثين يوما و أمره الله أن لا يقول إلى أربعين يوما فتضيق صدورهم فذهب موسى إلى الميقات و استخلف هارون على بني إسرائيل فلما جاوز ثلاثين يوما و لم يرجع موسى غضبوا فأرادوا أن يقتلوا هارون و قالوا إن موسى كذبا و هرب منا و اتخذوا العجل و عبده فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله على موسى الألواح و ما يحتاجون إليه من الأحكام و الأخبار و السنن و القصص فلما أنزل الله عليه التوراة و كلمه قال رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فَأوحى الله إليه لَنْ تَرَانِي أَي لا تقدر على ذلك و لَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قال فرجع الله الحجاب و نظر إلى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة و نزلت الملائكة و فتحت أبواب السماء فأوحى الله إلى الملائكة أدر كوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة و أحاطت بموسى و قالوا أثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نزل موسى إلى الجبل قد ساخ و الملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله و هول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع رأسه و أفاق و قال سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ أَي أول من صدق أنك لا ترى فقال الله له يا موسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فناداه جبرئيل يا موسى أنا أخوك جبرئيل و قوله وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا أَي كل شيء موعظة أنه مخلوق و قوله فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أَي قوة القلب وَ أَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَي بأحسن ما فيها من الأحكام قوله سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ أَي يجيئكم قوم فساق تكون الدولة لهم قوله سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعني أصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق و إِنَّ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَ إِنَّ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا قال إذا رأوا الإيمان و الصدق و الوفاء و العمل الصالح لا يتخذوه سبيلا و إن يروا الشرك و الزنا و المعاصي يأخذوا بها و يعملوا بها و قوله وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآيَةَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ قَوْلُهُ هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ أَي ترك و قوله أَ فَلَا يَرَوْنَ أَنَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا يعني لا يتكلم العجل و ليس له منطق و أما قوله وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ يعني لما جاءهم موسى و أحرق العجل قالوا لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يَعْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قوله وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَابَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ لَغْفُورٌ رَحِيمٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ فَإِنْ مُوسَى ع لما قال لبني إسرائيل إن الله يكلمني و يناجيني لم يصدقوه فقال لهم اختاروا منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم و ذهبوا مع موسى إلى الميقات فدنا موسى و ناجى ربه و كلمه الله تبارك و تعالى فقال موسى لأصحابه اسمعوا و اشهدوا عند بني إسرائيل بذلك فقالوا له لَنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَسَأَلَهُ أَنْ يَظْهَرَ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فهذه الآية في سورة البقرة و هي

مع هذه الآية في سورة الأعراف قوله وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فنصف الآية في سورة البقرة و نصف الآية هاهنا فلما نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَنْ موسى ظن أن هؤلاء هلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتَنَّاكَ تَظَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيُنَّا فَاعْفُرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ فَقَالَ اللهُ تبارك و تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُوْثُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِ آيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ بيان قوله من كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً لعل المعنى أنه كتب فيها من آثار حكمة الله في خلق كل شيء و آثار صنعه بحيث يظهر لمن تأمل فيها أن له صناعا و يحتمل أن يكون موعظة حالاً أي كتب حكماً من كل شيء و الحال أن ذلك الشيء موعظة من حيث دلالاته على الصانع و المشهور بين المفسرين أن قوله مَوْعِظَةً بدل من الجار و المجرور أي و كتبنا كل شيء من المواعظ و تفصيل الأحكام. قوله تعالى سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ قيل المراد سأريكم جهنم على سبيل التهديد و قيل ديار فرعون و قومه بمصر و قيل معناه سأدخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا أمر الله لتعتبروا بها قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ قِيلَ أي سأصرف الآيات المنصوبة في الآفاق و الأنفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها و لا يعتبرون بها و قيل سأصرفهم عن إبطائها قوله أَ فَلَا يَرَوْنَ أَقُولَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ بعد قوله حوار أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا وَ فِي طه فَقَالُوا هَذَا إِهْكُمْ وَ إِلَهَ مُوسَى فَتَنَسَى أَ فَلَا يَرَوْنَ الْآيَةَ وَ لعله اشتبه على المصنف أو فسر في هذا المقام ما في سورة طه قوله سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ أَي اشتد ندامتهم كناية فإن النادم المتحسر يعرض يده غماً فتصير يده مسقوفاً فيها قوله فهذه الآية لعل المراد أن الآيتين متعلقتان بواقعة واحدة و إلا فارتباط إحداهما بالأخرى بحسب اللفظ مشكل إلا أن يقال وقع التغيير في اللفظ أيضاً فقوله قوله و اختار تفسير لقومه هذه الآية قوله إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ أَي تبنا إليك من هاد يهود إذا رجع.

٨- ل، [الخصال] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن ع قال إن الذين أمروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس و كانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد و هم أذينة و أخوه ميذويه و ابن أخيه و ابنته و امرأته و هم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله عز و جل بذبحها الخبر ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن علي بن أبيه عن علي بن معبد مثله

٩- ل، [الخصال] محمد بن أحمد السراج عن علي بن الحسن البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن ابن عباس عن النبي ص قال من الجبال التي تطايرت يوم موسى ع سبعة أجبل فلحقت بالحجاز و اليمن منها بالمدينة أحد و ورقان و بمكة ثور و ثبير و حراء و باليمن صبر و حضور

١٠- ج، [الإحتجاج] في أسئلة الزنديق عن الصادق ع قال إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى ع حين توجه إلى الله فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ

١١- ج، [الإحتجاج] يد، [التوحيد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا ع عن معنى قوله عز و جل وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ إِلَّا بِبَصَرٍ كَلِيمٍ اللهُ موسى بن عمران ع لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع إن كليم الله موسى بن عمران ع علم أن الله تعالى عز عن أن يرى بالأبصار و لكنه لما كلمه الله عز و جل و قربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه و قربه و ناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت و كان القوم سبعمئة ألف رجل فاختر منهم سبعين ألفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل و صعد موسى إلى الطور و سأل الله عز و جل أن يكلمه و يسمعهم كلامه فكلّمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و

وراء و أمام لأن الله عز و جل أحدثه في الشجرة و جعله منبعنا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنْ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَا كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَفَقْتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مَنَاجَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ وَ كُنْتَ تَجْرِبُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى ع يَا قَوْمَ إِنْ اللَّهَ لَا يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يَعْرِفُ بِآيَاتِهِ وَ يَعْلَمُ بِإِعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلْتُكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى ع رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى أَقُولُ قَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ مَفْصَلًا فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ

١٢- يب، [تهذيب الأحكام] بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر ع أنه قال كان في وصية أمير المؤمنين ع أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم و استقبلتكم ريح فادفونوني و هو أول طور سيناء

١٣- إرشاد القلوب، روي عن أبي عبد الله ع أنه قال الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً

١٤- ع، [علل الشرائع] الدقاق و السناني و المكتب جميعاً عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ع أخبرني عن هارون لم قال لموسى ع يا بن أم لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي و لم يقل يا ابن أبي فقال إن العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علات و متى كانوا بني أم قلت العداوة بينهم إلا أن ينزع الشيطان بينهم فيطبعوه فقال هارون لأخيه موسى يا أخي الذي ولدته أمي و لم تلدني غير أمه لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي و لم يقل يا ابن أبي لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم و إنما تستبعد العداوة بين بني أم واحدة قال قلت له فلم أخذ برأسه يجره إليه و بلحيتته و لم يكن له في اتخاذهم العجل و عبادتهم له ذنب فقال إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك و لم يلحق بموسى و كان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ألا ترى أنه قال له موسى يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبين أفعصيت أمري قال هارون لو فعلت ذلك لفرقوا و إنني خشيت أن تقول لي فرقت بين بني إسرائيل و لم ترقب قولني قال الصدوق رحمه الله أخذ موسى برأس أخيه و لحيته أخذه برأس نفسه و لحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه و إذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته فكانه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنه وجب عليه الاعتصام و الجزع بما أتاه قومه و وجب أن يكون في مصيبتهم بما تعاطوه لأن الأمة من النبي و الحجة بمنزلة الأغنام من راعيها و من أحق بالاعتصام بتفريق الأغنام و هلاكها من راعيها و قد وكل بحفظها و استعبادها بصالحها و قد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها و حسن راعيها و أوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها و هكذا فعل الحسين بن علي عليهما السلام لما ذكر القوم الخارئين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته و تكلم بما تكلم به و في العادة أيضاً أن يخاطب الأقرب و يعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب و قد قال الله عز و جل لخير خلقه و أقربهم منهم ص لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين و قد علم عز و جل أن نبيه ص لا يشرك به أبداً و إنما خاطبه بذلك و أراد به أمته و هكذا موسى عاتب أخاه هارون و أراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره و استعمالاً لعادات الصالحين قبله و في وقته. بيان قال الجوهرى بنو العلات هم أولاد الرجل من نسوة شتى و قال السيد رضي الله عنه إن قيل ما الوجه في قوله تعالى و أخذ برأس أخيه الآية أ و ليس ظاهر الآية يدل على أن هارون أحدث ما أوجب إيقاع ذلك الفعل به و بعد فما الاعتذار لموسى ع من ذلك و هو فعل السخفاء و المتسرعين و ليس من عادة

الحكماء المتناسكين قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضي صدور معصية و لا قبيح من واحد منهما و ذلك أن موسى ع أقبل و هو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فأخذ برأس أخيه و جره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب و شدة الفكر أ ما ترى أن المفكر الغضبان قد يعرض على شفته و يقبض على لحيته فأجرى موسى أخاه مجرى نفسه لأنه كان أخاه و شريكه و من يمسه من الخير و الشر ما يمسه فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه في أحوال الفكر و الغضب و هذه الأمور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو إكرام في بعضها استخفافا في غيرها و بالعكس و أما قوله لا تأخذ بلحيتي فلا يمتنع أن يكون هارون ع خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل بسوء ظنهم أنه منكر عليه معاتب له ثم ابتداء بشرح قصته فقال في موضع إني خشيت الآية و في موضع آخر ابن أمّ إن القوم استضعفوني و يمكن أن يكون قوله لا تأخذ بلحيتي ليس على سبيل الأنفة بل معنى كلامه لا تغضب و لا يشتد جزعك و أسفك و قال قوم إن موسى ع لما رأى من أخيه مثل ما كان عليه من الجزع و القلق أخذ برأسه متوجعا له مسكنا كما يفعل أحدنا بمن يناله المصيبة و على هذا يكون قوله فلا تُشمت بي الأعداء كلاما مستأنفا و أما قوله لا تأخذ بلحيتي فيحتمل أن يريد لا تفعل ذلك و غرضك التوسين مني و يظن القوم أنك منكر علي و قال قوم أخذ برأس أخيه ليدنيه إليه و يعلمه ما أوحى الله إليه فخاف هارون أن يسبق إلى قلوبهم لسوء ظنهم ما لا أصل له من عداوته فقال إشفاقا على موسى ع لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي لتسر ما تريده بين أيدي هؤلاء فيظنوا بك ما لا يجوز عليك انتهى . أقول لعل الأظهر ما ذكره الصدوق رحمه الله أخيرا من كون ذلك بينهما على جهة المصلحة لتخفيف الأمة و ليعلموا شدة إنكار موسى عليهم على أنه لو كان ذلك مما لا ينبغي من واحد منهما فهو ترك أولى لما مر من الأدلة القاطعة على عصمتهم ع و عليه يحمل ما في الخبر .

١٥- فس، [تفسير القمي] و إذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فإن موسى ع لما خرج إلى الميقات رجع إلى قومه و قد عبدوا العجل قال لهم يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فقالوا فكيف نقتل أنفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس و معه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت أنا منبر بني إسرائيل فكفونا أنتم متلشمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضهم بعضا فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى ع و صعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة آلاف و أنزل الله ذلكم خيرا لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنّه هو التواب الرحيم و قوله و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك و بعثهم أنبياء بيان قال الطبرسي رحمه الله لن نؤمن لك أي لن نصدقك في قولك إنك نبي مبعوث حتى نرى الله جهرة أي علانية فيخبرنا بأنك نبي مبعوث و قيل معناه أنا لا نصدقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى و ما يجوز عليه حتى نرى الله جهرة و عيانا فيخبرنا بذلك و قيل إنه لما جاءهم بالألواح و فيها التوراة قالوا لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتى نراه عيانا و قال بعضهم إن قوله جهرة صفة لخطابهم لموسى إنهم جهروا به و أعلنوه

١٦- يد، [التوحيد] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك و أنا أول المؤمنين قال يقول سبحانه تبت إليك من أن أسألك الرؤية و أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى

١٧- يد، [التوحيد] أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكا قال ساح الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة بيان قال الطبرسي رحمه الله فلما تجلّى ربّه للجبل أي

ظهر أمر ربه لأهل الجبل فحذف والمعنى أنه سبحانه أظهر من الآيات ما استدل به من كان عند الجبل على أن رؤيته غير جائزة و قيل معناه ظهر ربه بآياته التي أحدثها في الجبل لأهل الجبل كما يقال الحمد لله الذي تجلى لنا بقدرته فلما أظهر الآية العجيبة في الجبل صار كأنه ظهر لأهله و قيل إن تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث و تحدث و تقديره جلى ربه أمره للجبل أي أبرز في ملكوته للجبل ما تدكدك به و يؤيده ما جاء في الخبر أن الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل و قال ابن عباس معناه ظهر نور ربه للجبل و قال الحسن لما ظهر وحي ربه للجبل جعله دكاً أي مستويا بالأرض و قيل ترابا عن ابن عباس و قيل ساخ في الأرض حتى فنى عن الحسن و قيل تقطع أربع قطع ذهب نحو المشرق و قطعة ذهب نحو المغرب و قطعة سقطت في البحر و قطعة صارت رملا و قيل صار الجبل ستة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة و ثلاثة بمكة فالتى بالمدينة أحد و ورقان و رضوى و التي بمكة ثور و ثبير و حراء روي ذلك عن النبي ص.

١٨- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد السيارى عن عبيد بن أبي عبد الله الفارسي و غيره رفعوه إلى أبي عبد الله ع قال إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى ع لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا

١٩- ير، [بصائر الدرجات] علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير قال كنت عند أبي جعفر ع فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر ع عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر ع هل تعرف دار كذا و كذا قال نعم و رأيتها قال فقال له أبو جعفر ع هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا و كذا قال نعم و رأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر ع يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه و هي عندنا أقول ستأتي الأخبار الكثيرة في كتاب الإمامة في أن عندهم التوراة و الألواح و الإنجيل و سائر كتب الأنبياء

٢٠- كا محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال لي يا أبا محمد إن الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا و قد أعطاه محمدا و عندنا الصحف التي قال الله عز و جل صُحُف إبراهيم و موسى قلت جعلت فداك هي الألواح قال نعم

٢١- ير، [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى البغدادي عن ابن أسباط عن محمد بن الفضيل عن الشمالي عن أبي عبد الله ع قال إن في الجفر أن الله تبارك و تعالى لما أنزل ألواح موسى ع أنزلها عليه و فيها تبيان كل شيء و ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح و هي زبرجدة من الجنة الجبل فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا ص فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي ص فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى ع فأخذها القوم فدفعوها إلى النبي ص أقول تمامه في باب أن كتب الأنبياء و آثارهم عند الأئمة ع و سيأتي فيه أيضا عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن يوشع بن نون كان وصي موسى ع و كانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى ع ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر و منها ما بقي و منها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع أ عندك تبيان ما في الألواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وصلت إلى النبي ص و دفعها إلي

٢٢- ج، [الإحتجاج] يد، [التوحيد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن الحسن بن محمد النوفلي في احتجاج الرضا ع على أرباب الملل قال ع إن موسى بن عمران و أصحابه السبعين الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيت فقال لهم إني لم أره فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَأَحْرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ

موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجننت بهم و أرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ف
لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ

٢٣- شي، [تفسير العياشي] عن ابن إسحاق عن ذكره وَقُولُوا حِطَّةً مَغْفِرَةً حِطَّ عَنَا أَيِ اغْفِرْ لَنَا

٢٤- شي، [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ قُوَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ
أَمْ قُوَّةٍ فِي الْقُلُوبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعًا

٢٥- شي، [تفسير العياشي] عن عبيد الله الحلبي قال قَالَ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ وَادْكُرُوا مَا فِي تَرْكِهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ

٢٦- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع في قول الله خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ
اسْجُدُوا وَضَعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْتَ رَاكِعٌ

٢٧- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع في قوله وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَالَ كَانَ فِي الْعِلْمِ وَ
التَّقْدِيرِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فَرَادَ عَشْرًا فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ لِلأَوَّلِ وَ الْآخِرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً بَيَانٌ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْعِلْمِ عِلْمَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ سِي مَا
كُتِبَ فِي لَوْحِ الْخَوْ وَ الْإِثْبَاتِ عِلْمًا وَ قَدْ مَرَّ تَحْقِيقُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْبَدَاءِ

٢٨- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قول الله وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ بِكُفْرِهِمْ قَالَ لَمَّا نَجَى مُوسَى
ع رَبَّهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى قَدْ فَتَنْتُ قَوْمَكَ قَالَ وَبِمَاذَا يَا رَبُّ قَالَ بِالسَّامِرِيِّ قَالَ وَ مَا فَعَلَ السَّامِرِيُّ قَالَ صَاغَ لَهُمْ مِنْ
حَلِيهِمْ عَجَلًا قَالَ يَا رَبُّ أَنْ حَلِيهِمْ لِتَحْتَمِلَ أَنْ يَصَاغَ مِنْهُ غَزَالٌ أَوْ تَمْتَالٌ أَوْ عَجَلٌ فَكَيْفَ فَتَنْتَهُمْ قَالَ إِنَّهُ صَاغَ لَهُمْ عَجَلًا فَخَارَ قَالَ يَا
رَبُّ وَ مِنْ آخِرِهِ قَالَ أَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتَنْتُكَ تُصَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ وَ
رَأَاهُمْ يَعْبُدُونَ الْعُجْلَ أَلْقَى الْأَلْوَابِقَ مِنْ يَدِهِ فَتَكَسَّرَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ يَبْغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّاهُ قَالَ فَعَمِدَ
مُوسَى فَبَرَدَ الْعُجْلَ مِنْ أَنْفِهِ إِلَى طَرَفِ ذَنْبِهِ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَذَرَهُ فِي الْيَمِّ قَالَ فَكَانَ أَحَدُهُمْ لِيَقَعَ فِي الْمَاءِ وَ مَا بِهِ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ فَيَتَعَرَّضُ
بِذَلِكَ لِلرَّمَادِ فَيَشْرَبُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ بِكُفْرِهِمْ شَيءٌ، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر ع
مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ بَيَانُ الْبَرْدِ الْقَطْعُ بِالْمِرْدِ وَ هُوَ السُّوْهَانُ وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ
تَدَاخَلَهُمْ حَبُّهُ وَ رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ صَوْرَتُهُ لِفَرْطِ شَعْفِهِمْ بِهِ كَمَا يَتَدَاخَلُ الصَّبِغُ الثُّوبَ وَ الشَّرَابُ أَعْمَاقَ الْبَدَنِ بِكُفْرِهِمْ أَيِ بِسَبَبِ
كُفْرِهِمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَجْسَمَةً أَوْ حُلُولِيَّةً وَ لَمْ يَرَوْا جِسْمًا أَعْجَبَ مِنْهُ فَتَمَكَّنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَا سَوَّلَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ

٢٩- شي، [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع في قوله وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ قَالَ بَعَشَرَ
ذِي الْحِجَّةِ نَاقِصَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى شَعْبَانَ فَقَالَ نَاقِصٌ لَا يَتَمُّ

٣٠- شي، [تفسير العياشي] عن فضيل بن يسار قال قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جَعَلْتَ فِدَاكَ وَقْتُ لَنَا وَقْتًا فِيهِمْ فَقَالَ إِنْ اللَّهُ خَالَفَ
عِلْمَهُ عِلْمَ الْمُوقْتِنِ أَمْ مَا سَمِعْتَ اللَّهُ يَقُولُ وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَمَا إِنْ مُوسَى لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ وَ لَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا حَدَّثْتَهُمْ قَالُوا كَذَبَ مُوسَى وَ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تَوَجَّرُوا مَرَّتَيْنِ

٣١- شي، [تفسير العياشي] عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قَالَ إِنْ مُوسَى ع لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَاعْدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا
فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا

٣٢- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن علي بن الحنفية أنه قال مثل ذلك

٣٣- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قَالَا لَمَّا سَأَلَ مُوسَى ع رَبَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ رَبُّ
أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ مُوسَى ع عَلَى الْجَبَلِ فَتَحَتْ
أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَتْ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا فِي أَيْدِيهِمُ الْعَمَدَ فِي رَأْسِهَا النُّورَ يَمْرُونَ بِهِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ يَقُولُونَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَتَيْتَ فَقَدْ

سألت عظيماً قال فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلّى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا و خر موسى صعقاً فلما أن رد الله عليه روحه أفاق قال سُبْحَانَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قال ابن أبي عمير و حدثني عدة من أصحابنا أن النار أحاطت به حتى لا يهرب هول ما رأى

٣٤- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن موسى بن عمران ع لما سأل ربه النظر إليه وعده الله أن يقعد في موضع ثم أمر الملائكة أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق و الرعد و الريح و الصواعق فكلما مر به موكب من الموكب ارتعدت فرائضه ف يرجع رأسه فيقولون له قد سألت عظيماً

٣٥- شي، [تفسير العياشي] عن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قوله فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة

٣٦- و في رواية أخرى أن النار أحاطت بموسى لئلا يهرب هول ما رأى و قال لما خر موسى صعقاً مات فلما أن رد الله روحه أفاق فقال سُبْحَانَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

٣٧- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن أبي حمزة عن ذكره عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيْبِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌّ فقال موسى يا رب و من أحرار الصنم فقال الله أنا يا موسى آخرته فقال موسى إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ نُضِلُّ بِهَا مَنْ نَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ نَشَاءُ

٣٨- شي، [تفسير العياشي] عن ابن مسكان عن الوصاف عن أبي جعفر ع قال إن فيما ناجى موسى أن قال يا رب هذا السامري صنع العجل فاحوار من صنعه قال فأوحى الله إليه يا موسى إن تلك فتيتي فلا تفصحني عنها بيان لا تفصحني عنها لعله بالصاد المهملة أي لا تسألني أن أظهر سببها و الإفصاح و إن كان لازماً يمكن أن يكون التفصيح متعدياً و في بعض النسخ بالمعجمة أي لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون

٣٩- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن أبي حمزة عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلاً له خوار فلم يقع منه موقع العيان فلما رأهم اشتد فألقى الألواح من يده فقال أبو عبد الله ع و للرؤية فضل على الخبر

٤٠- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم رفعه قال أوحى الله عز و جل إلى موسى أن لا تقتل السامري فإنه سخي

٤١- مهج، [مهج الدعوات] من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبي عبد الله ع و ذكر عنده حزيان فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى علي بن إسرائيل فمات في يوم و ليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس

٤٢- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قال الله عز و جل وَ إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ قال كان موسى ع يقول لبني إسرائيل إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم آتاكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله عز و جل أن يأتي للميعاد و يصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل فظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوماً فلما كان آخر اليوم استاك قبل الفطر فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أ ما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك صم عشرا آخر و لا تستك عند الإفطار ففعل ذلك موسى ع و كان وعده الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه فجاء السامري فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل فقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة و هذه عشرون ليلة و عشرون يوماً تمت أربعون خطأ موسى ربه و قد أتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و أنه لم يبعث موسى ع لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا كيف يكون العجل إننا قال إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فلما سمعوا منه كلاماً قالوا له إنه في العجل كما في

الشجرة فضلوها بذلك و أضلوا فلما رجع موسى إلى قومه قال يا أيها العجل أ كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فطلق العجل و قال عز ربنا من أن يكون العجل حاويا له أو شيء من الشجرة و الأمكنة عليه مشتقلا لا و الله يا موسى و لكن السامري نصب عجلا مؤخره إلى حائط و حفر في الجانب الآخر في الأرض و اجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره و تكلم ما تكلم لما قال هذا إلهكم و إله موسى يا عمران ما خذل هؤلاء عبادتي و اتخذوا إلهة لتهاونهم بالصلاة على محمد و آله الطيبين و جحودهم بموالاتهم و نبوة النبي و وصية الوصي حتى أدهم إلى أن اتخذوني إلهة قال الله عز و جل فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد و وصيه علي فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم محمد و علي و قد شاهدتوهما و تبيتنم آياتهما و دلالتهما بيان اعلم أن الأخبار قد اختلفت من الخاصة و العامة في أن موسى ع هل و عدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين أو عدهم أربعين و الأظهر من أكثر الأخبار السالفة أنها كانت من الأخبار البدائية و كان الثلاثون مشروطا بشرط فتم بعد ذلك أربعين و يظهر من هذا الخبر أن السامري سول لهم شبهة فاسدة و لم يكن الميقات إلا أربعين و يمكن كون إحداهما محمولة على النقية لكونها أشهر بين المخالفين في زمان صدور الخبر أو يكون موسى و عدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين فجعل لميقاته نهايتين و به يمكن الجمع بين الآيتين أيضا. قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و آتمناها بعشر و لم يقل أربعين ليلة كما قال في سورة البقرة لفائدة زائدة ذكر فيها وجوه أحدها أن العدة كانت ذا القعدة و عشرة من ذي الحجة و لو قال أربعين ليلة لم يعلم أنه كان ابتداء أول الشهر و لا أن الأيام كانت متوالية و لا أن الشهر شهر بعينه قاله أكثر المفسرين. و ثانيها أنه واعد موسى ثلاثين ليلة ليصوم فيها و يتقرب بالعبادة ثم أتمها بعشر إلى وقت المناجاة و قيل هي العشر التي أنزلت التوراة فيها فلذلك أفردت بالذكر. و ثالثها أن موسى ع قال لقومه إني أتأخر عنكم بثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا و ليس في ذلك خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها عن أبي جعفر الباقر انتهى. و قال الثعلبي كان قد وعد قومه ثلاثين ليلة فأتمها الله بعشر حتى صارت أربعين و عد بنو إسرائيل الثلاثين فلما لم يرجع إليهم موسى افتتنوا و قال قوم إنهم عدوا الليلة يوما و اليوم يوما فلما مضت عشرون يوما افتتنوا.

٤٣- م، [تفسير الإمام عليه السلام] ثم قال عز و جل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرونا أي عفونا عن أولئك عبادتهم العجل لعلكم يا أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم و عليكم بعدهم ثم قال ع و إنما عفا الله عز و جل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد و آله الطيبين و جددوا على أنفسهم الولاية لمحمد و علي و آلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم ثم قال عز و جل و إذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلكم تهتدون قال و اذكروا إذا آتينا موسى الكتاب و هو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الإيمان به و الانقياد لما يوجبه و الفرقان آتياه أيضا فرق ما بين الحق و الباطل و فرق ما بين المحقين و المبطلين و ذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب و الإيمان به و الانقياد له أوحى الله بعد ذلك إلى موسى يا موسى هذا الكتاب قد أقرؤا به و قد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين و الكافرين و المحقين و المبطلين فجدد عليهم العهد به فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أتقبل من أحد إيمانا و لا عملا إلا مع الإيمان به قال موسى ع ما هو يا رب قال الله عز و جل يا موسى تأخذ على بني إسرائيل إن محمدا خير البشر و سيد المرسلين و إن أخاه و وصيه عليا خير الوصيين و إن أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق و إن شيعته المنقادين له المسلمين له أوامره و نواهيهم و خلفائهم نجوم الفردوس الأعلى و ملوك جنات عدن قال فأخذ موسى ع عليهم ذلك فمنهم من اعتقده حقا و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه و كان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبین و من أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي أعطاه الله عز و جل موسى ع و هو فرق ما بين المحقين و المبطلين ثم قال عز و جل لعلكم تهتدون أي لعلكم تعلمون أن الذي به يشرف العبد عند الله عز و جل هو اعتقاد الولاية كما شرف به أسلافكم ثم قال الله عز و جل و إذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم

خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قال الإمام قال الله عز و جل و اذكروا يا بني إسرائيل إذ قال موسى لِقَوْمِهِ عبدة العجل يا قوم إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضَرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ إِهْلًا فَتَوْبُوا إِلَى بَارئِكُمْ الَّذِي بَرَأَكُمْ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَنْتُمْ لَكُمْ قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ مِنْ عِبْدِهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ لَا يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَيْرَاتِكُمْ وَ يَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرَكُمْ وَ إِذَا قُتِلْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَائِبُونَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَتْلَ كَفَارَاتِكُمْ وَ جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكُمْ وَ مَقِيلَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَابَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِحِمَاةِكُمْ وَ قَبْلَ إِتْيَانِهِ عَلَى مَكَافَاتِكُمْ وَ أَمَهَلَكُمْ لِلتَّوْبَةِ وَ اسْتَبْقَاكُمْ لِلطَّاعَةِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَ لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَ الْعِجْلِ فَانْطَلَقَهُ بِالْخَبْرِ عَنْ تَمُوهِ السَّامِرِيِّ وَ أَمْرَ مُوسَى عَ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مِنْ عِبْدِهِ تَبْرًا أَكْثَرَهُمْ وَ قَالُوا لَمْ نَعْبُدْهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى أَبْرِدْ هَذَا الْعِجْلَ بِالْحَدِيدِ بَرْدًا ثُمَّ ذَرَهُ فِي الْبَحْرِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَاءً أَسْوَدَ شَفْتَاهُ وَ أَنْفَهُ وَ بَانَ ذَنْبُهُ فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْإِثْنِي عَشَرَ أَلْفًا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى الْبَاقِينَ شَاهِرِينَ السِّيُوفِ يَقْتُلُونَهُمْ وَ نَادَى مُنَادٌ أَلَا لَعْنُ اللَّهِ أَحَدًا اتَّفَقَهُمْ بِيَدٍ أَوْ رَجُلٍ وَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعْلَهُ يَنْسِبُهُ حَمِيمًا قَرِيبًا فَيَتَعَدَّاهُ إِلَى الْأَجْنِبِيِّ فَاسْتَسْلِمَ الْمَقْتُولُونَ فَقَالَ الْقَاتِلُونَ لَحْنُ أَكْثَرِ مَصِيبَةٍ مِنْهُمْ نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا وَ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ فَقَدْ سَاوَى بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فِي الْمَصِيبَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنِّي إِغْمَا مَتَحْنَتَهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا اعْتَرَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَمْ يَهْجُرُوهُمْ وَ لَمْ يَعَادُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ قُلْ لَهُمْ مِنْ دَعَا اللَّهِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَسْهَلَ عَلَيْهِمْ قَتْلُ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ نَفَعَلُوا فَقَالُوا فَسَهَّلْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَجِدُوا لِقَاتِلِهِمْ لَهُمْ أَلْمًا فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَ هُمْ سِتْمَانَةَ أَلْفٍ إِلَّا اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ وَفَقَّ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَ الْقَتْلُ لَمْ يَقْبُضْ بَعْدَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَمْرًا لَا يَخِيبُ مَعَهُ طَلِبَةٌ وَ لَا يَرُدُّ بِهِ مَسْأَلَةٌ وَ هَكَذَا تَوَسَّلَتْ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ فَمَا لَنَا لَا تَتَوَسَّلُ بِهِمْ قَالَ فَاجْتَمَعُوا وَ ضَجُّوا يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ وَ بِجَاهِ عَلِيِّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ وَ بِجَاهِ فَاطِمَةَ ذِي الْفَضْلِ وَ الْعَصْمَةَ وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطِي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ وَ بِجَاهِ الذَّرِيَةِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طَهٍ وَ يَسٍ لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ غَفَرْتَ لَنَا هَفُوتَنَا وَ أَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا فَذَلِكَ حِينَ نُوَدِّي مُوسَى عَ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَفَّ الْقَتْلَ فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ مَسْأَلَةً وَ أَقْسَمَ عَلَيَّ قَسْمًا لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ وَ سَأَلَنِي بَعْضُهُمُ الْعَصْمَةَ حَتَّى لَا يَعْبُدُوهُ لَوْفَقْتَهُمْ وَ عَصَمْتَهُمْ وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا إِبْلِيسُ لَهْدَيْتَهُ وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا غَمْرُودٌ أَوْ فِرْعَوْنٌ لَنَجَيْتَهُمْ فَرَفَعْتُ عَنْهُمْ الْقَتْلَ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا حَسْرَتْنَا أَيْنَ كُنَّا عَنْ هَذَا الدَّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ حَتَّى كَانَ اللَّهُ يَقِينًا شَرَّ الْفِتْنَةِ وَ يَعْصَمُنَا بِأَفْضَلِ الْعَصْمَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ أَسْلَافِكُمْ فَأَخَذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ أَحَدَتْ أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَيَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسْلَافِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَيَّ لَعَلَّ أَسْلَافَكُمْ يَشْكُرُونَ الْحَيَاةَ الَّتِي فِيهَا يَتَوَبُّونَ وَ يَقْلَعُونَ وَ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْبِشُونَ لَمْ يَدْمِ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرَهُمْ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ الْفَرَقَانِ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْحَقِيقِينَ وَ الْمِيطَلِينَ لِحَمْدِ صِ بِنُوتِهِ وَ لَعَلِّي عَ يَامَامَتِهِ وَ لِلْأَنْمَةِ الطَّاهِرِينَ يَامَامَتِهِمْ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عَيَانًا يَخْبِرُنَا بِذَلِكَ فَأَخَذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ مَعَايِنَةً وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الْمَكْرَمُ أَوْلِيَّائِي الْمَصْدُقِينَ بِأَصْفِيَانِي وَ لَا أَبَالِي وَ أَنَا الْمَعْدُوبُ لِأَعْدَائِي الدَّافِعِينَ حَقُوقَ أَصْفِيَانِي وَ لَا أَبَالِي فَقَالَ مُوسَى لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصْعَقُوا مَاذَا تَقُولُونَ أَوْ تَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَاتَتْكُمْ بِهِؤُلَاءِ لِأَحْقُونَ قَالُوا يَا مُوسَى لَا نَدْرِي مَا حَلَّ بِهِمْ لَمَّا ذَا أَصَابَهُمْ كَانَتْ الصَّاعِقَةُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِكَ إِلَّا أَنَّهَا نَكْبَةٌ مِنْ نَكِبَاتِ الدَّهْرِ تَصِيبُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ فَإِنْ كَانَتْ إِغْمَا أَصَابَتْهُمْ لِرُدِّهِمْ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ وَ آلِهِمَا فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْعُونَا إِلَيْهِمْ أَنْ يَجِيَّ هَؤُلَاءِ الْمَصْعُوقِينَ لِنَسْأَلَهُمْ لَمَّا ذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ مُوسَى فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَ سَلُّوهُمْ لَمَّا ذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَانَتِنَا اعْتِقَادَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ مَعَ اعْتِقَادِ إِمَامَةِ عَلِيِّ عَ لِقَدْ رَأَيْنَا بَعْدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمْلُوكًا رَبَّنَا مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَ حُجْبِهِ وَ كُرْسِيِّهِ وَ عَرْشِهِ

و جنانه و نيرانه فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك و أعظم سلطانا من محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و إنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمد و علي عليهم الصلاة و السلام كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربنا عز و جل بنا و ب آنا الطيبين و ذلك حين لم يقذفونا في الهاوية فأخرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد و آله الطيبين فقال الله عز و جل لأهل عصر محمد ص فإذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أ فما يجب عليكم أن لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز و جل

٤٤- كا، [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود بن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص أنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان

٤٥- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الجوهري عن البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع مثله

٤٦- ع، [علل الشرائع] بإسناده عن يزيد بن سلام أنه سأل النبي ص لم سمي الفرقان فرقانا قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزلت في غير الألواح و غير الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور أنزلت كلها جملة في الألواح و الورق الحديث

٤٧- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قوله تعالى و إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ ع أي فاذكروا إذ أخذنا ميثاقكم و عهدوكم أن تعملوا بما في التوراة و بما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد و علي و الطيبين من آلهما بأنهم سادة الخلق و القوامون بالحق و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به و أن تؤدوه إلى أخلافكم و تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله و ليسلمن له ما يأمرهم في علي ولي الله عن الله و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فأيتهم قبول ذلك و استكبرتموه ف رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الجبل أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها و جاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى ع إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه و إما أن ألقى عليكم هذا الجبل فأجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد فإنه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا و عفروا و كثير منهم عفر خديه لا لإرادة الخضوع لله و لكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا و آخرون سجدوا مختارين طائعين

٤٨- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل و إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ و رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بَقْوَةً و اسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا و عَصَيْنَا و أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ الْإِمَامُ ع قال الله عز و جل اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى ع من دين الله و أحكامه و من الأمر بتفضيل محمد و علي و خلفائهما على سائر الخلق خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ فلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بَقْوَةً قد جعلناها لكم و مكانكم بها و أرحنا عللكم في تركيبتها فيكم و اسْمَعُوا ما يقال لكم و تؤمرون به قَالُوا سَمِعْنَا قولك و عَصَيْنَا أمرك أي إنهم عصوا بعده و أضمروا في الحال أيضا العصيان و أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرئت سحلاته في الماء الذي أمروا بشربه ليبين لهم من عبده ممن لم يعبده بِكُفْرِهِمْ لأجل كفرهم أمروا بذلك قُلْ يا محمد بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ بموسى كفركم بمحمد و علي و أولياء الله من أهلهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بتوراة موسى و لكن معاذ الله لا يأمركم بإيمانكم بالكفر بمحمد و علي ع قال الإمام ع قال أمير المؤمنين ع إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمد ص أحوال آباؤهم الذين كانوا في أيام موسى ع كيف أخذ عنهم العهد و الميثاق محمد و علي و آلهما الطيبين المنتجين للخلافة على الخلائق و لأصحابهما و شيعتهما و سائر أمة محمد عليه الصلاة و السلام فقال و إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آباؤكم و رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم و الاعتراف به خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ أعطيناكم بَقْوَةً يعني بالقوة التي أعطيناكم تصلح لذلك و اسْمَعُوا أي أطيعوا فيه قَالُوا سَمِعْنَا ب آذاننا و عَصَيْنَا بقلوبنا فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال و أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ عرضوا الشرب العجل الذي

عبدوه حتى وصل ما شربوا من ذلك إلى قلوبهم و قال إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى و قد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله خافوا حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدا أن يكونوا عبدوه و جعل كل واحد منهم يقول أنا لم أعبده و عبده غيري و وشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري و انظروا إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لتحرقت ثم لتنسفته في اليم نسفاً فأمره الله فبرده بالمبارد و أخذ سحائه فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فاشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه و أنفه ممن كان أبيض اللون و من كان منهم أسود اللون ابيض شفتاه و أنفه فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمد ص على لسانه قل يا محمد هؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك و لأخيك علي و لآلكما و لشيعتكما بتسما بأمركم به إيمانكم أن تكفروا بمحمد و تستخفوا بحق علي و آله و شيعته إن كنتم مؤمنين كما ترعمون بموسى و التوراة قال ع و ذلك أن موسى ع كان وعد بني إسرائيل أنه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على أوامره و نواهيه و حدوده و فرائضه بعد أن ينجيهم الله من فرعون و قومه فلما نجاهم و صاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم و كان فيه إني لا أتقبل عملاً ممن لا يعظم محمداً و علياً و أهلها الطيبين و لم يكرم أصحابهما و محبيهما حق تكريمهم يا عبيد الله ألا فاشهدوا أن محمداً خير خليقتي و أفضل بريتي و أن علياً أخوه و وصيه و وارث علمه و خليفته في أمته و خير من يخلفه بعده و أن آل محمد أفضل آل النبيين و أصحاب محمد أفضل صحابة المرسلين و أمة محمد خير الأمم أجمعين فقال بنو إسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يتقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا و إذا قبلناها قلنا إن نبينا أفضل نبي و آله أفضل آل و صحابته أفضل صحابة و نحن أمته أفضل من أمة محمد و لسنا نعترف بالفضل لقوم لا نراهم و لا نعرفهم فأمر الله جبرئيل فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى ع و كان طوله في عرضه فرسخاً في فرسخ ثم جاء به فوقه على رؤوسهم و قال إما أن تقبلوا ما أتاكم به موسى و إما وضعت عليكم الجبل فطححتكم تحته فلحقهم من الجزع و الهلع ما يلحق أمثالهم ممن قوبل بهذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب و قولوا يا ربنا سمعنا و أطعنا و قبلنا و اعترفنا و سلمنا و رضينا قال ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولاً و فعلاً غير أن كثيراً منهم خالف قلبه ظاهر أفعاله و قال بقلبه سمعنا و عصينا مخالفاً لما قال بلسانه و عفروا خدودهم اليمنى و ليس قصدهم التذلل لله تعالى و الندم على ما كان منهم من الخلاف و لكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك و لم يفعلوا ذلك كما أمروا فقال جبرئيل لموسى ع أما إن أكثرهم لله تعالى عاصون و لكن الله تعالى أمرني أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فإن الله إنما يطالبهم في الدنيا بطواهرهم لحقن دماثهم و إبقاء الذمة لهم و إنما أمرهم إلى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم و ضماثرهم فنظر القوم إلى الجبل و قد صار قطعاً منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد و ترقى حتى خرقت السماوات و هم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا يلحقها أبصارهم و قطعة صارت ناراً و وقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها و دخلتها و غابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤاً و فرق انحط ناراً قال لهم موسى أما القطعة التي صعدت في الهواء فإنها وصلت إلى السماء فخرقتها إلى أن لحقت بالجنة فأضعفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلا الله و أمر الله أن يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور و دور و منازل و مساكن مشتملة على أنواع النعمة التي وعدّها المتقين من عباده من الأشجار و البساتين و الثمار و الحور الحسنان و المخلدن من الولدان كالنالي المثورة و سائر نعيم الجنة و خيراتها و أما القطعة التي انحطت إلى الأرض فخرقتها ثم التي تليها إلى أن لحقت بجهنم فأضعفت أضعافاً كثيرة و أمر الله تعالى أن يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور و دور و مساكن و منازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعدّها الكافرين من عباده من بحار نيرانها و حياض غسلينها و غساقها و أودية قيحها و دماثها و صديدها و زبانتها بمرزباتها و أشجار زقومها و ضريعها و حياتها و عقاربها و أفاعيها و قيودها و أغلالها و

سلاسلها و أنكلها و سائر أنواع البلبا و العذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله ص لبني إسرائيل أ فلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم هذه الفضائل التي اختص بها محمدا و عليا و آلهما الطيبين بيان السحالة ما سقط من الذهب و الفضة و نحوهما كالبرادة و طحطحت الشيء كسوته و فرقته ٤٩- ير، [بصائر الدرجات] البقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السلطان قال قال لي أبو جعفر ع يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي و موسى و عيسى ع قال قلت جعلت فداك و من أي الحالات تسألني قال أسألك عن العلم فأما الفضل فهم سواء قلت جعلت فداك فما عسى أقول فيهم قال هو و الله أعلم منهما ثم قال يا عبد الله أ ليس يقولون لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه إن الله تبارك و تعالى قال لموسى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَالِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَبِينْ لَهُ الْأَمْرُ كُلَّهُ وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ص وَ جُنَّا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ أَقُولُ سِتَائِي الْأَخْبَارَ الْكَثِيرَةَ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ

٥٠- كش، [رجال الكشي] خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن ابن أبي عمير عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن بشير عن أبي عبد الله ع و حدثني ابن مسعود عن الحسن بن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ع قال قلنا لأبي عبد الله ع إن عبد الله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه و كان يقول إني لا أموت من مرضي هذا فقال أبو عبد الله ع أيها أيتها أنى ذهب ابن عجلان لا عرفه الله قبيحا من عمله إن موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلا فلما أخذتهم الرجفة كان موسى أول من قام منها فقال يا رب أصحابي فقال يا موسى إني أبدلك منهم خيرا قال رب إني وجدت رجيمهم و عرفت أسماءهم قال ذلك ثلاثا فبعثهم الله أنبياء شي، [تفسير العياشي] محمد بن سالم يباع القصب عن الحارث بن المغيرة مثله و فيه لا عرفه الله شيئا من ذنوبه و فيه إني أبدلك بهم من هو خير لك منهم شي، [تفسير العياشي] عن أبان بن عثمان عن الحارث مثله إلا أنه ذكر فلما أخذتهم الصاعقة و لم يذكر الرجفة بيان قوله لا عرفه الله دعاء له بالمغفرة إذ بالعذاب و بذكر القبائح له على وجه اللوم يعرفها و لعل ابن عجلان إنما حكم بعدم موته في ذلك المرض لما سمع منه ع من كونه من أنصار القائم عجل الله فرجه و نحو ذلك فأشار ع إلى أنه لم يعرف معنى كلامنا بل إنما يحصل ذلك له في الرجعة كما أن السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى ع. و لعل ما صدر عنهم أيضا كان سؤالا من قبل القوم لا اقتراحا منهم لئلا ينافي صيرورتهم أنبياء أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء في الفضل أو يكون النبي هنا بمعناه اللغوي أي رجعوا مخبرين بما رأوا أو يقال إنه يكفي عصمتهم بعد الرجعة و فيه إشكال و يأتي عن أكثر الوجوه ما سيأتي في باب أحوال سلمان رضي الله عنه أنه قال في خطبة له فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط و يوشع و شعون و ابني هارون شبر و شبير و السبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين و غير مرسلين.

٥١- فس، [تفسير القمي] [وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ] قال الصادق ع لما أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه و طأطنوا رءوسهم تكملة قال الثعلبي قال قتادة كان السامري عظيما من عظماء بني إسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة و لكن عدو الله نافق و قال سعيد بن جبير كان من أهل كرمان و قال غيرهما كان رجلا صانعا من أهل باجرمي و اسمه ميخا. و قال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر و كان منافقا قد أظهر الإسلام و كان من قوم يعبدون البقر و قال هارون لبني إسرائيل أن حلي القبط غنيمة فلا تحل لكم فأجمعوها و احفروا لها حفيرة و ادفنوها حتى يرجع موسى ع فيرى فيها رأيه ففعلوا و جاء السامري بالقبضة التي أخذها من تحت حافر جبرئيل فقال هارون يا بني الله ادفنها فيها فظن هارون أنه من الحلي فقال ادفن ادفن فدفنها فصار عجلا جسدا له خوار. و قال ابن عباس أوقد هارون نارا و أمرهم بأن يقدفوها فيها فدفن السامري تلك القبضة فيها و قال كن عجلا جسدا له خوار فكان و يقال إن الذي قال لبني إسرائيل إن الغنيمة لا تحل لكم هو السامري فصدقوه فدفنوها إليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة أيام فدفن فيها القبضة فحي و

خار خورة. و قال السدي كان يخور و يمشي فلما أخرج السامري العجل و كان من ذهب مرصع بالجواهر كأحسن ما يكون فقال
 هذا إلهكم و إله موسى فَنَسِيَ أَي أخطأ الطريق و تركه هاهنا و خرج يطلبه فلذلك أبطأ عنكم و في بعض الروايات أنه لما قذف
 القبضة فيها أشعر العجل و عدا و خار و صار له لحم و دم. و يروى أن إبليس و لج وسطه فخار و مشى و يقال إن السامري جعل
 مؤخر العجل إلى حائط و حفر في الجانب الآخر في الأرض و أجلس فيه إنسانا فوضع فمه على دبره و خار و تكلم بما تكلم به فشبه
 على جهاهم حتى أضلهم و قال إن موسى قد أخطأ ربه فأتاكم ربكم ليربكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و إنه لم يبعث
 موسى لحاجة منه إليه و إنه قد أظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة فافتنوا به إلا اثنا عشر ألفا و
 كان مع هارون ستمائة ألف فلما رجع موسى و قرب منهم سمع اللفظ حول العجل و كانوا يزفون و يرقصون حوله و لم يخبر موسى
 أصحابه السبعين بما أخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى ع و لكنه صوت الفتنة افتن القوم بعدنا
 بعبادة غير الله فلما رأهم و ما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها و لم يبق منها إلا سدسها
 ثم أعيدت له في لوحين عن ابن عباس. و عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت و كيت قرية من ساحل
 البحر فقال رسول الله تلك أنطاكية أما إن في غار من غيرانها راض من ألواح موسى و ما من سحابة شرقية و لا غربية تمر بها إلا
 ألفت عليها من بركاتهما و لن تذهب الأيام و الليالي حتى يسكنها رجل من أهل بيتي يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما
 قالوا فأخذ موسى شعر رأس هارون ع بيمينه و لحيته بشماله و كان قد اعتزهم في الاثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل و قال يا
 هارون ما منعك الآية. فلما علم بنو إسرائيل خطأهم ندموا و استغفروا فأمرهم موسى أن يقتل البريء المحرم فتبرأ أكثرهم فأمر الله
 موسى أن يرد العجل بالبرد و يحرقه ثم يذريه في النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه و اسودت شفتاه و قيل نبت
 على شارب الذهب فكان ذلك علما لجرمه فأخذ موسى ع العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه و جمع رماده و أمر السامري حتى
 بال عليه استخفافا به ثم ذراه في الماء ثم أمرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه و اصفرت وجوههم فأقروا و
 قالوا لو أمرنا الله سبحانه أن نقتل أنفسنا ليقبل توبتنا لقتلناها فقبل لهم فأقبلوا أنفُسُكُمْ فجلسوا في الأفنية محتبين و أصلت القوم
 عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه و أباه و أخاه و قريبه و صديقه و جاره فلم يمكنهم المضي لأمر الله سبحانه فأرسل الله عليهم
 ضبابا و سحابة سوداء لا يصر بعضهم بعضا و قيل لهم من حل حيوته أو مد طرفه إلى قاتله أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردود
 توبته فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر فيهم القتل و بلغ عدة القتلى سبعين ألفا دعا موسى و هارون و بكياء و جزعا و تضرعا و
 قالوا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقية البقية فكشف الله تعالى السحابة و أمرهم أن يرفعوا السلاح و يكفوا عن القتل فلما انكشفت
 السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى ع فأوحى الله تعالى إليه أ ما يرضيك أن يدخل القاتل و المقتول الجنة فكان من قتل منهم
 شهيدا و من بقي مكفرا عنه ذنبه. ثم إن موسى ع هم بقتل السامري فأوحى الله سبحانه و تعالى إليه لا تقتله فإنه سخي فلعنه موسى
 و قال فاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لِعَذَابِكَ فِي الْقِيَامَةِ لَنْ تُخْلَفَهُ و أمر موسى ع بني إسرائيل أن لا
 يخالطوه و لا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يألف و لا يؤلف و لا يدنو من الناس و لا يمس أحدا منهم فمن مسه قرض ذلك
 الموضوع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك. قالوا ثم إن الله سبحانه أمر موسى ع أن يأتيه في ناس من خيار بني إسرائيل يعتذرون إليه
 من عبادة قومهم العجل فاختر موسى سبعين رجلا فأمرهم أن يصوموا و يتطهروا و يطهروا ثيابهم و يتطيبوا ثم خرج موسى ع بهم
 إلى طور سيناء فلما دنا موسى ع الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله و دنا موسى ع و دخل فيه و قال للقوم ادنوا
 و كان ع إذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني إسرائيل أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب و دخل القوم
 في الغمام فخرؤا سجدا فسمعوا الله سبحانه و هو يكلم موسى و يأمره و ينهاه و أسمعهم الله تعالى إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة
 أخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني و لا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام و انكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هِيَ نَارُ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقْتَهُمْ جَمِيعًا وَقَالَ وَهَبْ بَلْ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ جُنْدًا مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا سَمِعُوا حَسَمَهُم مَاتُوا يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا رَبَّ كَيْفَ أَرْجِعُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ قَدْ أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى يِنَاشِدُ رَبَّهُ عِزًّا وَ جَلَّ حَتَّى أَحْيَاهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا رَجُلًا بَعْدَ رَجُلٍ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَيْفَ يَحْيُونَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. قَالُوا فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى عَ إِلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ أَتَاهُمُ بِالْتَّوْرَةِ أَبَوَانُ أَنْ يَقْبَلُوهَا وَيَعْمَلُوهَا بِمَا فِيهَا لِلْأَصَارِ وَ الْأَنْقَالِ وَ الْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرَائِيلَ فَقَلَعَ جِبَلًا عَلَى قَدْرِ عَسْكَرِهِمْ وَ كَانَ فُورَسَخًا فِي فُورَسَخٍ وَ رَفَعَهُ فَوْقَ رَعُوسِهِمْ مَقْدَارَ قَامَةِ الرَّجُلِ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَرَ اللَّهُ جِبَلًا مِنْ جِبَالِ فِلَسْطِينَ فَانْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَعُوسِهِمْ مِثْلَ الظِّلَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ. قَالَ عَطَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ رَعُوسِهِمُ الطُّورَ وَ بَعَثَ نَارًا مِنْ قِبَلِ وَجُوهِهِمْ وَ أَتَاهُمُ الْبَحْرُ الْمَلْحُ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ قِيلَ لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ وَ فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ إِلَّا رَضَخْتُمْ بِهَذَا الْجَبَلِ وَ غَرَقْتُمْ فِي هَذَا الْبَحْرِ وَ أَحْرَقْتُمْ بِهَذِهِ النَّارِ فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَهْرَبَ لَهُمْ مِنْهَا قَبِلُوا ذَلِكَ وَ سَجَدُوا عَلَى شِقِّ وَجُوهِهِمْ وَ جَعَلُوا يَلَاحِظُونَ الْجَبَلَ وَ هُمْ سَجُودٌ فَصَارَتْ سَنَةٌ فِي الْيَهُودِ لَا يَسْجُدُونَ إِلَّا عَلَى أَنْصَافِ وَجُوهِهِمْ فَلَمَّا زَالَ الْجَبَلُ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ لَوْ لَا الْجَبَلُ مَا أَطَعْنَاكَ. وَ رَوَى قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ مَكَثَ مُوسَى عَ بَعْدَ مَا تَغَشَاهُ نُورُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ انصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ حَتَّى اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ بَرْنَسًا وَ عَلَيْهِ بَرَقَ لَا يَبْدِي وَجْهَهُ لِأَحَدٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ.

باب ٨ - قصة قارون

الآيات القصص إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتينا من الكونز ما إن مفاتيحه لتنوأ بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين و ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدنيا و أحسن كما أحسن الله إليك و لا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم عندي أ و لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة و أكثر جمعاً و لا يستل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم و قال الذين أوتوا العلم و يلكم ثواب الله خير لمن آمن و عمل صالحاً و لا يلقاها إلا الصابرون فحسبنا به و بداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله و ما كان من المنتصرين و أصبح الذين آمنوا مكانة بالأمس يقولون و يكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لو لا أن من الله علينا لخشف بنا و يكأنه لا يفلح الكافرون تفسير لا تفرح أي لا تأسر و لا تفرح و لا تتكبر بسبب كنوزك و لا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تترك أن تحصل بها آخرتك أو أن تأخذ منها ما يكفيك.

١- فس، [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتينا من الكونز ما إن مفاتيحه لتنوأ بالعصبة أولى القوة و العصبة ما بين العشرة إلى خمسة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزانة العصبة أولى القوة فقال قارون كما حكى الله إنما أوتيته على علم عندي يعني ماله و كان يعمل الكيمياء فقال الله أ و لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة و أكثر جمعاً و لا يستل عن ذنوبهم المجرمون أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب المصبغات يجرها بالأرض ف قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم فقال لهم الخاص من أصحاب موسى ع و يلكم ثواب الله خير لمن آمن و عمل صالحاً و لا يلقاها إلا الصابرون فحسبنا به و بداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله و ما كان من المنتصرين و أصبح الذين آمنوا مكانة بالأمس يقولون و يكأن الله قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لو لا أن من الله علينا لخشف بنا و يكأنه لا يفلح الكافرون و كان سبب هلاك قارون أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر و أنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن و السلوى و

انفجر لهم من الحجر اثنا عشرة عينا بطروا و قالوا لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فُقَاتِهَا وَ قَوْمِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ففرض الله عليهم دخولها و حرّمها عليهم أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ وَ كَانَ قَارُونَ مِنْهُمْ وَ كَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ وَ كَانَ يُسَمَّى الْمُنُونِ لِحَسَنِ قِرَاءَتِهِ وَ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْكَيْمِيَاءَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيْبِ وَ التَّوْبَةِ وَ كَانَ قَارُونَ قَدْ امْتَنَعَ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَ كَانَ مُوسَى يَجِبُهُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونَ قَوْمِكَ فِي التَّوْبَةِ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ هَاهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَ إِلَّا نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَ اسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مَغْتَمًا فَجَلَسَ فِي فَنَاءِ قَصْرِهِ وَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ شَعْرٌ وَ نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حَمَارٍ شَرَاكِهِمَا مِنْ خِيوطِ شَعْرِ يَدَيْهِ الْعِصَا فَأَمَرَ قَارُونَ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خَلَطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضِبًا شَدِيدًا وَ كَانَ فِي كَتِفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ وَ قَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِبَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَطَعَكَ فَمَرَهُمَا بِمَا شِئْتَ وَ قَدْ كَانَ قَارُونَ أَمَرَ أَنْ يَغْلِقَ بَابَ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَأَ إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ بِالْعَذَابِ فَقَالَ يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأوِي لَا تَرْدَنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خَذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَ دَخَلَ قَارُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَى الرِّكْبَةِ فَبَكَى وَ حَلَفَ بِالرَّحْمَةِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأوِي لَا تَرْدَنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خَذِيهِ فَابْتَلَعَتْهُ بِقَصْرِهِ وَ خَزَانَتِهِ وَ هَذَا مَا قَالَ مُوسَى لِقَارُونَ يَوْمَ أَهْلَكَ اللَّهُ فَعَبَّرَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ قَارُونَ دَعَانِي بِغَيْرِكَ وَ لَوْ دَعَانِي بِكَ لِأَجْبَتَهُ فَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ لَأوِي لَا تَرْدَنِي مِنْ كَلَامِكَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَكَ رِضًا لِأَجْبَتَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ مَجْدِي وَ عُلُوُّ مَكَانِي لَوْ أَنَّ قَارُونَ كَمَا دَعَانِي لِأَجْبَتِهِ وَ لَكِنَّمَا دَعَانِي وَ كَلَّمْتَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَ قَدْ مَهَّدْتُ لَكَ مَهَادًا لَوْ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ لَقَرْتُ عَيْنَكَ فَخَرَجَ مُوسَى إِلَى جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ مَعَ وَصِيهِ فَصَعِدَ مُوسَى الْجَبَلَ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مَكْتَلٌ وَ مَسْحَاةٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا تَرِيدُ قَالَ إِنْ رَجُلًا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدْ تَوَفَّى فَأَنَا أَحْفَرُ لَهُ قَبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَفَلَا أَعْيَيْتَكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَحَفَرُوا الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَّغَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا تَرِيدُ قَالَ أَدْخُلِ الْقَبْرَ فَانظُرْ كَيْفَ مَضَّجَعَهُ فَقَالَ مُوسَى أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَهُ مُوسَى فَاضْطَجَعَ فِيهِ فَقَبِضَ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ انْضَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلَ بَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قِيلَ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ يَصْهَرُ بِنِ قَاهِثَ وَ مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ بِنِ قَاهِثَ وَ قِيلَ كَانَ ابْنُ خَالَتِهِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَ قِيلَ كَانَ عَمُّهُ مُوسَى وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَاءَ بِجَمَلِهِ بِنُوءِ نِوَاءٍ إِذَا نَهَضَ بِهِ مَعَ ثِقَلِهِ عَلَيْهِ وَ الْمَفَاتِحُ هُنَا الْخَزَائِنُ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ وَ قِيلَ هِيَ الْمَفَاتِحُ الَّتِي تَفْتَحُ بِهَا الْأَبْوَابَ وَ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ خَثِيمَةَ قَالَ كَانَتْ مِنْ جُلُودِ كُلِّ مِفْتَاحٍ مِثْلُ الْإِصْبَعِ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى الْعَصْبَةِ فَقِيلَ مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ وَ قِيلَ مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى أَرْبَعِينَ وَ قِيلَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَ قِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ الْجَمَاعَةُ يَتَعَصَّبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَوْلُهُ إِنَّمَّا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيِ فَضَّلْتُ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَ اسْتَوْجِبْتُ بِهِ التَّفُوقَ عَلَيْهِمْ بِالْجَاهِ وَ الْمَالِ وَ عَلَى عِلْمٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَ هُوَ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَ كَانَ أَعْلَمَهُمْ وَ قِيلَ هُوَ عِلْمُ الْكَيْمِيَاءِ وَ قِيلَ عِلْمُ التَّجَارَةِ وَ الدَّهْقَنَةِ وَ سَائِرِ الْمَكَاسِبِ وَ قِيلَ عِلْمُهُ بِكُنُوزِ يَوْسُفَ . وَ لَا يُسْتَلُّ عَنْ دُؤُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ سِوَالِ اسْتِعْلَامِ فَإِنَّهُ تَعَالَى مَطَّلَعٌ عَلَيْهَا أَوْ مَعَاتِبَةٌ فَإِنَّهُمْ يَعَذِّبُونَ بِهَا بَغْتَةً قَوْلُهُ وَيَكَاَنَّ اللَّهَ قَالَ الْبَغْوِيُّ قَالَ الْفَرَاءُ وَيَكَاَنَّ كَلِمَةً تَقْرِيرٌ وَ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَلِمَةٌ ابْتِدَاءٌ وَ قِيلَ هُوَ تَنْبِيهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَوَّلِ وَ قَالَ قَطْرِبُ وَيَكُ بِمَعْنَى وَيَلِكُ وَ أَنَّ مَنصُوبٌ بِإِضْمَارِ اعْلَمَ وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَرْكَبٌ مِنْ وَيٍ لِلتَّعْجِبِ وَ كَانَ لِلتَّشْبِيهِ وَ الْمَعْنَى مَا أَشْبَهَ الْأَمْرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْطُ . قَوْلُهُ لَا تَرْدَنِي مِنْ كَلَامِكَ أَيِ لَا تَقْصِدْنِي بِسَبَبِ كَلَامِكَ أَيِ لَا تَكْلِمْنِي وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ وَ فِي بَعْضِهَا لَا يَرْدَنِي كَلَامِكَ

٢- فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله ع في خبر يونس قال فدخل الحوت في بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل إلى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء قال ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون و كان قارون هلك في أيام موسى و وكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قائمة رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله و يستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنني فإني أسمع كلام آدمي فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت قال يونس أنا المذنب الخاطيء يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلتم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون وا أسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه الخبز

٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] أمر موسى ع قارون أن يعلق في رداءه خيوطا خضرا فلم يطعه و استكبر و قال إنما يفعل ذلك الأرياب بعيدهم كيما يتميزوا و خرج على موسى في زينته على بغلة شهباء و معه أربعة آلاف مقاتل و ثلاث مائة و صيفة عليهن الحلبي و قال لموسى أنا خير منك فلما رأى ذلك موسى ع قال لقارون أبرز بنا فادع علي و أدعو عليك و كان ابن عم لموسى ع فأمر الأرض فأخذت قارون إلى ركبتيه فقال أنشدك الله و الرحم يا موسى فابتلعت الأرض و خسف به و بداره

٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان قارون ابن عم موسى ع و كانت في زمان موسى امرأة بغية لها جمال و هيئة فقال لها قارون أعطيك مائة ألف درهم و تجيبين غدا إلى موسى و هو جالس عند بني إسرائيل يتلو عليهم التوراة فتقولين يا معشر بني إسرائيل إن موسى دعاني إلى نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم فلما أصبحت جاءت المرأة البغية فقامت على رءوسهم و كان قارون حضر في زينته فقالت المرأة يا موسى إن قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقول بين بني إسرائيل على رءوس الأشهاد أنك دعوتني إلى نفسك و معاذ الله أن تكون دعوتني لقد أكرمك الله عن ذلك فقال موسى للأرض خذيه فأخذته و ابتلعتة و إنه ليتجلجل ما بلغ و لله الحمد بيان التجلجل السورخ في الأرض قال التعلي كان قارون أعلم بني إسرائيل بعد موسى و هارون و أفضلهم و أجملهم و لم يكن فيهم أقرأ للتوراة منه و لكنه نافق كما نافق السامري فبغى على قومه و اختلف في معنى هذا البغية فقال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بني إسرائيل حين كان بمصر و عن المسيب بن شريك أنه كان عاملا على بني إسرائيل و كان يظلمهم و قيل زاد عليهم في الثياب شبرا و قيل بغى عليهم بالكبر و قيل بكثرة ماله و كان أغنى أهل زمانه و أثرهم. و اختلف في مبلغ عدة العصابة في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشرة إلى خمسة عشر و قال قتادة ما بين العشرة إلى أربعين و قال عكرمة منهم من يقول أربعون و منهم من يقول سبعون و قال الضحاک ما بين الثلاثة إلى العشرة و قيل هم ستون و روي عن خثيمة قال وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون و قرستين بغلا غراء محجلة ما يزيد منها مفتاح على إصبع لكل مفتاح منها كنز و يقال كان أينما يذهب تحمل معه و كانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فتثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل معه على أربعين بغلا و كان أول طغيانه أنه تكبر و استطال على الناس بكثرة الأموال فكان يخرج في زينته و يحتال كما قال تعالى فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان و عليهم المعصفرات و قال عبد الرحمن خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات و قال مقاتل على بغلة شهباء عليها سرج من الذهب عليها الأرجوان و معه أربعة آلاف فارس عليهم و على دوابهم الأرجوان و معه ثلاثة آلاف جارية بيض عليهن الحلبي و الثياب الحمر على البغال الشهب فتسنى أهل الجهالة مثل الذي أوتيه كما حكى الله فوعظهم أهل العلم بالله أن اتقوا الله فإن ثواب الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا. قال ثم إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن يأمر قومه أن يعلقوا في أردبتهم خيوطا أربعة في كل طرف خيطا أخضر لونه لون السماء فدعا موسى بني إسرائيل و قال لهم إن الله تعالى يأمركم أن تعلقوا في

أردبتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا ربكم إذا رأبتموها و إنه تعالى ينزل من السماء كلامه عليكم فاستكبر قارون و قال إنما تفعل هذه الأرباب بعبيدهم لكي يميزوا من غيرهم و لما قطع موسى ع بني إسرائيل البحر جعل الحبورة و هي رئاسة المذبح و بيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم و يدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون في نفسه من ذلك و أتى موسى و قال يا موسى لك الرسالة و لهارون الحبورة و لست في شيء من ذلك و أنا أقرأ للتوراة منكما لا صبر لي على هذا فقال موسى و الله ما أنا جعلتها في هارون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون و الله لا أصدقك في ذلك حتى تريني بيانه قال فجمع موسى ع رؤساء بني إسرائيل و قال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فحزمتها و ألقاها في قبته التي كان يعبد الله تعالى فيها و جعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا فأصبحت عصا هارون ع قد اهتز لها ورق أخضر و كانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون و الله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر فذهب قارون مغاضبا و اعتزل موسى بأتباعه و جعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما و هو يؤذيه في كل وقت و لا يزيد كل يوم إلا كبرا و مخالفة و معاداة لموسى ع حتى بنى دارا و جعل بابها من الذهب و ضرب على جدرانها صفائح الذهب و كان المأى من بني إسرائيل يغدون إليه و يروحون فيطعمهم الطعام و يحدثونه و يضاحكونه. قال ابن عباس ثم إن الله سبحانه و تعالى أنزل الزكاة على موسى ع فلما أوجب الله سبحانه الزكاة عليهم أبى قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار و عن كل ألف درهم على درهم و عن كل ألف شاة على شاة و عن كل ألف شيء شيئا ثم رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني إسرائيل و قال لهم يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه و هو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا و سيدنا فمرنا بما شئت فقال أمركم أن تحبوا بفلانة البغي فنجعل لها جعلنا على أن تقذفه بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل و رفضوه فاسترحنا منه فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم و قيل ألف دينار و قيل طستا من ذهب و قيل حكمها و قال لها إني أمولك و أخلطك بنسائي على أن تقذفي موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل فلما أن كان الغد جمع قارون بني إسرائيل ثم أتى موسى فقال له إن بني إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم و تنهاهم و تبين لهم أعلام دينهم و أحكام شريعتهم فخرج إليهم موسى و هم في براح من الأرض فقام فيهم خطيبا و وعظهم فيما قال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده و من افترى جلدناه ثمانين و من زنا و ليست له امرأة جلدناه مائة و من زنا و له امرأة رجمناه حتى يموت فقال له قارون و إن كنت أنت قال و إن كنت أنا قال قارون فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة قال أنا قال نعم قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلانة إنما أنا فعلت لك ما يقول هؤلاء و عظم عليها و سألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل و أنزل التوراة على موسى إلا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق و قالت في نفسها لئن أحدث اليوم توبة أفضل من أن أؤدي رسول الله فقالت لا كذبوا و لكن جعل لي قارون جعلنا على أن أذفك بنفسي فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يده قارون و نكس رأسه و سكت المأى و عرف أنه وقع في مهلكة و خر موسى ساجدا يبكي و يقول يا رب إن عدوك قد آذاني و أراد فضيحتي و شيني اللهم فإن كنت رسولك فاعضب لي و سلطني عليه فأوحى الله سبحانه أن ارفع رأسك و مر الأرض بما شئت تطعك فقال موسى يا بني إسرائيل إن الله تعالى قد بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه و من كان معي فليعتزل فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلان ثم قال موسى ع يا أرض خذهم فأخذتهم إلى كعابهم ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم إلى ركبتهم ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم إلى حقوهم ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم إلى أعناقهم و قارون و أصحابه في كل ذلك يتضرعون إلى موسى ع و يناشده قارون الله و الرحم حتى روي في بعض الأخبار أنه ناشده سبعين مرة و موسى في جميع ذلك لا يلتفت إليه لشدة غضبه ثم قال يا أرض خذهم فانطبقت عليهم الأرض فأوحى الله سبحانه إلى موسى يا موسى ما أفضك استغاثوا بك سبعين مرة فلم ترهم و أما و عزتي و جلالي لو إياي دعوني مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا. قال قتادة ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامة و أنه يتجلجل فيها و لا يبلغ قرعها

إلى يوم القيامة فلما خسف الله تعالى بقارون و صاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره و كنوزه و أمواله فدعا الله تعالى موسى ع حتى خسف بداره و أمواله الأرض و أوحى الله تعالى إلى موسى أني لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبداً فذلك قوله تعالى فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ

٥- عدة، [عدة الداعي] روى محمد بن خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس إلى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي و الهول الذي أسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجات به البحار السبعة حتى صارت به إلى هذا البحر فهذا الدوي و الهول لمكانه قال أ فتأذن لي في كلامه فقال قد أذنت لك فقال له قارون يا يونس ألا تبت إلى ربك فقال له يونس أ لا تبت أنت إلى ربك فقال له قارون إن توبتي جعلت إلى موسى و قد تبت إلى موسى و لم يقبل مني و أنت لو تبت إلى الله لوجدته عند أول قدم ترجع بها إليه

باب ٩- قصة ذبح البقرة

الآيات البقرة و إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تدبحوا بقرة قالوا أ تتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض و لا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوئها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لوئها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا و إنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض و لا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا ال أن جئت بالحق فدبحوها و ما كادوا يفعلون و إذ قتلتم أنفساً فأدارأتم فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى و يرىكم آياته لعلكم تعقلون تفسير فأدارأتم أي اختصمتم في شأنها إذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضاً أو تدافعتم بأن طرح قتلها كل عن نفسه إلى صاحبه و أصله تدارأتم فأدغمت التاء في الدال و اجتلبت لها همزة الوصل فقلنا اضربوه الضمير للنفس و التذكير على تأويل الشخص أو القتل ببعضها أي بعض كان و قيل ضرب بفخذ البقرة و قام حيا و قال قتلي فلان ثم عاد ميتاً و قيل ضرب بذنبها و قيل بلسانها و قيل بعظم من عظامها و قيل بالبضعة التي بين الكتفين

١- فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال إن رجلاً من خيار بني إسرائيل و علمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له و خطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقاً رديناً فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى ع فقال يا نبي الله هذا ابن عمي فقد قتل فقال موسى ع من قتله قال لا أدري و كان القتل في بني إسرائيل عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله و كان في بني إسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائماً و كره ابنه أن ينبهه و ينقص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشترؤا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يا بني ما ذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك و أنقص عليك نومك قال له أبوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله لابنه ما فعل بأبيه و أمر موسى بني إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى و بكوا و ضجوا قال لهم موسى إن الله يأمركم أن تدبحوا بقرة فتعجبوا و قالوا أ تتخذنا هزواً نأتيك بقتيل فتقول ادخوا بقرة فقال لهم موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فلموا أنهم قد أخطوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض و لا بكر و الفارض التي قد ضربها الفحل و لم تحمل و البكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوئها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لوئها أي شديدة الصفرة تسر الناظرين إليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا و إنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض أي لم تذلل و لا تسقي الحرث أي لا تسقي الزرع مسلمة لا شية

فيها أي لا نقطة فيها إلا الصفرة قالوا الَ آنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هِيَ بقره فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بملء جلدتها ذهبا فرجعوا إلى موسى ع فأخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدتها ذهبا فذبحوها ثم قالوا يا نبي الله ما تأمرنا فأوحى الله تبارك و تعالى إليه قل لهم اضربوه ببعضها و قولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به و قالوا من قتلك يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء به و هو قوله فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ بيان أنعم له أي قال له نعم و الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتلته غيلة و هو أن يحدعه و يذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتلته و نغص كفروح لم يتم مراده و البعير لم يتم شربه و أنغص الله عليه العيش و نغصه عليه فتنعصت تكدرت قال البيضاوي قصته أنه كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعا في ميراثه و طرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقره و يضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله لا فارضٌ و لا بكرٌ لا مسنة و لا فتية يقال فرضت البقرة فروضا من الفرض و هو القطع كأنها فرضت سنها و تركيب البكر للأولية و منه البكرة و الباكورة انتهى. أقول المعنى الذي ذكره علي بن إبراهيم للفارص لم أعتز عليه و يمكن أن يكون كناية عن غاية كبرها حيث لا تحمل و العوان الوسط بين الصغيرة و الكبيرة قوله فاقعٌ لوئها أي شديدة صفرة لونها و قيل خالص الصفرة و قيل حسن الصفرة. و روى الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه بلغ به جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لأن الله عز و جل يقول صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ قوله بقره لا ذلولٌ قال البيضاوي أي لم تذلل للكراب و سقي الحروث و لا ذلك صفة لبقره بمعنى غير ذلول و لا الثانية مزيدة لتأكيد الأولى و الفعلان صفتا ذلول كأنه قيل لا ذلول مثيرة و ساقية مُسَلِّمَةٌ سلمها الله من العيوب أو أهلها من العمل أو أخلص لونها من سلم له كذا إذا خلص له لا شيةٌ فيها لا لون فيها يخالف لون جلدتها و هي في الأصل مصدر وشاه وشيا و شية إذا خلط بلونه لونا آخر و ما كادُوا يَفْعَلُونَ لتطويلهم و كثرة مراجعتهم. و قال الطبرسي رحمه الله أي قرب أن لا يفعلوا ذلك مخافة اشتهاه فضيحة القتال و قيل كادوا أن لا يفعلوا ذلك لغلاء ثمنها فقد حكي عن ابن عباس أنهم اشتروها بملء جلدتها ذهبا من مال المقتول و عن السدي بوزنها عشر مرات ذهبا و قال عكرمة و ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير انتهى. و قال البيضاوي و لعله تعالى إنما لم يحيه ابتداء و شرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب و أداء الواجب و نفع اليتيم و التنبيه على بركة التوكل و الشفقة على الأولاد و أن من حق الطالب أن يقدم قرية و من حق المتقرب أن يتحرى الأحسن و يغالي بثنائه و أن المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى و الأسباب أمارات لا أثر لها و أن من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعي في إمامته الموت الحقيقي فطريقه أن يذبح بقره نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا و لم يلحقها ضعف الكبر و كانت معجبة راتقة المنظر غير مدللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه فيحيا حياة طيبة و يعرب عما به ينكشف الحال و يرتفع ما بين العقل و الوهم من التداري و النزاع.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الكميداني و محمد العطار عن ابن عيسى عن الزنطي قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا للموسى ع إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتلته قال اتنوني ببقره قالوا أ تَتَّخِذُنَا هُرُورًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ و لو أنهم عمدوا إلى بقره أجزأتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما هي قال إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ يَعْنِي لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ و لو أنهم عمدوا إلى بقره أجزأتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما لوئها قال إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ و لو أنهم عمدوا إلى بقره لأجزأتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما هي إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الَ آنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فطلبوها فوجدوها عند فتى من

بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً فجاءوا إلى موسى ع فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها و جاءوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذبحها فلما فعلوا ذلك حي المقتول و قال يا رسول الله إن ابن عمي قتلي دون من يدعي عليه قتلي فعملوا بذلك فقاتله فقال لرسول الله موسى ع بعض أصحابه إن هذه البقرة لها نبأ فقال و ما هو قال إن فتي من بني إسرائيل كان باراً بأبيه و إنه اشترى بيعة فجاء إلى أبيه فرأى و الأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقفه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى ع انظروا إلى البر ما بلغ بأهله شيء، [تفسير العياشي] عن البنظي مثله بيان لا يخفى دلالة هذا الخبر و الأخبار الآتية على كون التكليف في الأول غير التكليف بعد السؤال و قد اختلف علماء الفريقين في ذلك قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب إلى أن التكليف فيها متغير و لو أنهم ذبحوا أولاً أي بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الأمر فلما لم يفعلوا كانت المصلحة أن شدد عليهم التكليف و لما راجعوا المرة الثانية تغيرت مصلحتهم إلى تكليف ثالث. ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال في التكليف الأخير إنه يجب أن يكون مستوفياً لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف الثاني و الثالث ضم تكليف إلى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة و منهم من قال يجب أن يكون بالصفة الأخيرة فقط دون ما تقدم و على هذا القول يكون التكليف الثاني نسخاً للأول و الثالث للثاني و قد يجوز نسخ الشيء قبل الفعل لأن المصلحة يجوز أن تتغير بعد فوات وقتها و إنما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لأن ذلك يؤدي إلى البداء. و ذهب آخرون إلى أن التكليف واحد و أن الأوصاف المتأخرة إنما هي للبقرة المتقدمة و إنما تأخر البيان و هو مذهب المرتضى قدس الله روحه و استدلل بهذه الآية على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة قال إنه تعالى لما كلفهم ذبح بقرة قالوا لموسى ع ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيِّنًا لَنَا مَا هِيَ فَلَا يَخْلُو قَوْلُهُمْ مَا هِيَ مِنْ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ الْبَقَرَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ ذَكَرَهَا أَوْ عَنِ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا ثَانِيًا وَ الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا هِيَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ عَنِ صِفَةِ الْبَقَرَةِ الْمَأْمُورِ بِذَبْحِهَا لِأَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَكْلِيفِ ذَبْحِ بَقَرَةٍ أُخْرَى لَيْسَتْ فُهُمُوا عَنْهَا وَ إِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَلَيْسَ يَخْلُو قَوْلُهُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَرِضٌ وَ لَا بَكْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ فِيهِ كِنَايَةً عَنِ الْبَقَرَةِ الْأُولَى أَوْ غَيْرِهَا وَ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ بَقَرَةٍ ثَانِيَةٍ إِذِ الظَّاهِرُ تَعَلُّقُهَا بِمَا تَضَمَّنَهُ سؤَالُهُمْ وَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ جَوَابًا لَهُمْ وَ قَوْلُ الْقَائِلِ فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَهُ مَا كَذَا وَ كَذَا أَنَّهُ بِالْصِّفَةِ الْفَلَانِيَةِ صَرِيحٌ فِي أَنْ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَمَّا وَقَعَ السُّؤَالُ عَنْهُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا وَ قَدْ اعْتَقَدُوا أَنَّ خَطَابَهُمْ مَجْمَلٌ غَيْرٌ مَبِينٌ وَ لَوْ كَانَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ وَ أَيْ تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِذَبْحِ أَيِّ بَقَرَةٍ كَانَتْ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ فَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَمَّهُمْ مَصْرُوفٌ إِلَى تَقْصِيرِهِمْ أَوْ تَأْخِيرِهِمْ امْتِثَالَ الْأَمْرِ بَعْدَ الْبَيَانِ النَّامِ لَا عَلَى تَرْكِ الْمِبَادِرَةِ فِي الْأَوَّلِ إِلَى ذَبْحِ بَقَرَةٍ انْتَهَى. أقول غاية ما أفاده رحمه الله هو أن الظاهر من الآيات ذلك و بعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعبرة و أما النسخ قبل الفعل فقد مر الكلام فيه في باب الذبيح ع و تفصيل القول في ذلك موكول إلى مظانه من الكتب الأصولية

٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البنظي عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمة أبرار و كان فيهم شيخ له ابنة و له ابن أخ خطبها إليه فأبى أن يزوجه فزوجها من غيره فقعد له في الطريق إلى المسجد فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثم غدا يخاصمهم فيه فانتهوا إلى موسى ص فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا نَسْأَلُكَ مِنْ قَتْلِ هَذَا تَقُولُ اذْجُوا بَقَرَةَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ لَوْ انْطَلَقُوا إِلَى بَقَرَةٍ لِأَجِيزَتِ وَ لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيِّنًا لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا لَمْ نَجِدْ هَذَا النَّعْتِ إِلَّا عِنْدَ غَلَامٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ قَدْ أَبَى أَنْ يَبِيعَهَا إِلَّا بِمَلْءِ مَسْكَهَا دَنَانِيرَ قَالَ فَاشْتَرَوْهَا فَابْتَاعُوهَا فَذَبَحَتْ قَالَ فَأَخَذَ جِدْوَةَ مِنْ لَحْمِهَا فَضْرِبَهُ فَجَلَسَ فَقَالَ مُوسَى مِنْ قَتْلِكَ فَقَالَ قَتْلِي ابْنِ أَخِي الَّذِي يَخَاصِمُ فِي قَتْلِي قَالَ فَاقْتُلْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ لِنَبَأٍ فَقَالَ ص وَ مَا هُوَ قَالُوا إِنَّهَا كَانَتْ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

و له ابن بار به فاشترى الابن بيعا فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائما فكره أن يوقظه و المفتاح تحت رأسه فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا فلما استيقظ قال له يا أبت إني اشتريت بيعا كان لي فيه من الفضل كذا و كذا و إني جئت لأتقدمهم الثمن فوجدتك نائما و إذا المفتاح تحت رأسك فكرهت أن أوقظك و إن القوم أخذوا متاعهم و رجعوا فقال الشيخ أحسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت و كانت بقية كانت لهم فقال رسول الله ع انظروا ما ذا صنع به الرب

٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن مقاتل بن مقاتل عن أبي الحسن ع قال إن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة و كان يجزيهم ما ذبحوا و ما تيسر من البقر فعتنوا و شددوا فشدد عليهم

٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة عن الرضا ع قال إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بجلء جلدها ذهباً شي، [تفسير العياشي] عن ابن محبوب عن علي بن يقطين قال سمعت أبا الحسن ع يقول إن الله أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة و إنما كانوا يحتاجون إلى ذنبها فشدد الله عليهم

٧- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل و إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة إلى قوله لعلكم تعقلون قال الإمام ع قال الله عز و جل ليهود المدينة و اذكروا إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا ياذن الله تعالى و يجزركم بقاتله و ذلك حين ألقى القتل بين أظهرهم فألزم موسى ع أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف همسون من أمثالهم بالله القوي الشديد إله بني إسرائيل مفضل محمد و آله الطيبين على البرايا أجمعين ما قتلناه و لا علمنا له قاتلا فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول و إن نكلوا نصوا على القاتل أو أقر القاتل فيقاد منه فإن لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقرروا أو يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله أ ما وقت إيماننا أموالنا و لا أموالنا إيماننا قال لا هكذا حكم الله و كان السبب أن امرأة حسناء ذات جمال و خلق كامل و فضل بارع و نسب شريف و ستر تخين كثر خطابها و كان لها بنو أعمام ثلاثة فرضيت بأفضلهم علما و أتخنتهم سترآ و أرادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له و غبطاه عليها لإيثارها إياه فعمدا إلى ابن عمها المرضي فأخذه إلى دعوتها ثم قتلاه و حملاه إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل فألقياه بين أظهرهم ليلا فلما أصبحوا وجدوا القتل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على أنفسهما و حثيا الزاب على رءوسهما و استعدادا عليهم فأحضرهم موسى ع و سألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله قال فحكم الله عز و جل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فقالوا يا موسى أي نفع في إيماننا لنا إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة أم أي نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الإيمان فقال موسى ع كل النفع في طاعة الله تعالى و الإيثار لأمره و الانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل و لا جناية لنا و إيمان غليظة و لا حق في رقابنا لو أن الله عز و جل عرفنا قاتله بعينه و كفانا متونته فادع لنا ربك أن يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب و ينكشف أمره لذوي الألباب فقال موسى ع إن الله عز و جل قد بين ما أحكم به في هذا فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم و لا أعترض عليه فيما أمر أ لا ترون أنه لما حرم العمل في السبت و حرم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا أن نسلم له حكمه و نلتزم ما ألزمناه و هم بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادتهم فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا و سلني أن أبين لهم القاتل ليقتل و يسلم غيره من التهمة و الغرامة فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك دينه الصلاة على محمد و آله الطيبين و التفضيل لمحمد و علي بعده على سائر البرايا أغنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فأوحى الله تعالى إليه قل لبني إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا

بعضها المقتول فيحيا فتسلمون لرب العالمين ذلك و إلا فكفوا عن المسألة و التزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز و جل و إذ قال موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ لِلَّهِ يَأْمُرُكُمْ أَي سَيَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقْرَةً إِنْ أَرَدْتُمْ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ وَ تَضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَ يَجْرَ بِالْقَاتِلِ قَالُوا يَا مُوسَى أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا وَ سِحْرِيَّةً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ أَنْ نَذْبَحَ بَقْرَةً وَ نَأْخُذَ قِطْعَةً مِنْ مَيْتٍ وَ نَضْرِبَ بِهَا مَيْتًا فِيحْيَا أَحَدَ الْمَيْتَيْنِ بِمَلَاقَةِ بَعْضِ الْمَيْتِ الْآخَرَ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا قَالَ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنْسَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ يَقُلْ لِي وَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَعَارِضُ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ دَافِعًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْرُهُ ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَ أَوْ لَيْسَ مَاءُ الرَّجُلِ نَظْفَةً مَيْتٍ وَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَيْتٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَحْدِثُ اللَّهُ مِنَ التَّلَاقِ الْمَيْتَيْنِ بَشْرًا حَيًّا سِوَا أَوْ لَيْسَ بِذَوْرِكُمْ الَّتِي تَرْتَعُونَهَا فِي أَرْضِكُمْ تَتَفْسَخُ فِي أَرْضِكُمْ وَ تَعْفَنُ وَ هِيَ مَيْتَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلُ الْحَسَنَةُ الْبَهِيجَةُ وَ هَذِهِ الْأَشْجَارُ الْبَاسِقَةُ الْمُؤَنِقَةُ فَلَمَّا بَهَرَهُمْ مُوسَى عَ قَالُوا لَهُ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ أَي مَا صَفَتُهَا لِنَقْفَ عَلَيْهَا فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ كَبِيرَةٌ وَ لَا بَكْرٌ صَغِيرَةٌ عَوَانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَ الْبَكْرِ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِهِ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا أَي لَوْنُ هَذِهِ الْبَقْرَةِ الَّتِي تَرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا قَالَ مُوسَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ السُّؤَالِ وَ الْجَوَابِ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ حَسَنَةٌ لَوْنُ الصَّفْرَةِ لَيْسَ بِنَاقِصٍ تَضْرِبُ إِلَى بِيَاضٍ وَ لَا بِمَشِيعٍ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لَوْثُهَا هَكَذَا فَاقِعٌ تَسْرُ الْبَقْرَةُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا لِبَهِيجَتِهَا وَ حَسَنَتِهَا وَ بَرِيقِهَا قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ صَفَتُهَا قَالَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تَذَلْ لِإِنَارَةِ الْأَرْضِ وَ لَمْ تَرْضَ بِهَا وَ لَا تَسْقِي الْأَرْضَ [وَ لَا تَسْقِي الْحَرْثَ] وَ لَا هِيَ مِمَّنْ تَجْرُ الدَّوَالِي وَ لَا تَدِيرُ النَّوَاعِيرَ قَدْ أَغْفِيَتْ مِنْ ذَلِكَ أَجْمَعُ مُسَلِّمَةٌ مِنَ الْعِيُوبِ كُلِّهَا لَا عَيْبَ فِيهَا لَا شَيْبَةَ فِيهَا لَا لَوْنٌ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالُوا يَا مُوسَى أَفَقَدْ أَمَرْنَا رَبَّنَا بِذَبْحِ بَقْرَةِ هَذِهِ صَفَتُهَا قَالَ بَلَى وَ لَمْ يَقُلْ مُوسَى فِي الْإِبْتِدَاءِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ لَكَانُوا إِذَا قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ وَ مَا لَوْنُهَا وَ مَا هِيَ كَانَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَهُ ذَلِكَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ كَانَ يَجِيبُهُمْ هُوَ بِأَنْ يَقُولَ أَمْرُكُمْ بِبَقْرَةٍ فَأَيُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَقْرِ فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا دَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ طَلَبُوا هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ شَابٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَنَامِهِ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ طَيْبِي ذَرِيَّتَهُمَا فَقَالَا لَهُ أَمَا إِنَّكَ كُنْتَ لَنَا مَحْبَبًا مَفْضُلًا وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسُوقَ إِلَيْكَ بَعْضَ جِزَانِكَ فِي الدُّنْيَا إِذَا رَامُوا شِرَاءَ بَقْرَتِكَ فَلَا تَتَّبِعْهَا إِلَّا بِأَمْرٍ أَمَّا إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْقُنَهَا مَا يَغْنِيكَ بِهِ وَ عَقِبِكَ فَفَرِحَ الْغُلَامُ وَ جَاءَهُ الْقَوْمُ يَطْلُبُونَ بَقْرَتَهُ فَقَالُوا بِكُمْ تَتَّبِعُ بَقْرَتَكَ قَالَ بَدِينَارِينَ وَ الْخِيَارَ لِأَمِّي قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِدِينَارٍ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ بَلْ بِأَرْبَعَةٍ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا نَعَطِيكَ دِينَارِينَ فَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ بِمِائَةِ فَمَا زَالُوا يَطْلُبُونَ عَلَى النِّصْفِ مِمَّا تَقُولُ أُمَّهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى أُمَّهُ فَتَضَعُفُ الثَّمَنُ حَتَّى بَلَغَ ثَمَنُهَا مِائَةَ مَسْكٍ ثَوْرٍ أَكْبَرَ مَا يَكُونُ مِثْلُوهُ دَنَانِيرَ فَأَوْجِبْ لَهُمُ الْبَيْعَ ثُمَّ ذَبَحُوهَا فَأَخَذُوا قِطْعَةً وَ هِيَ عَجَبُ الذَّنْبِ الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَيْهِ يَرْكَبُ إِذَا أُعِيدَ خَلْقًا جَدِيدًا فَضْرَبُوهَ بِهَا وَ قَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لِمَا أَحْيَيْتَ هَذَا الْمَيْتَ وَ أَنْطَقْتَهُ لِيُخْبِرَ عَنِ قَاتِلِهِ فَقَامَ سَالِمًا سِوَا وَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَتَلَنِي هَذَانِ ابْنَا عَمِي حَسَدَانِي عَلَى ابْنَةِ عَمِي فَقَتَلَانِي وَ أَلْقِيَانِي فِي مَحَلَّةٍ هَؤُلَاءِ لِيَأْخُذُوا دِيْنِي فَأَخَذَ مُوسَى الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُمَا وَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْمَيْتَ ضَرْبَ بَقِيعَةٍ مِنَ الْبَقْرَةِ فَلَمْ يَجِيْ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا عَنِ اللَّهِ قَالَ مُوسَى قَدْ صَدَقْتَ وَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنِّي لَا أَهْلِفُ وَعَدِي وَ لَكِنْ لِيَقْدُمُوا لِلْفَتَى مِنْ ثَمَنِ بَقْرَتِهِ فِيمَلْنَا مَسْكَهَا دَنَانِيرَ ثُمَّ أَحْيَيْ هَذَا فَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَ وَسَّعَ اللَّهُ جِلْدَ الثَّوْرِ حَتَّى وَزَنَ مَا مَلَأَ بِهِ جِلْدَهُ فَبَلَغَ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَقَالَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَ وَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ الْمَضْرُوبِ بِبَعْضِ الْبَقْرَةِ لَا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبَ إِحْيَاءَ اللَّهِ هَذَا وَ إِنطَاقَهُ بِمَا نَطَقَ أَوْ إِغْنَآؤَهُ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْمَالِ الْعَظِيمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قَلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَحَبِّ مِنْكُمْ أَنْ أَطِيبَ فِي الدُّنْيَا عَيْشَهُ وَ أَعْظَمَ فِي جَنَاتِي مَحَلَّهُ وَ أَجْعَلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فِيهَا مَنَادِمَتَهُ لِيَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ هَذَا الْفَتَى إِنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ذَكَرَ مُحَمَّدَ وَ عَلِيًّا وَ أَهْمَا الطَّيِّبِينَ وَ كَانَ عَلَيْهِمْ مَصْلِيًّا وَ هُمْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ مَفْضُلًا فَلِذَلِكَ صَرَفَتْ إِلَيْهِ الْمَالِ الْعَظِيمَ لِيَتَنَعَّمَ بِالطَّيِّبَاتِ وَ يَتَكْرَمَ بِأَهْبَاتِ وَ الصَّلَاتِ وَ يَتَجَبَّبَ بِمَعْرُوفِهِ إِلَى ذَوِي الْمَوَدَاتِ وَ يَكْتَبُ بِنَفَقَاتِهِ ذَوِي

العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها و حسد من يحسدني لأجلها قال قل عليها من الصلاة على محمد و آله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها فإن الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقاها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها أو لص ليسرقها أو غاصب ليغصبها إلا دفعه الله عز و جل عنها بلطفه من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا أو منعه منه ب آفة أو داهية حتى يكفه عنه كف اضطرار قال ع فلما قال موسى للفتى ذلك و صار الله عز و جل له بمقاتله حافظا قال هذا المنشور اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي و تحزي عني أعدائي و حسادي و ترزقني فيها خيرا كثيرا طيبا فأوحى الله إليه يا موسى أن هذا الفتى المنشور بعد القتل ستين سنة و قد وهبت له لمسألته و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنة تمام مائة و ثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهوراته يتمتع بحلال هذه الدنيا و يعيش و لا يفارقها و لا تفارقه فإذا حان حينه حان حينها و ماتا جميعا معا فصارا إلى جناني فكانا زوجين فيها ناعمين و لو سألتني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد و أقنعه بما رزقته و ذلك هو الملك العظيم لفعلت و لو سألتني بذلك مع التوبة أن لا أفصحه لما فضحته و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل و لأغويت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال و لو سألتني بعد ما افتضح و تاب إلي و توسل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله بعد ما ألطف لأوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت و كان لا يعبره بفعله أحد و لا يذكره فيهم ذاك و لكن ذلك فضل أوتيته من أشياء و أنا ذو الفضل العظيم و أعدل بالمنع على من أشياء و أنا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها و ما كادوا يفعلون و أرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة و لكن اللجاج هلمهم على ذلك و اتهمهم لموسى ع حدهم قال فضجوا إلى موسى ع و قالوا افتقرت القبيلة و دفعت إلى التكفف و انسلخنا بلجاننا عن قليلنا و كثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى ع و يحكم ما أعمى قلوبكم أ ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة و ما أورثه الله تعالى من الغنى أ و ما سمعتم دعاء الفتى المقتول المنشور و ما أثر له من العمر الطويل و السعادة و التمتع بحواسه و سائر بدنه و عقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهم و تتوسلون إلى الله بمثل وسيلتهما ليسد فافتكم و يجبر كسرهم و يسد خلتكم فقالوا اللهم إليك التجأنا و على فضلك اعتمدنا فأزل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آهم فأوحى الله إليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤسائهم إلى خربة بني فلان و يكشفوا في موضع كذا لموضع عينه وجه أرضها قليلا و يستخرجوا ما هناك فإنه عشرة آلاف ألف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود أحوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل و هو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه الحنة ليتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد و آله الطيبين و اعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز و جل و إِذْ قَاتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَارَأْتُمْ فِيهَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا و تدارأتم ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض و درأه عن نفسه و ذويه و الله مُخْرَجٌ مظهر ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ما كان من خبر القاتل و ما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يبيحه إليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى فِي الدُّنْيَا و الآخرة كما أحيا الميت بملاقة ميت آخر له أما في الدنيا فيتلقى ماء الرجل الأولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله فيه وَ الْبَحْرُ الْمَسْجُورِ و هي من مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض و يجيون ثم قال الله عز و جل وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده و نبوة موسى ع نبيه و فضل محمد على الخلاق سيد عبيده و إمامه و تبينه فضله و فضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تعتبرون و تتفكرون أن الذي فعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة و لا يختار محمدا و آله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب بيان أما وقت إيماننا أموالنا استبعاد منهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم أي أ ليس إيماننا وقاية

لأموالنا و بالعكس حتى جمعت بينهما و الباسقة الطويلة و راض الدابة ذلها و النواير جمع الناعورة و هي الدولااب و الدلو يستقى بها و نادمة منادمة و نادما جالسة على الشراب قوله ع و لم يقل موسى حاصله أنه ع حمل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ عَلَى حَقِّقَةِ الاستقبال و لذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم أولا بالأمر ثم بعد سؤاها و تعيين البقرة أمرهم و لو قال موسى أولا بصيغة الماضي أمركم أن تذبحوا لتعلق الأمر بالحقيقة و كان يكفي أي بقرة كانت و هذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان في تأويل الآية لكن بقول السيد و أصحابه أنسب و جمعه مع الأخبار السابقة لا يخلو من إشكال و يمكن أن تحمل الأخبار السابقة على أنه تعالى لما علم أنه إن أمرهم ببقرة مطلقة لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها أولا أو على أنه بعد الوعد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقرة لأمرهم ببقرة مطلقة فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم و هما بعيدان و ارتكاب مثلها فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى و أكثر مشكل و الله يعلم حقيقة الأمر. و قال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل في بني إسرائيل اسمه عاميل و لم يدروا قاتله و اختلفوا في قاتله و سبب قتله فقال عطاء و السدي كان في بني إسرائيل رجل كثير المال و له ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه حياته قتله ليرثه و قال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا في بني إسرائيل بالحسن و الجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته إلى قرية أخرى فألقاه هناك و قال عكرمة كان لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل و جر إلى باب سبط آخر فاختم فيه السيطان و قال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب بدمه و قيل ألقاه بين قريتين فاختم فيه أهلها فاشتبه أمر القاتل على موسى و كان ذلك قبل نزول القسامة فأمرهم الله بذبح البقرة فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و إنما كان تشديدهم تقديرا من الله به و حكمة. و كان السبب فيه على ما ذكره السدي و غيره أن رجلا من بني إسرائيل كان بارا بأبيه و بلغ من بره أن رجلا أتاه بلؤلؤة فابتاعها بخمسين ألفا و كان فيها فضل و ربح فقال للبائع إن أبي نائم و مفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلي حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قال فأيقظ أباك و أعطني المال قال ما كنت لأفعل و لكن أزيدك عشرة آلاف فأنظرنى حتى ينتبه أبى فقال الرجل فأنا أخط عنك عشرة آلاف إن أيقظت أباك و عجلت النقد فقال و أنا أزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهة أبى ففعل و لم يوقظ أباه فلما استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له و جزاه خيرا و قال هذه البقرة لك بما صنعت فقال رسول الله انظروا ما ذا صنع به الير. و قال ابن عباس و وهب و غيرهما من أهل الكتب كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل و كان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضة و قال اللهم إني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر و مات الرجل فشبت العجلة في الغيضة و صارت عوانا و كانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته و كان يقسم الليلة ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا و ينام ثلثا و يجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق و احتطب على ظهره و يأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه و يأكل ثلثه و يعطي والدته ثلثا فقالت له أمه يوما إن أباك ورثك عجلة و ذهب بها إلى غيضة كذا و استودعها فانطلق إليها و ادع إليه إبراهيم و إسماعيل و إسحاق أن يردها عليك و إن من علامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها و كانت تسمى المذبية لحسنها و صفوتها و صفاء لونها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها و قال أعزم عليك ياله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها و قادها فتكلمت البقرة بإذن الله و قالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بذلك و لكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة ياله بني إسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله و ينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فصار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس في صورة راع فقال أيها الفتى إني رجل من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت زادي و متاعي حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضي حاجتي فدعا وسط الجبل و ما قدرت عليه و إني أخشى على نفسي الهلكة فإن رأيت أن تحملي على بقرتك و تنجيني من الموت و أعطيك أجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى و قال اذهب فتوكل على الله و لو علم الله تعالى منك اليقين لبلغك بلا

زاد و لا راحلة فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك و إن شئت فأحلني عليها و أعطيك عشرة مثلها فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بهذا فبين الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدي البقرة و نفرت البقرة هاربة في الغلاة و غاب الراعي فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقرة إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته ألم تر إلى الطائر الذي طار فإنه إبليس عدو الله اختلسني أما إنه لو ركبني لما قدرت علي أبدا فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعني من يد إبليس و ردني إليك لبرك بأملك و طاعتك لها فجاء بها الفتى إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال لك و يشق عليك الاحتطاب بالنهار و القيام بالليل فانطلق فباع هذه البقرة و خذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير و لا تبعها بغير رضي و مشورتني و كان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقبه الله سبحانه ملكا ليري خلقه قدرته و ليختبر الفتى كيف بره بوالدته و كان الله به خيرا فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير و أشرت عليك رضا أمي فقال له الملك ستة دنانير و لا تستأمر أمك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهباً لم آخذه إلا برضا أمي فردها إلى أمه و أخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق الفتى بالبقرة إلى السوق فأتى الملك فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم إنها أمرتني أن لا أنقصها من ستة دنانير على أن أستأمرها قال الملك فإني أعطيك اثني عشر على أن لا تستأمرها فأبى الفتى و رجع إلى أمه و أخبرها بذلك فقالت إن ذاك الرجل الذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي ليجربك فإذا أتاك فقل له أ تأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب إلى أمك و قل لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني إسرائيل فلا تبيعوها إلا بملء مسكها دنانير فأمسكا البقرة و قدر الله تعالى على بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة على بره بوالدته فضلا منه و رحمة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهباً و قال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهباً. و اختلفوا في البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي العضروف و هو المقتل و قال الضحاك بلسانها و قال الحسين بن الفضل هذا أولى الأفاويل لأن المراد كان من إحياء القليل كلامه و اللسان آتته و قال سعيد بن جبير بعجب ذنبها و قال يمان بن رناب و هو أولى التأويلات بالصواب العصص أساس البدن الذي ركب عليه الخلق و إنه أول ما يخلق و آخر ما يبلى و قال مجاهد بذنبها و قال عكرمة و الكلبي بفخذها الأيمن و قال السدي بالبضعة التي بين كتفيها و قيل بأذنها ففعلوا ذلك فقام القليل حيا ياذن الله تعالى و أوداجه تشخب دما و قال قتلي فلان ثم سقط و مات مكانه. أقول و قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود وجدت في تفسير منسوب إلى أبي جعفر الباقر ع و أما قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً فَذَلِكَ أَنْ رَجَلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُمَا أَخْوَانٌ وَ كَانَ لهُمَا ابْنٌ عَمٌّ أَخٌ أُبَيْهِمَا وَ كَانَ غَنِيًّا مَكْتَبَرًا وَ كَانَتْ لهُمَا ابْنَةٌ عَمٌّ حَسَنَاءُ شَابِيَةٌ كَانَتْ مِثْلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَنَتِهَا وَ جَاهِلَتَا خَافَا أَنْ يَنْكَحَهَا ابْنُ عَمِّهَا ذَلِكَ لِغَنِيِّ فَعَمَدَا فَعَتَلَاهُ فَاحْتَمَلَاهُ فَالْقِيَاهُ إِلَى جَنْبِ قَرْيَةٍ لِيُرْءَوْا مِنْهُ وَ أَصْبَحَ الْقَتِيلُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَلَمَّا غَمَّ عَلَيْهِمْ شَأْنُهُ وَ مِنْ قَتْلِهِ قَالَ أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ الَّذِينَ وَجَدُوا عِنْدَهُمْ يَا مُوسَى اذْءِ اللَّهُ لَنَا أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى قَاتِلِ هَذَا الرَّجُلِ ففعل موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه و قال ما معناه أنهم شددوا فشدد الله عليهم و لو ذبحوا في الأول أي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها لهم إلا بملء جلدتها ذهباً و ضربوا المقتول ببعضها فعاش فأخبرهم بقاتله فأخذوا فقتلوا فأهلكا في الدنيا و هكذا يقتلهما ربنا في الآخرة

باب ١٠ - قصة موسى ع حين لقي الخضر و سائر قصص الخضر ع و أحواله

الآيات الكهف و إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى صَبْرًا

١- فس، [تفسير القمي] لما أخبر رسول الله ص قريشا بخبر أصحاب الكهف قالوا أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن يتبعه و ما قصته فأنزل الله عز و جل و إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا قَالَ وَ كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَابَ وَ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي

فأوحى الله إلى جبرئيل أدرك موسى فقد هلك و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل أعلم منك فصر إليه و تعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى ع و أخبره فذل موسى في نفسه و علم أنه أخطأ و دخله الرعب و قال لوصيه يوشع إن الله قد أمرني أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين و أتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا و خرجا فلما خرجا و بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فأخرج وصي موسى الحوت و غسله بالماء و وضعه على الصخرة و مضيا و نسيا الحوت و كان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت و دخل في الماء فمضى موسى ع و يوشع معه حتى عييا فقال لوصيه آتينا غداً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا أَي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى إني نَسِيتُ الحوتَ على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قَصَصًا إلى عند الرجل و هو في الصلاة ففقد موسى حتى فرغ عن الصلاة فسلم عليهما فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس و هشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى ع أيهما كان أعلم و هل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته و هو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا ع يسألونه عن ذلك فكتب في الجواب أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالسا و إما متكئا فسلم عليه موسى فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس بها سلام فقال من أنت قال أنا موسى بن عمران قال أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما عُلِّمْتُ رُشْدًا قال إني و كلت بأمر لا تطيقه و و كلت بأمر لا أطيعه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكأؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد و حتى ذكر فلانا و فلانا و مبعث رسول الله ص إلى قومه و ما يلقي منهم و من تكذيبهم إياه و ذكر له تأويل هذه الآية وَ نُقِلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَّ مَرَّةٍ حِينَ أَخَذَ المِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فقال موسى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتُ رُشْدًا فقال الخضر إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا فقال موسى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قال الخضر فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا يقول لا تسألني عن شيء أفعله و لا تنكره علي حتى أخبرك أنا بخبره قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر و قد شحنت سفينة و هي تريد أن تعبر فقال أرباب السفينة لخمّل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر إلى جوانب السفينة فكسرهما و حشاهما بالحق و الطين فغضب موسى ع غضبا شديدا و قال للخضر أ خَرَقْتَهَا لِتُعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا فقال له الخضر أ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قال موسى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَ لَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ فَنظَرَ الخضر إِلَى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر و في أذنيه درتان فتأمله الخضر ثم أخذه و قتله فوثب موسى إلى الخضر و جلد به الأرض فقال أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا فقال الخضر له أ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قال موسى إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا بِالْعَشِيِّ قَرْيَةً تَسْمَى النَاصِرَةَ وَ إِلَيْهَا تَنسَبُ النصارى و لم يضيفوا أحدا قط و لم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم و لم يضيفوهم فنظر الخضر ع إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه و قال قم ياذن الله فقام فقال موسى ع لم ينبغ أن تقيم الجدار حتى يطعمونا و يؤونا و هو قوله لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فقال له الخضر ع هذا فراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِي فَعَلْتَ بِهَا مَا فَعَلْتَ فَكَانَتْ لِقَوْمٍ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا كذا نزلت و إذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئا وَ أَمَّا الغُلامُ فَكَانَ أبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طبع كافرا كذا نزلت فنظرت إلى جبينه و عليه مكتوب بع كافرا فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا فَابْدَلِ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بَنَاتًا وَ لَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَ أَمَّا الجِدَارُ الَّذِي أَقَمْتَهُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أبُوهُمَا صَالِحًا فَآرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا بَيَانُ قَالَ الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاةِ

أكثر المفسرين على أنه موسى بن عمران و فتاه يوشع بن نون و سماه فتاه لأنه صحبه و لازمه سفرا و حضرا للتعلم منه و قيل لأنه كان يخدمه و قال محمد بن إسحاق يقول أهل الكتاب أن موسى الذي طلب الخضر هو موسى بن ميثا بن يوسف و كان نبيا في بني إسرائيل قبل موسى بن عمران إلا أن الذي عليه الجمهور أنه موسى بن عمران لا أْبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ معناه لا أزال أمضي و أمشي فلا أسلك طريقا آخر حتى أبلغ ملتقى البحرين بحر فارس و بحر الروم و قال محمد بن كعب هو طنجة و روي عنه إفريقية. أقول قال البيضاوي و قيل البحرين موسى و خضر ع فإن موسى كان بحر علم الظاهر و خضر كان بحر علم الباطن و قال في قوله أَوْ أَمْضِي حُقُبًا أَوْ أُسِيرَ زَمَانًا طَوِيلًا و المعنى حتى يقع إما بلوغ الجمع أو مضي الحقب أو حتى أبلغ إلى أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات الجمع و الحقب الدهر و قيل ثمانون سنة و قيل سبعون. و روي أن موسى خطب الناس بعد هلاك القبط و دخوله المصر خطبة بليغة فأعجب بها فقيل له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فأوحى الله إليه بلى عبدنا الخضر و هو بمجمع البحرين و كان الخضر في أيام أفريدون و كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر و بقي إلى أيام موسى و قيل إن موسى سأل ربه أي عبادك أحب إليك فقال الذي يذكرني و لا ينساني قال فأبي عبادك أقضى قال الذي يقضي بالحق و لا يتبع الهوى قال فأبي عبادك أعلم قال الذي يستغي علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى قال إن كان في عبادك أعلم مني فادلني عليه قال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا في مكنك فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرني فذهبا يمسيان فلما بلغا مَجْمَعِ بَيْنَهُمَا أي مجمع البحرين و بينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصول نسيًا حَوْتَهُمَا نسي موسى أن يطلبه و يتعرف حاله و يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته و وقوعه في البحر. و روي أن موسى رقد فاضطرب الحوت المشوي و وثب في البحر معجزة لموسى أو الخضر و قيل توذا يوشع من عين الحياة فانضح الماء عليه فعاش و وثب في الماء و قيل نسيًا تفقد أمره و ما يكون منه أمانة على الظفر بالمطلوب فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَاتَّخَذَ الحوت طريقه في البحر مسلكا من قوله وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ و قيل أمسك الله جريه الماء على الحوت فصار كالطاق عليه فلما جاوزا مجمع البحرين قَالَ لَفَتَاهُ أَتِنَا غَدَاءًا مَا نَتَعَدَى بِهِ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قِيلَ لَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَوْعِدَ فَلَمَّا جَاوَزَهُ وَ سَارَ اللَّيْلَةَ وَ الْغَدَ إِلَى الظُّهْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ الْجُوعَ وَ النَّصَبَ وَ قِيلَ لَمْ يَعْيِ مُوسَى فِي سَفَرٍ غَيْرِهِ وَ يُؤَيِّدُهُ التَّقْيِيدُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ قَالَ أَرَأَيْتَ مَا دَهَانِي إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ يَعْنِي الصَّخْرَةَ الَّتِي رَقَدَ عِنْدَهَا مُوسَى وَ قِيلَ هِيَ الصَّخْرَةَ الَّتِي دُونَ نَهْرِ الزَّيْتِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ فَقَدْتَهُ أَوْ نَسِيتُ ذِكْرَهُ بِمَا رَأَيْتَ مِنْهُ وَ مَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرُهُ أَي وَ مَا أَنَسَانِي ذِكْرَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَ لَعَلَّهُ نَسِيَ ذَلِكَ لِانْجِدَابِ شِرَاشِرِهِ إِلَى جَنَابِ الْقُدُسِ وَ إِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ هَضْمًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِأَنَّ عَدَمَ احْتِمَالِ الْقُوَّةِ لِلْجَانِبِينَ وَ اسْتِغَالَهَا بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ يَعْدُ مِنْ نَقْصَانٍ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا سَبِيلًا عَجَبًا وَ هُوَ كَوْنُهُ كَالسَّرْبِ أَوْ اتَّخَذَا عَجَبًا وَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الظَّرْفُ وَ قِيلَ هُوَ مصدر فعله المضمر أي قال يوشع في آخر كلامه أو موسى في جوابه عجا تعجبا في تلك الحال و قيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا قال ذلك أي أمر الحوت ما كُنَّا نَبْغُ نَطْلُبُ لِأَنَّهُ أَمَارَةٌ الْمَطْلُوبِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا فَرَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَا فِيهِ فَصَصَا أَي يَتَّبَعَانِ آثَارَهُمَا اتِّبَاعًا أَوْ مَقْتَصِينَ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُ الْخَضِرُ وَ اسْمُهُ بَلِيَّا بْنُ مَلْكَانَ وَ قِيلَ الْيَسَعَ وَ قِيلَ الْيَاسَ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَ النَّبُوَّةُ وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا مَّا يَخْتَصُّ بِنَا وَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِتَوْفِيقِنَا وَ هُوَ عِلْمُ الْغُيُوبِ مِمَّا عُلِّمَتْ رُشْدًا عِلْمًا ذَا رُشْدٍ وَ لَا يَنَافِي نُبُوَّتَهُ وَ كَوْنُهُ صَاحِبَ شَرِيعَةٍ أَنْ يَعْتَلِمَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَبْوَابِ الدِّينِ فَإِنَّ الرُّسُولَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ فِيمَا بَعَثَ بِهِ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَ فُرُوعِهِ لَا مَطْلَقًا وَ كَيْفَ تَصَبَّرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَبْرًا أَي كَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ نَبِيٌّ عَلَى مَا أَتَوَى مِنْ أُمُورٍ ظَوَاهِرِهَا مَنَاقِبٌ وَ بَوَاطِنُهَا لَمْ يَحِطْ بِهَا خَبْرٌ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَفَهَا أَخَذَ الْخَضِرُ فَأَسَا فَخَرَقَ السَّفِينَةَ بِأَنَّ قَلْعَ لُوحِينَ مِنْ أَلْوَاحِهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا أَتَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا مِنْ أَمْرِ الْأُمُورِ إِذَا عَظُمَ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ بِالَّذِي نَسِيتَهُ أَوْ بِشَيْءٍ نَسِيتَهُ يَعْنِي وَصِيَّتَهُ بِأَنَّ لَا يَعْتَزُّ عَلَيْهِ أَوْ بِنَسْيَانِي إِيَّاهَا وَ هُوَ اعْتِدَارُ بِالنَّسْيَانِ

أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها و قيل أراد بالنسيان التّرك أي لا تؤاخذي بما تركت من وصيتك أول مرة و قيل إنه من معاريف الكلام و المراد شيء آخر نسيه و لا تُرهِقني منْ أَمْرِي عُسْرًا و لا تغشني عسرا من أمرى بالمضايقة و المؤاخذة على المنسي فإن ذلك يعسر علي متابعتك فأنطلقا أي بعد ما خرجا من السفينة حتّى إذا لقيّا غلاماً فقتله قيل قتل عنقه و قيل ضرب برأسه الحائط و قيل أضجعه فذبحه و الفاء للدلالة على أنه لما لقيه قتله من غير ترو و استكشاف حال و لذلك قال أَ قَتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَي طاهرة من الذنوب شيئا نُكْرًا أَي منكرا قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا أَي قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات. و عن رسول الله ص رحم الله أخي موسى استحيا فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب قوله أهل قريّة قرية أنطاكية و قيل أبلة بصره و قيل باجروان أرمينة و أضافه و ضيفه أنزله يُريدُ أَنْ يَتَّقَصَّ يَدَانِي أَنْ يَسْقُطَ فَاسْتَعْرَبَ الْإِرَادَةَ للمشاركة فأقامه بعمارتها أو بعمود عمدته به و قيل مسح بيده فقام و قيل نقضه و بناه قال لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا تحريصا على أخذ الجعل لينتعضا به أو تعريض بأنه فضول لما في لو من النفي كأنه لما رأى الحرمان و مساس الحاجة و اشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فكانت لِمَسَاكِينٍ لخاويج و هو دليل على أن المسكين يطلق على من يملك شيئا إذا لم يكفه و قيل سموا مساكين لعجزهم عن دفع الملك أو لزمانتهم فإنها كانت لعشرة إخوة خمسة زمني و خمسة يعملون في البحر فأردتُ أَنْ أَعْيِبَهَا أَجْعَلُهَا ذَاتَ عَيْبٍ وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ قَدَامَهُمْ أَوْ خَلْفَهُمْ وَ كَانَ رَجُوعُهُمْ عَلَيْهِ وَ قَرِئَ كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا. أَنَّ يُرْهِقَهُمَا أَنْ يَغْشَاهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا لِنِعْمَتِهِمَا بِعُقُوبَةٍ فَيُلْحِقَهُمَا شَرًّا أَوْ يَقْرَنَ بِإِيمَانِهِمَا طُغْيَانَهُ وَ كَفْرَهُ فَيَجْتَمِعُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُؤْمِنَانِ وَ طَاغٍ كَافِرٍ أَوْ يَعْذِيبُهُمَا بِعَلْتِهِ فَيَرْتَدَا بِإِضْلَالِهِ أَوْ بِمَعَامَلَاتِهِ عَلَى طُغْيَانِهِ وَ كَفْرِهِ حَيًّا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رَبُّهُمَا أَنْ يَرْزُقَهُمَا بِدَلِّهِ وَ لَدَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً طَهَارَةً مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْأَخْلَافِ الرَّدِيئَةِ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا رَحْمَةً وَ عَطْفًا عَلَى وَالِدِيهِ قِيلَ وَ لِدَتِ لهُمَا جَارِيَةٌ فَتَزَوَّجَهَا نَبِيٌّ فَوَلَدَتْ نَبِيًّا هَدَى اللَّهُ بِهِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ قَبْلَ اسْمِهِمَا أَصْرَمَ وَ صَرِيمَ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَثْرٌ لَهُمَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ رَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا وَ قِيلَ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ وَ قِيلَ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالرِّزْقِ كَيْفَ يَتَعَبُ وَ عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَغْفُلُ وَ عَجَبٌ لِمَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا وَ تَقْلِبُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ انْتَهَى. قوله ع إما جالسا و إما متكئا أي قد و قد أو إشارة إلى اختلاف الرواية بين المخالفين و كون التزديد من الراوي بعيد قوله حين أخذ الميثاق تأويل لقوله أول مرة قوله و طبع كافرا قال الطبرسي رحمه الله روي عن أبي و ابن عباس أنهما كانا يقرءان و أما الغلام فكان كافرا و أبواه مؤمنين روي ذلك عن أبي عبد الله ع

٢- فس، [تفسير القمي] أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع أنه قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله ص عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها

٣- و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله و إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاتِهِ وَ هُوَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ وَ قَوْلُهُ لَا أُبْرَحُ يَقُولُ لَا أُرَاكَ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا وَ الْحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا هُوَ الْمُنْكَرُ وَ كَانَ مُوسَى يَنْكُرُ الظُّلْمَ فَأَعْظَمَ مَا رَأَى

٤- ع، [علل الشرائع] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد ع أنه قال إن الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك و تعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده و الإقرار بأبيائه و رسله و كتبه و كانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة و لا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء و إنما سمي خضرا لذلك و كان اسمه تاليا بن ملكان بن عابو بن أرفخشذ بن سام بن نوح ع و إن موسى لما كلمه الله تكليما و أنزل عليه التوراة و كتب له في الألواح من كل شيء موعظةً و تفصيلا لكل شيء و جعل آيته في يده و عصاه و في الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و فلق البحر و غرق الله عز و جل فرعون و جنوده

عملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقاً أعلم مني فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل يا جبرئيل أدرك عبيدي موسى قبل أن يهلك و قل له إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه و تعلم منه فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز و جل فعلم موسى ع أن ذلك لما حدثت به نفسه فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر ع يتعبد الله عز و جل كما قال الله عز و جل فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا لِأَنِّي وَ كَلْتِ بَعْلَمَ لَا أَطِيقُهُ قَالَ مُوسَى بَلِ اسْتَطِيعَ مَعَكَ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْقِيَاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَلَمَّا اسْتَمْتَنَى الْمَشِيئَةَ قَبْلَهُ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْئِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَقَالَ مُوسَى ع لَكَ ذَلِكَ عَلِيٌّ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا الْخَضِرُ ع فَقَالَ لَهُ مُوسَى ع أ خَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ أَيُّ بَمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِكَ وَ لَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ ع فَغَضِبَ مُوسَى وَ أَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ وَ قَالَ لَهُ أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ بَلِ أَمْرُ اللَّهِ يُحْكَمُ عَلَيْهَا فَسَلِمَ لِمَا تَرَىٰ مِنِّي وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ كُنْتَ عِلْمْتَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ هِيَ النَّاصِرَةُ وَ إِلَيْهَا تَنسِبُ النَّصَارَى اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ ع يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ هَذَا فِرَاقُ بَيْتِي وَ بَيْنَكَ سَائِبُكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ رِوَاؤُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحًا فَغَضِبَ فَارَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَىٰ لَهُمْ وَ لَا يَغْضِبَهُمُ الْمَلِكُ عَلَيْهَا فَنَسَبُ الْإِبَانَةَ فِي هَذَا الْفِعْلِ إِلَىٰ نَفْسِهِ لَعَلَّ ذَكَرَ النِّعِيبَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْضِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَلَعَ كَافِرًا وَ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرُ أَبَوَاهُ وَ افْتَنَّا بِهِ وَ ضَلَا بِإِضْلَالِهِ إِيَّاهُمَا فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ بِقَتْلِهِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَىٰ مَحَلِّ كِرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ فَاشْتَرَكُ بِالْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا وَ إِنَّمَا اشْتَرَكُ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ وَ اللَّهُ لَا يَخْشَىٰ لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ ع مِنْ أَنْ يَحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا أَمَرَ فِيهِ فَلَا يَدْرِكُ ثَوَابَ الْإِمْتِضَاءِ فِيهِ وَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ جَعَلَهُ سَبِيلاً لِرَحْمَةِ أَبِي الْغُلَامِ فَعَمِلَ فِيهِ وَسْطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلٌ فِي مُوسَى ع لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مَخْبِرًا وَ كَلِيمًا لِلَّهِ مُوسَى ع مَخْبِرًا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ لِلْخَضِرُ ع لِلرَّبِّيَّةِ عَلَىٰ مُوسَى ع وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرُ بَلِ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلنَّبِيِّينَ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزَ بِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةً وَ لَكِنِ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلَمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَىٰ الدُّنْيَا وَ تَصَرَّفَ أَهْلُهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَبًا فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ ثُمَّ قَالَ فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا فَبَرَّأَ مِنَ الْإِبَانَةِ فِي آخِرِ الْقِصَصِ وَ نَسَبُ الْإِرَادَةِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ شَيْءٌ مَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ وَ يَصْبِرُ مُوسَى ع بِهِ مَخْبِرًا وَ مَصْغِبًا إِلَى كَلَامِهِ تَابَعًا لَهُ فَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِبَانَةِ وَ الْإِرَادَةِ تَجَرَّدَ الْعَبْدُ الْمَخْلُصُ ثُمَّ صَارَ مُتَصِلًا بِمَا أَتَاهُ مِنْ نِسْبَةِ الْإِبَانَةِ فِي أَوَّلِ الْقِصَّةِ وَ مِنْ ادْعَاءِ الْإِشْتِرَاكِ فِي ثَانِي الْقِصَّةِ فَقَالَ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ لَا يَحْمِلُ عَلَى الْمَقَائِيسِ وَ مِنْ حَمَلِ أَمْرِ اللَّهِ عَلَى الْمَقَائِيسِ هَلَكٌ وَ أَهْلَكٌ إِنْ أَوَّلَ مَعْصِيَةَ طَهَّرَتْ الْإِبَانَةَ مِنَ إِبْلِيسِ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ مَلَائِكَتُهُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبِي إِبْلِيسَ اللَّعِينِ أَنْ يَسْجُدَ

فقال عز و جل ما منعك أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فكان أول كفرة قوله أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثم قياسه بقوله خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فطرده الله عز و جل عن جواره و لعنه و سماه رجسًا و أقسم بعزته لا يقبس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار قال الصدوق رحمه الله إن موسى ع مع كمال عقله و فضله و محله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر ع حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه و سخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضي و لو لم يخبر بتأويله لما أدركه و لو بقي في الفكر عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله و رسله صلوات الله عليهم القياس و الاستنباط و الاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك. بيان التليب ما في موضع اللب من الثياب و اللب هو موضع القلادة من الصدر و المراد بالإبانة في المواضع إما طلب الامتياز و إظهار الفضل أو إظهار أصل الفعل و ربما يقرأ الأناينة في المواضع. قوله لعل ذكر التعيب أي إنما لم ينسب الفعل إليه تعالى رعاية للأدب لأن نسبة التعيب إليه تعالى غير مناسب و أما ما يناسب أن ينسب إليه تعالى فهو إرادة صلاحهم بهذا التعيب قوله و إنما اشترك في الإبانة الغرض بيان أنه لم قال فخشنا و أردنا مع أنه كان الأنسب نسبة الخشية إلى نفسه و الإرادة إليه تعالى أو كان المناسب نسبة المصالح جميعا إليه تعالى و يمكن تقريره بوجهين الأول أنه لما أمره تعالى بقتل الغلام و أخبره بأنه سيقع منه كفر و لم يأمن البداء فيما أخبر به فلذا عبر عنه بالخشية و لما كان ذلك ياختاره تعالى فقد راعى الجهتين و نسب إلى نفسه لكون الخشية من جهته و نسب إلى الرب تعالى أيضا ليعلم أنه إنما علم ذلك ياختاره تعالى فخشية الحيلولة كناية عن احتمال البداء أو يقال إنه لما لم يأمن النسخ في الأمر بالقتل و على تقديره كان يتحقق طغيانه بوالديه و يحرم الخضر ع امتثال هذا الأمر فكانه قال إنما بادرت إلى ذلك أو فعلت ذلك مبادرا لأنني خشيت أن ينسخ هذا الأمر فيرفقهما طغيانا و لم أفر بثواب هذه الطاعة أو خشيت أن يحول مانع بيني و بينه و إن لم ينسخ فلم يتأت مني فعله و أكون محروما من ثوابه و أما نسبته إلى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا أولا. و أما قوله فَأَرَدْنَا فلما لم يكن فيه هذه النكته نسبة إلى البشرية أي إنما عبر عن الإرادة كذلك لأنه عمل فيه البشرية في وسط الكلام إذ التعبير عن الخشية لم يكن من البشرية و في آخر الكلام نسب الإبدال إلى الرب و إنما كان عمل البشرية في التعبير عن الإرادة في وسط الكلام. الثاني أن يكون الاشتراك في الخشية و الإرادة كليهما منسوبا إلى البشرية فيكون قوله لأنه خشي تعليلا لأحد جزئي الاشتراك أعني نسبة الخشية إلى نفسه و قوله فعل فيه تعليل لنسبة الخشية إلى الرب و نسبة الإرادة إلى نفسه معا فالمراد بوسط الأمر حينئذ مجموع هذا الكلام إذ في أول الكلام نسب التعيب إلى نفسه رعاية للأدب و في آخر الكلام خص الإرادة به تعالى و في هذا الكلام اشترك معه تعالى في الأمرين مع أنه كان الأنسب تخصيص الأول بنفسه و الثاني به تعالى و على الوجهين يكون وسط الأمر منصوبا على الظرفية بتقدير في و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله عمل أي عمل فيه أمر وسط من البشرية لأنه لم ينسب الإرادة إلى نفسه بل جعلها مشتركة بين الرب تعالى و بينه و لكنه بعيد. قوله ع للتبيين أي لأن يتبين له أنه لا يعلم كل شيء و أنه جاهل لا يعلم شيئا إلا بتعليم الله تعالى و أنه يمكن أن يكون في البشر من هو أعلم منه أو المعنى أنه كان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجة عليه و أفضل منه و كون موسى ع رعية له بل كان واسطة كالمملك. قوله ع بذهب و لا فضة أي لم يكن المقصود كونه ذهبًا و فضة بل كان الغرض إيصال العلم المنقوش فيه إليهما فلا ينافي كون اللوح من ذهب قوله و تصرف أهلها أي تغيرهم قوله متصلا لعله ضمن معنى الإعراض أو الانفصال أي صار متصلا به تعالى معرضا أو منفصلا مما أتاه أولا و الظاهر أنه كان متصلا من قولهم تنصل إليه أي انتفى من ذنبه و اعتذر فصحف. ثم اعلم أنه يظهر من هذا الكلام أنه كان منه ع غفلة في أول الأمر أيضا مع أنه قد سبق في أول الكلام عذر ذلك و أنه إنما نسب إلى نفسه لمكان التعيب و يمكن توجيهه بأن الغفلة ليست من جهة نسبة التعيب إلى نفسه بل لعدم التصريح بأن هذا من أمره تعالى لأنه كان يظهر من كلامه ع أنه كان مستبدا بذلك فلذا اعتذر و رجع عنه.

٥- ع، [علل الشرائع] سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في حرق الخضر ع السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدران تلك إشارات من الله تعالى لموسى ع و تعريضات إلى ما يريد من تذكيره لمن سابقة لله عز و جل نبهه عليها و على مقدارها من الفضل ذكره بحرق السفينة أنه حفظه في الماء حين ألقته أمه في التابوت و ألفت التابوت في الميم و هو طفل ضعيف لا قوة له فأراد بذلك أن الذي حفظك في التابوت الملقى في الميم هو الذي يحفظهم في السفينة و أما قتل الغلام فإنه كان قد قتل رجلا في الله عز و جل و كانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم أن موسى ع نبي فذكره بذلك منه عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به و أما إقامة الجدار من غير أجر فإن الله عز و جل ذكره بذلك فضله فيما أتاه في ابنتي شعيب حين سقى لهما و هو جائع و لم يتبع على ذلك أجرا مع حاجته إلى الطعام فبهبه الله عز و جل على ذلك ليكون شاكرا مسرورا و أما قول الخضر لموسى ع هذا فإراقُ بِنِي وَ بَيْنِكَ فَإِنْ ذَلِكَ كَانَ مِنْ جِهَةِ مُوسَى ع حَيْثُ قَالَ إِنَّ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فموسى ع هو الذي حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبني و إن موسى ع اختار سبعين رجلا من قومه ليقات ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز و جل حتى تجاوزوا الحد بقولهم لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بظلمهم فماتوا و لو اختارهم الله عز و جل لعصمهم و لما اختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى ع للاختيار مع فضله و محله فكيف تصلح الأمة لاختيار الإمام ب آرائها و كيف يصلحون لاستنباط الأحكام و استخراجها بعقولهم الناقصة و آرائهم المتفاوتة و همهمهم المتباينة و إراداتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا و أفعال أمير المؤمنين ع مثلها مثل أفاعيل الخضر و هي حكمة و صواب و إن جهل الناس وجه الحكمة و الصواب فيها

٦- ع، [علل الشرائع] ابن وليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إني رجل من أهل الشام فقال أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس إني جئتك أسألك عن قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة و لا بحج و لا بصوم شهر رمضان و لا بزكاة فقال له عبد الله ثكلتك أمك سل عما يعينك و دع ما لا يعينك فقال ما جئتك أضرب إليك من حصص للحج و لا للعمرة و لكني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب و فعاله فقال له ويلك إن علم العالم صعب لا يحتمله و لا تقر به القلوب الصدئة أخبرك أن علي بن أبي طالب ع كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى و العالم ع و ذلك أن الله تبارك و تعالى قال في كتابه يا موسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَكَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُتِيَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أُتُوا بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيُضِلَّ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ع هَلْ آتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطِيقُ بِصَحْبَتِهِ وَ لَا يُصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنْ آتَيْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ فَرَكِبَا فِي السَّفِينَةِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ وَ كَانَ خَرَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ لَقِيَ الْعِلْمَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَكَانَتْ إِقَامَتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطًا بِيَانٍ أَضْرَبُ إِلَيْكَ أَيَّ أَسَافِرٍ إِلَيْكَ وَ حِصِّ كُورَةَ بِالشَّامِ وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِيهِ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ هُوَ أَنْ يَرَكِبَهَا بِمَبَاشَرَةِ الْمَعَاصِي وَ الْآثَامِ فَيُذْهِبُ بِجَلَائِهِ كَمَا يَعْلُو الصَّدَاءُ وَجْهَ الْمَرَاةِ وَ السِّيفِ وَ نَحْوَهُمَا قَوْلُهُ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى أَيَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِسَبَبِ مُوسَى لِيُضِلَّ عِلْمَ مُوسَى أَيَّ يَجْعَلُ عِلْمَهُ مَفْقُودًا مَضْمُوحًا وَ يَقْرُ بِالْجَهْلِ فَلَمْ يَحْسُدْهُ مُوسَى ع

٧- لي، [الأماالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبيان بن عبد الملك عن الصادق جعفر بن محمد ع قال إن موسى بن عمران ع حين أراد أن يفارق الحضرة ع قال له أوصني فكان ما أوصاه أن قال له إياك و اللجاجة أو أن تمشي في غير حاجة أو أن تضحك من غير عجب و اذكر خطيبتك و إياك و خطايا الناس

٨- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال كان آخر ما أوصى به الحضرة موسى بن عمران ع أن قال له لا تعبرن أحدا بذنب و إن أحب الأمور إلى الله عز و جل ثلاثة القصد في الجدة و العفو في المقدرة و الرفق بعباد الله و ما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز و جل به يوم القيامة و رأس الحكم مخافة الله تبارك و تعالی

٩- ب، [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنطي عن الرضا ع قال كان في الكنز الذي قال الله وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا لوح من ذهب فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ محمد رسول الله عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يركن إليها و ينبغي لمن غفل عن الله ألا يتهم الله تبارك و تعالی في قضائه و لا يستبطنه في رزقه شي، [تفسير العياشي] عن ابن أسباط عن الرضا ع مثله كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابن أسباط مثله ١٠- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قال و الله ما كان من ذهب و لا فضة و ما كان إلا لوحا فيه كلمات أربع إني أنا الله لا إله إلا أنا و محمد رسولي عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف تضحك سنه و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطن الله في رزقه و عجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الآخرة

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ع آياته عن الحسين بن علي ع أنه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب أنا الله لا إله إلا أنا و محمد نبي عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن و عجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب

١٢- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي رفته إلى عمرو بن جميع رفته إلى علي ع في قول الله عز و جل وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها

١٣- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق أو رجل عن شريف عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله ع قال لما أقام العالم الجدار أوحى الله تبارك و تعالی إلى موسى ع أنني مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيرا فخير و إن شرا فشر لا تزونا فتزني نساؤكم و من وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان

١٤- فس، [تفسير القمي] أبي عن يوسف بن أبي حماد عن أبي عبد الله ع قال لما أسري برسول الله ص إلى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الأذفر فسأل جبرئيل عنها فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له إن الحضرة كان من أبناء الملوك ف آمن بالله و تحلى في بيت في دار أبيه يعبد الله و لم يكن لأبيه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه فلعل الله أن يرزقه ولدا فيكون الملك فيه و في عقبه فخطب له امرأة بكرى و أدخلها عليه فلم يلتفت الحضرة إليها فلما كان اليوم الثاني قال لها تكتمين علي أمري فقالت نعم قال لها إن سألك أبي هل كان مني إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي نعم فقالت أفعل فسألتها الملك عن ذلك فقالت نعم و أشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر فكانت علي حالتها فقالوا أيها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا فزوجه فلما أدخلت عليه سألتها الحضرة أن تكتن عليه أمره فقالت نعم فلما أن سألتها الملك قالت أيها الملك إن ابنك

امرأة فهل تلد المرأة من المرأة فغضب عليه فأمر بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه و أعطاه الله من القوة أن يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين و شرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصيحة قال فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألتهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما هل تكتمان علي أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما فقالا نعم فنوى أحدهما أن يكتب أمره و نوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر سحابة فقال لها احملني هذين إلى منزلكما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتب أحدهما أمره و ذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان الناجر فدل على صاحبه فبعث الملك إليه فلما أحضره أنكروه و أنكروا معرفة صاحبه فقال له الأول أيها الملك ابعث معي خيلا إلى هذه الجزيرة و احبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فأطلق عن الرجل الذي كتب عليه ثم إن القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله و جعل مدينتهم عاليها سافلها و ابتدرت الجارية التي كتبت عليه أمره و الرجل الذي كتب عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما أصبحتا فآخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا إلا بذلك ف آمن برب الخضر و حسن إيمانها و تزوج بها الرجل و وقعا إلى مملكة ملك آخر و توصلت المرأة إلى بيت الملك و كانت تزين بنت الملك فيينا هي تمشطها يوما إذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول و لا قوة إلا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت لها إن لي إلهة تجري الأمور كلها بحوله و قوته فقالت لها أ لك إله غير أبي فقالت نعم و هو إلهك و إله أبيك فدخلت بنت الملك إلى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي و ولدي فدعاهم الملك و أمرهم بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه فدعا بمرجل من ماء فسخنه و ألقاهم فيه و أدخلهم بيتا و هدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله ص فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت بيان قوله زوجت الغر من الغرة لعله بكسر الغين من الغرة بمعنى الغفلة و البعد عن فطنة الشر كما ورد في الخبر المؤمن غر كريم و منه الحديث عليكم بالأبكار فإنهن أغر غرة و الرجل كمنبر القدر من الحجارة و النحاس

١٥- مع، [معاني الأخبار] معنى الخضر أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة و لا أرض بيضاء إلا اهتزت خضراء و كان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح

١٦- ك، [إكمال الدين] الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن سعد عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في بعض كتب الله عز و جل أن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز و جل حجة على عباده و لم يجعله نبيا فمكن الله له في الأرض و آتاه من كل شيء سببا فوصفت له عين الحياة و قيل له من شرب منها شربة لم يموت حتى يسمع الصيحة و إنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاث مائة و ستون عينا و كان الخضر على مقدمته و كان من أحب الناس إليه فأعطاه حوتا مالحا و أعطى كل واحد من أصحابه حوتا مالحا و قال لهم ليغسل كل رجل منكم حوته عند كل عين فانطلقوا و انطلق الخضر ع إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حيي فانساب في الماء فلما رأى الخضر ع ذلك علم أنه قد ظفر بماء الحياة فرمى بثيابه و سقط في الماء فجعل يرتس فيه و يشرب منه فرجع كل واحد منهم إلى ذي القرنين و معه حوته و رجع الخضر و ليس معه الحوت فسأله عن قصته فأخبره فقال له أ شربت من ذلك الماء قال نعم قال أنت صاحبها و أنت الذي خلقت هذه العين فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى النفخ في الصور

١٧- ك، [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا ع قال إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور و إنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه و إنه ليحضر

حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه و إنه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين و سيؤنس الله به و حشة قائمنا في غيبته و يصل به و حدته

١٨- ك، [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه علي و فاطمة و الحسن و الحسين ع و رسول الله ص قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت و إنما تُوفون أجوركم يوم القيامة إن في الله خلفا من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و دركا من كل فائت فتوكلوا عليه و تقوا به و استغفروا الله لي و لكم فقال أمير المؤمنين ع هذا أخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم أقول قد أوردنا بعض أخباره في باب أحوال ذي القرنين

١٩- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن المشي عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال إن ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن له قرن من ذهب و لا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر و فيكم مثله قالها ثلاث مرات و كان قد وصف له عين الحياة و قيل له من شرب منها شربة لم يموت حتى يسمع الصيحة و إنه خرج في طلبها حتى أتى موضعا كان فيه ثلاث مائة و ستون عينا و كان الخضر ع على مقدمته و كان من أثر أصحابه عنده فدعاه و أعطاه و أعطى قوما من أصحابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته و إن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت و وجد ريح الماء حي و انساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر رمى بشيابه و سقط في الماء فجعل يرمس في الماء و يشرب رجاء أن يصيبها فلما رأى ذلك رجع و رجع أصحابه فأمر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تحلف سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما فعلت بسمكتك فأخبره الخبر فقال ما ذا صنعت قال سقطت فيها أغوص و أطلبها فلم أجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر أنت صاحبها و أنت الذي خلقت لهذه العين و كان اسم ذي القرنين عياشا و كان أول الملوك بعد نوح ملك ما بين المشرق و المغرب

٢٠- ك، [الكافي] أحمد بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله ع جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمينا و يسرة فلم نر أحدا فقلنا ليس علينا عين فقال و رب الكعبة و رب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتكما أي أعلم منهما و لأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى و الخضر أعطيا علم ما كان و لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى تقوم الساعة و قد ورثناه من رسول الله ص وراثته

٢١- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن أبي بصير عن أحدهما ص قال لما كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكنلا فيه حوت مالح فليل له هذا يدللك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلا حي فانطلقا حتى بلغا الصخرة و جاوزا ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال الحوت اتخذ في البحر سربا فافتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه و أجاب و تعجب و هو بأرض ليس بها سلام فقال من أنت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال أتيتك على أن تعلمني قال إني و كنت بأمر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد و عن بلاتهم و عما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما و ذكر له فضل محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و ما أعطوا و ما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من أمة محمد و إن العالم لما تبعه موسى خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار ثم بين له كلها و قال ما فعلته عن أمري يعني لو لا أمر ربي لم أصنعه و قال لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة و في رواية رحم الله موسى عجل على العالم أما إنه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير

٢٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار و عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفر ع قال لما لقي موسى العالم و كلمه و ساءله نظر إلى خطاف تصفر و ترتفع في الماء وتستغل في البحر فقال العالم لموسى أتدري ما تقول هذه الخطاف و ما تقول قال تقول و رب السماوات و الأرض و رب البحر ما علمكما من علم الله إلا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر و أكثر و لما فارقه موسى قال له موسى أوصني فقال الخضر ألزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفك مع غيره شيء و إياك و اللجاجة و المشي إلى غير حاجة و الضحك في غير تعجب يا ابن عمران لا تعبرن أحدا بخطيئته و أبك على خطيئتك أقول قد أوردناه بأسانيد في باب أن الأئمة ع أعلم من الأنبياء

٢٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبد الرحمن بن حماد عن يوسف بن حماد عن المفضل عن أبي عبد الله ع قال لما أسري برسول الله ص بينا هو على البراق و جبرئيل معه إذ نفخته رائحة مسك فقال يا جبرئيل ما هذا فقال كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته و كان له ابن رغب عما هو فيه و تحلى في بيت يعبد الله فلما كبر سن الملك مشى إليه خيرة الناس و قالوا أحسنت الولاية علينا و كبرت سنك و لا خلفك إلا ابنك و هو راغب عما أنت فيه و إنه لم ينل من الدنيا فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد فاخطب كريمة له فوجه جارية لها أدب و عقل فلما أتوا بها و حولوها إلى بيته أجلسوها و هو في صلته فلما فرغ قال أيتها المرأة ليس النساء من شأنني فإن كنت تحبين أن تقيمي معي و تصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا و كذا قالت فأنا أقيم على ما تريد ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلت فقالت إن ابنك ما كشف لي عن ثوب فأمر بردها إلى أهلها و غضب على ابنه و أغلق الباب عليه و وضع عليه الحرس فمكث ثلاثا ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه الصلاة و السلام

٢٤- ك، [إكمال الدين] كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم و يقال خضرون أيضا و يقال خلعبا و إنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك و هو أطول الآدميين عمرا و الصحيح أن اسمه إلياس بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح

٢٥- ك، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن أبان عن أبي عبد الله ع قال مسجد السهلة مناخ الراكب قيل و من الراكب قال الخضر ع

٢٦- ك، [الكافي] محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمان عن حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن أبي عبد الله ع قال مسجد السهلة مناخ الراكب

٢٧- شي، [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون و هو فتاه الذي ذكره الله في كتابه

٢٨- شي، [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان موسى أعلم من الخضر

٢٩- شي، [تفسير العياشي] عن حفص بن البخري عن أبي عبد الله ع في قول موسى لفتاه آتانا غداءنا و قوله رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فقال إنما عنى الطعام فقال أبو عبد الله ع إن موسى لذو جوعات

٣٠- شي، [تفسير العياشي] عن بريد عن أحدهما ع قال قلت له ما منزلتكم في الماضين أو بمن تشبهون منهم قال الخضر و ذو القرنين كانا عالين و لم يكونا نبين كذا، [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد مثله و فيه صاحب موسى و ذو القرنين بيان لعل المراد أنه حين صادفه موسى ع لم يكن نبيا بل كان رعية لموسى ع و فيه بعد إشكال

٣١- شي، [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إنما مثل علي و مثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي ع و العالم حين لقيه و استنطقه و سأله الصحبة فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيه ص في كتابه و ذلك أن الله قال

لموسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بَكْلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ عِلْمٌ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَابِ وَ كَانَ مُوسَى يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي تَابُوتِهِ وَ جَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ فَهَاءُ وَ عِلْمَاءُ أَنَّهُمْ قَدْ أَتَبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَ صَحَّ لَهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمُوهُ وَ لَفْظُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ رَسُولِ اللَّهِ عِلْمُوهُ وَ لَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا عَرَفُوهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُونَ عَنْهُ وَ لَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَسْتَحْيُونَ أَنَّ يَنْسَبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَ يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْأَلُوا فَلَمْ يَجِيبُوا النَّاسَ فَيَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَرَكُوا الْأَثَارَ وَ دَانُوا اللَّهَ بِالْبَدْعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سَأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ رَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ الَّذِي مَنَعَهُمْ مِنْ طَلْبِ الْعِلْمِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْحَسَدِ لَنَا وَ لَا وَاللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالَمَ وَ مُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ عَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْنَا هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى مَا عَلَّمْنَا وَ مَا وَرَثْنَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَرْغَبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالَمِ وَ سَأَلَهُ الصَّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ يَرشُدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالَمَ ذَلِكَ عِلْمَ الْعَالَمِ أَنْ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صَحْبَتَهُ وَ لَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالَمُ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَ هُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَعِظُفُهُ عَلَى نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا وَ قَدْ كَانَ الْعَالَمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَكَذَلِكَ وَ اللَّهُ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عِمَارٍ حَالَ قَضَاءِ هَؤُلَاءِ وَ فَهْمَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَ اللَّهُ عَلَّمْنَا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَ لَا يَطِيقُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ بِهِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصْبِرْ مُوسَى عَلَى عِلْمِ الْعَالَمِ حِينَ صَحِبَهُ وَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهًا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضًا وَ هُوَ الْحَقُّ وَ كَذَلِكَ عَلَّمْنَا عِنْدَ الْجَهْلَةِ مَكْرُوهًا لَا يُؤْخَذُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ

٣٢- شي، [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع قال إنه لما كان من أمر موسى ع الذي كان أعطي مكتل فيه حوت ملح و قيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيء ميتا إلا حيي يقال له الحياة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه و انفلت منه و نسيه الفتى فلما جاوز الوقت الذي وقت فيه أعياء موسى و قال لفتاه آتينا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أ رأيت إلى قوله على آثارهما قصصا فلما أتاهما وجد الحوت قد خر في البحر فاقصصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر إما متكئا و إما جالسا في كساء له فسلم عليه موسى فعجب من السلام و هو في أرض ليس فيها السلام فقال من أنت قال أنا موسى قال أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال أتبعك على أن تُعلمن مما علمت رشداً قال إني و كلت بأمر لا تطيقه و و كلت بأمر لا أطيقه و قد قال له إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَمَّا يَصِيْبُهُمْ حَتَّى اشْتَدَّ بِكَأُوهِمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عَنِ وَلَدِ فَاطِمَةَ وَ ذَكَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ مَا أَعْطَوْا حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَنِ رَجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى قَوْمِهِ وَ مَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ ثَقَلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بَيَانِ قَوْلِهِ وَ عَنِ رَجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَي بَعْدَ الْمَجْرَةِ أَوْ فِي الرَّجْعَةِ

٣٣- شي، [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله ع قال إن موسى صعد المنبر و كان منبره ثلاث مراق فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقا أعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له إنك قد ابتليت فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زادا و انطلق بنا فاشترى حوتا فخرج ب آذريجان ثم شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا

يمشيان في ساحل البحر و النبي إذا مر في مكان لم يعي أبدا حتى يجوز ذلك الوقت قال فبينما هما يمشيان حتى انتهيا إلى شيخ مستلقي معه عصاه موضوعة إلى جانبه و عليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه و إذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي و قال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يجر المكتل إلى البحر قال و هو قوله فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ طَيْرٌ فَوَقَعَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ثُمَّ أَدْخَلَ مَنْقَارَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى مَا أَخَذْتَ مِنْ عِلْمِ رَبِّكَ مَا حَمَلَ ظَهْرَ مَنْقَارِي مِنْ جَمِيعِ الْبَحْرِ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَشَى فَتَبِعَهُ يَوْشَعَ فَقَالَ مُوسَى لِمَا أَعْيَا حَيْثُ جَازَ الْوَقْتُ فِيهِ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ فَرَجَعَ مُوسَى يِقْتَصُ أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى حَالِهِ مُسْتَلْقٍ فَقَالَ لَهُ مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا عَالِمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ ثُمَّ وَثَبَ فَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ كَمَا قَصَّ عَلَيْكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ فَاِنْطَلَقَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مَعْبَرٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَهْلَ الْمَعْبَرِ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَا نَأْخُذُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَجْرًا الْيَوْمَ نَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا ذَهَبَتِ السَّفِينَةُ وَسَطَ الْمَاءِ خَرَقَهَا قَالَ لَهُ مُوسَى كَمَا أَخْبَرْتُمْ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَ لَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ وَ خَرَجَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ غُلَمَانٍ عَلَيْهِ قَمِيصٌ حَرِيرٌ أَخْضَرُ فِي أُذُنَيْهِ دَرَتَانِ فَتَوَرَّكَ الْعَالِمُ فَذَجَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتِ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ فَاِنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا خَبْرًا نَأْكُلُهُ فَقَدْ جَعَلْنَا قَالَ وَ هِيَ قَرْيَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ وَ بِهَا تَسْمَى النَّصَارَى فَلَمَّا يَضَيِّفُوهُمَا وَ لَا يَضَيِّفُونَ بَعْدَهُمَا أَحَدًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ كَانَ مِثْلَ السَّفِينَةِ فِيكُمْ وَ فِينَا تَرَكَ الْحُسَيْنَ الْبَيْعَةَ لِمَعَاوِيَةَ وَ كَانَ مِثْلَ الْغُلَامِ فِيكُمْ قَوْلُ الْحُسَيْنِ بِنِ الْوَرَكِ فَلَانَ الصَّبِيِّ جَعَلَهُ عَلَى وَرَكَهُ مَعْتَمِدًا عَلَيْهَا ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي وَ أَمَا كُونَ تَرَكَ الْحُسَيْنَ عِ الْبَيْعَةَ لِمَعَاوِيَةَ شَبِيهَا بِخَرَقِ السَّفِينَةِ لِأَنَّهُ عِ بَرَكَ الْبَيْعَةَ مَهْدَ لِنَفْسِهِ الْمَقْدُوسَةَ الشَّهَادَةَ وَ بِهَا انْكَسَرَتِ سَفِينَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ فِيهَا مِصَالِحٌ عَظِيمَةٌ مِنْهَا ظَهَرَ كُفْرُ بَنِي أُمِيَّةٍ وَ جَوْرُهُمْ عَلَى النَّاسِ وَ خُرُوجُ الْخَلْقِ عَنِ طَاعَتِهِمْ وَ مِنْهَا ظَهَرَ حَقِيْقَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عِ وَ إِمَامَتِهِمْ إِذْ لَوْ بَايَعَهُ الْحُسَيْنَ عِ أَيْضًا لَظَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَ جُوبَ مَتَابَعَةَ خُلَفَاءِ الْجُورِ وَ عَدَمَ كُونِهِمْ عِ وَ لَوَاةَ الْأَمْرِ. وَ مِنْهَا أَنْ بَسَبَ ذَلِكَ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأُمَّةِ عِ آمَنِينَ مُطْمَئِنِّينَ يَنْشُرُونَ الْعُلُومَ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمِصَالِحِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُمْ وَ لَوْ كَانَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ مِنْ بَيْعَتِهِ عِ لَهُ آخِرًا حَقًّا كَانَ الْمُرَادُ تَرَكَ الْبَيْعَةَ ابْتِدَاءً وَ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ فَسَقَطَ السَّاقِطُ الْمَلْعُونُ هُوَ وَ أَبُوهُ وَ أَمَا مَا تَضَمَّنَ مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ عِ لِعَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَلِيٍّ فِي شَكْلِ تَوَجِيهِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ السَّعْدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِ مَا ذَكَرَهُ الْمَفِيدُ وَ غَيْرُهُ وَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ عِ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَمْ يَسْتَشْهَدْ لِكُفْرِ بَعِيدٍ. وَ الظَّاهِرُ أَنْ يَكُونَ عِبِيدَ اللَّهِ مِصْغَرًا بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِدْرِيسَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَشْهَدْ مَعَ الْحُسَيْنِ عِ رَدًّا عَلَى الْمَفِيدِ وَ ذَكَرَ صَاحِبُ الْمَقَاتِلِ وَ غَيْرُهُ أَنَّهُ صَارَ إِلَى الْمُخْتَارِ فَسَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ وَ يَجْعَلَ الْأَمْرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ فَخَرَجَ وَ لَحِقَ بِمَعْصَبِ بِنِ الزَّبِيرِ فَقَتَلَ فِي الْوَقْعَةِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ. قَوْلُهُ فَقَالَ لَهُ أَيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِ قَدْ قَتَلْتَهُ أَيُّ سَيَقْتُلُ بِسَبَبِ لِعَنْكَ أَوْ هَذَا إِخْبَارًا بِأَنَّهُ سَيَقْتُلُ كَمَا قَتَلَ الْخَضِرَ الْغُلَامَ لِكُفْرِهِ وَ أَمَا مِثْلُ الْجِدَارِ فَلَعَلَّ الْمُرَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا حَفِظَ الْعِلْمَ تَحْتَ الْجِدَارِ لِلْغُلَامِينَ لِصَلَاحِ أَيْبِهِمَا فَكَذَلِكَ حَفِظَ الْعِلْمَ لِصَلَاحِ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ عِ فِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ الْقَائِمُ عِ لِلْخَلْقِ أَوْ حَفِظَ اللَّهُ عِلْمَ الرَّسُولِ صِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَقَامَ عَلِيٌّ عِ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ أَنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَخَالِفِينَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ.

٣٤- شي، [تفسير العياشي] عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال بينما موسى قاعد في ملا من بني إسرائيل إذ قال له رجل ما أرى أحدا أعلم بالله منك قال موسى ما أرى فأوحى الله إليه بلي عبيد الخضر فسأل السبيل إليه و كان له آية الحوت إن افتقده فكان من شأنه ما قص الله

٣٥- شي، [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان سليمان أعلم من آصف و كان موسى أعلم من الذي اتبعه

٣٦- شي، [تفسير العياشي] عن ليث بن سليم عن أبي جعفر ع قال شكى موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع آتينا غداً لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً لأنخذت عليه أجراً ربّ إني لما أنزلت إني من خير فقير

٣٧- شي، [تفسير العياشي] عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال ما وجدت للناس و لعلي بن أبي طالب شبهة إلا موسى و صاحب السفينة تكلم موسى بجهل و تكلم صاحب السفينة بعلم و تكلم الناس بجهل و تكلم علي بعلم

٣٨- شي، [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الدراري فكتب إليه أما الدراري فلم يكن رسول الله يقتلهم و كان الخضر يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم

٣٩- شي، [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول بينما العالم يمشي مع موسى إذا بسلام يلعب قال فوكزه العالم فقتله فقال له موسى أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب كافر مطبوع

٤٠- شي، [تفسير العياشي] عن حرير عن أبي عبد الله ع أنه كان يقرأ و كان وراءهم ملكٌ يعني أمامهم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا بيان قال الطبرسي رحمه الله و يستعمل وراء بمعنى القدام أيضا على الاتساع لأنها جهة مقابلة لجهة فكان كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى

٤١- شي، [تفسير العياشي] عن حرير عن ذكره عن أحدهما أنه قرأ و كان أبواه مؤمنين و طبع كافرا

٤٢- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قوله فحشينا خشي إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما له

٤٣- شي، [تفسير العياشي] عن عبد الله بن خالد رفعه قال كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر

٤٤- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن عمر عن رجل عن أبي عبد الله ع قال إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة و إن الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمئة سنة

٤٥- شي، [تفسير العياشي] عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله ع في قول الله فأردنا أن يبدلهم ربهم خيراً منه زكاةً و أقرب رُحماً قال ولدت لهما جارية فولدت غلاماً فكان نبياً

٤٦- شي، [تفسير العياشي] عن الحسين بن سعيد اللحمي قال ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبد الله ع فرآه متسخطاً لها فقال له أبو عبد الله ع أرايت لو أن الله أوحى إليك أني أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت أقول يا رب تختار لي قال فإن الله قد اختار لك ثم قال إن الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله فأردنا أن يبدلهم ربهم خيراً منه زكاةً و أقرب رُحماً قال فأبدلها جارية ولدت سبعين نبياً

٤٧- شي، [تفسير العياشي] عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما في قول الله و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين إلى قوله و أقرب رُحماً قال أبدلها مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبياً

٤٨- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال كم من إنسان له حق لا يعلم به قال قلت و ما ذاك أصلحك الله قال إن صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته أما إنه لم يكن ذهب و لا فضة قال قلت فأيهما كان أحق به فقال الأكبر كذلك تقول

٤٩- شي، [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله ليفلح بفلح الرجل المؤمن ولده و ولد و يحفظه في دويرته و دويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال و كان أبوهما صالحاً لم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما

٥٠- شي، [تفسير العياشي] عن محمد بن عمرو الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله ع قال إن الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمئة سنة

٥١- شي، [تفسير العياشي] عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله و أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مِنْ أَقْبَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سَنَةً وَ مِنْ أَقْرَبِ الْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مِنْ آمَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ كَأَنَّ [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان مثله

٥٢- من رياض الجنان أخذه من أربعين السيد الحسين بن دحية بن خليفة الكلبي بإسناده عن عمار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة أحد حوارى المسيح رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقول من التوراة أنه لما تشاجر موسى و الخضر ع في قصة السفينة و الغلام و الجدار و رجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون ع عما استعلمه من الخضر ع و شاهده من عجائب البحر قال بينا أنا و الخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره فطرة و رمى بها نحو المشرق و أخذ ثانية و رماها في المغرب و أخذ ثالثة و رمى بها نحو السماء و رابعة رماها إلى الأرض ثم أخذ خامسة و عاد ألقاها في البحر فبهتتا لذلك فسألت الخضر ع عن ذلك فلم يجب و إذا نحن بصياد يصطاد فنظر إلينا و قال ما لي أراكما في فكر و تعجب من الطائر قلنا هو ذلك قال أنا رجل صياد قد علمت و أنتما نبيان ما تعلمان قلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم فأشار برمي الماء من منقاره إلى السماء و الأرض و المشرق و المغرب إلى أنه يبعث نبي بعد كما تملك أمته المشرق و المغرب و يصعد إلى السماء و يدفن في الأرض و أما رميه الماء في البحر يقول إن علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة و ورت علمه وصيه و ابن عمه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة و استقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله تعالى إلينا ليعرفنا حيث ادعينا الكمال كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] ذكر بعض أصحابنا من رواية الحديث في كتاب الأربعين رواية أسعد الإربلي عن عمار بن خالد مثله تذييب قال السيد المرتضى قدس الله روحه فإن قيل كيف يجوز أن يتبع موسى ع غيره و يتعلم منه و عندكم أن النبي لا يجوز أن يفتقر إلى غيره و كيف يجوز أن يقول له إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا و الاستطاعة عندكم هي القدرة و قد كان موسى ع على مذهبكم قادراً على الصبر و كيف قال موسى ع سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فاستثنى المشية في الصبر و أطلق فيما ضمنه من طاعته و اجتناب معصيته و كيف قال لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا وَ شَيْئًا نُكْرًا و ما أتى العالم منكراً على الحقيقة و ما معنى قوله لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء و لم نعت موسى ع النفس بأنها زكية و لم تكن كذلك على الحقيقة و لم قال فَخَشِينَا فَإِنَّ كَانَ الَّذِي خَشِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا ظَنَنَّا قَوْمًا فَالْخَشْيَةَ لَاجِبًا فَالْخَشْيَةَ لَا تَقْتَضِي عِلْمًا وَ لَا يَقِينًا. قلنا أما العالم الذي نعته الله في هذه الآيات فلا يجوز إلا أن يكون نبياً فاضلاً و قد قيل إنه الخضر ع و أنكروا أبو علي ذلك و زعم أنه ليس بصحيح قال لأن الخضر يقال إنه كان نبياً من أنبياء بني إسرائيل الذين بعثوا بعد موسى ع و ليس يمتنع أن يكون الله تعالى قد أعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى ع و أرشد موسى ع إليه ليتعلم منه و إنما المنكر أن يحتاج النبي في العلم إلى بعض رعيته المبعوث إليهم و أما أن يفتقر إلى غيره ممن ليس له برعية فجانز و ما تعلمه من هذا العالم إلا كتعلمه من الملك الذي يهبط إليه بالوحي و ليس في هذا دلالة على أنه كان أفضل من موسى في العلم لأنه لا يمتنع أن يزيد موسى ع

عليه في سائر العلوم التي هي أفضل و أشرف مما علمه. و أما نفي الاستطاعة فإنما أراد بها أن الصبر لا يخف عليك و أنه يتقل على طبيعتك كما يقول أحدنا لغيره إنك لا تستطيع أن تنظر إلي و كما يقول للمريض الذي يجهد الصوم و إن كان عليه قادرا إنك لا تستطيع الصيام و لا تطبيقه و ربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فكانه على هذا الوجه قال له إنك لن تصبر و لن يقع منك الصبر و إن كان إنما نفي القدرة على ما ظنه الجهال لكان العالم و هو في ذلك سواء فلا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة و الذي يدل على أنه إنما نفي عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى ع في جوابه ستجدني إن شاء الله صابراً و لم يقل ستجدني إن شاء الله مستطاعاً و من حق الجواب أن يطابق الابتداء فدل جوابه على أن الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه. فأما قوله و لا أعصي لك أمراً فهو أيضاً مشروط بالمشية و ليس بمطلق على ما ذكر في السؤال فكانه قال ستجدني صابراً و لا أعصي لك أمراً إن شاء الله و إنما قدم الشرط على الأمرين جميعاً و هذا ظاهر في الكلام فأما قوله لقد جئت شيئاً إمرأ فقد قيل إنه أراد شيئاً عجباً و قيل إنه أراد شيئاً منكراً و قيل إن الإمر أيضاً هو الداهية فكانه قال جئت داهية و قد ذهب بعض أهل اللغة إلى أن الإمر مشتق من الكثرة من أمر القوم إذا كثروا و جعل عبارة عما كثر عجه و إذا حملت هذه اللفظة على العجب فلا سؤال فيها و إن حملت على المنكر كان الجواب عنها و عن قوله لقد جئت شيئاً نُكراً واحداً و في ذلك وجوه منها أن ظاهر ما أتيت المنكر و من يشاهده ينكره قبل أن يعرف علته. و منها أن يكون حذف الشرط فكانه أراد إن كنت قنلته ظالماً لقد جئت شيئاً نكراً. و منها أنه أراد أنك أتيت أمراً بديعاً غريباً فإنهم يقولون فيما يستغربونه و يجهلون علته أنه نكر و منكر و ليس يمكن أن يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام و التقرير دون القطع أ لا ترى إلى قوله أ خرقتها لتعرق أهلها و إلى قوله أ قتلت نفساً زكيةً بغير نفس و معلوم أنه إن كان قصد بحرق السفينة إلى التغريق فقد أتى منكراً و كذلك إن كان قتل النفس على سبيل الظلم. فأما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلاثة أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر المدة فإن الإنسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك. و الوجه الثاني أنه أراد لا تؤاخذني بما تركت و يجري ذلك مجرى قوله تعالى و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنَسِيَ أي ترك و قد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ص قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسياناً للمشابهة كما قال المؤذن لإخوة يوسف ع إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ أي إنكم تشبهون السراق و كما يتأول الخبر الذي يرويه أبو هريرة عن النبي ص أنه قال كذب إبراهيم ثلاث كذبات في قوله سارة أختي و في قوله بل فعله كبيرهم هذا و في قوله إني سقيم و المراد بذلك إن كان هذا الخبر صحيحاً أنه فعل ما ظاهره الكذب و إذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها و إذا حملناها على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيها أن النبي إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه أو في شرعه أو في أمر يقتضي التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان أ لا ترى أنه إذا نسي أو سها في مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع. و أما وصف النفس بأنها زكية فقد قلنا إن ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الإخبار و إذا كان استفهاماً فلا سؤال على هذا الموضوع. و قد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال أكثرهم إنه كان صيباً لم يبلغ الحلم و إن الخضر و موسى ع مرا بغلمان يلعبون فأخذ الخضر منهم غلاماً فأضجعه و ذبحه بالسكين و من ذهب إلى هذا الوجه يجب أن يحمل قوله زكية على أنه من الزكاء الذي هو الزيادة و النماء لا من الطهارة في الدين من قولهم زكت الأرض يزكو إذا زاد ريعها و ذهب قوم إلى أنه كان رجلاً بالغاً كافراً و لم يكن يعلم موسى ع باستحقاقه للقتل فاستفهم عن حاله و من أجاب بهذا الجواب إذا سئل عن قوله تعالى حتى إذا لقيا غلاماً يقول لا يتمتع تسمية الرجل بأنه غلام على مذهب العرب و إن كان بالغاً. و أما قوله فخشينا أن يرهقهما طغياناً و كُفراً فالظاهر يشهد أن الخشية هي من العالم لا منه تعالى و الخشية هاهنا قيل إنها العلم كما قال الله تعالى و إن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً و قوله إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله

و قوله عز و جل وَإِنْ حِفْظُ عَيْلَةٍ وَ كُلِّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَ يَقُولُ إِنِّي عَلِمْتُ بِإِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لِي أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ مَتَى بَقِيَ كَفَرَ أَبُوَاهِ وَ مَتَى قَتَلَ بَقِيَ عَلَى إِيْمَانِهِمَا فَصَارَتْ تَبْقِيَتُهُ مَفْسُودَةً وَ وَجِبَ إِحْتِرَامُهُ وَ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنَّ يَمِيْتَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ بَيْنَ أَنَّ يَأْمُرَ بِقَتْلِهِ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الْخَشْيَةَ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْخَوْفِ الَّذِي لَا يَكُونُ مَعَهُ يَقِينٌ وَ لَا قَطْعٌ وَ هَذَا يَطَابِقُ جَوَابَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ كَانَ كَافِرًا مُسْتَحِقًّا لِلْقَتْلِ بِكُفْرِهِ وَ انْضَافَ إِلَى اسْتِحْقَاقِهِ ذَلِكَ بِالْكَفْرِ خَشْيَةَ إِدْخَالِ أَبُوَيْهِ فِي الْكُفْرِ وَ تَرْبِيْنَهُ لِهْمَا وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ الْخَشْيَةَ هَاهُنَا هِيَ الْكَرَاهِيَةُ يَقُولُ الْقَائِلُ فَرَقْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ خَشْيَةَ أَنْ يَقْتَتِلَا أَيَّ كَرَاهِيَةٍ لِذَلِكَ وَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ وَ الْوَجْهِ الَّذِي قُلْنَا إِنَّهُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُضَافَ الْخَشْيَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ وَ السَّفِينَةُ الْبَحْرِيَّةُ تَسَاوِي الْمَالِ الْجَزِيلِ وَ كَيْفَ يُسَمَّى مَالِكُهَا بِأَنَّهُ مُسْكِينٌ وَ الْمَسْكِينُ عِنْدَ قَوْمٍ شَرٌّ مِنَ الْفَقِيرِ وَ كَيْفَ قَالَ وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَ مَنْ كَانَ وِرَاءَهُمْ قَدْ سَلِمُوا مِنْ شَرِّهِ وَ نَجَوْا مِنْ مَكْرُوهِهِ وَ إِنَّمَا الْخِذْرُ مِمَّا يَسْتَقْبَلُ. قُلْنَا أَمَا قَوْلُهُ لِمَسَاكِينَ فِيهِ غَيْرٌ وَجْهٌ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَعْزَمْ بِوَصْفِهِمْ بِالْمَسْكِينَةِ الْفَقْرَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ عَدَمَ النَّاصِرِ وَ انْقِطَاعَ الْحِيلَةِ كَمَا يُقَالُ لِمَنْ لَهُ عَدُوٌّ يَظْلِمُهُ وَ يَتَهَضَّمُهُ إِنَّهُ مُسْكِينٌ وَ مُسْتَضْعَفٌ وَ إِنْ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ وَاسِعَ الْحَالِ وَ يَجْرِي هَذَا الْجُرْمُ مَا رَوَى عَنْهُ عَ مِنْ قَوْلِهِ مُسْكِينٌ مُسْكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَةَ لَهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ وَصْفَهُ بِالْعِزِّ وَ قِلَّةِ الْحِيلَةِ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَاسِعٍ. وَ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ السَّفِينَةَ لِلْبَحْرِيِّ الَّذِي لَا يَتَعَيَّشُ إِلَّا بِهَا وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّكْسِبِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهَا كَالدَّارِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْفَقِيرُ هُوَ وَ عِيَالُهُ وَ لَا يَجِدُ سِوَاهَا فَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَيْهَا وَ مُنْقَطِعُ الْحِيلَةِ إِلَّا مِنْهَا وَ إِذَا انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ يَشَارِكُهُ جَمَاعَةٌ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ فِيهَا الْجُزْءُ الْيَسِيرَ كَانَ أَسْوَأَ حَالًا وَ أَظْهَرَ فَقْرًا. وَ وَجْهٌ آخَرٌ أَنَّ لَفْظَةَ الْمَسَاكِينِ قَدْ قُرِئَتْ بِتَشْدِيدِ السِّينِ وَ إِذَا صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَالْمُرَادُ بِهَا الْبِخْلَاءُ وَ قَدْ سَقَطَ السُّؤَالُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ فَهَذِهِ اللَّفْظَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْأَمَامِ وَ الْخَلْفِ مَعًا فَهِيَ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْأَمَامِ وَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ وِرَائِهِ جَهَنَّمُ يَعْنِي مَنْ قَدَامَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ الشَّاعِرُ لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ. وَ مِنْ وِرَاءِ الْمُرءِ مَا يَعْلَمُ وَ لَا شَبِيْهَةَ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ الْقَدَامَ وَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يُعْبَرَ بِالْوِرَاءِ عَنِ الْأَمَامِ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ الْمَخْبَرُ عَنْهُ بِالْوِرَاءِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ بَلُوغِهِ ثُمَّ سَبَقَهُ وَ تَخَلَّفَهُ. وَ وَجْهٌ آخَرٌ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّ مَلِكًا ظَالِمًا كَانَ خَلْفَهُمْ وَ فِي طَرِيقِهِمْ عِنْدَ رَجُوعِهِمْ عَلَى وَجْهِ لَا انْفِكَكَ لَهُمْ مِنْهُ وَ لَا طَرِيقَ لَهُمْ غَيْرَ الْمُرُورِ بِهِ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا إِذَا عَادُوا عَلَيْهِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وِرَاءَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْإِتْبَاعِ وَ الطَّلَبِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ

٥٣- مهج، [مهج الدعوات] روي أن الخضر و إلياس يجتمعان في كل موسم فيفتقران عن هذا الدعاء و هو بسم الله ما شاء الله لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِيَدِ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ

٥٤- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال الخضر لموسى ع يا موسى إن أصلح يوميك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو و أعد له الجواب فإنك موقوف و مستول و خذ موعظتك من الدهر فإن الدهر طويل قصير فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الأجر فإن ما هو آت من الدنيا كما قد ولى منها بيان طويل أي دهر الموعظة و هو ما مضى من الدهور أو العمر من جهة الموعظة قصير أي دهر العمل أو من جهته و قوله فإن ما هو آت لعله تعليل لرؤية ثواب العمل و تعجيل حلول أوانه. أقول سيأتي في أبواب وفاة الرسول و وفاة أمير المؤمنين ص مجيء الخضر لتعزية أهل البيت ع و في أبواب أحوال أمير المؤمنين ع أيضا مجيؤه إليه ع. و أقول وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا أنه روي عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا مسجد السهلة فإذا نحن بشخص راعع ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر الدعاء ثم نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك و صلى ركعتين و نحن معه فلما انفتل من الصلاة سبح ثم دعا فقال اللهم إلى آخر الدعاء ثم نهض فسالناه عن المكان فقال إن هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الذي كان يخرج منه إلى العمالقة ثم مضى إلى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه و قال اللهم إلى آخر الدعاء

ثم قام و مضى إلى الزاوية الشرقية فصلى ركعتين ثم بسط كفيه و قال اللهم إلى آخر الدعاء و عفر خديه على الأرض و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان فقال إنه مقام الصالحين و الأنبياء و المرسلين قال فاتبعناه و إذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة و وقار كما صلى أول مرة ثم بسط كفيه و قال إلهي إلى آخر الدعاء ثم بكى و عفر خديه و قال ارحم من أساء و اعترف و استكان و اعترف ثم قلب خده الأيسر و دعا ثم خرج فاتبعته و قلت له يا سيدي بم يعرف هذا المسجد فقال إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب ع ثم غاب عنا و لم نره فقال لي صاحبي إنه الخضر ع

٥٥- و روى الديلمى في كتاب أعلام الدين عن أبي أمامة أن رسول الله ص قال ذات يوم لأصحابه أ لا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين فقال تصدق علي بارك الله فيك قال الخضر آمنت بالله ما يقضي الله يكون ما عندي من شيء أعطيكه قال المسكين بوجه الله لما تصدقت علي إني رأيت الخير في وجهك و رجوت الخير عندك قال الخضر آمنت بالله إنك سألتني بأمر عظيم ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعي قال المسكين و هل يستقيم هذا قال الحق أقول لك إنك سألتني بأمر عظيم سألتني بوجه ربي عز و جل أما إني لا أخيبك في مسألتي بوجه ربي فبيعي فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال الخضر ع إنما ابتعتني التماس خدمتي فمرني بعمل قال إني أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير قال لست تشق علي قال فقم فانقل هذه الحجارة قال و كان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فقام فنقل الحجارة في ساعته فقال له أحسنت و أجملت و أطلقت ما لم يطقه أحد قال ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة و إني أكره أن أشق عليك قال لست تشق علي قال فاضرب من اللبن شيئا حتى أرجع إليك قال فخرج الرجل لسفوره و رجع و قد شيد بناه فقال له الرجل أسألك بوجه الله ما حسبك و ما أمرك قال إنك سألتني بأمر عظيم بوجه الله عز و جل و وجه الله عز و جل أوقعني في العبودية و سأخبرك من أنا أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة و لم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله عز و جل فأمكنته من رقبتي فباعني فأخبرك أنه من سأل بوجه الله عز و جل فرد سائله و هو قادر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد و لا لحم و لا دم إلا عظم يتفقق قال الرجل شققت عليك و لم أعرفك قال لا بأس أبقيت و أحسنت قال بأبي أنت و أمي احكم في أهلي و مالي بما أراك الله عز و جل أم أخيرك فأخلي سبيلك قال أحب إلي أن تخلي سبيلي فأعبد الله على سبيله فقال الخضر ع الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فأخاني منها

باب ١١- ما ناجى به موسى ع ربه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله و فيه بعض النوادر الآيات النساء ١٦٠- فِظَلْمٌ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَ أَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَ قَدْ نُهِوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الأنعام ١٤٦- وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْثِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ وَ قَالَ تَعَالَى الْأَنْعَامُ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ النحل و عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ الإسراء و آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَ كَيْلًا الْقِصَصِ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرُبَى إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ قَالَ تَعَالَى الْقِصَصِ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَنَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تفسير قال الطبرسي رحمه الله فِظَلْمٌ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أي بما ظلم اليهود أنفسهم بارتكاب المعاصي التي تقدم ذكرها و قوله حَرَمْنَا عمل في الباء أي لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الأشياء عليهم و قيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم عقوبة على فعلهم و هي ما بين في قوله سبحانه وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ قِيل هو كل ما ليس بمنفرج الأصابع كالإبل و النعام و الإوز و البط عن ابن عباس و غيره و قيل هو الإبل فقط و قيل يدخل فيه كل

السباع و الكلاب و السنابير و ما يصطاد بظفروه و قيل كل ذي مخلب من الطير و كل ذي حافر من الدواب و مِنَ الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ أخبر سبحانه أنه كان حرم عليهم شحوم البقر و الغنم من الثرب و شحم الكلى و غير ذلك مما في أجوافها و استثنى من ذلك فقال إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَيْ مِنَ الشَّحْمِ وَ هُوَ اللَّحْمُ السَّمِينُ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْرَمِ عَلَيْهِمْ أَوْ الْحَوَايَا أَيْ مَا حَمَلَتْهُ الْحَوَايَا مِنَ الشَّحْمِ وَ الْحَوَايَا هِيَ الْمَبَاعِرُ وَ قِيلَ هِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ وَ قِيلَ الْأَمْعَاءُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّحُومُ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وَ هُوَ شَحْمُ الْجَنْبِ وَ الْأَلْيَةُ لِأَنَّهُ عَلَى الْعِصْعِصِ وَ قِيلَ الْأَلْيَةُ لَمْ تَدْخُلْ فِي ذَلِكَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ أَيْ حَرَمْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَقُوبَةً لَهُمْ بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخَذَهُمُ الرِّبَا وَ اسْتَحْلَاهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ. تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ أَيْ تَمَاماً عَلَى إِحْسَانِ مُوسَى أَيْ لِيُكْمَلَ إِحْسَانَهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ كَمَالَ ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ أَوْ تَمَاماً عَلَى الْحَسَنِينَ أَوْ تَمَاماً عَلَى إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ قِيلَ أَيْ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَى مُوسَى بِالنَّبُوءَةِ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَ قِيلَ تَمَاماً لِلنَّعْمَةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ جِزَائِهِ عَلَى إِحْسَانِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الصِّدْقِ الَّذِي سَأَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنْ يُجْعَلَهُ لَهُ وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ وَ هُدًى أَيْ وَ دَلَالَةً عَلَى الْحَقِّ وَ الدِّينِ يَهْتَدِي بِهَا فِي التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ وَ الشَّرَائِعِ وَ رَحْمَةً أَيْ نِعْمَةً عَلَى سَائِرِ الْمُكَلَّفِينَ بِإِقْلَابِهِمْ أَيْ بِجِزَائِهِ. مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ أَيْ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ. أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَ كَيْلًا أَيْ أَمْرَانَهُمْ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي مَعْتَمِداً عَلَيْهِ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي النَّوَابِغِ أَوْ رَبَا تَتَّوَكَّلُونَ عَلَيْهِ. وَ مَا كُنْتُ يَا مُحَمَّدُ بِجَانِبِ الْغُرْبِيِّ أَيْ حَاضِراً بِجَانِبِ الْجَبَلِ الْغُرْبِيِّ أَيْ فِي الْجَانِبِ الْغُرْبِيِّ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَ قِيلَ بِجَانِبِ الْوَادِي الْغُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ أَيْ عَهْدَنَا إِلَيْهِ وَ أَحْكَمْنَا الْأَمْرَ مَعَهُ بِالرَّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَ قِيلَ أَيْ أَخْبَرْنَاهُ بِأَمْرِنَا وَ نَهَيْنَا وَ قِيلَ أَرَادَ كَلَامَهُ مَعَهُ فِي وَصْفِ نَبِينَا ص وَ نُبُوته وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ أَيْ الْحَاضِرِينَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَتَخَبَّرَ قَوْمَكَ بِهِ عَنْ مَشَاهِدَةِ وَ عِيَانِ وَ لَكِنَّا أَخْبَرْنَاكَ بِهِ لِيَكُونَ مَعْجِزَةً لَكَ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْتُنَا أَيْ وَ لَمْ تَكُنْ حَاضِراً بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمْنَا عَلَيْهِ مُوسَى وَ نَادَيْنَاهُ يَا مُوسَى خذ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ قِيلَ أَرَادَ بِذَلِكَ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهَا مُوسَى حِينَ اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَ لَكِنِّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أَيْ وَ لَكِنِ اللَّهُ أَعْلَمَكَ ذَلِكَ وَ عَرَفَكَ إِيَّاهُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّكَ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَ هُوَ أَنْ بَعَثَكَ نَبِيًّا وَ اخْتَارَكَ لِإِيْتَاءِ الْعِلْمِ بِذَلِكَ مَعْجِزَةً لَكَ.

١- فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زرع حنطة في أرض فلم تترك أرضه و زرعه و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقية الأرض أو بظلم لمزارعه و أكرته لأن الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم و صددهم عن سبيل الله كثيراً يعني لحوم الإبل و شحوم البقر و الغنم هكذا أنزلها الله فافرقوها هكذا و ما كان الله ليحل شيئاً في كتابه ثم يحرمه بعد ما أحله و لا يحرم شيئاً ثم يحله بعد ما حرمه قلت و كذلك أيضاً قوله وَ مِنَ الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ إِنْ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَ جَعَّ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يَحْرَمِهِ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ بَيَانٌ لَعَلَّهُ عَ قَرَأَ حَرَمْنَا بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ جَعَلْنَاهُمْ مُحْرَمِينَ وَ تَعْدِيتهُ بَعَلِي لِنَتَضَمَّنِ مَعْنَى السَّخَطِ أَوْ نَحْوِهِ وَ اسْتَدَلَّ عَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ ظَلَمَ الْيَهُودَ كَانَ بَعْدَ مُوسَى عَ وَ لَمْ يَنْسَخْ شَرِيعَتَهُ إِلَّا بِشَرِيعَةِ عِيسَى وَ الْيَهُودَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَرَمْنَا بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ سَلَبْنَا عَنْهُمْ التَّوْفِيقَ حَتَّى ابْتَدَعُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَ حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا عَلَيْهِمْ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ لَمْ أَرِ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ فِي الشُّوَادِ أَيْضًا. قَوْلُهُ عَ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ أَيْ مُوسَى لِلنَّزَاهَةِ أَوْ لِاشْتِرَاكِ الْعِلَّةِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ يَأْكُلُهُ عَلَى بِنَاءِ التَّنْفِيعِ بِأَنْ يَكُونَ الضَّمِيرَانِ رَاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِالنَّاءِ يَارْجَاعُهُمَا إِلَى التَّوْرَةِ وَ بِالْيَاءِ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَيْضًا وَ عَلَى النَّاءِ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ الثَّانِي بِالْتَّخْفِيفِ يَارْجَاعُهُمَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢- فس، [تفسير القمي] تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ يَعْنِي تَمَّ لَهُ الْكِتَابُ لَمَّا أَحْسَنَ

٣- فس، [تفسیر القمي] وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ يَعْنِي الْيَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حُومَ الطَّيْرِ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّحُومَ وَ كَانُوا يَجُونَهَا إِلَّا مَا كَانَ عَلَى ظُهُورِ الْغَنَمِ أَوْ فِي جَانِبِهِ خَارِجًا مِنَ الْبَطْنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا يَعْنِي فِي الْجَنِينِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمِ ذَلِكَ جَرَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ أَي كَانَ مَلُوكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْنَعُونَ فَقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الطَّيْرِ وَ الشَّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِهِمْ عَلَى فَقَرَائِهِمْ بَيَانُ قَوْلِ الْبِيضَاوِيِّ أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اشْتَمَلَ عَلَى الْأَمْعَاءِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمِ هُوَ شَحْمُ الْأَلْيَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْعَصْعَصِ انْتَهَى. قَوْلُهُ يَعْنِي فِي الْجَنِينِ هَذَا مُخَالَفٌ لِلْمَشْهُورِ لَكِنْ لَا يَبْعُدُ عَنْ أَسْلِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ قَالَ الزَّجَّاجُ وَاحِدَهَا حَاوِيَةٌ وَ حَاوِيَا وَ حَوِيَةٌ وَ هِيَ مَا تَحْوِي فِي الْبَطْنِ فَاجْتَمَعَ وَ اسْتَدَارَ فَالْمُرَادُ اسْتِثْنَاءُ الشَّحْمِ الْحَاطِطِ بِالْجَنِينِ أَوْ الَّذِي فِي بَطْنِ الْجَنِينِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ فِي الْجَنِينِ وَ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ مِمَّا مَرَّ وَ إِنْ نَاسَبَ سَابِقُهُ فِي الْجُمْلَةِ

٤- لي، [الأمامي للصدوق] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن العسكري ع قال لما كلم الله عز و جل موسى بن عمران ع قال موسى إلهي ما جزاء من شهد أني رسولك و نبيك و أنك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشرونه بجنتي قال موسى إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى أباهي به ملائكتي راکعا و ساجدا و قائما و قاعدا و من باهيت به ملائكتي لم أعذبه قال موسى إلهي فما جزاء من أطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى أمر مناديا ينادي يوم القيامة على رءوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى إلهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى أنسي له أجله و أهون عليه سكرات الموت و يناديه خزنة الجنة هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت قال موسى إلهي فما جزاء من كف أذاه عن الناس و بذل معروفه لهم قال يا موسى يناديه النار يوم القيامة لا سبيل لي عليك قال إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه و قلبه قال يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي و أجعله في كنفني قال إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا و جهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس و شتمهم فيك قال أعينه على أهوال يوم القيامة قال إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقي وجهه من حر النار و أومنه يوم الفرع الأكبر قال إلهي فما جزاء من ترك الحيانة حياء منك قال يا موسى له الأمان يوم القيامة قال إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك قال يا موسى أحرمه على ناري قال إلهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا أنظر إليه يوم القيامة و لا أقبل عثرته قال إلهي فما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الإسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد قال إلهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال أعطيه سؤله و أيبحه جنتي قال إلهي فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك قال أبعثه يوم القيامة و له نور بين عينيه يتلأأ قال إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا قال يا موسى أقيم يوم القيامة مقاما لا يخاف فيه قال إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كنواب من لم يصمه

٥- لي، [الأمامي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر ع قال إن في التوراة مكتوبا يا موسى إني خلقتك و اصطنعتك و قويتك و أمرتك بطاعتي و نهيتك عن معصيتي فإن أطعتني أعتك على طاعتي و إن عصيتني لم أعنك على معصيتي يا موسى و لي المنة عليك في طاعتك لي و لي الحجة عليك في معصيتك لي

٦- لي، [الأمامي للصدوق] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر ع قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران ع يا موسى خفي في سر أمرك أحفظك من وراء عورتك و اذكرني في خلواتك و عند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك و أملك غضبك عن ملكتك عليه أكف عنك غضبي و أكنم مكنون سري في سريرتك و أظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي و عدوك من خلقي و لا تستسب لي عندهم يظهرك مكنون سري فتشرك عدوك و عدوي في سبي جا، [المجلس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن

مهزيار عن ابن محبوب مثله ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب إلى قوله من خلقي يا موسى إني خلقتك و اصطفيتك و قويتك و أمرتك بطاعتي و نهيتك عن معصيتي فإن أنت أعطيتني أعتك على طاعتي و إن أنت عصيتني لم أعنك على معصيتي و لي عليك المنة في طاعتك و لي عليك الحجة في معصيتك إياي و قال قال موسى يا رب من يسكن حظيرة القدس قال الذين لم تر أعينهم الزنا و لم يخالط أمواهم الربا و لم يأخذوا في حكمهم الرشا و قد قال يا موسى لا تستدل الفقير و لا تغبط الغني بالشيء اليسير بيان قوله تعالى أحفظك من وراء عورتك العورة العيب و كل ما يستحيا منه أي أحفظك عن أن يصل الناس إلى عورتك و يطلعوا عليها أو من أن تصل إليك العورات أو بعد أن تكون متصفا بها أحفظك عن عقابها و أمثالها و الأول أظهر قوله عند غفلاتك أي بالحفظ عن المعاصي أو بالمغفرة بعد صدورها قوله تعالى و لا تستسب أي لا تظهر عندهم أسراري فيسبوني و تكون أنت سببا لذلك

٧- لي، [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق ع يقول كان فيما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران ع أن قال له يا ابن عمران كذب من زعم أنه يجني فإذا جنه الليل نام عني أ ليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها أنا ذا يا ابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت أبصارهم من قلوبهم و مثلت عقوبي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة و يكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع و من عينيك الدموع في ظلم الليل و ادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا إيضاح حولت أبصارهم من قلوبهم أي جعلت قلوبهم مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما رآته الأبصار أو لا تنظر أبصارهم إلى ما تشتهي قلوبهم و يحتمل أن يكون من قلوبهم صفة أو حالا لقوله أبصارهم أي حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلى غيري و يؤيده الفقرة الثانية

٨- يد، [التوحيد] لي، [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله ع لما صعد موسى ع إلى الطور فناجى ربه عز و جل قال يا رب أرني خزائنك قال يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون مع، [معاني الأخبار] أبي و ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله

٩- لي، [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال قال موسى بن عمران ع يا رب أوصني قال أوصيك بي فقال يا رب أوصني قال أوصيك بي ثلاثا فقال يا رب أوصني قال أوصيك بأملك قال يا رب أوصني قال أوصني بأملك قال أوصني قال أوصيك بأبيك قال فكان يقال لأجل ذلك أن للأم ثلثا البر و للأب الثلث

١٠- لي، [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن أبي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق ع قال كان فيما أوحى الله عز و جل إلى موسى بن عمران ع يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب جلس البيت مصباح الليل تعرف في أهل السماء و تحفى على أهل الأرض يا موسى إياك و اللجاجة و لا تكن من المشاءين في غير حاجة و لا تضحك من غير عجب و أبك على خطيئتك يا ابن عمران توضيح قال الفيروزآبادي المجلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة و يبسط في البيت تحت حر الثياب و هو جلس بيته إذا لم يبرح مكانه

١١- لي، [الأمالي للصدوق] بإسناده عن الحسن بن علي ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص و ساق الحديث الطويل إلى أن قال قال اليهودي فأخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة و ساقه إلى أن قال فقال النبي ص أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله و هي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله ص هذه الآية يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ في السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب و في الثالث و الرابع سبطي الحسن و الحسين و في

السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين و في التوراة اسم وصي إلبا و اسم السبطين شبر و شبر و هما نورا فاطمة قال اليهودي صدقت يا محمد

١٢- ف، [من لا يحضر الفقيه] بإسناده عن أبي جعفر ع قال اسم النبي ص في توراة موسى الحاد و تأويله يحاد من حاد الله دينه قريبا كان أم بعيدا

١٣- ف، [تحف العقول] مناجاة الله عز و جل لموسى بن عمران ع يا موسى لا تطل في الدنيا أملك فيفسو قلبك و قاسي القلب مني بعيد أمت قلبك بالخشية و كن خلق الثياب جديد القلب تحفى على أهل الأرض و تعرف بين أهل السماء و صح إلي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه و استعن بي على ذلك فإني نعم المستعان يا موسى إني أنا الله فوق العباد و العباد دوني و كل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك و لا تأمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل و اغتسل و اقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن إمامهم في صلاتهم و فيما يتشاجرون و احكم بينهم بالحق بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكما بينا و برهانا نيرا و نورا ينطق بما في الأولين و بما هو كائن في الآخرين يا موسى أوصيك وصية الشفيق المشفق بابين البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان و البرنس و الزيت و الزيتون و الخراب و من بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب و أنه راعع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين و أنصاره قوم آخرون و سيكون في زمانه أزل و زلازل و قتل اسمه أحمد و محمد الأمين من الباقيين الأولين يؤمن بالكتب كلها و يصدق جميع المرسلين أمته مرحومة مباركة لهم ساعات موفقات يؤذنون فيها بالصلوات فيه صدق فإنه أخوك يا موسى إنه أميني و هو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه و يبارك عليه كذلك كان في علمي و كذلك خلقته به أفتح الساعة و بأتمته أختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه و لا يخذلوه و إنهم لفاعلون و حبه لي حسنة و أنا معه و أنا من حزبه و هو من حزبي و حزبي هم الغالبون يا موسى أنت عبدي و أنا إلهك لا تستذل الحقير الفقير و لا تعبط الغني بشيء يسير و كن عند ذكري خاشعا و عند تلاوة رحمتي طامعا فأسمعي لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري و اعبدني و لا تشرك بي إني أنا السيد الكبير إني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممسوحة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتيبارك و جهي و تقدر صنعني ليس كمثل شيء و أنا الحي الدائم لا أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقاً و جلا و ناجي حين تناجيني بخشية من قلب و جل و أحي بتوراتي أيام الحياة و أعلم الجاهلين محامدي و ذكرهم آلائي و نعمي و قل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذني أليم شديد يا موسى إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني و قم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك و هي أولى بالدم و لا تتناول على بني إسرائيل بكتابي فكفى بهذا واعظا لقلبك و منيرا و هو كلام رب العالمين جل و تعالى يا موسى متى ما دعوتني وجدتني فإني سأغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي و جلا و الملائكة من محافتي مشفقون و أرضي تسبح لي طمعا و كل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلاة فإنها مني بمكان و لها عندي عهد وثيق و الحق بها ما منها زكاة القربان من طيب المال و الطعام فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به و جهي أقرن مع ذلك صلة الأرحام فإني أنا الله الرحمن الرحيم و الرحم إني خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد و لها عندي سلطان في معاد الآخرة و أنا قاطع من قطعها و واصل من وصلها و كذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس يانس و لا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك و كيف مواساتك فيما خولتكم فاشفع لي بالتضرع و اهتف ببولولة الكتاب و اعلم أنني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلي عليك و على آباتك الأولين يا موسى لا تنسني على كل حال و لا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب و مع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة و السماء مطيعة و البحار مطيعة فمن عصاني شقي فأنا الرحمن رحمان كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء و بالرخاء بعد الشدة و بالملوك بعد الملوك و ملكي قائم دائم لا يزول و لا يخفى علي شيء في

الأرض و لا في السماء و كيف يخفى علي ما مني مبتدؤه و كيف لا يكون همك فيما عندي و إلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرك و ضع عندي كنزك من الصالحات و خفي و لا تحف غيري إلى المصير يا موسى عجل التوبة و آخر الذنب و تأن في المكث بين يدي في الصلاة و لا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد و حصن الملمات الأمور يا موسى نafs في الخير أهله فإن الخير كاسمه و دع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكري بالليل و النهار تغنم و لا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل التزك للذنوب و كن لهم جليسا و اتخذهم لغيبك إخوانا و جد معهم يجدون معك يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله و ما أريد به غيري فقليل كثيره و إن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف و مسئول و خذ موعظتك من الدهر و أهله فإن الدهر طويله قصير و قصيره طويل و كل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطعم لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي من الدنيا كما ولي منها و كل عامل يعمل على بصيرة و مثال فكن مرتاد النفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال و هنالك يجسر المبطلون يا موسى طب نفسا عن الدنيا و انطو عنها فإنها ليست لك و لست لها ما لك و لدار الظالمين إلا لعامل فيها بخير فإنها له نعم الدار يا موسى الدنيا و أهلها فتن بعضها لبعض فكل مزين له ما هو فيه و المؤمن زينت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه و بين لذة العيش فأدلجته بالأسحار كفعل الراكب السابق إلى غايته يظل كئيبا و يمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ما ذا يعين من السرور يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته و إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و لا تكن جبارا ظلوما و لا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر و إن طال ما يذم آخره و ما ضرك ما زوي عنك إذا حمدت مغبته يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لو لا التمادي في الغفلة و التتابع في الشهوات و من دون هذا جزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقروا بي أي أرحم الراحمين أجييب المضطرين و أكشف السوء و أبدل الزمان و آتي بالرخاء و أشكر اليسير و أثيب الكثير و أغني الفقير و أنا الدائم العزيز القدير فمن لجأ إليك و انضوى إليك من الخاطئين فقل أهلا و سهلا بأرحب الفناء نزلت بفناء رب العالمين و استغفر لهم و كن كأحدهم و لا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله و قل لهم فليسألوني من فضلي و رحمتي فإنه لا يملكها أحد غيري و أنا ذو الفضل العظيم كهف الخاطئين و جليس المضطرين و مستغفر للمذنبين إنك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي و اللسان الصادق و كن كما أمرتك أطمع أمري و لا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه و تقرب إلي فإني منك قريب فإني لم أسألك ما يؤذيك ثقله و لا حملة إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك و أن تسألني فأعطيك و أن تقرب بما مني أخذت تأويله و علي تمام تنزيله يا موسى انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك و ارفع عينيك إلى السماء فإن فوقك فيها ملكا عظيما و أبك على نفسك ما كنت في الدنيا و تحوف العطب و المهالك و لا تغرنك زينة الدنيا و زهرتها و لا ترض بالظلم و لا تكن ظالما فإني للظالم بمرصد حتى أدبيل منه المظلوم يا موسى إن الحسنه عشرة أضعاف و من السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك أن تشرك بي قارب و سدد ادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يدها فإن سواد الليل يحموه النهار كذلك السيئة تحموها الحسنه و عشوة الليل تأتي على ضوء النهار و كذلك السيئة تأتي على الحسنه فتنسودها كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال إن موسى ع ناجاه الله تبارك و تعالى فقال في مناجاته يا موسى لا تطول في الدنيا أملك و ذكر نحوه مع زيادات ستأتي مع شرحها في كتاب الروضة

١٤- لي، [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله ع يقول جاء إبليس إلى موسى بن عمران ع و هو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه و هو في هذه الحال يناجي ربه فقال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم و هو في الجنة و كان فيما ناجاه الله تعالى به أن قال له يا موسى لا أقبل الصلاة إلا من تواضع لعظمتي و أزم

قلبه خوفي و قطع نهاره بذكري و لم يبت مصرا على الخطيئة و عرف حق أوليائي و أحبائي فقال موسى رب تعني بأحبائك و أوليائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب فقال عز و جل هم كذلك يا موسى إلا أني أردت من من أجله خلقت آدم و حواء و من من أجله خلقت الجنة و النار فقال موسى ع من هو يا رب قال محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنني أنا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من أمته قال أنت يا موسى من أمته إذا عرفته و عرفت منزلته و منزلة أهل بيته إن مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها و لا يتغير طعمها فمن عرفهم و عرف حقهم جعلت له عند الجهل علما و عند الظلمة نورا أجيبه قبل أن يدعوني و أعطيه قبل أن يسألني يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته إن الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته و جعلتها ملعونة ملعونا ما فيها إلا ما كان فيها لي يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي و ساترهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي و ما من أحد من خلقي عظمها فقوت عينه و لم يحقرها أحد إلا انتفع بها ثم قال الصادق ع إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليك إن لم يثن عليك الناس و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا إن عليا ع كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم إحسانا و رجل يتدارك سيئته بالتوبة و أنى له بالتوبة و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولائنا أهل البيت فس، [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني مثله و في آخره ألا و من عرف حقنا و رجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم و ما يستور عورته و ما أكن رأسه و هم في ذلك و الله خائفون و جلون مع، [معاني الأخبار] العطار عن سعد عن الأصفهاني إلى قوله قبل أن يسألني

١٥- فس، [تفسير القمي] إن في التوراة مكتوب أولياء الله يتمنون الموت

١٦- فس، [تفسير القمي] أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله ع قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى ع يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه

١٧- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن بني إسرائيل أتوا موسى ع فسألوه أن يسأل الله عز و جل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا و يجسها إذا أرادوا فسأل الله عز و جل ذلك لهم فقال الله عز و جل ذلك لهم يا موسى فأخبرهم موسى فحرتوا و لم يتركوا شيئا إلا زرعه ثم استنزوا المطر على إرادتهم و حبسوه على إرادتهم فصارت زروعهم كأنها الجبال و الآجام ثم حصدوا و داسوا و ذروا فلم يجدوا شيئا فضجوا إلى موسى ع و قالوا إنما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضررا فقال يا رب إن بني إسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال و مم ذاك يا موسى قال سألتني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا و تحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضررا فقال يا موسى أنا كنت المقدر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت

١٨- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر بإسناده إلى أبي محمد عن آبائه عن الرضا ع قال لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران ع و اصطفاه نجيا و فلق له البحر و نجا بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز و جل فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى أ ما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد أكرم عندك من أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابي قال الله يا موسى أ ما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين و فضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فإن كان محمد

و أصحابه كما وصفت فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمي ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أو أن ظهورهم و لكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن و الفردوس محضرة محمد في نعيمها يتقبلون و في خيراتها يتبجحون أ فتجب أن أسمعك كلامهم قال نعم إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي و اشدد متزك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع فنأدى ربنا عز و جل يا أمة محمد فأجابوه كلهم و هم في أصلاب آباتهم و أرحام أمهاتهم لييك اللهم لييك لا شريك لك لييك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك لييك قال فجعل الله عز و جل تلك الإجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز و جل يا أمة محمد إن قضائي عليكم إن رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله و وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيه من بعده و وليه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد و أن أولياءه المصطفين المطهرين المبانيين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زيد البحر قال فلما بعث الله عز و جل نبينا محمدا ص قال يا محمد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز و جل محمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة و قال لأمته قولوا أتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل

١٩- ل، [الخصال] العطار عن أبيه عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه ع قال أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تسي الذنوب و ترك ذكري يقسي القلوب ك، [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني مثله ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن الأهوازي عن فضالة عن السكوني مثله

٢٠- ك، [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الشمالي عن أبي جعفر ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال يا رب أ قريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى أنا جليس من ذكري فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك قال الذين يذكرونني فأذكرهم و يتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم

٢١- ك، [الكافي] بهذا الإسناد عن أبي جعفر ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال إلهي أنه يأتي علي مجالس أعزك و أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى إن ذكري حسن علي كل حال

٢٢- ك، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض أصحابه عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال الله عز و جل لموسى أكثر ذكري بالليل و النهار و كن عند ذكري خاشعا و عند بلائي صابرا و اطمئن عند ذكري و اعبدي و لا تشرك بي شيئا إلهي المصير يا موسى اجعلني ذخرك و ضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات

٢٣- و بإسناده عن أبي عبد الله ع قال قال الله عز و جل لموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكري بالليل و النهار و لا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فإن الخطيئة موعد أهل النار

٢٤- و بإسناده قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب

٢٥- ل، [الخصال] محمد بن أحمد الأسدي المعروف بابن جرادة عن أحمد بن محمد العامري عن هارون بن سعيد الأيلي عن عبد الله بن وهب عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل ناجى موسى بن عمران ع بمائة ألف

كلمة و أربعة و عشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام و لياليهن ما طعم فيها موسى و لا شرب فيها فلما انصرف إلى بني إسرائيل و سمع كلام الآدميين مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلوة كلام الله عز و جل

٢٦- ل، [الخصال] القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصمغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع قال الله تبارك و تعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء أولاهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعبوب غيرك و الثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفذت فلا تغتم بسبب رزقك و الثانية ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترح أحدا غيري و الرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره منه، [روضة الواعظين] عنه ع مثله

٢٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص إن موسى ع سأله ربه عز و جل فقال يا رب اجعلني من أمة محمد فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك

٢٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا و هي في التوراة يا أيها الناس و في خبر آخر يا أيها المساكين

٢٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران ع سأله ربه عز و جل و قال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني

٣٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران ع سأله ربه عز و جل فقال يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى لو سألتني في الأولين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي ع فإني أنتقم له من قاتله

٣١- ك، [الكافي] علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله إلى موسى ع ما يمنعك من مناجاتي فقال يا رب أجلك عن المناجاة لخوف فم الصائم فأوحى الله إليه يا موسى لخوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك

٣٢- عدة، [عدة الداعي] روى شعيب الأنصاري و هارون بن خازجة قال قال أبو عبد الله ع إن موسى ع انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة و لو لا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال فلما أصبح قال تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيرا فلما أمسى أوتي برغيفين و ماء فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله و ما أوتي إلا برغيف واحد و لو لا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا و كذا قال فاتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى و إذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت قال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض و الليلة قد أضعفت فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال فأخذ ثلث غلته فنصدق بها و ثلثا أعطى مولى له و ثلثا اشترى به طعاما فأكل هو و موسى قال فتبسم موسى ع فقال من أي شيء تبسمت قال دلني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته أعبد منه فدلني فلان عليك و زعم أنك أعبد منه و لست أراك شبه القوم قال أنا رجل مملوك أ ليس تراني ذاكرا لله أ و ليس تراني أصلي الصلاة لوقتها و إن أقبلت على الصلاة أضرت بغلة مولاي و أضرت بعمل الناس أ تريد أن تأتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال

فجاءت قال أين تريدن قالت أريد أرض كذا و كذا قال انصرفي ثم مروت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال أين تريدن قالت أريد أرض كذا و كذا قال انصرفي ثم مروت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال أين تريدن قالت أريد أرض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق و ضعيه في أرض موسى بن عمران وضعها رفيقا قال فلما بلغ موسى ع بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما أرى قال إن عبدي هذا يصبر على بلائي و يرضى بقضائي و يشكر نعمائي

٣٣- يد، [التوحيد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الأشناني عن علي بن مهرويه عن الفراء عن الرضا عن آباءه عن علي ع قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران ع لما ناجى ربه عز و جل قال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل و جلاله إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى ع يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال

٣٤- ج، [الإحتجاج] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يد، [التوحيد] عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع أنه قال لرأس الجالوت يا يهودي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع ركب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفرع بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيؤفقا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض أ هكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال ع يا يهودي إن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و السبب الذي بينهم من قبل إبراهيم ع فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع أ فليس قد صح هذا عندكم قال نعم و لكني أحب أن تصححه لي من التوراة فقال له الرضا ع هل تنكر أن التوراة تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء و أضياء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران فالنور من قبل طور سيناء وحي الله الذي أنزله على موسى و جبل ساعير هو الذي أوحى الله عز و جل إلى عيسى ع و هو عليه و أما جبل فاران فذلك من جبال مكة بينه و بينها يوم أقول قد مر تمام الخبر بشرحه و سنده في كتاب الإحتجاجات

٣٥- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أربع في التوراة و إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربه ساخطا و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه و من أتى غنيا فتضع له ليصيب من ديناه فقد ذهب ثلثا دينه و من دخل النار ممن قرأ القرآن فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا و الأربع التي إلى جنبهن كما تدين تدان و من ملك استأثر و من لم يستشر ندم و الفقر هو الموت الأكبر جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رفاعة مثله

٣٦- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال فيما أوحى الله جل و عز إلى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن و إني إنما ابتليته لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي و ليشكر نعمائي و ليروض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي و أطاع أمري

٣٧- ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الوصافي عن أبي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي و ما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي و ما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه قال فقال موسى يا أكرم الأكرمين

فما ذا أثبتهم على ذلك فقال يا موسى أما المتقربون إلي بالكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد و أما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فإني أفتش الناس عن أعمالهم و لا أفتشهم حياء منهم و أما المتقربون إلي بالزهد في الدنيا فإني أأيحهم الجنة بحذافيرها يتبوءون منها حيث يشاءون

٣٨- أعلام الدين، للدليمي من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر ع قال بينا موسى ع يمشي على ساحل البحر إذ جاء صياد فخر للشمس ساجدا و تكلم بالشرك ثم ألقى شبكته فخرجت مملوءة ثم ألقاها فخرجت مملوءة ثم أعادها فخرجت مملوءة فمضى ثم جاء آخر فتوضأ و صلى و حمد الله و أتى عليه ثم ألقى شبكته فلم يخرج شيئا ثم أعاده فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله و أتى عليه و انصرف فقال موسى ع يا رب عبدك الكافر تعطيه مع كفره و عبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة فأوحى الله إليه انظر عن يمينك فكشف له عما أعد الله لعبيده المؤمن ثم قال انظر عن يسارك فكشف له عما أعد الله للكافر فنظر ثم قال يا موسى ما نفع هذا الكافر ما أعطيته و لا ضرر هذا المؤمن ما منعتة فقال موسى ع يا رب بحق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء بإسناده عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه مثله

٣٩- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ذكره عن درست عن ذكره عنهم ع قال بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس و عليه برنس ذو ألوان فوضعه و دنا من موسى و سلم فقال له موسى من أنت قال إبليس قال لا قرب الله دارك لما ذا البرنس قال أختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى ع أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك إذا أعجبت نفسه و استكثر عمله و صغر في نفسه ذنبه و قال يا موسى لا تحل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي فإياك أن تعاهد الله عهدا فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بين الوفاء به و إذا هممت بصدقة فامضها فإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه و بينها بيان قوله لعنه الله كنت صاحبه يعني أغتتم إغواءه و أهتم به بحيث لا أكله إلى أصحابه و أعواني بل أتولى إضلاله بنفسه

٤٠- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن إمام بني فتيان عن روى عن أبي عبد الله ع قال كان في زمن موسى ع ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار و العبد الصالح فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام و بقي ذلك العبد الصالح في بيته و تناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك و هذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى أن وليي سألت هذا الجبار حاجة فقضاها له فكافأته عن المؤمن و سلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار

٤١- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله صاحب السابري عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكركي فقال يا رب كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلا و أنت أنعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكركي حين علمت أن ذلك مني

٤٢- سن، [المحاسن] أبي عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جده علي بن الحسين ع قال قال موسى بن عمران ع يا رب من أهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك قال فأوحى الله إليه الطاهرة قلوبهم و التربة أيديهم الذين يذكرون جلالتي إذا ذكروا ربهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها و الذين يغضبون محارمي إذا استحل مثل النمر إذا حرد بيان التربة أيديهم بكسر الراء أي الفقراء قال الجزري ترب الرجل إذا افتقر أي لصق بالتراب و قال الفيروزآبادي حرد كضرب و سمع غضب

٤٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أحببني وحببني إلى خلقي قال موسى يا رب إنك لتعلم أنه ليس أحد أحب إلي منك فكيف لي بقلوب العباد فأوحى الله إليه فذكرهم نعمتي وآلتي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا فقال موسى يا رب رضيت بما قضيت تمت الكبير و تبقى الأولاد الصغار فأوحى الله إليه أما ترضى بي رازقا و كفيلا فقال بلى يا رب نعم الوكيل و نعم الكفيل

٤٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع قال إن موسى ع سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين أخبرتك و قد سارت خمس مائة عام

٤٥- كا، [الكافي] علي عن أبيه عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن الصادق ع قال بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى قل له لا تشق قميصك و لكن اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى بن عمران برجل من أصحابه و هو ساجد فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى لو سجدت حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما آكره إلى ما أحب

٤٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى أنه ما يتقرب إلي عبد بشيء أحب إلي من ثلاث خصال فقال موسى و ما هي يا رب قال الزهد في الدنيا و الورع من محارمي و البكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في الجنة و أما الورعون عن محارمي فإني أفتش الناس و لا أفتشهم و أما البكاءون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشر كهم فيه أحد

٤٧- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال إن الله أوحى إلى موسى ع أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره فقال يا رب لا أعرفه فأخبرني به حتى أعرفه فقال يا موسى عبت عليه النميمة و تكلفني أن أكون غاما قال يا رب فكيف أصنع قال الله تعالى فرق أصحابك عشرة عشرة ثم تفرع بينهم فإن السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرعهم و تفرع بينهم فإن السهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل أن السهم تفرع قام فقال يا رسول الله أنا صاحبك لا و الله لا أعود أبدا

٤٨- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال رأى موسى بن عمران ع رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي أدنيتته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك و تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه و لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله

٤٩- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله إلى موسى ع كما تدين ندان و كما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شرا

٥٠- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد قال أبو جعفر ع إن فيما ناجى الله به موسى ع أن قال إن الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله و لا نعمة للفاجر بقدر ذنبه هي دار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها له نعمت الدار

٥١- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن رجل عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى لا توكن إلى الدنيا ركون الظالمين و ركون من اتخذها أما و أبا يا

موسى لو وكتلك إلى نفسك تنظر لها لغلب عليك حب الدنيا و زهرتها يا موسى ناس في الخير أهله و اسبقهم إليه فإن الخير كاسمه و اترك من الدنيا ما بك الغنى عنه و لا تنظر عينك إلى كل مفتون فيها موكول إلى نفسه و اعلم أن كل فتنة بذرها حب الدنيا و لا تغبطن أحدا برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله عز و جل عنه راض و لا تغبطن أحدا بطاعة الناس له و اتباعهم إياه على غير الحق فهو هلاك له و لمن اتبعه

٥٢- و قال أبو جعفر ع قال موسى ع أي عبادك أبغض إليك قال جيفة بالليل بطل بالنهار و قال قال موسى لربه يا رب إن كنت بعيدا ناديت و إن كنت قريبا ناجيت قال يا موسى أنا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب إنا نكون على حال من الحالات في الدنيا مثل الغائط و الجنباة فنذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال و قال قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال أو كل به ملكا يعود في قبره إلى محشره قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمه قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال أو كل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره إلى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي تعالى الله و قال فيما ناجى الله به موسى أن قال أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء يبذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيك من ليس بجني و لا إنسي ملك من ملائكة الرحمن ليلوك فيما خولتك و يسألك عما مولتك فكيف أنت صانع و قال يا موسى خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك بيان قوله تعالى فإن الخير كاسمه لعل المراد أن الخير لما دل بحسب أصل معناه في اللغة على الأفضلية و ما يطلق عليه في العرف و الشرع من الأعمال الحسنة هي خير الأعمال فالخير كاسمه أي الاسم مطابق لمسمياته أو أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا. و الحاصل أن ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع و يحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس أي أن الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا

٥٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه ع قال مر موسى بن عمران ع برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه و هو رافع يديه يدعو و يتضرع و يسأل حاجته فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به

٥٤- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد أو غيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قوله تعالى فِظَلْمٌ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعني لحوم الإبل و البقر و الغنم قال إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه و جع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك قبل أن تنزل التوراة فلما أنزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله

٥٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله ع قال لما مضى موسى إلى الجبل اتبعه رجل من أفضل أصحابه قال فأجلسه في أسفل الجبل و صعد موسى الجبل فناجى ربه ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه و قطعه فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندي ذنب فأردت أن يلقاني و لا ذنب له

٥٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن أبي علي عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة قال و ما تلك الحسنة قال يمشي في حاجة مؤمن

٥٧- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله ع لما صعد موسى ع إلى الطور فناجى ربه قال رب أرني خزانتك قال يا موسى إن خزائني إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون و قال قال يا رب أي خلقك أبغض إليك قال الذي يتهمني قال و من خلقك من يتهمك قال نعم الذي يستخبرني فأخبر له و الذي أفضى القضاء له و هو خير له فيتهمني

٥٨- خصص، [الإختصاص] قال الصادق ع أوحى الله إلى موسى بن عمران ع قل للملأ من بني إسرائيل إياكم و قتل النفس الحرام بغير حق فإن من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه

٥٩- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الوصافي عن أبي جعفر ع قال فيما ناجى الله موسى ع أن قال إن لي عبادا أبيحهم جنتي و أحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين أبحتهم جنتك و تحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان مثله

٦٠- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال في التوراة مكتوب ابن آدم تفرغ لعبادتي أملاً قلبك خوفا مني و إن لا تفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبها

٦١- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن أخبره عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن موسى بن عمران ع حبس عنه الوحي ثلاثين صباحا فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب لم حبست عني وحيك و كلامك الذنب أذنبته فما أنا بين يديك فاقص لنفسك رضاها و إن كنت إنما حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم فأوحى الله إليه أن يا موسى تدري لم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي فقال لا أعلمه يا رب قال يا موسى إني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أر في خلقي أشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي قال فكان موسى ع إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض و خده الأيسر بالأرض

٦٢- سن، [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال في التوراة أربعة أسطر من لا يستشير يندم و الفقر الموت الأكبر و كما تدين تدان و من ملك استأثر

٦٣- كشف، [كشف الغمة] روى الحافظ عبد العزيز بإسناده عن أبي جعفر ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ص يقول كان فيما أعطى الله عز و جل موسى ع في الألواح الأول اشكر لي و لوالديك أفيك المتألف و أنسي لك في عمرك و أحيك حياة طيبة و أقلبك إلى خير منها

٦٤- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل أوحى إلى موسى بن عمران ع إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير و إذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين

٦٥- كا، [الكافي] بإسناده عن أبي عبد الله ع أن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا أعطى موسى منها أربعة أحرف

٦٦- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع أن في التوراة مكتوبا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي فلا أمحك فيمن أمحك فإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك

٦٧- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود الرقي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز و جل لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي و لا تمدن عينيك إلى ذلك و لا تتبعه نفسك فإن الحاسد ساخط لعني صاد لقسمي التي قسمت بين عبادي و من يك كذلك فلست منه و ليس مني

٦٨- دعوات الراوندي، روي أن موسى ع قال يا رب دلني على عمل إذا أنا عملته نلت به رضاك فأوحى الله إليه يا ابن عمران إن رضائي في كرهك و لن تطيق ذلك قال فخر موسى ع ساجدا باكيا فقال يا رب خصصني بالكلام و لم تكلم بشرا قبلي و لم تدلني على عمل أنال به رضاك فأوحى الله إليه أن رضاي في رضاك بقضائي

٦٩- يه، [من لا يحضره الفقيه] قال الصادق ع لما حج موسى ع نزل عليه جبرئيل ع فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقا و لا نفقة طيبة قال لا أدري حتى أرجع إلى ربي عز و جل فلما رجع قال الله عز و جل يا جبرئيل ما قال لك موسى و هو أعلم بما قال قال يا رب قال لي ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة و لا نفقة طيبة قال الله عز و جل ارجع إليه و قل له أهب له حقي و أرضي عنه خلقي فقال يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بنية صادقة و نفقة طيبة قال فرجع إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه قل له أجمعه في الرفيق الأعلى مع التبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا

٧٠- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص دعا موسى ع و أمن هارون و أمنت الملائكة فقال الله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا و من غزا في سبيل الله أستجيب له كما أستجيب لكما إلى يوم القيامة

٧١- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن علي بن الحسن التيمي عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى ما يلقون من البياض فشكا ذلك إلى الله عز و جل فأوحى الله إليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق

٧٢- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن جعفر البغدادي عن عبد الله بن إسحاق عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك و أنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت و لا بقاء لها إذا كفرت و الشكر زيادة في النعم و أمان من الغير

٧٣- كا، [الكافي] حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة أن من باع أرضا أو ماء فلم يضعه في أرض و ماء ذهب ثمنه محقا

٧٤- تم، [فلاح السائل] من كتاب ربيع الأبرار قال مر موسى ع على قرية من قرى بني إسرائيل فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح و جعلوا التراب على رءوسهم و هم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم فيكي رحمة لهم فقال إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حنوا إليك حنين الحمام و عوا عواء الذئاب و نبخوا نباح الكلاب فأوحى الله إليه و لم ذاك لأن خزانتي قد نفدت أم لأن ذات يدي قد قلت أم لست أرحم الراحمين و لكن أعلمهم أنني عليهم بذات الصدور يدعوني و قلوبهم غائبة عني مائلة إلى الدنيا

٧٥- عدة، [عدة الداعي] يروي أن موسى ع قال يوما يا رب إني جائع فقال تعالى أنا أعلم بجوعك قال رب أطعمني قال إلى أن أريد

٧٦- و فيما أوحى الله إليه ع يا موسى الفقير من ليس له مثلي كليل و المريض من ليس له مثلي طيب و الغريب من ليس له مثلي مؤنس و قال تعالى يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك و بخارقة توارى بها عورتك و اصبر على المصائب و إذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل إنا لله و إنا إليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا و إذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجب بما أوتي فرعون و ما متع به فإنما هي زهرة الحياة الدنيا

٧٧- و روي أن الله تعالى أوحى إلى موسى ع أن اصعد الجبل لمناجاتي و كان هناك جبال فتناولت الجبال و طمع كل أن يكون هو المصعود عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه و قال أنا أقل من أن يصعدني نبي الله لمناجاة رب العالمين فأوحى الله إليه أن اصعد ذلك الجبل فإنه لا يرى لنفسه مكانا

٧٨- و عن الصادق عن أبيه ع قال كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران ع كذب من زعم أنه يجني فإذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى و قد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني و قد جليت عن المشاهدة و يكلموني و قد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا

٧٩- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عن سعيد بن الحسن معننا عن ابن عباس في قوله تعالى و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين قال قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال لم أدع نبيا من غير وصي و إني باعث نبيا عربيا و جاعل وصيه عليا فذلك قوله و ما كنت بجانب الغربي و عن علي بن أحمد بن علي بن حاتم معننا عن ابن عباس مثله و زاد فيه في الوصاية و حدثه بما كان و ما هو كائن

٨٠- و حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا عن أبي سعيد المدائني قال قلت لأبي عبد الله ع ما معنى قوله و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ثم صيرها في عرشه أو تحت عرشه فيها يا شيعة آل محمد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني و غفرت لكم قبل أن تستغفروني و من أتاني منكم بولاية محمد و آله أسكنته جنتي بروحتي

باب ١٢- وفاة موسى و هارون ع و موضع قبرهما و بعض أحوال يوشع بن نون ع

١- فس، [تفسير القمي] مات هارون و موسى ع في التيه فروي أن الذي حفر قبر موسى هو ملك الموت في صورة آدمي و لذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى ع و سئل النبي ص عن قبره فقال عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر قال و كان بين موسى و بين داود خمسمائة سنة و بين داود و عيسى ألف سنة و مائة سنة

٢- لي، [الأمامي للصدوق] ابن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال إن موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير و تبقى الطفل الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما ترضاني لهم رازقا و كفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبي جميلة مثله

٣- كا، [الكافي] محمد بن الحسن و غيره عن سهل عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ع قال أوصى موسى إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون و لم يوص إلى ولده و لا إلى ولد موسى إن الله عز و جل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء و بشر موسى و يوشع بالمسيح

٤- كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن أبي معمر قال سألت الرضا ع عن الإمام يغسله الإمام قال سنة موسى بن عمران ع بيان أي حيث غسله وصيه يوشع أو المعصومون من الملائكة

٥- يب، [تهذيب الأحكام] ذكر أحمد بن محمد بن داود القمي رحمه الله في نوادره قال روى محمد بن عيسى عن أخيه جعفر بن عيسى عن خالد بن سدير أخي حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل شق ثوبه على أبيه أو على أمه أو على أخيه أو على قريب له فقال لا بأس بشق الثوب قد شق موسى بن عمران على أخيه هارون ع

٦- يب، [تهذيب الأحكام] أخبرني الشيخ عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال الغسل في سبعة عشر موطنا و ساق الحديث إلى أن قال و ليلة إحدى و عشرين أي من شهر رمضان و هي الليلة التي أصيب فيها أوصياء الأنبياء و فيها رفع عيسى ابن مريم ع و قبض موسى ع

٧- أقول قد مر في الباب الأول عن أبي جعفر ع أنه كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون و هو فتاه الذي قال الله تبارك و تعالى في كتابه

٨- ك، [إكمال الدين] لي، [الأمالي للصدوق] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع أخبرني بوفاة موسى بن عمران ع فقال له إنه لما أتاه أجله و استوفى مدته و انقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى و عليك السلام من أنت قال أنا ملك الموت قال ما الذي جاء بك قال جئت لأقبض روحك فقال له موسى ع من أين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى ع كيف و قد كلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف و قد حملت بهما التوراة قال فمن رجلك قال كيف و قد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف و لم تزل إلى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن أذنيك قال و كيف و قد سمعت بهما كلام ربي جل و عز قال فأوحى الله تبارك و تعالى إلى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك و خرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك و دعا يوشع بن نون فأوصى إليه و أمره بكنمان أمره و بأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر و غاب موسى ع عن قومه فمر في غيبته برجل و هو يحفر قبراً فقال له أ لا أعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فأعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران ع لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه و دفنه في القبر و سوى عليه التراب و كان الذي يحفر القبر ملك في صورة آدمي و كان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله فأى نفس لا تموت فحدثني أبي عن جدي عن أبيه ع أن رسول الله ص سئل عن قبر موسى ع أين هو فقال عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر ثم إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطواغيت على اللاأواء و الضراء و الجهد و البلاء حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى ع في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة و هزم الباقيين ياذن الله تعالى ذكره و أسر صفراء بنت شعيب و قال لها قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى فأشكو ما لقيت منك و من قومك فقالت صفراء وا وبلاه و الله لو أبيضحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله و قد هتكت حجابيه و خرجت على وصيه بعده أقول لم يكن في لي ثم إن يوشع إلى آخر ما نقلنا و لكن نقلناه عن ك و له تتمه سيأتي في أبواب أحوال داود ع ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق ع قال إن يوشع بن نون قام بالأمر إلى آخر الخبر

٩- ع، [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال إن ملك الموت أتى موسى بن عمران ع فسلم عليه فقال من أنت فقال أنا ملك الموت فقال ما حاجتك فقال له جئت لأقبض روحك فقال له موسى من أين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى كيف و قد كلمت ربي عز و جل قال فمن يديك فقال له موسى كيف و قد حملت بهما التوراة فقال من رجلك فقال و كيف و قد وطئت بهما طور سيناء قال و عد أشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك فمكث موسى ما شاء الله ثم مر برجل و هو يحفر قبراً فقال له موسى أ لا أعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فأعانه حتى حفر القبر و لحد اللحد فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى أنا اضطجع فيه فاضطجع موسى فأري مكانه من الجنة أو قال منزله من الجنة فقال يا رب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه و دفنه في القبر و سوى عليه التراب قال و كان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى

١٠- ك، [إكمال الدين] علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيد الرازي عن أبي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي ص يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن أبي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة و خرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر ستخرج علي في كذا وكذا ألفا من أمي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله تعالى وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يعني صفراء بنت شعيب

١١- ك، [الكافي] أحمد بن مهراون عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله ع ما منزلة الأئمة قال كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان

١٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال أبو جعفر ع لما كانت الليلة التي قتل فيها علي ع لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر و كذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون الخبز

١٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال موسى ع لهارون ع امض بنا إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت علي بابه شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهارون اطرح ثيابك و ادخل هذا البيت و البس هاتين الخلتين و نم على السرير ففعل هارون فلما أن نام على السرير قبضه الله إليه و ارتفع البيت و الشجرة و رجع موسى إلى بني إسرائيل فأعلمهم أن الله قبض هارون و رفعه إليه فقالوا كذبت أنت قتلته فشكا موسى ع ذلك إلى ربه فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء و الأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعملوا أنه مات

١٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن ملك الموت أتى موسى فسلم عليه فقال من أنت فقال أنا ملك الموت قال فما جاء بك قال جئت لأقبض روحك و إنني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد و خرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ثم دعا يوشع بن نون فأوصى إليه و أمره بكتمان أمره و بأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر و غاب موسى ع عن قومه فمروا في غيبته و رأى ملائكة يحفرون قبراً قال لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفروه و الله لعبد كريم على الله تعالى فقال إن هذا العبد من الله لمنزلة فإني ما رأيت مضجعا و لا مدخلا أحسن منه فسألت الملائكة يا صفى الله أتحب أن تكون ذلك قال وددت قالوا فادخل و اضطجع فيه ثم توجه إلى ربك فاضطجع فيه موسى ع لينظر كيف هو فكشف له من الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال يا رب اقبضني إليك فقبضه ملك الموت و دفنه و كانت الملائكة حثت عليه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله و أي نفس لا تموت فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره فسئل رسول الله ص عن قبره قال عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر

١٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة بإسناده إلى أبي جعفر ع قال إن امرأة موسى ع خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها أول النهار و له آخر النهار فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال أ بعد مضاجعة موسى لها و لكن أحفظه فيها

١٦- ك، [الكافي] علي بن محمد عن ابن جمهور عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن إسماعيل بن محمد عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا ع فقال لي يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة و هم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقروا الباب و خرج إليه الغلام فقال أين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل و دخل الغلام إلى

مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت و لم يكثرث و لم يلم غلامه و لا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب و أقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم و قال أنا معكم فقالوا نعم و لم يعتذروا إليه و كان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلمت فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهما و أنا جبرئيل رسول الله فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر و بقي الآخر مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم و لا يدري ما السبب فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون و أخبره الخبر و ما رأى و ما سمع فقال يوشع بن نون أ ما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا و ذلك بفعلهم بك قال و ما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فأنا أجعلهم في حل و أعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعمهم فأما الساعة فلا و عسى أن ينفعهم من بعد

١٧- ك، [إكمال الدين] أبي عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى معا عن الأشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع عن النبي ص قال عاش موسى مائة و ستا و عشرين سنة و عاش هارون ع مائة و ثلاثا و ثلاثين سنة بيان يشكل الجمع بين هذا و ما مر من كون هارون سبق موسى ع في الموت إلا بأن يقال كان هارون أكبر منه و أزيد من سنة

١٨- ك، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى و أي نفس لا تموت ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن الحسين مثله

١٩- صفوة الصفات، للكفعمي روي عن الباقر ع أن يوشع بن نون وصي موسى ع لما حارب العماليق و كانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم فشكوا إلى الله عز و جل فأمر الله تعالى يوشع ع أن يأمر الخواص من بني إسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم جرة من الخبز فارغة على كتفه الأيسر باسم عمليق و يأخذ يمينه قرنا متقوبا من قرون الغنم و يقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء يعني دعاء السمات لنلا يسترق السمع بعض شياطين الجن و الإنس فيتعلموه ثم يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر الليل و يكسرونها ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنهم أعجاز نخل خاوية منتفخي الأجواف موتي الخبز ثم قال و لقد وجدت هذا الحديث بعينه مرويا عن الصادق ع إلا أنه ذكر أن محاربة العمالقة كانت مع موسى ع روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري أقول قال صاحب الكامل أوحى الله تعالى في التيه إلى موسى ع أي متوف هارون فانطلق به إلى جبل كذا و كذا فانطلقا نحوه فإذا هما بشجرة لم يريا مثلها و فيه بيت مبني و سرير عليه فرش و ريح طيبة فلما رآه هارون أعجبه فقال يا موسى إني أحب أن أنام على هذا السرير فقال له موسى ثم قال إني أخاف رب هذا البيت أن يأتي فيغضب علي قال موسى لا تخف أنا أكفيك قال فسم معي فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوفي و رفع على السرير إلى السماء و رجع موسى إلى بني إسرائيل فقال له بنو إسرائيل إنك قتلت هارون لحبنا إياه فقال ويحكم أفتزوني أن أقتل أخي فلما أكثروا عليه صلى و دعا الله تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا إليه ما بين السماء و الأرض فأخبرهم أنه مات و أن موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته في التيه. قال و كان جميع عمر موسى مائة و عشرين سنة و قيل بينما موسى ع يمشي و معه يوشع بن نون فتاه إذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعة فالنزم موسى و قال لا تقوم الساعة و أنا ملتزم نبي الله فاستل موسى من تحت القميص و بقي القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل و قالوا قتلت نبي الله فقال ما قتلته و لكنه استل مني فلم يصدقوه قال فإذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان يحرسه في المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى و أنا رفعناه إلينا فتركوه و قيل إنه مر منفردا برهط من الملائكة يحفرون قبرا و ذكر نحو ما مر في الأخبار. ثم قال و لما توفي موسى ع بعث الله يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبيا إلى بني إسرائيل و أمره بالمسير إلى أريحا مدينة

الجبارين. فاختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقال ابن عباس أما هارون و موسى توفيا في التيه و توفي فيه كل من دخله و قد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون و كالب بن يوفنا فلما انقضى أربعون سنة أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يأمره بالمسير إليها و فتحها ففتحها و مثله قال قنادة و السدي و عكرمة و قال آخرون إن موسى ع عاش حتى خرج من التيه و سار إلى مدينة الجبارين و على مقدمته يوشع بن نون و كالب بن يوفنا و هو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء و هو من ولد لوط فقالوا له إن موسى قد جاء ليقتلنا و يخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم و كان بلعم يعرف اسم الله الأعظم فقال لهم كيف أدعو على نبي الله و المؤمنين و معهم الملائكة فراجعوه في ذلك و هو يمتنع عليهم فأتوا امرأته و أهدوا لها هدية فقبلتها و طلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بني إسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال أستخير ربي فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فأخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم يرد إليه جواب فقالت لو أراد ربك لنهاك و لم تزل تخدعه حتى أجابهم فركب حمارا له متوجها إلى جبل يشرف على بني إسرائيل ليقف عليه و يدعو عليهم فما سار عليه إلا قليلا حتى ربح الحمار فنزل عنه فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فربض فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة أنطقه الله فقال له ويحك يا بلعم أين تذهب أما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بني إسرائيل فكان كلما أراد أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم و إذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شيء غلبنا الله عليه و اندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت مني الدنيا و الآخرة و لم يبق إلا المكر و الحيلة و أمرهم أن يزينوا النساء و يعطوهن السلع للبيع و يرسلوهن إلى العسكر و لا تمنع امرأة نفسها ممن يريدنها و قال إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك و دخل النساء عسكر بني إسرائيل فأخذ زمري بن شلوم و هو رأس سبط شعون بن يعقوب امرأة و أتى بها موسى فقال له أظنك تقول إن هذا حرام فو الله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فأنزل الله عليهم الطاعون و كان فتاح بن العيزار بن هارون صاحب أمر عمه موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني إسرائيل و أخبر الخبر و كان ذا قوة و بطش فقصد زمري فرآه و هو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة بيده فانتظمهما و رفع الطاعون و قد هلك في تلك الساعة عشرون ألفا و قيل سبعون ألفا فأنزل الله في بلعم و آثله عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ثم إن موسى قدم يوشع بن نون إلى أريحا في بني إسرائيل فدخلها و قتل بها الجبارين و بقيت منهم بقية و قد قاربت الشمس الغروب فخشي أن يدر كههم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى أن يحبس عليه الشمس ففعل و حبسها حتى استأصلهم و دخلها موسى فأقام بها ما شاء الله أن يقيم و قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبره أحد من الخلق و أما من زعم أن موسى كان توفي في قبل ذلك فقال إن الله تعالى أمر يوشع بالمسير إلى مدينة الجبارين فسار ببني إسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعور و كان يعرف الاسم الأعظم و ساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين أدر كه المساء ليلة السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه و زاد في النهار ساعة فهزم الجبارين و دخل مدينتهم و جمع غنائمهم ليأخذها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يده في يد من غل فأثاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان و جعل الرجل معه فجاءت النار و أكلتهما و قيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابع تقدموا إلى المدينة فصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها و هزموا الجبارين أقيح هزيمة و قتلوا فيهم فأكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام و قصدوا يوشع بن نون فقاتلهم و هزمهم و هرب الملوك إلى غار فأمر بهم يوشع فقتلوا و صلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني إسرائيل و فرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا و كان عمر يوشع مائة و ستا و عشرين سنة و كان قيامه بالأمر بعد موسى ع سبعا و عشرين سنة انتهى. و قال المسعودي سار ملك الشام و هو السميدع بن هزبر بن مالك إلى يوشع بن نون فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع و احتوى على ملكه و ألحق به غيره من الجبابرة و العماليق و شن الغارات بأرض الشام و كانت مدة يوشع بعد موسى تسعا و عشرين سنة و قد كان

بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور و كان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلك و عجز عنه فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك فزونا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفا و قيل أكثر من ذلك و قيل أكثر من ذلك و قيل إن يوشع قبض و هو ابن مائة و عشر سنين و قام في بني إسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا

٢٠- مهج، [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال أبو الحسن الرضا ع وجد رجل من أصحابه صحيفة أتى بها رسول الله فنادى الصلاة جامعة فما تخلف أحد لا ذكر و لا أنثى فرقى المنبر فقرأها فإذا كتاب يوشع بن نون وصي موسى ع فإذا فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنْ رَبِّكُمْ بِكُمْ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِي الْخَفِيِّ وَ إِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى وَ أَنْ يُؤَدِيَ الْحَقُوقَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فليقل في كل يوم سبحان الله كما ينبغي لله لا إله إلا الله كما ينبغي لله و الحمد لله كما ينبغي لله و لا حول و لا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد و أهل بيته النبي العربي الهاشي و صلى الله على جميع المسلمين و النبيين حتى يرضى الله دعوات الراوندي، عنه ع مثله

٢١- لي، [الأماشي للصدوق] بإسناده عن حبيب بن عمرو و قال لما توفي أمير المؤمنين ع قام الحسن ع خطيبا فقال أيها الناس في هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون الخبر

٢٢- د، [العدد القوية] في ليلة إحدى و عشرين من رمضان رفع عيسى ابن مريم ع و فيها من رمضان قبض موسى بن عمران ع و في مثلها قبض وصيه يوشع بن نون ع أقول قد مضى بعض أحوال يوشع و وفاة موسى و هارون ع في باب التيه باب ١٣- تمام قصة بلعم بن باعور و قد مضى بعضها في الباب السابق

الآيات الأعراف وَ آتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

١- فس، [تفسير القمي] وَ آتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ فَإِنهَا نَزَلَتْ فِي بَلْعَمِ بْنِ بَاعُورَاءِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ أَعْطَى بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورَاءِ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجِيبُ لَهُ فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنَ فِي طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنَ لِبَلْعَمِ ادْعُ اللَّهَ عَلَيَّ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيَجْبِسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَيْلَكَ عَلَى مَاذَا تَضْرِبُنِي أَتُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لَتَدْعُو عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ وَ قَوْمَ مُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الْأَسْمَ مِنْ لِسَانِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ فَقَالَ الرِّضَا ع فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبِهَانِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ حِمَارَةٌ بَلْعَمُ وَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ الذَّنْبُ وَ كَانَ سَبَبَ الذَّنْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِكًا ظَلَمَ رِجَالًا شَرَطِيًّا لِيَحْشُرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعَذِّبُهُمْ وَ كَانَ لِلشَّرْطِيِّ ابْنُ يَحْيَى فَجَاءَ ذَنْبًا فَآكَلَ ابْنَهُ فَحَزَنَ الشَّرْطِيُّ عَلَيْهِ فَادْخَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ الْجَنَّةَ لَمَّا أَحْزَنَ الشَّرْطِيُّ

٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد و محمد العطار عن ابن عيسى عن البنزطي عن عبد الرحمن بن سيابة عن معاوية بن عمار رفعه قال فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون ففتحتها مدينة مدينة حتى انتهى إلى البلقاء فلقوا فيها رجلا يقال له بالق فجعوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل فسأل عن ذلك فقيل إن فيهم امرأة عندها علم ثم سألوا يوشع الصلح ثم انتهى إلى مدينة أخرى فحصرها و أرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه فركب حماره إلى الملك فغثر حماره تحته فقال لم عثرت فكلمه الله لم لا أعتز و هذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم و كان عندهم أن بلعم أوتي الاسم الأعظم فقال الملك ادع

عليهم و هو المنافق الذي روي أن قوله تعالى وَ اَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا نَزْلَ فِيهِ فَقَالَ لصاحب المدينة ليس للدعاء عليهم سبيل و لكن أشير عليك أن تزين النساء و تأمرهن أن يأتين عسكرهم فيتعرضن للرجال فإن الزنا لم يظهر في قوم قط إلا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلطت عليهم العدو و إن شئت أهلكتهم بالسنين و إن شئت بموت حيث عجلان فقال هم بنو إسرائيل لا أحب أن يسلم الله عليهم عدوهم و لا يهلكهم بالسنين و لكن بموت حيث عجلان قال فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون ألفا بالطاعون

٣- شي، [تفسير العياشي] عن سليمان اللبان قال قال أبو جعفر ع أتدري ما مثل المغيرة بن سعيد قال قلت لا قال مثله مثل بلعم الذي أوتي الاسم الأعظم الذي قال الله آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ بيان قال الشيخ الطبرسي رحمه الله آياتنا أي حججنا و بيناتنا فَانْسَلَخَ مِنْهَا أي فخرج من العلم بها بالجهل كالشيء الذي ينسلخ من جلده فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ أي تبعه و قيل معناه لحقه الشيطان و أدركه حتى أضله فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ أي من الهالكين و قيل من الخائبين و اختلف في المعنى به فقيل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس و ابن مسعود و كان رجلا على دين موسى و كان في المدينة التي قصدها موسى ع و كانوا كفارا و كان عنده اسم الله الأعظم و كان إذا دعا الله تعالى به أجابه و قيل هو بلعم بن باعوراء من بني هاب بن لوط عن أبي حمزة الثمالي و مسروق قال أبو حمزة و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أمية بن أبي الصلت الثقفي و كان قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت فلما أرسل محمد ص حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه و قيل إنه أبو عامر الراهب الذي سماه النبي الفاسق و قيل المعنى به منافق أهل الكتاب و قال أبو جعفر ع الأصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا أَي بِنَتِكَ الْآيَاتِ أَي و لو شئنا لرفعنا منزلته بإيمانه و معرفته قبل أن يكفر و لكن بقيناه ليزداد الإيمان فكفر و قيل معناه و لو شئنا لحلنا بينه و بين ما اختاره من المعصية وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَي ركن إلى الدنيا إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ أَي صفته كصفة الكلب إِنْ طردته و شددت عليه يخرج لسانه من فمه و كذا إِنْ تركته و لم تطرده و تحمل عليه من الحملة لا من الحمل و المعنى إِنْ وعظته فهو ضال و إِنْ لم تعظه فهو ضال و قيل إنما شبهه بالكلب في الخسة و قصور الهمة ثم وصف الكلب باللهث على عادة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء ثم يأخذون في وصف المشبه به و إِنْ لم يكن ذلك في المشبه و قيل شبهه بالكلب إذا أخرج لسانه لإيذائه الناس بلسانه حملت عليه أو تركته يقال لمن آذى الناس بلسانه فلان أخرج لسانه من الفم مثل الكلب و هتته في هذه الموضع صياحه و نباحه

باب ١٤ - قصة حزقيال ع

الآيات البقرة أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

١- فس، [تفسير القمي] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ الْآيَةَ فَإِنَّهُ وَقَعَ الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا إلى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينجيها برجله عن الطريق ثم أحياهم الله و ردهم إلى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا و تدافنوا

٢- خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين عن أبي جعفر ع قال قلت له كان في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز و جل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَهَلْ أَحْيَاهُمْ حَتَّى نَظَرَ النَّاسَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْأَجَالِ شَيْءٌ، [

تفسير العياشي] عن حمران مثله

٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سألت عبد الأعلى مولى بني سام الصادق ع و أنا عنده حديث يرويه الناس فقال و ما هو قال يروون أن الله تعالى عز و جل أوحى إلى حزقيل النبي ع أن أخبر فلان الملك أي متوفيك يوم كذا فأتى حزقيل الملك فأخبره بذلك قال فدعا الله و هو على سريرته حتى سقط ما بين الحائط و السرير و قال يا رب أخبرني حتى يشب طفلي و أقضي أمري فأوحى الله إلى ذلك النبي أن انت فلانا و قل إني أنسأت في عمره خمس عشرة سنة فقال النبي يا رب بعزتك إنك تعلم أي لم أكذب كذبة قط فأوحى الله إليه أنما أنت عبد مأمور فأبلغه

٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عنهما ع في قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانِ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنْ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا و يقتل في الذين خرجوا فصاروا رميما عظاما فمر بهم نبي من الأنبياء يقال له حزقيل فرآهم و بكى و قال يا رب لو شئت أحيتهم الساعة فأحياهم الله و في رواية أنه تعالى أوحى إليه أن رش الماء عليهم ففعل فأحياهم بيان السقط ظاهر في هذا الخبر كما سيظهر من رواية الكافي مع توافق آخر سنديهما

٥- سن، [المحاسن] بعض أصحابنا عن رجل سمي عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر ع قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي ع فشكوا ذلك إليه فقال لعلي أناجي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فأوحى الله إليه أي قد كفيتكمهم و كانوا قد مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم فأصبح حزقيل النبي و أخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا و دخل حزقيل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي و قد أعطيت مثل هذا قال فخرجت قرحة على كبده ف آذته فخشع لله و تذل و قعد على الرماد فأوحى الله إليه أن خذ لبن النين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى الشمالي مثله قال الطبرسي قدس روحه في قوله تعالى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قِيلَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَاوُا مِنْ طَاعُونَ وَقَعُ فِي أَرْضِهِمْ عَنِ الْحَسَنِ وَ قِيلَ فَرَاوُا مِنَ الْجِهَادِ وَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ عَنِ الضَّحَّاكِ وَ مَقَاتِلَ وَ احْتِجَا بِقَوْلِهِ عَقِيبَ الْآيَةِ وَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قِيلَ هُمْ قَوْمٌ حَزَقِيلَ وَ هُوَ ثَالِثُ خَلْفَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى ع وَ ذَلِكَ أَنَّ الْقِيَمَ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْمَوْسَى كَانَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ثُمَّ كَالِبُ بْنُ يَوْفَنَّا ثُمَّ حَزَقِيلَ وَ قَدْ كَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَجُوزِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ عَجُوزًا فَسَأَلَتْ اللَّهُ الْوَلَدَ وَ قَدْ كَبُرَتْ وَ عَقَمَتْ فَوَهَبَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهَا وَ قَالَ الْحَسَنُ هُوَ ذُو الْكُفْلِ وَ إِنَّمَا سَمِيَ حَزَقِيلَ ذَا الْكُفْلِ لِأَنَّهُ كَفَلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا لِنَجَاهِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا فَإِنِّي إِنِ قَتَلْتُ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا جَمِيعًا فَلَمَّا جَاءَ الْيَهُودَ وَ سَأَلُوا حَزَقِيلَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ السَّبْعِينَ قَالَ إِنَّهُمْ ذَهَبُوا فَلَا أُدْرِي أَيْنَ هُمْ وَ مَنَعَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ ذَا الْكُفْلِ مِنْهُمْ. وَ هُمْ أُلُوفٌ أَجْمَعُ أَهْلَ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأُلُوفِ هُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ إِلَّا ابْنَ زَيْدٍ فَإِنَّهُ قَالَ مَعْنَاهُ خَرَجُوا مُؤْتَلَفِي الْقُلُوبِ لَمْ يَخْرُجُوا عَنِ تَبَاغُضٍ وَ اخْتَلَفٍ مِنْ قَالَ الْمُرَادُ بِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرَ فَقِيلَ كَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ عِنْدَ عَطَاءٍ وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ عَنِ مَقَاتِلِ وَ الْكَلْبِيِّ وَ قِيلَ عَشْرَةَ آلَافٍ عَنِ أَبِي رُوْقٍ وَ قِيلَ بضعَة وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا عَنِ السُّدِيِّ وَ قِيلَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جَرِيحٍ وَ قِيلَ سَبْعِينَ أَلْفًا عَنِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ وَ قِيلَ كَانُوا عَدَدًا كَثِيرًا عَنِ الضَّحَّاكِ. حَذَرَ الْمَوْتِ أَي مِنْ خَوْفِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قِيلَ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ بِدَعَاءِ نَبِيِّهِمْ حَزَقِيلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ شَمِعُونَ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ قِيلَ إِنَّ اسْمَ الْقَرْيَةِ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا دَاوْرْدَانَ وَ قِيلَ وَاسِطُ قَالَ الْكَلْبِيُّ وَ الضَّحَّاكُ وَ مَقَاتِلَ إِنَّ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ فَخَرَجُوا وَ عَسَكُرُوا ثُمَّ جَنَبُوا وَ كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاعْتَلَوْا وَ قَالُوا إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي نَاتَيْبُهَا بِهَا الْوَبَاءُ فَلَا نَاتَيْبُهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ مِنْهَا الْوَبَاءُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْمَوْتَ كَثُرَ فِيهِمْ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فَرَارًا مِنَ الْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُمَّ

رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية في أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منك فأماتهم الله جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخوا و أروحت أجسادهم فخرج إليهم الناس فجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع و تركوهم فيها قالوا و أتى على ذلك مدة حتى بليت أجسادهم و عريت عظامهم و قطعت أوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فأوحى الله إليه يا حزقيل تريد أن أريك آية و أريك كيف أحياي الموتى قال نعم فأحياهم الله عز و جل و قيل إنهم كانوا قوم حزقيل فأحياهم الله بعد ثمانية أيام و ذلك أنه لما أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت في قوم يمدونك و يسبحونك و يقصدونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فأوحى الله تعالى إليه قد جعلنا حياتهم إليك فقال حزقيل أحيوا يا رب الله فعاشوا.

٦- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد و غيره عن بعضهم عن أبي عبد الله و بعضهم عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَقَالَ إِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانِ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْيَاءَ لِقَوْتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا و يقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمننا لكثر فينا الموت و يقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا على أنه إذا وقع الطاعون و أحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا و تنحوا عن الطاعون حذر الموت فصاروا في البلاد ما شاء الله ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حظوا رحاهم و اطمأنوا قال لهم الله عز و جل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم و صاروا رميما يلوح و كانوا على طريق المارة فكسنتهم المارة فنحوهم و جمعهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى و استعبر و قال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك و ولدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله إليه أفتحب ذلك قال نعم يا رب فأحيهم فأوحى الله عز و جل قل كذا و كذا فقال الذي أمره الله عز و جل أن يقوله فقال أبو عبد الله ع و هو الاسم الأعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره و يكبرونه و يهللونه فقال حزقيل عند ذلك أشهد أن الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال أبو عبد الله ع فيهم نزلت هذه الآية

٧- أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب و غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع قال يوم النيروز هو اليوم الذي أحيأ الله فيه القوم الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَ ذَلِكَ أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النِّيْرُوزِ سُنَّةً مَاضِيَةً لَا يَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

٨- ج، [الإحتجاج] يد، [التوحيد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن الحسن بن محمد النوفلي فيما احتج الرضا ع على أرباب الملل قال ع للجاثليق فإن اليسع صنع مثل ما صنع عيسى فلم يتخذته أمته ربا و لقد صنع حزقيل النبي ع مثل ما صنع عيسى ابن مريم ع فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال أ تجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني أ فهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال ع فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى و غيره إن قوما من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمِدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا

عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية فأوحى الله عز و جل إليه أ تحب أن أحييهم لك فتندرهم قال نعم يا رب فأوحى الله إليه أن نادهم فقال أينها العظام البالية قومي ياذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم

٩- ج، [الإحتجاج] في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع عن مسائل قال ع أحيأ الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم و تقطعت أوصالهم و صاروا ترابا فبعث الله في وقت أحب أن يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم و رجعت فيها أرواحهم و قاموا كهينة يوم ماتوا لا يفقدون من أعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا أقول إنما أوردنا قصة حزقيل ع هاهنا تبعاً للمشهور بين المفسرين و المؤرخين و الظاهر من بعض الروايات تأخره عن تلك المرتبة

باب ١٥- قصص إسماعيل الذي سماه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم

قال الله تعالى في سورة مريم و اذكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَ كَانَ يُأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الرِّكَاتِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أشيم عن الجعفري عن أبي الحسن الرضا ع قال أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد قلت لا أدري قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره مع، [معاني الأخبار] مرسلا مثله

٢- ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان عن ذكراه عن أبي عبد الله ع قال إن إسماعيل الذي قال الله عز و جل في كتابه و اذكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيا من الأنبياء بعثه الله عز و جل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه فأتاه ملك فقال إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي أسوة بما يصنع بالحسين ع مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله

٣- ع، [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقتلوه فقتلوه جلدة و وجهه و فروة رأسه فأتاه رسول من رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي ع أسوة مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله

٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن النفليسي عن السمندي عن الصادق ع عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء و تدفع به الكريهة و تجر المنفعة إلى أخيك المسلم ثم قال ص إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك و إنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك فأثبت الله لإسماعيل عشبا فكان يأكل منه و أجرى له عينا و أظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه و معه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك هاهنا يا إسماعيل فقال له قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد قال و كان جبار مع الملك فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره هاهنا فقال له إسماعيل إن كنت كاذبا فنزع الله صالح ما أعطاك قال فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار إنني كذبت على هذا العبد الصالح فأطلب أن يدعو الله أن يرد علي أسناني فإني شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إنني أفعل قال الساعة قال لا و أخره إلى السحر ثم دعا ثم قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى و بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العرقوفي قال قال أبو عبد الله ع إن إسماعيل نبي الله وعد رجلا بالصفاح فمكث به سنة مقيما وأهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال إن فلان الطائفي وعدني أن أكون هاهنا ولن أبرح حتى يجيء قال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل ع يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال أما والله لو لم تجني لكان منه المحشر فأنزل الله واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد

٦- مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله ع يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا أ كان إسماعيل بن إبراهيم ع فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم فقال ع إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فذاك قال ذلك إسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وذلخوا وجهه فغضب الله عليهم له فوجه إليه سطا طائل ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطا طائل ملك العذاب وجهي رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائل فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية وحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمتة بالحسين بن علي من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكفني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكرر الحسين فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي ع

٧- ج، [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن عثمان بن عيسى عن أحمد بن سليمان و عمران بن مروان عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا سلط عليه قومه فكشطوا وجهه وفروة رأسه فبعث الله إليه ملكا فقال له إن رب العالمين يقربك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك قومك فسلي ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب ع أسوة قال أبو عبد الله ع ليس هو إسماعيل بن إبراهيم ع بيان المشهور بين العامة أنه إسماعيل بن إبراهيم ع وروى بعضهم نحو ما ورد في تلك الأخبار

باب ١٦- قصة إلياس وإليسا واليسع ع

الآيات الأنعام وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلنا فضلنا على العالمين الصافات وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه أ لا تتقون أ تدعون بعلا وتدرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في آل آخريين سلام على إله ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ص واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار تفسير قيل البعل اسم صنم كان لأهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى أ تدعون بعض البعول فإنهم لمحضرون أي في العذاب وإله ياسين قيل لغة في إلياس وقيل جمع له يراد به هو وأتباعه وقرا نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة آل إلى ياسين فيكون ياسين أبا إلياس أو محمدا ص وسيأتي الأخير في كتاب الإمامة في تفاسير أهل البيت ع

١- كا، [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال أتينا باب أبي عبد الله ع ونحن نريد الإذن عليه فسمعنا بتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلنا أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا

أنه بالسريانية ثم بكيت فبكيكنا لبكائك فقال نعم ذكرت إيلياس النبي ع و كان من عباد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده ثم اندفع فيه بالسريانية فما رأينا والله قسا و لا جاثليقا أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده أ تراك معذبي و قد أظمأت لك هواجري أ تراك معذبي و قد عفرت لك في الزراب وجهي أ تراك معذبي و قد اجتنبت لك المعاصي أ تراك معذبي و قد أسهرت لك ليلي قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك قال فقال إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ما ذا أ لست عبدك و أنت ربي فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك فإني إذا وعدت وعدا وفيت به

٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن يوشع بن نون بوأ بني إسرائيل الشام بعد موسى ع و قسمها بينهم فسار منهم سبط بيبعلبك بأرضها و هو السبط الذي منه إيلياس النبي فبعثه الله إليهم و عليهم يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل و ذلك قوله و إِنَّ إِيْلَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ أ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهَ رَبِّكُمْ وَ رَبَّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ وَ كَانَ لِلْمَلِكِ زَوْجَةٌ فَاجْرَأَ يَسْتَخْلِفُهَا إِذَا غَاب فَتَقَضَى بَيْنَ النَّاسِ وَ كَانَ لَهَا كَاتِبٌ حَكِيمٌ قَدْ خَلَصَ مِنْ يَدِهَا ثَلَاثَ مِائَةِ مُؤْمِنٍ كَانَتْ تَرِيدُ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ يَعْلَمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَنْتَى أَرْضِي مِنْهَا وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ سَبْعَةَ مَلُوكٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وَلِدَتْ تِسْعِينَ وَ لِدَا سِوَى وَ لِدَا وَلِدَهَا وَ كَانَ لَزَوْجِهَا جَارٌ صَالِحٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ بَيْسْتَانٌ يَعِيشُ بِهِ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ الْمَلِكِ وَ كَانَ الْمَلِكُ يَكْرَهُهُ فَسَافِرٌ مَرَّةً فَاعْتَمَتِ امْرَأَتُهُ وَ قَتَلَتْ الْعَبْدَ الصَّالِحَ وَ أَخَذَتْ بَيْسْتَانَهُ غَضَبًا مِنْ أَهْلِهِ وَ وَلَدَهُ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سَخَطِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا أَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبَتْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِيْلَاسَ النَّبِيَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ وَ طَرَدُوهُ وَ أَهَانُوهُ وَ أَخَافُوهُ وَ صَبَرُوا عَلَيْهِمْ وَ احْتَمَلُوا أَذَاهُمْ وَ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طَغْيَانًا فَأَلَى اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَهْلِكَ الْمَلِكُ وَ الزَّانِيَةُ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ عَلَيْهِ وَ هُمَا بِتَعَذُّبِهِ وَ قَتْلِهِ فَهَرَبَ مِنْهُمُ فَلَحِقَ بِأَصْعَبِ جَبَلٍ بَقِيَ فِيهِ وَحْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَ ثَمَارِ الشَّجَرِ وَ اللَّهُ يَخْفِي مَكَانَهُ فَأَمْرَضَ اللَّهُ ابْنَ الْمَلِكِ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى يَتَسَّ مِنْهُ وَ كَانَ أَعَزَّ وَ لَدَهُ إِلَيْهِ فَاسْتَشْفَعُوا إِلَى عِبْدَةِ الصَّنَمِ لِيَسْتَشْفَعُوا لَهُ فَلَمْ يَنْفَعْ فَبَعَثُوا النَّاسَ إِلَى حُدِّ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ إِيْلَاسٌ عَ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَهْبِطْ إِلَيْنَا وَ اشْفَعْ لَنَا فَنَزِلْ إِيْلَاسٌ مِنَ الْجَبَلِ وَ قَالَ إِنْ اللَّهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَ إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَاسْمَعُوا رِسَالَةَ رَبِّكُمْ يَقُولُ اللَّهُ ارْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقُولُوا لَهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَلَقْتُهُمْ وَ أَنَا الَّذِي أَرْزَقْتُهُمْ وَ أَحْيَيْتُهُمْ وَ أَمَيْتُهُمْ وَ أَضْرَهُمْ وَ أَنْفَعْتُهُمْ وَ تَطَلَّبَ الشِّفَاءَ لِابْنِكَ مِنْ غَيْرِي فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَ قَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ امْتَلَأَ غَيْظًا فَقَالَ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ أَنْ تَبْطِشُوا بِهِ حِينَ لَقَيْتُمُوهُ وَ تَوَثَّقُوهُ وَ تَأْتُونِي بِهِ فَإِنَّهُ عَدُوِّي قَالُوا لِمَا صَارَ مَعَنَا قَذْفٌ فِي قُلُوبِنَا الرَّعْبُ عَنْهُ فَغَدَبَ خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ وَ أَوْصَاهُمْ بِالْإِحْتِيَالِ لَهُ وَ إِطْمَاعِهِ فِي أَنَّهُمْ آمَنُوا بِهِ لِيَعْتَزُّ بِهِمْ فِيمَكْنَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى ارْتَقَوْا ذَلِكَ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِيْلَاسٌ عَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِيهِ وَ هُمْ ينادونه بأعلى صوتهم و يقولون يا نبي الله أبرز لنا إنا آمننا بك فلما سمع إيلياس مقالتهم طمع في إيمانهم فكان في مغارة فقال اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في النزول إليهم و إن كانوا كاذبين فاكفنيهم و ارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصصوا بالنار من فوقهم فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن و بعث معه جماعة إلى الجبل و قال له قد آتت أن أتوب فانطلق لنا إليه حتى يرجع إلينا يأمرنا و ينهانا بما يرضى ربنا و أمر قومه فاعتزلوا الأصنام فانطلق كاتبها و الفتنة الذين أنفذهم معه حتى علا الجبل الذي فيه إيلياس ثم ناداه فعرف إيلياس صوته فأوحى الله تعالى إليه أن أبرز إلى أخيك الصالح و صافحه و حبه فقال المؤمن بعثني إليك هذا الطاغية و قومه و قص عليه ما قالوا ثم قال و إني لخائف إن رجعت إليه و لست معي أن يقتلني فأوحى الله تعالى جل و عز إلى إيلياس أن كل شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك و إني أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه فلما قدموا عليه شد الله الوجود على ابنه و أخذ الموت بكظمه و رجع إيلياس سالما إلى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذي جاء به فقال ليس لي به علم. ثم إن إيلياس ع نزل و استخفى عند أم يونس بن متى ستة أشهر و يونس مولود ثم عاد إلى مكانه فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات ابنها حين فطمته

فعممت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس و رقت الجبال حتى وجدت إلياس فقالت إني فجعت بموت ابني و ألهمني الله تعالى عز و علا الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني فإني تركته بحاله و لم أدفنه و أخفيت مكانه فقال لها متى مات ابنك قالت اليوم سبعة أيام فانطلق إلياس و سار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها فرفع يديه بالدعاء و اجتهد حتى أحيا الله تعالى جلت عظمتة بقدرته يونس ع فلما عاش انصرف إلياس و لما صار ابن أربعين سنة أرسله الله إلى قومه كما قال وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ثم أوحى الله تعالى جل و علا إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس سلمي أعطك فقال تيتني فتلحقي ب آبائي فإني قد مللت بني إسرائيل و أبغضتهم فيك فقال تعالى جلت قدرته ما هذا باليوم الذي أعري منك الأرض و أهلها و إنما قوامها بك و لكن سلمي أعطك فقال إلياس فأعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي فاشتد على بني إسرائيل الجوع و ألح عليهم البلاء و أسرع الموت فيهم و علموا أن ذلك من دعوة إلياس ففرغوا إليه و قالوا نحن طوع يدك فهبط إلياس معهم و معه تلميذ له اليسع و جاء إلى الملك فقال أنيت بني إسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي أغواهم فقال ادع ربك يسقيهم فلما جن الليل قام إلياس ع و دعا الله ثم قال لليسع انظر في أكفاف السماء ما ذا ترى فنظر فقال أرى سحابة فقال أبشروا بالسقاء فيحزروا أنفسهم و أمتعتهم من العرق فأمطر الله عليهم السماء و أنبت لهم الأرض فقام إلياس بين أظهرهم و هم صالحون ثم أدركهم الطغيان و البطر فجهدوا حقه و تمردوا فسلط الله عليهم عدوا قصدهم و لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل الملك و زوجته و ألقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك ثم وصى إلياس إلى اليسع و أنبت الله لإلياس الريش و ألبسه النور و رفعه إلى السماء و قذف بكسائه من الجو على اليسع فبأه الله على بني إسرائيل و أوحى إليه و أيده فكان بنو إسرائيل يعظمونه و يهددون بهداه بيان الكظم محرقة الحلق أو النغم أو مخرج النفس و قال الطبرسي اختلف في إلياس فقيل هو إدريس عن ابن مسعود و قتادة و قيل هو من أنبياء بني إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع و هو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران عن ابن عباس و محمد بن إسحاق و غيرهما قالوا إنه بعث بعد حزقيل لما عظمت الأحداث في بني إسرائيل و كان يوشع لما فتح الشام بوأها بني إسرائيل و قسمها بينهم فأحل سبطا منهم بعلبك و هم سبط إلياس بعث فيهم نبيا إليهم فأجابه الملك ثم إن امرأته حملته على أن ارتد و خالف إلياس و طلبه ليقتله فهرب إلى الجبال و البراري و قيل إنه استخلف اليسع على بني إسرائيل و رفعه الله تعالى من بين أظهرهم و قطع عنه لذة الطعام و الشراب و كساه الريش فصار إنسيا ملكيا أرضيا سماويا و سلط الله على الملك و قومه عدوا لهم فقتل الملك و امرأته و بعث الله اليسع رسولا ف آمنت به بنو إسرائيل و عظموه و انتهوا إلى أمره عن ابن عباس و قيل إن إلياس صاحب البراري و الخضر صاحب الجزائر و يجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات و ذكر وهب أنه ذو الكفل و قيل هو الخضر ع و قال اليسع هو ابن أخطوب بن العجوز ٣- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى أو غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس و اليسع و يوشع بن نون

٤- كا، [الكافي] محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني قال قال أبو عبد الله ع بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي و قال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آباءه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني و إن شئت فأخبرتكم و إن شئت سلمي و إن شئت سألتك و إن شئت فأصدقني و إن شئت صدقتك قال كل ذلك أشاء قال فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه و إن الله عز و جل أبي أن يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي و قد فسرت طرفا منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال أما جملة العلم فعند الله جل ذكره و أما ما لا بد للعباد منه فعند

الأوصياء قال ففتح الرجل عجرته و استوى جالسا و تهلل وجهه و قال هذه أردت و لها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله ص يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لأنه كان نبيا و هم محدثون و إنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحي و هم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله س آتيك بمسألة صعبة أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ص قال فضحك أبي ع و قال أباي الله أن يطلع على علمه إلا تمتحن للإيمان به كما قضى على رسول الله ص أن يصبر على أذى قومه و لا يجاهدكم إلا بأمره فكم من اكتنم قد اكتنم به حتى قيل له فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين و أيم الله أن لو صدع قيل ذلك لكان آمنا و لكنه إنما نظر في الطاعة و خاف الخلاف فذلك كف فوددت أن عينيك تكون مع مهدي هذه الأمة و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء و الأرض يعذب أرواح الكفرة من الأموات و يلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفا ثم قال ها إن هذا منها قال فقال أبي إي و الذي اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعتجاره و قال أنا إلياس ما سألتك عن أمرك و لي منه جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و ساق الحديث بطوله إلى أن قال ثم قام الرجل و ذهب فلم أره ٥ - م، [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله ص لريد بن أرقم إذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق و الحرق و الشرق فقل إذا أصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمه فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد و آله الطيبين فإن من قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق و الغرق و الشرق حتى يمسي و من قالها ثلاثا إذا أمسى أمن من الحرق و الغرق و الشرق حتى يصبح و إن الخضر و إلياس ع يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات

٦ - ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن الحسن بن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن الصادق ع قال كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمى إلياس على أربع مائة من بني إسرائيل و كان ملك بني إسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقالت على أن أحمل الصنم فأعبدته في بلدتك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار إلى ما أرادت فحوها إليه و معها صنم و جاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه فجاء إلياس إلى الملك فقال ملكك الله و مد لك في العمر فطغيت و بغيت فلم يلتفت إليه فدعا الله إلياس أن لا يسقيهم قطرة فأنهم قحط شديد ثلاث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب إلا بردون يركبه الملك و آخر يركبه الوزير و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إلياس يطعمهم في سرب فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إلياس تعرض للملك فإني أريد أن أتوب عليه فاتاه فقال يا إلياس ما صنعت بنا قتلت بني إسرائيل فقال إلياس طيعني فيما أمرك به فأخذ عليه العهد فأخرج أصحابه و تقربوا إلى الله تعالى بتورين ثم دعا بالمرأة فذبحها و أحرق الصنم و تاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر و أرسل إليه المطر و الخصب

٧ - ير، [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن موسى النميري قال جئت إلى باب أبي جعفر ع لأستأذن عليه فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانية فبكينا حيث سمعنا الصوت و ظننا أنه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده أحدا فقلنا أصلحك الله سمعنا صوتا بالعبرانية فظننا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه قال لا و لكن ذكرت مناجاة إلياس فبكيت من ذلك قال قلنا و ما كان مناجاته جعلني الله فداك قال جعل يقول يا رب أ تراك معذبي بعد طول قيامي لك أ تراك معذبي بعد طول صلاتي لك و جعل يعدد أعماله فأوحى الله إليه أي لست أعذبك قال فقال يا رب و ما يمنعك أن تقول لا بعد نعم و أنا عبدك و في قبضتك قال فأوحى الله إليه أي إذا قلت قولاً و فئت به بيان لا يعد اتحاد إلياس و إلياس لتشابه الاسمين و القصص المشتمة عليهما

٨- ج، [الإحتجاج] يد، [التوحيد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خير طويل رواه الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع فيما احتج به على جاثليق النصارى أن قال ع إن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتخذة أمته ربا الخبر

٩- ق، [المناقب لابن شهر آشوب] روي عن أنس أن النبي ص سمع صوتا من قلة جبل اللهم اجعلني من الأمة المرحومة المغفورة فأتى رسول الله ص فإذا بشيخ أشيب قامته ثلاث مائة ذراع فلما رأى رسول الله ص عانقه ثم قال إني آكل في كل سنة مرة واحدة و هذا أوانه فإذا هو بمائدة أنزل من السماء فأكلا و كان إلياس ع

١٠- فس، [تفسير القمي] قوله أ تَدْعُونَ بَعْدًا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا و سأل رجل أعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الأعرابي أنا بعلا و سمي الرب بعلا ثم ذكر عز و جل آل محمد ع فقال وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سلام على آل ياسين فقال ياسين محمد و آل محمد الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أقول روى الثعلبي بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال يا عبد الله من أنت فجعل لا يكلمني فقلت يا عبد الله من أنت قال أنا إلياس قال فوقعت علي رعدة فقلت ادع الله أن يرفع عني ما أجد حتى أفهم حديثك و أعقل عنك قال فدعا لي بشمان دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم و دعوتين بالسريانية فلم أفهمهما فرفع الله عني ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فقلت له يوحى إليك اليوم قال منذ بعث محمد رسولا فإنه ليس يوحى إلي قال قلت له فكم من الأنبياء اليوم أحياء قال أربعة اثنان في الأرض و اثنان في السماء ففي السماء عيسى و إدريس ع و في الأرض إلياس و الخضر ع قلت كم الأبدال قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش المصر إلى شاطئ الفرات و رجلا بالمصيصة و رجل بعسقلان و سبعة في سائر البلاد و كلما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر بهم يدفع الله عن الناس البلاء و بهم يمحطون قلت فالحضر أي يكون قال في جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت أين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال يأخذ من شعري و آخذ من شعره قال و ذلك حين كان بين مروان بن الحكم و بين أهل الشام القتال فقلت فما تقول في مروان بن الحكم قال ما تصنع به رجل جبار عات على الله عز و جل القاتل و المقتول و الشاهد في النار قلت فإني شهدت فلم أطعن برمح و لم أرم بسهم و لم أضرب بسيف و أنا أستغفر الله تعالى من ذلك المقام لن أعود إلى مثله أبدا قال أحسنت هكذا فكأن فإني و إياه قاعدان إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضا من الثلج فأكلت أنا و هو رغيفا و بعض آخر ثم رفع فما رأيت أحدا وضعه و لا أحدا رفعه و له ناقة ترعى في واد الأردن فرفع رأسه إليها فما دعاها حتى جاءت فبركت بين يديه فركبها قلت أريد أن أصحبك قال إنك لا تقدر على صحبتي قال إني خلق ما لي زوجة و لا عيال فقال تزوج و إياك و النساء الأربع إياك و الناشرة و المختلعة و الملاعنة و المارئة و تزوج ما بدا لك من النساء قال قلت إني أحب لقاءك قال إذا رأيتني فقد رأيتني ثم قال لي إني أريد أن أعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني و بينه شجرة فو الله ما أدري كيف ذهب

باب ١٧- قصص ذي الكفل ع

الآيات الأنبياء و إسماعيل و إدريس و ذا الكفل كل من الصابرين و أدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين ص و ذا الكفل و كل من الأخيار

١- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن الطالقاني عن أحمد بن قيس عن أحمد بن محمد بن أبي البهلول عن الفضل بن نفيس عن الحسن بن شجاع عن سليمان بن الربيع عن بارح بن أحمد عن مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله ص فقيل له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلا من حضرموت و اسمه عويديا بن إدريم قال من يلي أمر الناس بعدي على أن لا يغضب قال فقام فتى فقال أنا فلم يلتفت إليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي و بقي ذلك الفتى

و جعله الله نبيا و كان الفتى يقضي أول النهار فقال إبليس لأتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الأبيض أنا فقال إبليس فاذهب إليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذي الكفل و قد أخذ مضجعه فصاح و قال إني مظلوم فقال قل له تعال فقال لا أنصرف قال فأعطاه خاتمه فقال اذهب و أتني بصاحبك فذهب حتى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي أخذ هو مضجعه فصاح إني مظلوم و إن خصمي لم يلتفت إلى خاتمك فقال له الحاجب ويحك دعه ينم فإنه لم ينم البارحة و لا أمس قال لا أدعه ينام و أنا مظلوم فدخل الحاجب و أعلمه فكتب له كتابا و ختمه و دفعه إليه فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت إلى شيء من أمرك و لم يزل يصيح حتى قام و أخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت فلما رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده و ينس منه أن يغضب فأنزل الله تعالى جل و علا قصته على نبيه ليصبر على الأذى كما صبر الأنبياء ع على البلاء بيان لعله سقط من أول الخبر شيء و رأيت في بعض الكتب هكذا لما كبر اليسع ع قال لو أنني استخلفت رجلا يعمل على الناس في حياتي فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلاثا أستخلفه بعدي أن يصوم النهار و يقوم الليل و لا يغضب فقام رجل تزدرية الأعين فقال أنا فردته ثم قال في اليوم الثاني كذلك فسكت الناس و قام ذلك الرجل و قال أنا فاستخلفه فجعل إبليس يقول للشياطين عليكم بفلان و ساق الحديث نحو ما مر أقول فظهر أن القائل نبي آخر غير ذي الكفل و القائل الذي وفي بالعهد و لم يغضب هو ذو الكفل ع

٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني قال كتبت إلى أبي جعفر الثاني ع أسأله عن ذي الكفل ما اسمه و هل كان من المرسلين فكتب صلوات الله و سلامه عليه بعث الله تعالى جل ذكره مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و إن ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم و كان بعد سليمان بن داود ع و كان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود و لم يغضب إلا لله عز و جل و كان اسمه عويديا و هو الذي ذكره الله تعالى جلت عظمته في كتابه حيث قال وَ اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكُفْلِ وَ كُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ بيان قال الشيخ أمين الدين الطبرسي أما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل إنه كان رجلا صالحا و لم يكن نبيا و لكنه تكفل لنبي صوم النهار و قيام الليل و أن لا يغضب و يعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن أبي موسى الأشعري و قتادة و مجاهد و قيل هو نبي اسمه ذو الكفل عن الحسن قال و لم يقص الله خبره مفصلا و قيل هو إلياس عن ابن عباس و قيل كان نبيا و سمي ذا الكفل بمعنى أنه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه لشرف عمله عن الجبائي و قيل هو اليسع بن خطوب الذي كان مع إلياس و ليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن تكفل لملك جبار إن هو تاب دخل الجنة و دفع إليه كتابا بذلك فتاب الملك و كان اسمه كنعان فسمي ذا الكفل و الكفل في اللغة الخط. و في كتاب النبوة بالإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني و ذكر نحو ما مر انتهى. و قال البيضاوي وَ ذَا الْكُفْلِ يَعْنِي إِيَّاسَ وَ قِيلَ يَوْشَعَ وَ قِيلَ زَكْرِيَّا. أقول و قال بعض المؤرخين إنه بشر بن أيوب الصابر و ذهب أكثرهم إلى أنه كان وصي اليسع و قد مر في الباب الأول أنه يوشع و قد مر منا فيه كلام و إنما أوردناه في تلك المرتبة تبعاً لأكثر المؤرخين و إن كان يظهر من الخبر أنه كان بعد سليمان ع و ذكر المسعودي أن حزقيلا و إلياس و ذا الكفل و أيوب كانوا بعد سليمان ع و قيل المسيح ع. و قال الثعلبي في كتاب العرائس و قال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب الصابر بعثه الله بعد أبيه رسولا إلى أرض الروم ف آمنوا به و صدقوه و اتبعوه ثم إن الله تعالى أمره بالجهاد فكاعوا عن ذلك و ضعفوا و قالوا يا بشر إنا قوم نحب الحياة و نكره الموت و مع ذلك نكره أن نعصي الله و رسوله فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا و لا يميتنا إلا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه فقال لهم بشر بن أيوب لقد سألتموني عظيما و كلفتموني شظطا ثم إنه قام و صلى و دعا و قال إلهي أمرتني أن نجاهد أعداءك و أنت تعلم أنني لا أملك إلا نفسي و أن قومي قد سألوني ما أنت أعلم به مني فلا تأخذني بجريرة غيري فإني أعوذ برضاك من سخطك و بعفوك من عقوبتك قال و أوحى الله تعالى إليه يا بشر إني سمعت مقالة قومك و إني قد أعطيتهم ما سألوني فطولت أعمارهم فلا يموتون إلا إذا

شاءوا فكان كفيلا لهم مني بذلك فبلغهم بشر رسالة الله فسمي ذا الكفل ثم إنهم توالدوا و كثروا و نموا حتى ضاقت بهم بلادهم و تنغصت عليهم معيشتهم و تأذوا بكثرتهم فسألوا بشرا أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم فأوحى الله تعالى إلى بشر أ ما علم قومك أن اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم ردهم إلى أعمارهم فماتوا ب آجالهم قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال إن الدنيا خمسة أسداسها الروم و سبوا روما لأنهم نسبوا إلى جددهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم ع قال وهب و كان بشر بن أيوب مقيما بالشام عمره حتى مات و كان عمره خمسا و تسعين سنة. و قال السيد بن طاروس في سعد السعود قيل إنه تكفل لله تعالى جل جلاله أن لا يغضبه قومه فسمي ذا الكفل و قيل تكفل لبي من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمي ذا الكفل لوفائه لبي زمانه أنه لا يغضب

باب ١٨ - قصص لقمان و حكمه

الآيات لقمان و لقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله و من يشكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن الله غني حميد و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم و وصينا الإنسان بالديه حملته أمه و هنا على و هن و فصالته في عامين أن اشكر لي و لوالديك إلى المصير و إن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفا و اتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير يا بني أقم الصلاة و أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور و لا تصعروا خدك للناس و لا تمس في الأرض مراحا إن الله لا يحب كل مختال فخور و أقصد في مشيك و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير تفسير أن اشكر أي لأن اشكر أو أي اشكر فإن إيتاء الحكمة في معنى القول و هنا أي ذات و هن أو تهن و هنا على و هن أي تضعف ضعفا فوق ضعف و فصالته أي فطامه في انقضاء عامين و كانت الأم ترضعه في تلك المدة أن اشكر تفسير لوصينا أو علة له أو بدل من والديه بدل الاشتمال إنها أي الخصلة من الإساءة و الإحسان إن تك مثلا في الصغر كحبة الخردل فتكن في أخفى مكان و أحرزه كجوف صخرة أو أعلاه كمحذب السماوات أو أسفله كمقعر الأرض يحضرها الله فيحاسب عليها من عزم الأمور أي مما عزمه الله من الأمور أي قطعه قطع إيجاب و لا تصعروا خدك للناس أي لا تمله عنهم و لا تولهم صفحة وجهك كما تفعله المنكرون مراحا أي فرحا و بطرا و أقصد في مشيك أي توسط بين الديب و الإسراع و اغضض من صوتك أي اخفضه إلا في موضع الحاجة أو توسط في ذلك أيضا

١- فس، [تفسير القمي] و هنا على و هن يعني ضعفا على ضعف و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله و اتبع سبيل من أناب إلي يقول اتبع سبيل محمد قال علي بن إبراهيم ثم عطف على خبر لقمان و قصته فقال يا بني إنها إن تك مثقال حبة قال من الرزق يأتيك به الله قوله و لا تصعروا خدك للناس أي لا تذلل للناس طمعا فيما عندهم و لا تمس في الأرض مراحا أي فرحا و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله و لا تمس في الأرض مراحا يقول بالعظمة و قال علي بن إبراهيم في قوله و أقصد في مشيك أي لا تعجل و اغضض من صوتك أي لا ترفعه بيان تفسير تصعير الخد بالتذلل خلاف المشهور بين اللغويين و المفسرين لكن لا يبعد كثيرا عن أصل المعنى اللغوي فإن التصعير إمالة الوجه فكما يكون عن الناس تكبرا يكون إلى الناس تذلا بل هو أنسب باللام. قال الطبرسي رحمه الله أي و لا تمل وجهك عن الناس تكبرا و لا تعرض عن يكلمك استخفافا به و هذا معنى قول ابن عباس و أبي عبد الله ع يقال أصاب البعير صعر أي داء يلوي منه عنقه

٢- فس، [تفسير القمي] أبي عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد قال سألت أبا عبد الله ع عن لقمان و حكمته التي ذكرها الله عز و جل فقال أما و الله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط في جسم و لا جمال و لكنه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكتينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبير لم ينم نهارا قط و لم يره أحد من الناس

على بول و لا غائط و لا اغتسال لشدة تسره و عموق نظره و تحفظه في أمره و لم يضحك من شيء قط مخافة الإثم و لم يغضب قط و لم يمازح إنسانا قط و لم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا و لا حزن منها على شيء قط و قد نكح من النساء و ولد له الأولاد الكثيرة و قدم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما و لم يمض عنهما حتى تهاجرا و لم يسمع قولاً قط من أحد استحسنته إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه و كان يكثر مجالسة الفقهاء و الحكماء و كان يغشى القضاة و الملوك و السلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به و يرحم الملوك و السلاطين لغرتهم بالله و طمأنينتهم في ذلك و يعتبر و يتعلم ما يغلب به نفسه و يجاهد به هواه و يحترز به من الشيطان و كان يداوي قلبه بالتفكير و يداري نفسه بالعبر و كان لا يظعن إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة و منح العصمة و إن الله تبارك و تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقتال فنادوا لقمان حيث يسمع و لا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرني ربي بذلك فالسمع و الطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعاني عليه و علمني و عصمني و إن هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين و أكثر فتنا و بلاء ما يخذل و لا يعان و يغشاه الظلم من كل مكان و صاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فباخري أن يسلم و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة و من يكن في الدنيا ذليلاً و ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه و لا تدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته و استحسنت الرحمن منطقته فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هو نائم و غطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ و هو أحكم الناس في زمانه و خرج على الناس ينطق بالحكمة و يبينها فيها قال فلما أوتي الحكم و لم يقبلها أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة قبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في الأرض و ابتلي فيها غير مرة و كل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله و يغفر له و كان لقمان يكثر زيارة داود ع و يعظه بمواعظه و حكمته و فضل علمه و كان يقول داود له طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة و صرفت عنك البلية و أعطيت داود الخلافة و ابتلي بالخطاء و الفتنة ثم قال أبو عبد الله في قول الله و إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قَالَ فَوَعظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ بَ آثَارِ حَتَّى تَفْطُرَ وَ انْشَقَّ وَ كَانَ فِيهَا وَعِظُهُ بِهِ يَا حَمَادُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مِنْذُ سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتَهَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ فَدَارَ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ دَارِ أَنْتَ عَنْهَا مَتَبَاعِدُ يَا بُنَيَّ جَالِسَ الْعُلَمَاءِ وَ ازْجِهْمُ بِرُكْبَتَيْكَ وَ لَا تَجَادِهْمُ فَيَمْنَعُوكَ وَ خذْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغًا وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دَخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ وَ صُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصِّيَامِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ نَجْوَى فِرْحَمَةَ اللَّهِ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبَدَنُوكَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا وَ مِنْ عَنِى بِالْأَدَبِ اهِتَمَ بِهِ وَ مِنْ اهِتَمَ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مِنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلِبُهُ وَ مِنْ اشْتَدَّ لَهُ طَلِبُهُ أَدْرَكَ مَنْفَعَتَهُ فَاتَّخَذَهُ عَادَةً فَإِنَّكَ تَخْلَفُ فِي سَلْفِكَ وَ تَنْفَعُ بِهِ خَلْفَكَ وَ يَرْتَجِيكَ فِيهِ رَاغِبٌ وَ يَخْشَى صَوْلَتَكَ رَاهِبٌ وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ عَنْهُ بِالطَّلَبِ لَعِيرُهُ فَإِنْ غَلَبَتْ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تَغْلِبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ فَإِذَا فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي مِظَانِهِ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى الْآخِرَةِ وَ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيحًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَضْيِيعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ وَ لَا تَمَارِينَ فِيهِ لُجُوجًا وَ لَا تَجَادِلْنَ فِقِيهَا وَ لَا تَعَادِينَ سُلْطَانًا وَ لَا تَمَاشِينَ ظُلُومًا وَ لَا تَصَادِقَنَّهُ وَ لَا تَوَاحِينَ فَاسِقًا وَ لَا تَصَاحِبْنَ مَتَهُمَا وَ اخْزَنْ عِلْمَكَ كَمَا تَخْزَنْ وَرَقَكَ يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهُ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرِ الثَّقَلَيْنِ خَفْتَ أَنْ يَعْذِبَكَ وَ ارجِ اللَّهُ رَجَاءً لَوْ وَاثَيْتَ الْقِيَامَةَ بِإِثْمِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَاهُ وَ كَيْفَ أَطِيقُ هَذَا وَ إِمَّا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ لَوْ اسْتَخْرَجَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ فَشَقَّ لَوْجَدَ فِيهِ نُورَانِ نُورٌ لِلْخَوْفِ وَ نُورٌ لِلرَّجَاءِ لَوْ وَزْنَا مَا رَجَحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَصْدُقُ مَا قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْدُقُ مَا قَالَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يَصْدُقْ مَا قَالَ اللَّهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ يَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

صادقا يعمل لله خالصا ناصحا و من يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا و من يطع الله خافه و من خافه فقد أحبه و من أحبه اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته و من لم يتبع رضوان الله فقد هان سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركز إلى الدنيا و لا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها أ لا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين بيان تحاجزا تصالحا و تمانعا قوله لا يظعن أي لا يسافر قوله ع ما يخذل أي هو شيء يخذل صاحبه أو بتقدير اللام أي هو أكثر فتنا و بلاء لما يخذل صاحبه أو هو أكثر فتنا ما دام يخذل صاحبه و لا يعينه الله أو الموصل مبتدأ و أكثر خبره و لعل الثالث أظهر الوجوه و يؤيده أن في رواية الثعلبي هكذا لأن الحاكم بأشد المنازل و أكدها يغشاه الظلم من كل مكان إن يعن فبالحري أن ينجو و لا يبعد زيادة الواو في يغشاه فيكون ما يخذل متعلقا به و في القصص لأن الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين و أكثرها فتنا و بلاء يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه الظلم من كل مكان و السري الشريف قوله و يبينها فيها أي في جماعة الناس أو في الدنيا و الأظهر يبينها فيهم كما في القصص. قوله ع حتى تفتقر و انشق كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه قوله و ازجمهم قال الفيروزآبادي زحمه كمنعه ضايقه و زاحم الخمسين قاربها أي ادخل بينهم و لو بمشقة و يحتمل أن يكون كناية عن القرب منهم. قوله ع و من عنى بالأدب أي اعتنى به و عرف فضله قوله ع فإنك تخلف أي تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلفين بها قوله ع من تركه أي ترك طلب العلم يفضي إلى ضياع ما حصلته.

٣- لي، [الأماي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاساني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد ع قال كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان أن قال له يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك فتصرعه المماسحة و إعلان الرضا عنه و لا تراوله بالجانبية فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك يا بني خف الله خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت أن يعذبك الله و ارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك يا بني إني حملت الجنادل و الحديد و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء و ذقت المرارات كلها فلم أدق شيئا أمر من الفقر بيان قال الفيروزآبادي تماسحا تصادقا أو تبايعا فتصافقا و ماسحا لا ينافي القول غشا

٤- لي، [الأماي للصدوق] أبي عن الحسين بن موسى عن الصفار و لم يحفظ الحسين الإسناد قال لقمان لابنه يا بني اتخذ ألف صديق و ألف قليل و لا تتخذ عدوا واحدا و الواحد كثير فقال أمير المؤمنين ع تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا ما استجدوا و ظهورو ليس كثيرا ألف خل و صاحب و إن عدوا واحدا لكثير

٥- ل، [الحصال] أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه و ضعفت نيته في طلب الرزق إن الله تبارك و تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره و أتاه رزقه و لم يكن له في واحدة منها كسب و لا حيلة إن الله تبارك و تعالى سيرزقه في الحال الرابعة أما أول ذلك فإنه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر و لا يبرد ثم أخرجه من ذلك و أجرى له رزقا من لبن أمه يكفيه به و يربيه و ينعشه من غير حول به و لا قوة ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفة و رحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى إنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتى إذا كبر و عقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره و ظن الظنون بربه و جحد الحقوق في ماله و قتر على نفسه و عياله مخافة إقتار رزق و سوء يقين بالخلف من الله تبارك و تعالى في العاجل و الآجل فبتس العبد هذا يا بني ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] مرسلا مثله بيان لا يملكان غير ذلك أي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه أو ينفقان عليه كسبهما و إن لم يكونا يملكان غيره

٦- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ع قال قيل للقمان ما الذي أجمعت عليه من حكمتك قال قال لا أتكلف ما قد كفيته و لا أضيع ما وليته

٧- ما، [الأماي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له يا بني اجعل في أيامك و لياليك و ساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعا مثل تركه

٨- ل، [الحاصل] أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها و يشهد عليها و إن للدين ثلاث علامات العلم و الإيمان و العمل به و للإيمان ثلاث علامات الإيمان بالله و كتبه و رسله و للعالم ثلاث علامات العلم بالله و بما يجب و ما يكره و للعامل ثلاث علامات الصلاة و الصيام و الزكاة و للمتكلف ثلاث علامات يناع من فوقه و يقول ما لا يعلم و يتعاطى ما لا ينال و للظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يعين الظلمة و للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قلبه فعله و علانيته سريته و للإثم ثلاث علامات يخون و يكذب و يخالف ما يقول و للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان الناس عنده و يتعرض في كل أمر للمحمدة و للحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب و يتملق إذا شهد و يشمت بالمصيبة و للمسرف ثلاث علامات يشترى ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس له و للكسلان ثلاث علامات يتواني حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يآثم و للغافل ثلاث علامات السهو و اللهو و النسيان قال حماد بن عيسى قال أبو عبد الله ع و لكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب و ألف باب و ألف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل و النهار فإن أردت أن تقر عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس و عد نفسك في الموتى و لا تحدث لنفسك أنك فوق أحد من الناس و اخزن لسانك كما تخزن مالك ٩- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني صاحب مائة و لا تعاد واحدا يا بني إنما هو خلاقك و خلقك فخلاقك دينك و خلقك بينك و بين الناس فلا تبتغض إليهم و تعلم محاسن الأخلاق يا بني كن عبدا للأخيار و لا تكن ولدا للأشرار يا بني أد الأمانة تسلم لك دينك و آخرتك و كن أمينا تكن غنيا بيان الخلاق بالفتح الحظ و النصيب و المراد هنا نصيبك في الآخرة

١٠- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ع قال كان لقمان ع يقول لابنه يا بني إن الدنيا بحر و قد غرق فيها جيل كثير فلنكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى و ليكن جسرك إيمانا بالله و ليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو و ما أظنك ناجيا يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون و هم ينتقصون في كل يوم و كيف لا يعد لما يوعده من كان له أجل ينفد يا بني خذ من الدنيا بلغة و لا تدخل فيها دخولا تضر فيها ب آخرتك و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس و صم صياما يقطع شهوتك و لا تصم صياما يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء أو تماري به السفهاء أو تراني به في المجالس و لا تترك العلم زهادة فيه و رغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينيك فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس إليهم فإنك إن تكن عالما ينفعل علمك و يزيدوك علما و إن تكن جاهلا يعلموك و لعل الله تعالى أن يظلمهم برحمة فيعمك معهم و قال قيل للقمان ما يجمع من حكمتك قال لا أسأل عما كفيته و لا أتكلف ما لا يعينني

١١- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن شعبر عن جابر عن أبي جعفر ع قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال يا بني إن تك في شك من الموت فارع عن نفسك النوم و لن تستطيع ذلك و إن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه و لن تستطيع ذلك فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك و إنما النوم بمنزلة الموت و إنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت و قال قال لقمان ع يا بني لا تقرب فيكون أبعد لك و لا تبعد فتبها كل دابة تحب مثلها و ابن آدم لا يجب مثله لا تنشر بزك إلا عند باغيه و كما ليس بين الكيش و الذئب خلة كذلك

ليس بين البار و الفاجر خلة من يقترب من الزفت تعلق كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طوقه من يجب المراء يشتم و من يدخل مدخل السوء يتهم و من يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم و قال يا بني صاحب مائة و لا تعاد واحدا يا بني إنما هو خلاقك و خلقك فخالقك دينك و خلقك بينك و بين الناس فلا تبغض إليهم و تعلم محاسن الأخلاق يا بني كن عبدا للأخيار و لا تكن ولدا للأشرار يا بني أد الأمانة تسلم دينك و آخرتك و كن أمينا فإن الله تعالى جل و علا لا يحب الخائنين يا بني لا تر الناس أنك تخشى الله و قلبك فاجر بيان لا تقترب أي من الناس في المعاشرة كثيرا فيصير سببا لكثرة البعد عنهم و الغرض بيان أن ما ينبغي في معاشرتهم هو رعاية الوسط فإن كثرة الخلطة و بث الأسرار أقرب إلى المفارقة و البعد عنهم يوجب الإهانة قوله ع لا تنشر بزك أي لا تعرض متاعك من العلم و الحكمة إلا عند طالبه و من هو أهله

١٢- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق ع أنه قال لما وعظ لقمان ابنه فقال أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت و استقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد يا بني لا تطلب من الأمر مدبرا و لا ترفض منه مقبلا فإن ذلك يضل الرأي و يزي بالهقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن الحرام و الفضل في دينك و الصيانة لمروتك و الإكرام لنفسك أن تدنسها بمعاصي الرحمن و مساوي الأخلاق و قبيح الأفعال و اكنم شرك و أحسن سريرتك فإنك إذا فعلت ذلك أمنت بستر الله أن يصيب عدوك منك عورة أو يقدر منك على زلة و لا تأمن مكره فيصيب منك غرة في بعض حالاتك و إذا استمكن منك وثب عليك و لم يقلك عثرة و ليكن مما تتسلح به على عدوك إعلان الرضا عنه و استصغر الكثير في طلب المنفعة و استعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم و لا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا و الحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك و لا أخ لك يعضدك فإذا بقيت وحيدا كنت مخذولا و صرت ذليلا و لا تعتذر إلى من لا يجب أن يقبل لك عذرا و لا يرى لك حقا و لا تستعن في أمورك إلا بمن يجب أن يتخذ في قضاء حاجتك أجرا فإنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لأنه بعد نجاحها لك كان رجحا في الدنيا الفانية و حظا و ذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك و ليكن إخوانك و أصحابك الذين تستخلصهم و تستعين بهم على أمورك أهل المروة و الكفاف و الثروة و العقل و العفاف الذين إن نفعتهم شكروك و إن غبت عن جيرتهم ذكروك إيضاح لا تطلب من الأمر مدبرا أي الأمر الذي لم يتهيأ أسبابه و يبعد حصوله أو أمور الدنيا فإن كلها مدبرة فانية و قال الفيروز آبادي أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به و بالأمر تهاون

١٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بهذا الإسناد عن الصادق ع قال قال لقمان يا بني إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا و من عنى بالأدب اهتم به و من اهتم به تكلف علمه و من تكلف علمه اشتد له طلبه و من اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذة عادة و إياك و الكسل منه و الطلب بغيره و إن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة و إنه إن فاتك طلب العلم فإنك لن تجد تضييعا أشد من تركه يا بني استصلح الأهلين و الإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء و احذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فإن عداوتهم أشد مضرة من عداوة الأبعاد لتصديق الناس إياهم لا اطلاعهم عليك

١٤- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد المتقدم عن الصادق ع قال قال لقمان يا بني إياك و الضجر و سوء الخلق و قلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب و أزم نفسك التؤدة في أمورك و صبر على متونات الإخوان نفسك و حسن مع جميع الناس خلقك يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك و تتفضل به على إخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق و بسط البشر فإنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار و جانبه الفجار و اقنع بقسم الله ليصفو عيشك فإن أردت أن تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك لما في أيدي الناس فإنما بلغ الأنبياء و الصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم و قال الصادق ع قال لقمان ع يا بني إن احتجت إلى سلطان فلا تكثر الإلحاح عليه و لا تطلب حاجتك منه إلا في مواضع الطلب و ذلك حين الرضا و طيب النفس و لا تضجرن بطلب حاجة فإن

قضاءها بيد الله و لها أوقات و لكن ارغب إلى الله و سله و حرك إليه أصابعك يا بني إن الدنيا قليل و عمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكون من شأنك و اجتنب سوء الخلق فلا يكون من طبعك فإنك لا تضر بهما إلا نفسك و إذا كنت أنت الضار لنفسك كيف عدوك أمرك لأن عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك في أهله و كن فيه طالبا لثواب الله و كن مقتصدا و لا تمسكه تقتيرا و لا تعطه تذييرا يا بني سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى و مثل الدين كمثل شجرة نابثة فالإيمان بالله ماؤها و الصلاة عروقها و الزكاة جذعها و التأخي في الله شعبها و الأخلاق الحسنة ورقها و الخروج عن معاصي الله ثمرها و لا تكمل الشجرة إلا بشجرة طيبة كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم يا بني لكل شيء علامة يعرف بها و إن للدين ثلاث علامات العفة و العلم و الحلم

١٥- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقري عن ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمان يا بني إن أشد العدم عدم القلب و إن أعظم المصائب مصيبة الدين و أسنى المرزئة مرزئته و أنفع الغني غني القلب فنبئت في كل ذلك و ألزم القناعة و الرضا بما قسم الله و إن السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه و كان عليه إثمه و لو صبر لنال ذلك و جاءه من وجهه يا بني أخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع أهل الحق فإن طاعتهم متصلة بطاعة الله تعالى و زين ذلك بالعلم و حصن علمك بحلم لا يخالطه حق و اخزنه بدين لا يخالطه جهل و شدده بحزم لا يخالطه الضياع و امزج حزمك برفق لا يخالطه العنف

١٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق ع يقول قال لقمان ع حملت الجندل و الحديد و كل حمل ثقيل فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء و ذقت المرات كلها فما ذقت شيئا أمر من الفقر يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا فإن لم تصب عاقلا حكيما يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك يا بني اعتزل الشر يعتزلك و قال الصادق صلوات الله عليه قال أمير المؤمنين ع قيل للعبد الصالح لقمان أي الناس أفضل قال المؤمن الغني قيل الغني من المال فقال لا و لكن الغني من العلم الذي إن احتجج إليه انتفع بعلمه فإن استغني عنه اكتفي و قيل فأأي الناس أشرف قال الذي لا يبالي أن يراه الناس مسينا

١٧- نيه، [تنبيه الخاطر] قال لقمان يا بني كما تنام كذلك تموت و كما تستيقظ كذلك تبعث و قال يا بني كذب من قال إن الشر يطفأ بالشر فإن كان صادقا فليوقد نارين هل تطفئ إحداهما الأخرى و إنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار و قال يا بني بع دينك ب آخرتك ترجعها جميعا و لا تبع آخرتك بدينك تخسرهما جميعا و كان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمر به مولاة فيقول يا لقمان إنك تديم الجلوس و حدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول لقمان إن طول الوحدة أفهم للفكرة و طول الفكرة دليل على طريق الجنة

١٨- ك، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن أبي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك و أمورهم و أكثر التبسم في وجوههم و كن كريما على زادك و إذا دعوك فأجبههم و إذا استعانوا بك فأعنههم و اغلبهم بثلاث بطول الصمت و كثرة الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد و إذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم و اجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت و تنظر و لا تجب في مشورة حتى تقوم فيها و تقعد و تنام و تصلي و أنت مستعمل فكرك و حكمتك في مشورته فإن من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك و تعالى رأيه و نزع عنه الأمانة و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم و إذا تصدقوا و أعطوا قرضا فأعط معهم و اسمع لمن هو أكبر منك سنا و إذا أمروك بأمر و سألوك فقل نعم و لا تقل لا فإن لا عي و لؤم و إذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا و إذا شككنم في القصد فقفوا و توامروا و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم و لا

تستزدهه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عينا للصوص أو يكون هو الشيطان الذي يجيركم و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء و صلها و استرح منها فإنها دين و صل في جماعة و لو على رأس زج و لا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها و ليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك و ابدأ بعلفها قبل نفسك و إذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا و ألينها تربة و أكثرها عسبا و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض فإذا ارتحلت فصل ركعتين و ودع الأرض التي حللت بها و سلم عليها و على أهلها فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل و عليك بقراءة كتاب الله عز و جل ما دمت راكبا و عليك بالنسيح ما دمت عاملا و عليك بالدعاء ما دمت خاليا و إياك و السير من أول الليل و عليك بالتعريس و الدجلة من لدن نصف الليل إلى آخره و إياك و رفع الصوت في مسيرك أقول قال الشيخ أمين الدين الطبرسي اختلف في لقمان فقيل إنه كان حكيما و لم يكن نبيا عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و أكثر المفسرين و قيل إنه كان نبيا عن عكرمة و السدي و الشعبي و فسروا الحكمة في الآية بالنبوة و قيل إنه كان عبدا أسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود ع و قال له بعض الناس أ لست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم فقال من أين أوتيت ما أرى قال قدر الله و أداء الأمانة و صدق الحديث و الصمت عما لا يعينني و قيل إنه كان ابن أخت أيوب عن وهب و قيل كان ابن خالة أيوب عن مقاتل و روي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول حقا أقول لم يكن لقمان نبيا و لكنه كان عبدا كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فأحبه و من عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار إذ جاء نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة ثم ذكر نحو مما مر في خبر حماد ثم قال ذكر أن مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها فأتاه بالقلب و اللسان فسأله عن ذلك فقال إنهما أطيب شيء إذا طابا و أحب شيء إذا خبئا. و قيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان إن طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد و يورث الباسور و يصعد الحرارة إلى الرأس فاجلس هونا و قم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش. قال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكك أمري قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتني قال ما فعل أخي قال مات قال انقطع ظهري. و قيل للقمان أي الناس شر قال الذي لا يبالي أن يراه الناس مسينا و قيل له ما أقيح وجهك قال تعيب على النقش أو على فاعل النقش و قيل إنه دخل على داود و هو يسرد الدرع و قد لين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها و قال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكمة و قليل فاعله فقال له داود ع بحق ما سميت حكيما انتهى. و قال المسعودي كان لقمان نوبيا مولى للقين بن حسر ولد على عشر سنين من ملك داود ع و كان عبدا صالحا و من الله عليه بالحكمة و لم يزل في فيافي الأرض مظهرا للحكمة و الزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن متى حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل.

١٩- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الأزدي عن أبي عبد الله ع قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا و لم يبق من جمعوا له و إنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل و وعدت عليه أجرا فأوف عملك و استوف أجرك و لا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سميت فكان حنظلها عند سميتها و لكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها و تركتها و لم ترجع إليها آخر الدهر أخربها و لا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها و اعلم أنك ستسأل عدا إذا وقفت بين يدي الله عز و جل عن أربع شبابك فيما ألبيتته و عمرك فيما أفبيتته و مالك مما اكتسبته و فيما أنفقته فتأهب لذلك و أعد له جوابا و لا تأس على ما فاتك من الدنيا فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه و

كثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرک و جد في أمرک و اكشف الغطاء عن وجهک و تعرض لمعروف ربك و جدد التوبة في قلبك و أكمش في فراقك قبل أن يقصد قصدك و يقضى قضاؤك و يحال بينك و بين ما تريد

٢٠- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن إبراهيم بن أبي البلاد عن ذكره رفعه قال قال لقمان ع لابنه يا بني لا تقرب فيكون أبعد لك و لا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها و ابن آدم لا يحب مثله و لا تنشر برك إلا عند باغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلة كذلك ليس بين البار و الفاجر خلة من يقرب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه من يجب المراء يشتم و من يدخل مداخل السوء يتهم و من يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم

٢١- نيه، [تنبيه الخاطر] قال لقمان لأن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب و قيل للقمان أ لست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث و أداء الأمانة و تركي ما لا يعينني و غضي بصري و كفي لساني و عفتي في طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني و من زاد عليه فهو فوقني و من عمله فهو مثلي و قال يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة و لا تشمت بالموت و لا تسخر بالميتي و لا تمتع المعروف يا بني كن أميناً تعش غنيا يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتلك الأرباح من غير بضاعة و إذا أخطأت خطيئة فابعث في أثرها صدقة تطفيها يا بني إن الموعظة تشق على السفية كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته و لكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك و إذا دعيت القدرة إلى ظلم الناس فاذا ذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت و علم الناس ما علمت

٢٢- أقول وجدت بخط أبي نور الله ضريحه ما هذا لفظه جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وثقه جش و له كتاب النوادر و كان ذلك عندنا فمن أخبره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن الأوزاعي أن لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقريه بالموصل يقال لها كوماس قال فلما ضاق بها ذرعه و اشتد بها غمه و لم يكن أحد يتبعه على أثره أغلق الأبواب و أدخل ابنه يعظه فقال يا بني إن الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير تزود من عملها و اتخذ سفينة حشوها تقوى الله ثم اركب الفلك تنجو و إني حائف أن لا تنجو يا بني السفينة إيمان و شراعها التوكل و سكانها الصبر و مجاديفها الصوم و الصلاة و الزكاة يا بني من ركب البحر من غير سفينة غرق يا بني أقل الكلام و اذكر الله عز و جل في كل مكان فإنه قد أندرك و حذرک و بصرك و علمك يا بني اتعظ بالناس قبل أن يتعظ الناس بك يا بني اتعظ بالصغير قبل أن ينزل بك الكبير يا بني أملك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطباً يا بني الفقر خير من أن تظلم و تطغى يا بني إياك و أن تستدين فتخون في الدين

٢٣- ختص، [الإختصاص] عن الأوزاعي مثله و زاد فيه يا بني إن تخرج من الدنيا فقيراً و تدع أمرک و أموالك عند غيرك قيماً فصيره أميراً يا بني إن الله رهن الناس بأعمالهم فويل لهم مما كسبت أيديهم و أفندتهم يا بني لا تأمن من الدنيا و الذنوب و الشيطان فيها يا بني إنه قد افتتق الصالحون من الأولين فكيف تنجو منه الآخرون يا بني اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك يا بني إنك لم تكلف أن تشيل الجبال و لم تكلف ما لا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك و لا تذبح نفسك بيدك يا بني لا تجاورن الملوك فيقتلوك و لا تطعمهم فتكفر يا بني جاور المساكين و اخصص الفقراء و المساكين من المسلمين يا بني كن لليتيم كالأب الرحيم و للأرملة كالزوج العطوف يا بني إنه ليس كل من قال اغفر لي غفر له إنه لا يغفر إلا لمن عمل بطاعة ربه يا بني الجار ثم الدار يا بني الرفيق ثم الطريق يا بني لو كانت البيوت على العمل ما جاور رجل جار سوء أبداً يا بني الوحدة خير من صاحب السوء يا بني صاحب الصالح خير من الوحدة يا بني نقل الحجارة و الحديد خير من قرين السوء يا بني إنني نقلت الحجارة و الحديد فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء يا بني إنه من يصحب قرين السوء لا يسلم و من يدخل مداخل السوء يتهم يا بني من لا يكف لسانه يندم يا بني الحسن تكافأ بإحسانه و المسيء يكفك مساويه لو جهدت أن تفعل به أكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه يا بني من ذا الذي عبد الله فخذله و من ذا الذي ابتغاه فلم يجده يا بني و من ذا الذي ذكره فلم يذكره و من ذا الذي توكل على الله فوكله إلى غيره و من ذا الذي

تضرع إليه جل ذكره فلم يرحمه يا بني شاور الكبير و لا تستحي من مشاورة الصغير يا بني إياك و مصاحبة الفاسق فإنما هم كالكلاب إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه و إلا ذموك و فضحوك و إنما جبههم بينهم ساعة يا بني معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق يا بني المؤمن تظلمه و لا يظلمك و تطلب عليه و يرضى عنك و الفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك يا بني استكثر من الأصدقاء و لا تأمن من الأعداء فإن الغل في صدورهم مثل الماء تحت الرماد يا بني ابدأ الناس بالسلام و المصافحة قبل الكلام يا بني لا تكالب الناس فيمقتوك و لا تكن مهيناً فيضلوك و لا تكن حلواً فيأكلوك و لا تكن مرا فيلفظوك و يروى و لا تكن حلواً فتلع و لا مرا فزى يا بني لا تخاصم في علم الله فإن علم الله لا يدرك و لا يحصى يا بني خف الله مخافة لا تياس من رحمته و ارجه رجاء لا تأمن من مكروه يا بني انه النفس عن هواها فإنك إن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة و لن تراها و يروى انه نفسك عن هواها فإن في هواها رداها يا بني إنك منذ يوم هبطت من بطن أمك استقبلت الآخرة و استدبرت الدنيا فإنك إن نلت مستقبلها أولى بك من مستدبرها يا بني إياك و التجبر و التكبر و الفخر فتجاوز إبليس في داره يا بني دع عنك التجبر و الكبر و دع عنك الفخر و اعلم أنك ساكن القبور يا بني اعلم أنه من جاور إبليس وقع دار الهوان لا يموت فيها و لا يحيى يا بني ويل لمن تجبر و تكبر كيف يتعظم من خلق من طين و إلى طين يعود ثم لا يدري إلى ما يصير إلى الجنة فقد فاز أو إلى النار فقد خسر خسراً ميبساً و خاب و يروى كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرتين يا بني كيف ينام ابن آدم و الموت يطلبه و كيف يغفل و لا يغفل عنه يا بني إنه قد مات أصفياء الله جل و عز و أحباؤه و أنبيأؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك يا بني لا تطأ أمتك و لو أعجبتك و انه نفسك عنها و زوجها يا بني لا تفشين سرك إلى امرأتك و لا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني إن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها و إن تركتها تعوجت الزمهن البيوت فإن أحسن فاقبل إحسانهن و إن أسأن فاصبر إن ذلك من عزم الأمور يا بني النساء أربع ثنتان صالحتان و ثنتان ملعونتان فأما إحدى الصالحتين فهي الشريفة في قومها الذليلة في نفسها التي إن أعطيت شكرت و إن ابتليت صبرت القليل في يديها كثير و الثاني الولود الودود تعود بخير على زوجها هي كالأم الرحيم تعطف على كبيرهم و ترحم صغيرهم و تحب ولد زوجها و إن كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة في النفس و الأهل و المال و الولد فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها إن شهد زوجها أعانته و إن غاب عنها حفظته و أما إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي إن أعطيت سخطت و إن منعت عتبت و غضبت فزوجها منها في بلاء و جيرانها منها في عناء فهي كالأسد إن جاورته أكلك و إن هربت منه قتلك و الملعونة الثانية فهي بمنزلة الأرض النشاشة إن أسقيت إفاضته الماء و غرقت و إن تركتها عطشت و إن رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بأمة فيباع ولدك بين يديك و هو فعلك بنفسك يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء أبداً يا بني أحسن إلى من أساء إليك و لا تكثر من الدنيا فإنك على غفلة منها و انظر إلى ما تصير منها يا بني لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة و تكلف أن ترده إليه يا بني لو أنه أغنى أحد عن أحد لأغنى الولد عن والده يا بني إن النار يحيط بالعالمين كلهم فلا ينجو منها أحد إلا من رحمة الله و قربه منه يا بني لا يغرنك خبيث اللسان فإنه يختم على قلبه و تتكلم جوارحه و تشهد عليه يا بني لا تشتم الناس فتكون أنت الذي شتمت أبوك يا بني لا يعجبك إحسانك و لا تتعظم بعملك الصالح فتهلك يا بني أقم الصلاة و أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم يا بني و لا تمس في الأرض مراحاً إنك لن تحرق الأرض و لن تبلع الجبال طوفاً يا بني إن كل يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند رب كريم يا بني إنك مدرج في أكفانك و محل قبرك و معين عملك كله يا بني كيف تسكن دار من أسخطته أم كيف من قد عصيته يا بني عليك بما يعينك و دع عنك ما لا يعينك فإن القليل منها يكفيك و الكثير منها لا يعينك يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها و لا تورث مالك أعداءك يا بني إنه قد أحصى الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير يا بني اتق النظر

إلى ما لا تملكه و أطل التفكير في ملكوت السماوات و الأرض و الجبال و ما خلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك يا بني اقبل وصية الوالد الشفيق يا بني بادر بعملك قبل أن يحضر أجلك و قبل أن تسير الجبال سيرا و تجمع الشمس و القمر و تغير السماء و تطوى و تنزل الملائكة صفوفا خائفين حافين مشفقين و تكلف أن تجاوز الصراط و تعاین حينئذ عملك و توضع الموازين و تنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعاً و مر معي إلى الجنة أحكم سفينتك فإن بحرك عميق و خفف حملك فإن العقبة كئود و أكثر الزاد فإن السفر بعيد و أخلص العمل فإن الناقد بصير

٢٤- كنز الفوائد، للكراچكي من حكم لقمان ع يا بني أقم الصلاة فإن مثل الصلاة في دين الله كمثل عمود الفسطاط فإن العمود إذا استقام نفعت الأطناب و الأوتاد و الظلال و إن لم يستقم لم يرفع وتد و لا طنب و لا ظلال أي بني صاحب العلماء و جالسهم و زهرهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم اعلم أي بني إني قد ذقت الصبر و أنواع المر فلم أر أمر من الفقر فإن افتقرت يومك فاجعل فقرك بينك و بين الله و لا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم يا بني ادع الله ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه أو سأله فلم يعطه يا بني ثق بالله العظيم عز و جل ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكف يا بني أحسن الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه إليه و من لا يسخط نفسه لا يرضى ربه و من لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف فإن الحكمة تدل على الدين و تشرف العبد على الحر و ترفع المسكين على الغني و تقدم الصغير على الكبير و تجلس المسكين مجالس الملوك و تزيد الشريف شرفاً و السيد سؤدداً و الغني مجداً و كيف يظن ابن آدم أن يتهبأ له أمر دينه و معيشته بغير حكمة و لن يهبئ الله عز و جل أمر الدنيا و الآخرة إلا بالحكمة و مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس أو مثل الصعيد بلا ماء و لا صلاح للجسد بغير نفس و لا للصعيد بغير ماء و لا للحكمة بغير طاعة

٢٥- و أخبرني جماعة عن أبي الفضل الشيباني بإسناده عن أبي ذر رحمه الله قال قال رسول الله ص قال لقمان لابنه وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بَنِي مِنْ ذَا الَّذِي ابْتَغَى اللَّهَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَ مِنْ ذَا الَّذِي لَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ أَمْ مِنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ

٢٦- بيان التنزيل، لابن شهر آشوب قال أول ما ظهر من حكم لقمان أن تاجر اسكر و خاطر نديمه أن يشرب ماء البحر كله و إلا سلم إليه ماله و أهله فلما أصبح و صحا ندم و جعل صاحبه يطالبه بذلك فقال لقمان أنا أخلصك بشرط أن لا تعود إلى مثله قل أ أشرب الماء الذي كان فيه وقتئذ فأتني به أو أشرب ماءه الآن فسد أفواهه لأشربه أو أشرب الماء الذي يأتي به فاصبر حتى يأتي فأمسك صاحبه عنه

٢٧- كتاب فتح الأبواب، للسيد ابن طاروس قال روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضا الناس و مدحهم و ذمهم فإن ذلك لا يحصل و لو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه أحب أن أرى لذلك متالاً أو فعالاً أو مقالاً فقال له أخرج أنا و أنت فخرجا و معهما بهيمة فركبه لقمان و ترك ولده يمشي وراءه فاجتازوا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة و هو أقوى من هذا الصبي و يترك هذا الصبي يمشي وراءه و إن هذا بنس التدبير فقال لولده سمعت قوهم و إنكارهم لركوبي و مشيك فقال نعم فقال اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا فركب ولده و مشى لقمان فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا هذا بنس الوالد و هذا بنس الولد أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي حتى يركب الدابة و يترك والده يمشي وراءه و الوالد أحق بالاحترام و الركوب و أما الولد فإنه عتق والده بهذه الحال فكلاهما أساء في الفعال فقال لقمان لولده سمعت فقال نعم فقال نركب مع الدابة فركبا معاً فاجتازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة و لا عندهم من الله خير يركبان معاً الدابة يقطعان ظهرها و يحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب واحد و مشى واحد كان أصلح و أجود فقال سمعت فقال نعم فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين أيديهما و هما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب من

هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب و يمشيان و ذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم حيلة لحتال فلا تلفت إليهم و اشتغل برضا الله جل جلاله ففيه شغل شاغل و سعادة و إقبال في الدنيا و يوم الحساب و السؤال

باب ١٩ - قصة إسموئيل ع و طالوت و جالوت و تابوت السكينة

الآيات البقرة أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ائْتِنَا بِآيَةٍ نَكُفِّرَ عَنْ ذُنُوبِنَا وَنَحْمَلَ ظَنَابِرَنَا لَأَن نَحْمِلَ الْوِجْدَانَ وَنَجْزِي الشَّرْكَاءَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ قَالَ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاَفُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةُ الْكَافِرِينَ يَادْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ يَادْنِ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ. تفسير قال الطبرسي رحمه الله هل عسيتم أي لعلكم إن فرض عليكم المحاربة مع ذلك الملك ألا تقاتلوا أي لا تفوا بما تقولون و تجنبوا من ديارنا و أبنائنا أي من أوطاننا و أهلنا بالسي و القهر على نواحينا تولوا أي أعرضوا عن القتال إلا قليلا منهم و هم الذين عبروا النهر قد بعث لكم طالوت ملكا أي جعله ملكا و هو من ولد بنيامين و لم يكن من سبط النوبة و لا من سبط المملكة و سمي طالوت لطوله و يقال كان سقاء و قيل خربندجا و قيل دباغا و كانت النوبة في سبط لاوي و المملكة في سبط يهوذا و قيل في سبط يوسف و قيل بعثه نبي بعد أن جعله ملكا و زاده بسطة أي فضيلة و سعة في العلم و الجسم و كان أعلم بني إسرائيل في وقته و أجملهم و أتهم و أعظمهم جسما و أقواهم شجاعة و قيل كان إذا قام الرجل فيسط يده رافعا لها نال رأسه قال وهب كان ذلك قبل الملك و زاده ذلك بعد الملك فلما فصل أي خرج من مكانه و قطع الطريق بالجنود اختلف في عددهم قيل كانوا ثمانين ألف مقاتل و قيل سبعين ألفا و ذلك أنهم لما رأوا التابوت أيقنوا بالنصر فبادروا إلى الجهاد قال يعني طالوت إن الله مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ أي ممتحنكم و مختبركم و كان سبب ابتلائهم شكائتهم عن قلة الماء و خوف التلف من العطش و قيل إنما ابتلوا ليشكروا فيكثر ثوابهم و اختلف في النهر فقيل هو نهر بين الأردن و فلسطين و قيل نهر فلسطين فليس مني أي من أهل ولايتي و ممن يتبعني و من لم يطعمه أي لم يجد طعامه و لم يذق منه إلا من اغترف غرفة بيده أي إلا من أخذ من الماء مرة واحدة باليد و من قرأ غرفة بالضم و هو غير ابن كثير و أبو عمرو و أهل المدينة فمعناه إلا من شرب مقدار ماء كفه فشربوا منه أي أكثر من غرفة إلا قليلا منهم و قيل إن الذين شربوا منه غرفة كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و قيل أربعة آلاف رجل و نافق ستة و سبعون ألفا ثم نافق الأربعة آلاف إلا ثلاث مائة و بضعة عشر و قيل من استكثر من ذلك الماء عطش و من لم يشرب إلا غرفة روي و ذهب عطشه و رد طالوت عند ذلك العصاة منهم فلم يقطعوا معه النهر فلما جاوزة أي فلما تحطى النهر طالوت و المؤمنون معه و روي أنه جاوز معه المؤمنون خاصة كانوا مثل عدد أهل بدر و قيل بل جاوز المؤمنون و الكافرون إلا أن الكافرين انزلوا و بقي المؤمنون على عدد أهل بدر و هذا أقوى فلما رأوا كثرة جنود جالوت قالوا أي الكفار منهم قال الذين يظنون أي يستيقنون أنهم ملافوا الله أي راجعون إلى الله و إلى جزائه أو يظنون أنهم ملاقوا الله بالقتل في تلك الواقعة و هم المؤمنون الذين عددهم عدة أهل بدر كم من فتنه

أي فرقة ياذن الله أي بنصره أفرغ علينا أي أصيب علينا وَ ثَبَّتْ أَقْدَامَنَا حَتَّى لَا نَفِرَ وَ آتَاهُ اللَّهُ أَي دَاوُدَ الْمَلِكُ بَعْدَ قَتْلِ جَالُوتَ بِسَبْعِ سِنِينَ وَ الْحِكْمَةَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلَ قَتْلِهِ جَالُوتَ فَجَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْمَلِكَ وَ النُّبُوَّةَ عِنْدَ مَوْتِ طَالُوتَ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتْرَأَسَ مِنْ لَيْسَ بِنَبِيِّ عَلِيِّ نَبِيِّ وَ قِيلَ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ بِأَمْرِهِ وَ مَشُورَتِهِ وَ عَلِمَهُ مِمَّا يَشَاءُ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا مِنْهَا صِنْعَةُ الدَّرُوعِ فَإِنَّهُ كَانَ يَلِينُ لَهُ الْحَدِيدَ كَالشَّمْعِ وَ قِيلَ الزُّبُورَ وَ الْحِكْمَ بَيْنَ النَّاسِ وَ كَلَامَ الطَّيْرِ وَ النَّمْلِ وَ قِيلَ الصَّوْتِ الطَّيْبِ وَ الْأَخَانِ

١- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجه عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبْطِ النُّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ سَبْطِ الْمَمْلُوكَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ جَلْ ذَكَرَهُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَ مَائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنْ اغْتَرَفَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِحَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرَفُوا كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَبِيلَةَ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَازْنَ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ شَيءٌ، [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله

٢- كا، [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع أنه قرأ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورَةِ الْبَقْرَةِ

٣- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبيه عن أبي جعفر ع في قول الله تبارك و تعالى يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ رَضِيَ الْأُلُوحَ فِيهَا الْعِلْمَ وَ الْحِكْمَةَ

٤- فس، [تفسير القمي] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجه عن أبي بصير عن أبي جعفر ع أن بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي و غيروا دين الله و عتوا عن أمر ربهم و كان فيهم نبي يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه و روي أنه إرميا النبي فسلط الله عليهم جالوت و هو من القبط فأذهم و قتل رجالهم و أخرجهم من ديارهم و أخذ أموالهم و استعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم و قالوا سل الله أن يعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله و كانت النبوة في بني إسرائيل في بيت و الملك و السلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيهِمْ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا وَ كَانَتْ قَالُوا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فغضبوا من ذلك و قالوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ وَ كَانَتْ النُّبُوَّةُ فِي وَ لَدِ لَآوِي وَ الْمَلِكُ فِي وَ لَدِ يَوْسُفَ وَ كَانَتْ طَالُوتَ مِنْ وَ لَدِ ابْنِ يَامِينَ أَخِي يَوْسُفَ لِأَمِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ بَيْتِ الْمَمْلُوكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَ كَانَتْ أَكْبَرَهُمْ جِسْمًا وَ كَانَتْ شَجَاعًا قَوِيًّا وَ كَانَتْ أَعْلَمَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَعَابُوهُ بِالْفَقْرِ فَقَالُوا لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ كَانَتْ النُّبُوَّةُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى فَوَضَعَتْهُ فِيهِ أُمَّهُ وَ أَلْقَتْهُ فِي الْيَمِّ فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَرَكُونَ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَى الْوَفَاةَ وَضَعَهَا فِي الْأُلُوحِ وَ دَرَعَهُ وَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ آيَاتِ النُّبُوَّةِ وَ أَوْدَعَهُ يَوْشَعَ وَصِيهَهُ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتَ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَخَفُّوا بِهِ وَ كَانَتْ الصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الطَّرِيقَاتِ فَلَمْ يَزَلِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِزِّ وَ شَرَفٍ مَا

دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي و استخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي و بعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ الْبَقِيَّةُ ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَوْلُهُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْعَدُوِّ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَاعِ أَنَّهُ قَالَ السَّكِينَةُ رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ كَانَ إِذَا وَضَعَ التَّابُوتَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُسْلِمِينَ وَ الْكُفَّارِ فَإِنَّ التَّابُوتَ رَجُلٌ لَا يَرْجِعُ حَتَّىٰ يَغْلِبَ أَوْ يَقْتُلَ وَ مِنْ رَجْعِ عَنِ التَّابُوتِ كُفْرٌ وَ قَتْلُهُ الْإِمَامَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ نَبِيِّهِمْ إِنْ جَالُوتُ يَقْتُلُهُ مِنْ يَسْتَوِي عَلَيْهِ دَرَعُ مُوسَىٰ ع وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ لَارِي بْنِ يَعْقُوبَ ع اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ إِيشَا وَ كَانَ إِيشَا رَاعِيًا وَ كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ بَيْنَ أَصْغَرِهِمْ دَاوُدَ فَلَمَّا بَعَثَ طَالُوتُ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جَمَعَهُمْ لِحَرْبِ جَالُوتَ بَعَثَ إِلَىٰ إِيشَا أَنْ أَحْضِرْ وَ أَحْضَرَ وَلَدَكَ فَلَمَّا حَضَرُوا دَعَا وَاحِدًا وَاحِدًا مِنْ وَلَدِهِ فَأَلْبَسَهُ الدَّرْعَ دَرَعُ مُوسَىٰ ع فَمِنْهُمْ مَنْ طَالَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ عَنْهُ فَقَالَ لِإِيشَا هَلْ خَلَفْتَ مِنْ وَلَدِكَ أَحَدًا قَالَ نَعَمْ أَصْغَرَهُمْ تَرَكَتُهُ فِي الْغَنَمِ رَاعِيًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَجَاءَ بِهِ فَلَمَّا دَعَىٰ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مَقْلَاعٌ قَالَ فَنَادَاهُ ثَلَاثَ صَخْرَاتٍ فِي طَرِيقِهِ فَقَالَتْ يَا دَاوُدُ خُذْنَا فَأَخْذُهَا فِي مَخْلَاتِهِ وَ كَانَ شَدِيدَ الْبَطْشِ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ شَجَاعًا فَلَمَّا جَاءَ إِلَىٰ طَالُوتَ أَلْبَسَهُ دَرَعُ مُوسَىٰ فَاسْتَوَىٰ عَلَيْهِ فَفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فِي هَذِهِ الْمَفَازَةِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَلَمَّا وَرَدُوا النَّهْرَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَغْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَالَّذِينَ شَرَبُوا مِنْهُ كَانُوا سِتِينَ أَلْفًا وَ هَذَا امْتِحَانٌ امْتَحَنُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ الْقَلِيلُ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا وَ لَمْ يَغْتَرِفُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا جَاوَزُوا النَّهْرَ وَ نَظَرُوا إِلَىٰ جُنُودِ جَالُوتَ قَالَ الَّذِينَ شَرَبُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَجَاءَ دَاوُدُ ع فَوَقَفَ بِحِذَاءِ جَالُوتَ وَ كَانَ جَالُوتَ عَلَى الْقَيْلِ وَ عَلَى رَأْسِهِ النَّجَاحُ وَ فِي جَبْهَتِهِ يَاقُوتَةٌ يَلْمَعُ نُورُهَا وَ جَنُودُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ دَاوُدُ ع مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ حِجْرًا فَرَمَىٰ بِهِ فِي مِيْمَنَةِ جَالُوتَ فَمَرَّ فِي الْهَوَاءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا وَ أَخَذَ حِجْرًا آخَرَ فَرَمَىٰ بِهِ فِي مَيْسَرَةِ جَالُوتَ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا وَ رَمَىٰ جَالُوتَ بِحِجْرٍ فَصَكَتِ الْيَاقُوتَةُ فِي جَبْهَتِهِ وَ وَصَلَتْ إِلَىٰ دِمَاقِهِ وَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا وَ هُوَ قَوْلُهُ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ بَيَانُ قَوْلِهِ وَ رَوَىٰ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَدْخَلَ بَيْنَ الْخَبَرِ قَوْلُهُ الْبَقِيَّةُ ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ كَأَنَّهُ هَكَذَا فَهَمَّ مَا سَيَأْتِي مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ وَ فِي تِلْكَ الرِّوَايَةِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلْمَلَائِكَةِ أَيْ الْمَلَائِكَةُ الْحَامِلُونَ لِلتَّابُوتِ حَقِيقَةً هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَطْلَقَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ مَجَازًا وَ عَلَى مَا رَوَاهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ كَوْنُ ذِكْرِهِمْ وَ بَيَانُ فَضْلِهِمْ فِي التَّابُوتِ أَوْ يَكُونُ فِي بَعْضِهِ مَع. وَ قَالَ الطَّرْسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَّهُمْ ااخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ النَّبِيُّ فَقَيْلُ اسْمُهُ شَعْمُونُ بْنُ صَفِيَّةٍ مِنْ وَلَدِ لَارِي عَنِ السَّدِيِّ وَ قَيْلُ هُوَ يَوْشَعَ وَ قَيْلُ هُوَ إِشْوِيلُ وَ هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ عَنِ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ وَ هُوَ الْمُرَوِّى عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ع اَبْعَثْنَا لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ااخْتَلَفَ فِي سَبَبِ سُؤْلِهِمْ ذَلِكَ فَقَيْلُ كَانَ سَبَبَهُ اسْتِذْلَالَ الْجَبَابِرَةِ لَهُمْ لَمَّا ظَهَرُوا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ غَلِبُوهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ سِوَا كَثِيرٍ مِنْ ذُرَارِيهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ الْخَطَايَا قَدْ كَثُرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ إِشْوِيلَ نَبِيًّا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا اَبْعَثْنَا لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنِ الرَّبِّيعِ وَ الْكَلْبِيِّ وَ قَيْلُ أَرَادُوا قِتَالَ الْعِمَالِقَةِ فَسَأَلُوا مَلِكًا يَكُونُ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ وَ قَيْلُ بَعَثَ اللَّهُ إِشْوِيلَ نَبِيًّا فَلَبِثُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً بِأَحْسَنِ حَالٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ جَالُوتَ وَ الْعِمَالِقَةِ مَا كَانَ فَقَالُوا لِإِشْوِيلَ اَبْعَثْنَا لَنَا مَلِكًا ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَيْلُ كَانَ التَّابُوتُ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعِمَالِقَةِ غَلِبُوهُمْ عَلَيْهِ لَمَّا مَرَجَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ حَدَّثَ فِيهِمْ الْأَحْدَاثُ ثُمَّ انْتَرَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ رَدَّهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ وَهَبٍ وَ رَوَىٰ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَيْلُ كَانَ التَّابُوتُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ آدَمَ فِيهِ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ فَتَوَارَثَتْهُ أَوْلَادُ آدَمَ ع وَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَفْتَحُونَ بِهِ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ وَ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ فِي بَرِيَّةِ النَّبِيهِ خَلْفَهُ هُنَاكَ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَىٰ بَنِي

إسرائيل و قيل كان قد التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كانوا يقدمونه في الحروب و يجعلونه أمام جندهم فإذا سمع من جوفه أين زف تابوت أي سار و كان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الأئين وقف فوقفوا

٥- ب، [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن أسباط عن أبي الحسن ع قال السكينة ربح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان و رائحة طيبة و هي التي أنزلت على إبراهيم ع فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ كَانَتْ فِي التَّابُوتِ وَ كَانَتْ فِيهَا طُسْتُ يَغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانِ التَّابُوتُ يَدُورُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ع ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ فَمَا تَابُوتَكُمْ قُلْنَا السَّلَاحُ قَالَ صَدَقْتُمْ هُوَ تَابُوتَكُمْ الْخَيْرُ

٦- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خازجة عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ قَالَ كَانَ الْقَلِيلُ سِتِينَ أَلْفًا شِيءَ، [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله

٧- مع، [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع قال السكينة الإيمان

٨- مع، [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس عن أبي الحسن ع قال سألته فقلت جعلت فداك ما كان تابوت موسى و كم كان سعته قال ثلاث أذرع في ذراعين قلت ما كان فيه قال عصا موسى و السكينة قلت و ما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عن الرضا ع أنه قال لرجل أي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ربح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء ع و هي التي أنزلت على إبراهيم ع حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا و بنى الأساس عليها بيان قال الطبرسي رحمه الله اختلف في السكينة فقيل إن السكينة التي فيه كانت ريحا هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان عن علي ع و قيل كان له جناحان و رأس كراس الهرة من الزبرجد و الزمرد عن مجاهد و روي ذلك في أخبارنا و قيل كان فيه آية يسكنون إليها عن عطا و قيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب و اختلف في البقية أيضا فقيل إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن ابن عباس و قتادة و السدي و هو المروي عن أبي جعفر ع و قيل هي التوراة و شيء من ثياب موسى ع عن الحسن و قيل و كان فيه لوحان أيضا من التوراة و قفيز من المن الذي كان ينزل عليهم و نعلا موسى و عمامة هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير في السكينة و البقية. و الظاهر أن السكينة أمانة و طمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل و البقية جائز أن يكون بقية من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء و جائز أن يتضمنهما جميعا و أما قوله تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فقيل حملته الملائكة بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن و قيل لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكسة فأخرجوه و وضعوه ناحية من المدينة فأخذهم و جمع في أعناقهم و كل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشبر عليهم بأن يخرجوا التابوت فأجمع رأبهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجلة و يشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك و أرسلوا الثورين فجاءت الملائكة و ساقوا الثورين إلى بني إسرائيل انتهى. أقول يمكن الجمع بين ما ورد في أخبارنا من معنى السكينة بأن المراد جميع ذلك و إنما ورد في كل خبر بعض ما هو داخل فيها

١٠- ك، [إكمال الدين] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق ع قال إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى ع صابرا من الطواغيت على الأواء [اللأواء] و الضراء و الجهد و البلاء حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلا من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى في مائة ألف رجل فقاتلوا

يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة و هزم الباقيين بإذن الله تعالى ذكره و أسر صفراء بنت شعيب و قال لها قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى فأشكو ما لقيت منك و من قومك فقالت صفراء وا ويلاه و الله لو أبيضحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله و قد هتكت حجابه و خرجت على وصيه بعده فاستتر الأئمة بعد يوشع إلى زمان داود ع أربعمئة سنة و كانوا أحد عشر و كان قوم كل واحد منهم يختلفون إليه في وقته و يأخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الأمر إلى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فيشرهم بداد ع و آخرهم أن داود ع هو الذي يطهر الأرض من جالوت و جنوده و يكون فرجهم في ظهوره و كانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود ع كان له أربعة إخوة و لهم أب شيخ كبير و كان داود ع من بينهم حامل الذكر و كان أصغر إخوته لا يعلمون أنه داود النبي المنتظر الذي يطهر الأرض من جالوت و جنوده و كانت الشيعة يعلمون أنه قد ولد و بلغ أشده و كانوا يرونه و يشاهدونه و لا يعلمون أنه هو فخرج داود ع و إخوته و أبوه لما فصل طالوت بالجنود و تحلف عنهم داود و قال ما يصنع بي في هذا الوجه و استهان به إخوته و أبوه و أقام في غنم أبيه يرعاها فاشتدت الحرب و أصاب الناس جهد فرجع أبوه و قال لداود اجمل إلى إخوانك طعاما يتقون به على العدو و كان ع رجلا قصيرا قليل الشعر طاهر القلب أخلاقه نقيه فخرج و القوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل واحد منهم إلى مركزه فمر داود على حجر فقال الحجر له بئداء رفيع يا داود خذني فاقتل بي جالوت فإني إنما خلقت لقتله فأخذه و وضعه في مخلاته التي كانت يكون فيها حجارتها التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون أمر جالوت فقال لهم ما تعظمون من أمره فو الله إن عاينته لأقتلنه فتحدثوا بخبره حتى أدخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة و ما جربت من نفسك قال قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه و أخذ برأسه و أقلب لحية عنها ف أخذها من فيه و قد كان الله تبارك و تعالى أوحى إلى طالوت أنه لا يقتل جالوت إلا من لبس درعك فملأها فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فراع ذلك طالوت و من حضره من بني إسرائيل فقال عسى الله أن يقتل جالوت به فلما أصبحوا و التقى الناس قال داود أروني جالوت فلما رآه أخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه و تنكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت و ملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر و اجتمعت عليه بنو إسرائيل و أنزل الله تبارك و تعالى عليه الزبور و علمه صنعة الحديد فلينه له و أمر الجبال و الطير أن تسبح معه و أعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا و أعطى قوة في العبادة و أقام في بني إسرائيل نبيا ثم إن داود ع أراد أن يستخلف سليمان ع لأن الله عز و جل أوحى إليه يأمره بذلك فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك و قالوا يستخلف علينا حدثا و فينا من هو أكبر منه فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقاتلكم فأروني عصيكم فأى عصا أثرت فصاحبها ولي الأمر بعدي فقالوا رضينا و قال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم أدخلت بيتا و أغلق الباب و حرسه رعووس أسباط بني إسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم و قد أورقت عصا سليمان و قد أثرت فسلموا ذلك لداود فاختره بحضرة بني إسرائيل فقال له يا بني أي شيء أبرد قال عفو الله عن الناس و عفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فأى شيء أحلى قال الحبة و هي روح الله في عباده فافتز داود ضاحكا فسار به في بني إسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم أخفى سليمان بعد ذلك أمره و تزوج بامرأة و استتر من شيعته ما شاء الله أن يستتر ثم إن امرأته قالت له ذات يوم بأبي أنت و أمي ما أكمل خصالك و أطيب ريحك و لا أعلم لك خصلة أكرهها إلا أنك في متونة أبي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك فقال لها سليمان إني و الله ما عملت عملا قط و لا أحسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما أصبت شيئا قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء و رجع فأخبرها فقالت يكون غدا إن شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له هل لك أن أعينك و تعطينا شيئا قال نعم فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين فأخذهما و حمد الله عز و جل ثم إنه شق بطن إحداهما فإذا هو بخاتم في

بطنها فأخذه فصيره في ثوبه و حمد الله و أصلح السمكتين و جاء بهما إلى منزله و فرحت امرأته بذلك و قالت له إني أريد أن تدعو أبي حتى يعلم أنك قد كسبت فدعاهما فأكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا و الله إلا أنا لم نر خيرا منك فأخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير و الريح و غشيه الملك و حمل الجارية و أوبئها إلى بلاد إصطخر و اجتمعت إليه الشيعة و استبشروا به ففرج الله عنهم ما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة و يأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز و جل آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم إنه ودعهم فقالوا له أين الملتقى قال على الصراط و غاب عنهم ما شاء الله و اشتدت البلوى على بني إسرائيل بغيبته و تسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يطلب من يهرب و يسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من أهل بيت يهودا أربعة نفر فيهم دانيال و اصطفى من ولد هارون عزيزا و هم حينئذ صبية صغار فمكتوا في يده و بنو إسرائيل في العذاب المهين و الحجرة دانيال أسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله و سمع أن بني إسرائيل ينتظرون خروجه و يرجون الفرج في ظهوره و على يده أمر أن يجعل في جب عظيم واسع و يجعل معه الأسد ليأكله فلم يقربه و أمر أن لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه و شرابه على يد نبي من أنبياء بني إسرائيل فكان يصوم دانيال النهار و يفطر الليل على ما يدلى إليه من الطعام و اشتدت البلوى على شيعته و قومه المنتظرين لظهوره و شك أكثرهم في الدين لطول الأمد فلما تناهى البلاء بدانيال و بقومه رأى بخت نصر في المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت إلى الأرض أفواجا إلى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما أصبح ندم على ما أتى إلى دانيال فأمر أن يخرج من الجب فلما أخرج اعتذر إليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض إليه النظر في أمور مملكته و القضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني إسرائيل و رفعوا رءوسهم و اجتمعوا إلى دانيال ع موقنين بالفرج فلم يلبث إلا القليل على تلك الحال حتى مضى لسبيله و أفضى الأمر بعده إلى عزيز و كانوا يجتمعون إليه و يأنسون به و يأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعته و غابت الحجج بعده و اشتدت البلوى على بني إسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا ع و ترعرع و ظهر و له سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله و أتى عليه و ذكرهم بأيام الله و أخبرهم أن محن الصالحين إنما كانت لذنوب بني إسرائيل و أن العاقبة للمتقين و وعدهم الفرج بقيام المسيح بعد نيف و عشرين سنة من هذا القول فلما ولد المسيح أخفى الله ولادته و غيب شخصه لأن مريم ع لما حملته انتبذت به مكانا قصبيا ثم إن زكريا و خالنها أقبلا يقصان أثرها حتى هجما عليها و قد وضعت ما في بطنها و هي تقول يا ليتني مت قبل هذا و كُنتُ نسياً منسياً فأطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها و إظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى و الطلب على بني إسرائيل و أكب الجبابرة و الطواغيت عليهم حتى كان من أمر المسيح ما قد أخبر الله به و استتر شعون بن حمون و الشيعة حتى أفضى بهم الاستتار إلى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجر لهم فيها العيون العذبة و أخرج لهم من كل الثمرات و جعل لهم فيها الماشية و بعث إليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها و لا عظم و إنما هي جلد و دم فخرجت من البحر و أوحى الله عز و جل إلى النحل أن تركيبها فركبتها فأتت النحل إلى تلك الجزيرة و نهض النحل و تعلق بالشجر فعرش و بنى و كثر العسل و لم يكونوا يفقدون شيئا من أخبار المسيح ع بيان قد مضى صدر الخبر في باب وفاة موسى ع و قال الفيروز آبادي دمعته كمنعه و نصره شجحه حتى بلغت الشجرة الدماغ و قال افتر ضحك ضحكا حسنا و قال عرش بالمكان أقام

١١- شي، [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لِهْمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ بِالْجُنُودِ وَ النَّبِيُّ يَقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ وَ يَنْبِئُهُ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِنَبِيِّهِمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ و فاء و لا صدق و لا رغبة في الجهاد فقالوا إن كتب الله الجهاد فإذا أخرجنا من ديارنا و أبنائنا فلا بد لنا من الجهاد و نطيع ربنا في جهاد عدونا قال فإن الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالت عظماء بني إسرائيل و ما شأن طالوت يملك علينا و ليس في بيت النبوة و المملكة و قد عرفت أن النبوة و المملكة في اللاوي و يهودا و طالوت من سبط

بنيامين بن يعقوب فقال لهم إن الله قد اصطفاه عليكم وَ زَادَهُ سَطَعةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمَلِكِ يَبْدُ اللَّهُ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخَيَّرُوا فَإِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنَّ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ وَ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزَمُونَ بِهِ مِنْ لَقَبْتُمْ فَقَالُوا إِنْ جَاءَ التَّابُوتُ رَضِينَا وَ سَلَمْنَا

١٢- شي، [تفسير العياشي] عن حريز عن رجل عن أبي جعفر ع في قول الله يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ رَضَا الْأُلُوحَ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ الْعِلْمُ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَكُتِبَ فِي الْأُلُوحِ وَ جَعَلَ فِي التَّابُوتِ

١٣- شي، [تفسير العياشي] عن أبي المحسن عن أبي عبد الله ع أنه سئل عن قول الله وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ ذَرِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ

١٤- شي، [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا ع قال سمعته و هو يقول للحسن أي شيء السكينة عندهم و قرأ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ جَعَلْتَ فِدَاكَ لَا أُدْرِي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ هِيَ صُورَةٌ كَصُورَةِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ قَالَ فَيَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَابِطٍ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَ هِيَ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع حَيْثُ بَنَى الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتَ تَأْخُذُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَبْنِي الْأَسَاسَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَوْلَ اللَّهِ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ هِيَ مِنْ هَذَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيُّ الْحَسَنَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ التَّابُوتُ فَيَكُمُ فَقَالَ السِّلَاحُ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ تَابُوتُكُمْ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ فِي التَّابُوتِ الَّذِي كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ كَانَ فِيهِ أُلُوحٌ مَوْسَى الَّتِي تَكْسُرُ وَ الطُّشْتُ الَّتِي يَغْسِلُ فِيهَا قُلُوبَ الْأَنْبِيَاءِ

١٥- ل، [الخصال] ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] سأل الشامي أمير المؤمنين ع عن يوم الأربعاء الذي يتطير منه فقال ع آخر أربعاء في الشهر و ساق الحديث إلى أن قال و يوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت

١٦- شي، [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال كان داود و أخوه له أربعة و معهم أبوهم شيخ كبير و تحلف داود ع في غنم لأبيه ففصل طالوت بالجنود فدعا أبو داود داود و هو أصغرهم فقال يا بني اذهب إلى إخوانك بهذا الذي قد صنعناه لهم يتقون به على عدوهم و كان رجلاً قصيراً أزرق قليل الشعر طاهر القلب فخرج و قد تقارب القوم بعضهم من بعض

١٧- شي، [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعته يقول فمر داود على الحجر فقال الحجر يا داود خذني فاقتل بي جالوت فإني إنما خلقت لقتله فأخذه فوضعه في محلاته التي تكون فيها حجراته التي كان يرمي بها عن غنمه بمقدافه فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت فقال لهم داود ما تعظمون من أمره فو الله لئن عاينته لأقتله فتحدثوا بخبره حتى أدخل على طالوت فقال يا فتي و ما عندك من القوة و ما جربت من نفسك قال كان الأسد يعدو على الشاة من غنم فأدركه فأخذه برأسه فأفك لحيته عنها فأخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابعة قال فأني بدرع فقدفها في عنقه فتملاً منها حتى راع طالوت و من حضره من بني إسرائيل فقال طالوت و الله لعسى الله أن يقتله به قال فلما أن أصبحوا و رجعوا إلى طالوت و التقى الناس قال داود ع أروني جالوت فلما رآه أخذ الحجر فجعله في مقدافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه و نكس عن دابته و قال الناس قتل داود جالوت و ملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر و اجتمعت بنو إسرائيل على داود و أنزل الله عليه الزبور و علمه صنعة الحديد فلينه له و أمر الجبال و الطير يسبحن معه قال و لم يعط أحد مثل صوته فأقام داود في بني إسرائيل مستخفياً و أعطى قوة في عبادته أقول قال صاحب الكامل لما انقطع إلياس عن بني إسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله و عظمت فيهم الأحداث و عندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ فَيَقْدَمُونَ التَّابُوتَ إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَ كَانَتِ السَّكِينَةُ شِبْهَ رَأْسِ هِرٍّ فَإِذَا صَرَخَتْ فِي التَّابُوتِ بِصَرَخِ هِرٍّ أَيْقَنُوا بِالنَّصْرِ وَ جَاءَهُمُ الْفَتْحُ ثُمَّ خَلْفَ فِيهِمْ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ إِيْلَافٌ وَ كَانَ اللَّهُ يَمْنَعُهُمْ وَ يَحْمِيهِمْ فَلَمَّا عَظُمَتْ أَحْدَاثُهُمْ نَزَلَ بِهِمْ عَدُوٌّ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَ أَخْرَجُوا التَّابُوتَ

فأقتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت و أخذهم منهم و انهزموا فلما علم ملكهم أن التابوت أخذ مات كمدا و دخل العدو أرضهم و نهب و سبي و عاد فمكثوا على اضطراب من أمرهم و اختلاف و كانوا يتمادون أحيانا في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم به منهم فإذا رجعوا إلى التوبة كفى الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حاتم من لدن توفي يوشع بن نون إلى أن بعث الله إسموئيل و ملكهم طالوت و رد عليهم التابوت و كانت مدة ما بين وفاة يوشع إلى أن رجعت النبوة إلى إسموئيل أربعمئة سنة و ستين سنة و كان من خير إسموئيل أن بني إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا إلا خائفين فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين فظفر بهم و ضرب عليهم الجزية و أخذ منهم التوراة فدعوا الله أن يعث لهم نبيا يقاتلون معه و كان سبط النبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت رهبة أن تلد جارية فيبدها بغلام لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته إسموئيل و معناه سمع الله دعائي و سبب هذه التسمية أنها كانت عاقرا و كان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة أولاد فيغت عليها بكثرة أولادها فانكسرت العجوز و دعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله تعالى انكسارها و حاضت لوقتها و قربت زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما فسمته إسموئيل فلما كبر أسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة و كفله شيخ من علمائهم و تبناه فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبرئيل و هو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء إليه فقال ما تريد فكره أن يقول لم أدع فيفزع فقال ارجع و ثم فعاد جبرئيل لمثلها فجاء إلى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بني عد و إذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل ع و أمره بإنذار قومه و أعلمه أن الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين و قيل أربعين سنة و كانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْبَأْنَا فِدْعَا اللَّهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَصَا وَ قَرْنَا فِيهِ دَهْنَ وَ قِيلَ لَهُ إِنْ صَاحِبِكُمْ طَوَّلَهُ هَذِهِ الْعَصَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَشِ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ فَهُوَ مَلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْهَن رَأْسَهُ بِهِ وَ مَلِكُهُ عَلَيْهِمْ فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَصَا فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا وَ قِيلَ كَانَ طَالُوتَ دَبَاغًا وَ قِيلَ كَانَ سَقَاءَ يَسْتَقِي الْمَاءَ وَ يَبِيعُهُ فَضْلَ حِمَارِهِ فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا اجْتَازَ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ إِسْمُوئِيلُ دَخَلَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ لِيُرِدَ اللَّهُ حِمَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ نَشِ الدَّهْنَ فَقَاسُوهُ بِالْعَصَا فَكَانَ مِثْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ نَبِيَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فَقَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ وَ نَحْنُ مِنْ سِبْطِ الْمَلِكِ وَ لَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَتَبِعَهُ فَقَالَ إِسْمُوئِيلُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاتِّبِ ب آيَةِ فَقَالَ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الْآيَةُ فَحَمَلْتَهُ الْمَلَأْتَهُ وَ أَتَتْ بِهِ إِلَى طَالُوتَ نَهَارًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَأَخْرَجَهُ طَالُوتَ إِلَيْهِمْ فَأَقْرَبُوا بِمَلِكِهِ سَاحْطِينَ وَ خَرَجُوا مَعَهُ كَارِهِينَ وَ هُمُ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمْ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ هُوَ نَهْرُ فَلسْطِينَ وَ قِيلَ هُوَ الْأُرْدُنُّ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا وَ هُمُ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ عَطَشَ وَ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً رَوَى فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَقِيَهُمْ جَالُوتَ وَ كَانَ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَجَعُوا أَكْثَرَهُمْ وَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ ثَلَاثٍ مَائَةٍ وَ بَضْعَةٌ عَشْرٍ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالُوا كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَا ذَنْ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو دَاوُدَ وَ مَعَهُ مِنْ أَوْلَادِهِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ ابْنًا وَ كَانَ دَاوُدَ عَ أَصْغَرِ بَنِيهِ وَ قَدْ خَلَفَهُ يَرْعَى لَهُمْ وَ يَحْمِلُ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَبِيهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا أَبَتَاهُ مَا أَرْمِي بِقِدَافَتِي شَيْئًا إِلَّا صَرَعْتَهُ وَ قَالَ لَهُ لَقَدْ دَخَلْتُ بَيْنَ الْجِبَالِ فَوَجَدْتُ أَسَدًا رَابِضًا فَرَكِبْتُ عَلَيْهِ وَ أَخَذْتُ بِأُذُنِهِ وَ لَمْ أَخْفِهِ ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لِأَمْشِي بَيْنَ الْجِبَالِ فَأَسْبِحُ فَلَا يَبْقَى جَبَلٌ إِلَّا سَبَحَ مَعِي قَالَ أَبَشْرُ فَإِنْ هَذَا خَيْرٌ أَعْطَاكَ اللَّهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي مَعَ طَالُوتَ قَرْنَا فِيهِ دَهْنَ وَ تَوَرَّأَ مِنْ حَدِيدٍ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَى طَالُوتَ وَ قَالَ إِنْ صَاحِبِكُمْ الَّذِي يَقْتُلُ جَالُوتَ يَوْضِعُ هَذَا الدَّهْنَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَغْلِي حَتَّى يَسِيلَ مِنَ الْقَرْنِ وَ لَا يَجَاوِزُ رَأْسَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَ يَبْقَى عَلَى رَأْسِهِ كَهَيْئَةِ الْإِكْلِيلِ وَ يَدْخُلُ فِي هَذَا النَّوْرِ فَيَمْلُؤُهُ فِدْعَا طَالُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَرَّ بِهِمْ فَلَمْ يُوَافِقْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَحْضَرَ دَاوُدَ مِنْ رَعِيهِ فَمَرَّ فِي

طريقه بثلاثة أحجار فكلمنه و قلن خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت فأخذهن و جعلهن في محلاته و كان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي و أجرى خاتمه في مملكته فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه و لبس التنور فملأه و كان داود مسقما أزرق مصفارا فلما دخل في التنور تضايق عليه حتى ملأه و فرح إثموبيل و طالوت و بنو إسرائيل بذلك و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها في قذافته و رمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه و نقتب رأسه و قتلته و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينفذ منه إلى غيره فانهزم عسكر جالوت بإذن الله و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه في ملكه فمال الناس إلى داود و أحبوه. أقول في أكثر نسخ التواريخ التنور بالناء و في العرائس شبه تنور فأمره أن يجلس فيه و في بعض النسخ بالسین قال الفيروزآبادي السنور لبوس من قد كالدرع انتهى. ثم اعلم أنه ذكر المؤرخون أن طالوت حسد داود و أراد قتله فمنعه الله من ذلك و هو ليس بمعتمد لأنه يظهر من الآية و بعض الروايات فضله و علمه و كماله و لم يرد في أخبارنا شيء من ذلك و لذا تركنا إيراده. و ذكر المسعودي هذه القصة نحو ما مر و فيه أن الله تعالى جمع الأحجار الثلاثة في محلاته فصارت حجرا واحدا و ذكر أن مدة مكث التابوت ببابل كان عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة يحملون التابوت.

١٨- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة

١٩- كا، [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فأينما دار فينا السلاح دار العلم

٢٠- كا، [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن الرضا ع مثله أقول سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة

٢١- يه، [من لا يحضره الفقيه] قال الصادق ع مسجد السهلة هو بيت إدريس ع الذي كان يخيط فيه و هو الموضع الذي خرج منه إبراهيم إلى العمالق و هو الموضع الذي خرج منه داود إلى جالوت

٢٢- كنز الفوائد، للكراچكي ذكروا أن الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيام بناء مسجد دمشق فقبل إن في الأردن منارة فيها رصاص فابعث إليها قال فبعث إليها فلما أخذوا في حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلا في سبط و ناله المعول فسأل دمه فقبل هذا طالوت الملك فزكه و لم يخرج